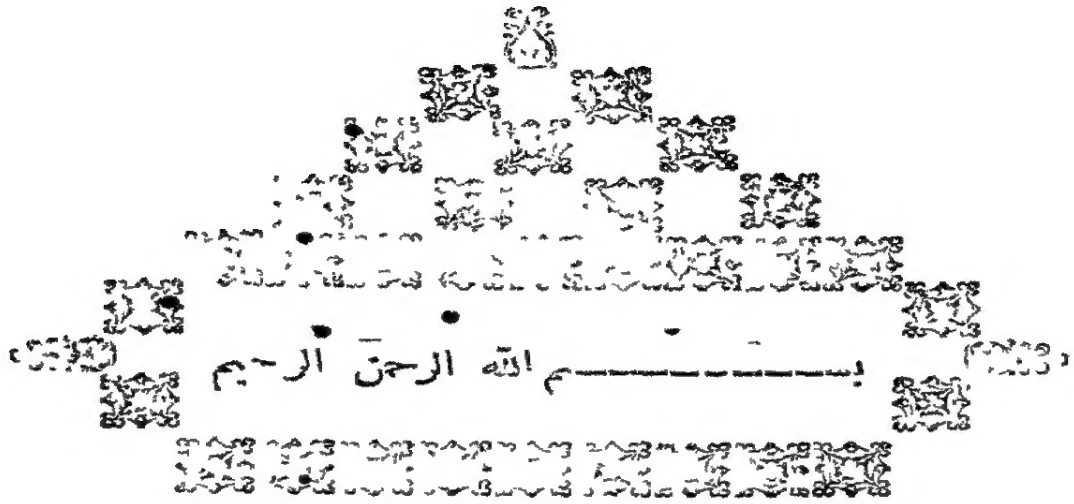


مس ١٦-ن

هذا كتاب نسوة النعمول في السفر الى اسلامبول رحلة -لامة عصره وفهامة
عصره خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو التناء شهاب الدين السيد شمس الدين
الشهير بابا كوسي زاده المفتي ببغداد لازال رائدا في دار السعادة
فائزا بالحسنى والزيادة ويملوه نسوة المدام في العود الى
مدينة السلام وهي رحلة لم يره مثلها في سالف
أزمان ولم تسافر بشبهها هجن انسان وقد
جو نكل معني غريب واسلوب
عجيب فعليه رحمة الملائك
القريب المحيب

2157
A
5



سافروا وتنبؤوا

تسبحان الذي اسرى مبعودة ومسلات به قصد السبيل الى محل قصده وصاروة
والاما على من دنا فتدلى فكان في قل من غارة سهم قاب قوسين او ادنا وعلى
اله واصحابه الذين شاةوا من بوادي الاسرار بادي عيس الافكار الاديم ودقوا
بانامل الزجا في الشدة والرخاء باب مولى كريم (وبعد) فقد اسرى الى قضاء بعد
فصلي من نصب منصب الافتة من مدينة السلام الى دار السلطنة العظمى
وعرجى القدر اثر ما عرج على الكدر من البلد الاقصى الى عرش الخلافة
الكبرى فرأيت من الايات ما تزهق روح المعاني درن تفسيره ويطلب العتاق
او يختار الاباق حبشي القلم في ديار الروم اذ كلف تحريره الا انى يحببت ان احرر
بعض ماشاهات مما قد يستل منه في منازل معرضا عن تفصيل ما وقع في بعضها
من مناسلي في ميادين البحث ومنازلى هدامع رعاية الاختصار والاقتصار في
ذكر ما انتجه من اطفال الحوادث ايلاج النهار في الليل وايلاج الليل في النهار

* فلادنيا احديث طوال * يشيب لذكرها لم المداد *

والمقصود اولا وبالأذات من تحرير تلك الكلمات اخبار ولدى والخطى كدره
ان قلت سيدى بهاء الله والى بن (السيد عبيد الله افندي) كان لله تعالى ولي وله وادام
عليه في الخل والارتحال فضله بما كان في الطريق لتلايا أخذ ابهام امرى من يده
ازاحة ويوقعه في ضيق وقدر سلت ذلك ليدي سيد وصول الى فرق واستحياب
الفراق اذ ذلك في جوج ونحي صواعق وبروق ولذا انحنت فقار ذقراى وذبلت
مذهرتها ازهار كلماتي وانى لا عجب منى كرم تشيى ل هذا المضار مع انى لم
اكن امير مما عتراني الالى من النهار وعلى العلات (اقول) وان كان في قصتي
طول وانتم ملول يا وادى وفلمنة كبدي سافرت ن از وراء الامور يذتق اسنان
القلم عند ذكرها ويحود وجه القرطاس مما يصيبه من اطم اكف سود دما لى
سطرها ولهاك يا بنى واقف على بعضها بل محيط باسرها على طوايها
وعرضها وكل الداعي ظاهرا السفري عرض اسفار تفسيرى روح الممان ، اماطة
ما غبر وجه فضلى من عثير الافتراء على فى هتيك المغاني حتى رميت بثالثة الانافى
وقص من جناحي القديامى والخوافى وصرت هدفا لسهام لايم والالى فلو
سقى الحيا جدتى لانت تربتى نبل وذلك يوم الخميس اول جادى سنة من السنة
الحسابية والستين بعد الالف والمائتين من هجرة واحد الاحاد والساني ركبته على
منصة مقام قاب قوس بين لى رب العباد صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه
السادة الامجاد مسافر مسافر وارتاد مرتاد مصاحب احضرة حر الاخلاق عيسى
باشا الوالى السابق فى العراق ولم اصاحبه الا لطيف اراقه ودماثة طباعته
والخلاقه وقد ارتد عن ذلك رداء ضافيا وصح منى فربق الاعضاء الرثية
قلبا صافيا واكد داعى السفر وان كان قد قد من السقم ما جاء من شأنه
من منوى الشان الذين عراهم شوماءى من حوادث الزمان

فمن ذلك قول ابى الغنائم محمد بن المصطفى

- * سى طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا او ترى تحت السرى *
- * لا تخلصن الى المقام فانما * سير الهلال قفى له ان يهمر *
- * لا يبك دارا فالقى من ان دعا * دمع اعصابه وان دعا دما جرى *
- * ابن الكناس من العربى وابي غز * لان الاوى فى الجحيم من اسد الشرى *
- * لو ينتج الوطن العلاما سار عن * غمدان سيد حير مستهزأ *
- * ولو استتم بمكة لمحمد * ما رام لم ينصب يمشى منبرا *

* لا علم في بيع النفوس على الردى * عندى اذا كان الملاء المشترا *
 * حتام - ظى في الوهاد وحظ اص * حلوب الدناثة في الشواهى والذرا *
 * ما الجبن يحمينى الحمام ولا ارى ال * اقدام يحلب نى سوى ما قدرا *
 * لا بد منها وثبة تهرى الغذا * فيها وتكسو الجو فيها العثرا *
 * اشكو الى الايام ما اتى الهوا * وجهها على الواهها مستبشرا *
 * ماعذر من لم يلق وجهها ابضا * منها اذا لم يلق يو ما احرا *

﴿ وقول احمد - بن منير الطرا بلسى ﴾

* واذا الكريم رأى الخمول نزله * فى منزل فالخزيم ان يترحلا *
 * كالبدل لما ان تضائل جدر فى * طلب الكمال فحازه وتنقلا *
 * سفها الخملك ان رضيت بمشرب * رنى ورزق الله قد ملا الملا *
 * ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * افلا ظلت بمن ناصية الفلا *
 * فارق ترق كالسيف سل وان فى * متنيه ما اخفى القراب واخلا *
 * لا تحسبن ذهاب نفسك مية * ما الموت الا ان تعيش مذلا *
 * للفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما اغناك ان توسلا *
 * لا ترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا *
 * وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرهم شهدا جنوا لك حظلا *
 * من غادر خبث مغارس ودم * فاذا محضت له الولاء تأولا *
 * لله علمى بان مان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تكمل *
 * طبه واعلى اؤم الضباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا *
 * انا من اذا ما الدهرهم بخفضه * سامته همته السماء الاعز لا *
 * عزم كنبيلج الصباح ورائه * حزم كحد السيف صادف مقللا *

وقول الرئيس

* نقل ركابك فى الفلا * ودع الغواني فى القصور *
 * لولا التنقل ما ارتقى * درر البهور الى الهور *

وقول ابى تمام

* وطول مقام المرء فى الحى مخاق * لىباجته فاعترب يتجدد *
 * فانى رايت الشمس زدت محبة * الى الناس ان يست عليهم بسرمد *



وقول الحريري

* لا تقعدن على ضمير ومسألة * لكي يقل عزيز النفس مصطبر *
 * ونظر بسينك هل أرض معلقة * من النبات كارض حفره الشجر *
 * فعد عما يقول الأغنياء به * فأى فضل أعود ماله ثمر *
 * وارحل ركابك عن دبر طيرت به * إلى الجاب الذي يرمى به المطر *
 * واستنزل الرى من در لهباب فان * بلك يدالك به فليهنك الظفر *
 * وان رددت لما في الرد منقصة * عليك قردة موسى قبل والخضر *

وقال ياقوت الرومي

* وقفت وقوف الشك ثم استمرى * يقينى بان الموت خير من الفقر *
 * فودعت من اهلى في اقلب مابه * وسيرت عن الاوطان في طلب اليسر *
 * وباكية للبين قلت لها اصبرى * فلما وت خير من حيوة على عسر *
 * ساكسب مالا او اموت ببلدة * يقل به فيض الدموع على قبرى *

وقول آخر

* سأضرب قو بطون الارض ضربا * واركب فى العلا غرر الملاى *
 * فاما والشرى وقت عذرا * واما والثرى والمعالي *

وما اصدق ما قيل

* ليس ارتمالك قرداد الغنى سفرا * بل لمقم على خسف هو السفر *

ومثله قول بعضهم

* ما اغفر بالبيد طافضاء بل التي * نبت لى ويها ساكنوها هى القفر *

وما كان ليوجب مكفى ونهى قول ابى الفتح البستي

* لا يعدم المرء كذا يستكن به * وثمة بين اهليه واصحابه *
 * لى من فانى عنهم قلت مهنته * قال لى يحقر لما غاب عن رفايه *

اذالم يكن شعة بين الاصحاب ولاهل فالقبر خير من كن يمتهن فيه المرء ويذل
 رقة تعالى ردة عمارة اليمنى حيث قال من قصيدة هى فى بابها فريده

* اذالم يسلمك الزمان فحارب * وباعد اذالم تنزع بالاقارب *

وقال ابو محمد الفانمى

* واذا الديار تنكرت عن حالها * فتذر الديار واسرع الحويلا *
 * ليس المقام عليك حتما واجبا * فى بلدة تدع العزيز ذايلا *

ولقد صدق من قال

• ولا يقبم على ضميم يراد به • بالا الاذلان هير الحى والومد •
• هذا على الحسف مربوط برمتة • وذاشج فلا يرى له احد •
والكلام فى هذا المقام و فرديد ويكنى من القلادة ما احاط بالحيد نعم انا لا
انكر ان السفر سفينة الاذى والغربة فى عين حشاشة الحرقةذى وان فراق
الاولاد اشـ على القلوب من تفتت الاكباد ولكن

• اذا لم يكن الا الاسنة مركب • فاحيلة نلضطر الاركو بها
وبالجلة اخرجتنى ضرورة تقصر عن شرحها السنة الاقلام

• ولولا لمزيجات من اللىالى • لما تركنا قطا صيب المنام •

ولم ازل اقطع لمنازل منزلا بعد منزل حتى وصلت والحمد لله تعالى الى بلد
(الموصل) فكملت الهين ذيل كل راء بقربة حضرة فبى الله

تعالى ذى النون وانت من نوره معانى فى ظلمات ببحر المعاصى ما اخذ يدي
من بطن حوت لشجون ثم هبرت ببحر الانبياء بساحله ناجت من بهائمها
الاعلام فاذا كل منهم وحرمة العلم وجاهله فى حلبة الفضل امام

• ايا لقيت تقل لاقيت سيدهم • مثل الجودم التى يهوى بها السارى •

وأنا على ما انا اثر من آثارهم رقبس قبسه الزمان من انوارهم

• فان كان لى فضل فنجوم اخذته • راسوا لاسماء الشمس ما بهر المبدرة •

وما اعنى بهذا لاني مخرجت على علامة الدنيا والاخذ على رغم انف كل قرن
بقرنى غانية الرية العليا ذوالفضل الجليل جلى هلاء الدين مولاي على افتدى
الموصلى غفر الله تعالى بصيبي رحمة تربته واوفر نى لطفه سبحانه ثروته وجرى

هناك بحث فى البين عما قاله يوسف الاوالى عاله الله بعدله فى قوله تعالى الا
تنصروه فقد نصره الله اذ خرجهم الذين كفروا اثنى اثنى فارت لهم روح المعانى
فكنت المبرز والفضل لله تعالى فى هاتيك المنامى فعضوا قدورى واعظموا

امرى و بالغوا فى شكرى (وسئل) ظرف اتقى رسفينة البجا الانساب الكامل
الشبيه بالا للاك المفتى الفاضل عبد الرحمن افندى الكلاك هن الاشكال الشهير
فى قعوله تعالى غرايب سرود فاصتقربت ذلك منه وقلت الجواب عن ذلك

فى القاموس مرجود وحصل من خاله الوقوف على حقيقة حاله واهليس
له فى استنباط السقايق ملكه وان ذهنه طاف فى خوضاح من نعم الحقايق
بحكى فيه كلكه ومع ذا هو اعلم بكثير من اكثر المفتين فانهم بلا عين لا يعرفون

النسبة بين الشمال واليمين وقد رأيت أكثر علمائها علما وافرهم تحفة لقا وفهما
والصفهم سيره و نظفهم بصريه واحسانهم على واثيدهم توددا الى الفاضل
السري (مولاي هبة الله افندي العمري) وقد كنت قرأت عليه اذا نال فافرح قرنة
ابن عمرو وقرأة ابن كثير وقرأة نافع ورأيت فيها اشبا (٨) شرع في شرح مدح
مولانا حضرة الشيخ لاكبر مولانا في بصوص حكمه ذوي الفقر الاسود عن
الكبريت الاسمر قدس سره و غمرنا بره نظم المولى الذي اذ خلق بازي خيله
في جوالا فظ رجع كاسح لبصر بالطونها واذا ادلى رشا فذكره في غيابة حب
المطاني وقع مويالته مدليه على يوفها و الفاضل الذي جرى سيل فضله فظلم
على القري الحماة برالنث و بحر الشعر عبد الباقي افندي العمري ومطامعها
* شام برقا من الشام استنارا * ملا الحفنين نورا منارا *

فترأى من ذلك الشرح البعض فذكرني ما كنت اتمناه بفحص شرح
الشبية غرض بل كدت ادعي ان تلك كانت استرقعها من لاسماء مالى من
كتاب لكن قلت لنفسى هذا في غاية ليعد كيف وانا في الحفظ شهاب اسئل
الله تعالى ان يجعل ذلك الشاب في العلم شيئا كبيرا وان ينفعه بعلمه وينفع به
من حظى منه بفهمه نفعا كثيرا وقد اجتمعت قبل ذلك بافراد علماء كركوك
واربل فاذا سعد ظالمهم فيما به فخر كل سيد في العلم مقبل الان الفرق بين
اولئك الجماعة وهؤلاء لافرد كالفارق بين ريش الطواويس وشوك القتاد حيث
ضم الاولون على زبد المعقول شهد المنقول و انفجر هؤلاء عن سالك ذلك
الطريق فقل كل صنعه بعقل الحرمان معقول وكان من امن الناس على
في حسن المعاملة وجيل المجاملة في بلد كركوك الصبارم الهندى البرزنجي
السيد محمد امين افندي الجامع بين اخلاق المشايخ واداب الملوك وكان من
اجل الاخلاء في اربل الشيخ محمد سعيد افندي ابن للرحوم الشيخ هداية
الله انقشبه ولم افارق في اربل الخيام الاحضور وليمة اود تحول
حرم واصطافني في كركوك ذوالخلاق العطر الذي نائيهما السابق نحي وحيثي
سيد لقادر اخوى وبالمجلمة كنت في كلتا البلدين لحن معاملة كبارهما
وصغارهما كبر الدين كائني فيهما بين اهاليهما ابضاب ثم آب الى بيته فتسارعوا
اليه واجتمعوا عليه ليل كل منهم بؤيته امانيه وادل الموصل فوقعهم في ذلك
والعمري لقد هدوت عمرياه ذلك لم افارق هناك ايضا حتى الخيام الالاجتماع

(٥) العلامة صفاء الدين إمام مع بالسريرة لحقيقة مدد من الداودية الشهير بالابن دنجي

ومع هذا هو في هاتيك الارحاء . امتنع من است النرواعز من الزباء وهو رجل اسعردى (٩)
يدعى الملا معصطفى افندي . وبتنا في الخيام ثلث ليال على احسن حال وارفة بال
(حتى اذا حلت في الليلة الثالثة يد الفجر من النجوم عقدا وعركت باناملها اوراد
الثرى وكانت كفصن يسمين تنضد وردا) سرنا متوجهين الى ديار بكر وبالاكل
واثل لما لقيت فقد كادت تغلب على شدائد السهر ومررنا في الطريق على دير
الزعفران وفيه نحو ثلثمائة من احبار الرهبان فبحثت في امر الثالث مع رئيس
اولئك الاحبار فقال وقد صبح وجهه بزعفران هذا وروح القدس بما لا يعرفه اخيار
احبار الاسلام في الامصار اللهم الا اذا كان قبل من احبار النصارى فاسلم فما
ادري ما اقول فيك والله تعالى اعلم فضحك الوجوه من مقاله وبكت القلوب
لضلاله ثم سرنا حتى اتينا الماردين) فبحثت كيف غرا سكنة قلعتها طاعين فقد
وأيتها قلعة يحسرها دونها الناظر ويقصر عنها العقاب الكاسر تحوى من الرفة
قدرا لا يستهان مواعده وتلوى في المنعة جيدا لا تسلان اخادعه تكاد تنوشح
بالغيوم وتهل بقلائد النجوم فضيمنا في حضيض البلد ثم صعدنا على ذراها
مع من صعد وزرنا فيها الشيخ حامد احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد وذلك
بعد أن ارسل الينا ولده مع جمع من كبار مريديه فرحب بنا واعتذر بما اقتعنا
عن هدم محبى اميه فعدرنا وتبركابه زنا فوجدته في خيار الامه الذين تكشف
بنسائم توجهماتهم العلية غمام الغم لم يجهل الطريقة الخالديه فغلا الدنيا الغاية
الدينيه ولم يتخذ حبات مسجته بنادق برى بها ارام عيشته قد نبذ السوى
وراء واتكل في جميع شؤنه على مولاه فكف كفده عن زخرف الدنيا ونظرتها
وصرف طرفه عن رعى ازهار زهوتها لا يقف في ظل طمع ولا يتعمق في خير ما نزل
الله تعالى وشرع كثرة الله تعالى اماله في البريه ووطئ بحكم ارشاده بند النقشبنديه
وبتنا ايضا في الخيام وللاثرين علينا ازدهام (ولما باح الصبح بسره وطار غراب
الليل عن وكره) سرنا نطوى شفق اليباء حتى دخلنا (امد السواد)

(٩) حاشيه نسيه الى اسعردوهى مدينة من الرابع من ديار ريجه عن امد سيرة اربعة
ايام في الجنوب ومن الموصل على خمسة ايام وهي في الشرق والشمال والموصل
في الغرب والجنوب وتحيط بها الجبال وكانت كثيرة الاشجار واليوم هريه من ذلك طولها
(سم) وهرضها (زك) وضبطها بعضهم بكسر الهزة وسكون السين وكسر العين
وسكون الراء المهملات واخرها دال مجهم وضبطها صاحب اوضح المسالك (سعرت)
بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفي اخرها تاء مثناة من فوق

ونزلت في بيت مفتيها سابقا درويش افندي وقد سبق بدعوتي من مراحل
 مسكن المقدم على غيره عندي ومنشأ ذلك تعارف تيمبي في البين على ان الغريب
 اعني ولو كان ذاعينين و بقيت هناك نحو عشرين يوما اسامر فيها عافاك الله
 تعالى هما ونما ومن هون شجوي ووجهي قاضيها سعد الدين ابراهيم افندي وهو
 احد القضاة السابقين في الزوراء وقد جرى لي معه فتيها ما يوجب من امثاله الا زورار
 والبغضاء فعملت ان الرجل كريم الاخلاق طيب الاصول والاعراق وجعلت
 اقرع سني ندما على ما ندمني (وزارني) يوما جمع من طلبة العلم فاكثروا لدى
 قالا وقبلا وسئلوني عما قاله ليضاوي في قوله تعالى ﴿فان اعترأواكم فلم
 يقاتلوكم والقتوا اليكم السلم فاجعل لاهم عليكم سبيلا﴾ فقررتم ما سلموه وكفوا
 عنه كف الاعتراض اذ فهو من جنتهم برسالة الكرمي ما قررته في اذهانهم
 فازدادوا بها ايمانا الى ايمانهم (وجائني) يوما رجل كالسنور يسمى ملا حسين
 الفري تزعّم شيعة هاته في تلك الارحاء اكثر جدلا واجسر من هلي القاري فاخذ
 سفرا من روح المعاني ثم جاء به ديونين وقد غرته الاماني فارتق وارعد وسكر باقل
 من زبينة وهربد وجاوز في الصخب النهاية واعترض على تعبير لي في الكلام
 على قوله تعالى ﴿ولقد هممت به وهم بها﴾ الاية فاديت ما على من تحت وهو
 يتخرج من فوق الى تحت ولقد هممت بضربه لولا ان رأيت برهان ربي وربه
 ثم بعد ثلاثة ايام جائني وانا في بيت امام النيابة فقبل بدى مستشفعا به في العفو عن
 فعلته الرديء فوفقت كما هو سيجتي مع من اساء الى في بلدتي فطلما ما تجرعت من الناس
 مرااخلاق سقيتهم بها من معاماتي كاسا حلوة المذاق ولو اني وفيهم الكيل
 صا بصاع ما رأيتني اتجرع غصص الغربة في هذه البقاع ثم انه وسط بچاعة
 في حضورى مجلس اجازته واذنه بتدريس العلوم بعض تلامذته فحضرت مكرها
 في حزم مسجد قد غص بالناس وعض الحرف فيه الابدان باضراس اهتمامها
 من الانفاس فقرا بعض المجودين الجيدين سور القرآن فجعلت دموع عيني
 تساقط على كسائي بلاعاصم تساقط دموع يعقوب لما كان ما كان ثم قرأ الاجازة
 بعض من حضر هنا فامتلات قبة الجامع غلطا فاحشا ولحنا ولعمري لقد تحيرت
 اذ ذاك بين امرين امرين الضحك حتى ينفطر القلب والبكاء حتى تذهب العين
 ثم انتصبت قائما اجرؤ على جرا اضحك تارة وايكى من ذاك اخرى وجعلت أسف
 وان لم ينفع الاسف ان طار بالعلم هناك عنقاء مغرب وينبئ عن ذلك خلوا
 مدارس هاتيك الارحاء عن يدي ويهرب الى الله تعالى المشتكى من هذا الامر

ونعوذ به سبحانه مما هو ادهى وامر فاني اخشى ان يطوى من البسيطة بساط
العلوم الاسلاميه ويستبحر تنور الضلال بجزل التعقلات الافرنجية واضنك تخشى
ما اخشى فان الالامات لا تكاد تخفى الا على اعشى (ودعاني) يومامع وجوه
البلد وهم كاصابع الكفين في العدد ذو القدر العلى السيد احمد افندى القلعة
وهو من اصدقاء المرحوم الوالد وقد سار من اللطافة سايشترى بالطارف والتاد
فعرض على كتابا مسمى بالسنوحات الفقه في الادب وجمع فيه شيئا من شعره وشعر
المولدين والمخضرمين وجاهلية العرب مراريا شرح ما عني بجمعه مختاراه
باللغة التركية رعاية لاهل صقعه والتبس منى بعد القرى قراءة شئ منه وتقريره
فقرأت وما استقرأت اضيق الوقت صحبه ومريضه فقدمت على خطر وقرضته
بما خطر واضنني ابدعت لثني بعض الفقرات وايتت بمالم يأت به احد في هاتيك
العرصات والتقريرض هو هذا الطويل العريض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الا ان ايمان سائح يؤمن به شوم كل بارح حمد مولى من على من شاء يستوحات
تقف عندها لافكار حيارى واذا ما برزت تنهادى من ابياتها تركت شمول
نمائها ذوى العقول سكارى والصلوة والسلام على من انحضت له الفصاحة
زبدتها فغدا افصح من نطق بالضاد وروقت له البلاغة شهدها فبدا يزيل بها
كأنزال غلة كل صاد وهلى اله الذين ما نثرت في مجلس كلمتهم النواضر الا اسرعت
من الخندور غواني الاعجاب فرقعن الكوى بالنواظر واصحابه الذين حازوا من
فهم عباراته واشاراته اوفر نصيب وفازوا من قداح التأديب بادابه السليمة من
القدح بالملى والرقيب (وبعد) فقد مررت وانا على مشعلة السير بديار بكر
وقد لجمت بذكر ديارى لهج النحوى بذكر زيد وعمر ووقوفت على هذا الكتاب
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ووقفت لصيد ما فيه من العجب العجيب توفيق
اجل ساهدة خوافيه وقوادمه فالهاني عماني وانساني تذكر اوطاني واحبابي
حيث جمع من الابيات العربية ما يصلح ان يكون درها وشاحا لكل عروبه ومن النكات
الغريبة المرصية ما يغنى درها عن تناول خندريس كل عجوبه وما في كل باب
بما هو فصل الخطاب واظهر من اللباب ما بهر ذوى الالباب فكله سنوحات
قدسية تلضم مواهب لادنيه وايكار اذكرا آمديه يحكى فتوحات مكيه (وبالجملة)
هو مفرد لم تسمع ثنيته وجمع جليل سلمت بنيته ولا بدع فقد الفه المولى الامام
الرف لكالم وحاييف المفاخر وازال فيه الابهام وحل الاشكال من تعقد عند

ذكره الخناصر وأحد العلماء الاجلة السادة والثاني على منصفة الارشاد والافادة
 كحطيف الوسادة العالم الذي ملأ الملا فخره والعلم الذي زين جيد الملا دره
 سعد الدين والسيد السند وعصدة الملا السامي سمو الكف الخضيب على ذراع الاسد
 المولى الذي حازا للطف جميعه فلم يستطيب مرتاد في ديار بكر الاربيعه ابو الفتوح
 وجيه الدين السيد احمد راشدا فندى كان الله عز وجل له فيما يسر ويبدى واتى
 لا قسم يبدع حياته وما اودع في اقسام ستوحاته لقد اتى بما تستحسنه الرواية والدراسة
 وبه لطايبى المحاورات الادبية هداية وكفايه (واتقها) ان جرى ذكر
 القانوس وما صنع عاصم في ترجمته اقيانوس قد حثت كل مدحوا صنعه الا انى
 قلت فاته اشياء منها ايضاح ما بهمه المجد من الاغلاط القسمة التى ادماها فيما
 استشهد به الجوهرى ذو الفاخر اهنى البيت الثانى من قول الشاعر

* لادر در اناس خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمات بالعرش *
 * اجاهل انت بيقورا مسامة * وسيلة لك بين الله والمطر *
 فلم ارفيهم من شام لسحابها برقها ولا من رام وسيلة لان يعرج الى سماء معرفتها
 ويرقى ولا ظن انهم يعرفون هاتيك الاغلاط الى ان يلد البغل العاقور الباقور
 او يلج الجمل فى سم الحياط وانت ان اردت معرفتها فارجم الى الاجوبة
 العرافيه التى افناها فى مقالة الائمة الابرائيه على انى ساذكرها ان شاء الله
 تعالى فى نزهة الالباب فى الزهاب والاقامة والاياب (وسمعت) ان اهل علم علمائها
 المفتى سابقا درويش افندى وقد امنت النظر فيه فثبت ان اخفش بغداد
 اهل منه عندي (نعم) هو ادى اهل امد حير جليل قد ورث العلم من اجداده احبار
 بنى اسرائيل واما مفتيها اليوم فهو فى النجاة سيد القوم من صصابة احيان
 يجد يشار اليه بالاصابع واقران فضل لاطاعن فيه ولا مسدافع وصدور علم
 تحلى بهم جيدون المجالس اذا التقت عليهم المجامع

* قد انتضموا فى سلك فضل قلادة * وكلهم وسطى فناهيك من هدة *
 وقد احسن المعاملة معي فيها من ليس من اهلها احمد باشا الشهرى بنجز نادر
 زاده فتح الله تعالى له بفتح لطفه خزانة السعادة وقد صرح عندي انه من
 قوم سامتوا بالمفاخر النجوم وتفر دوا بالمأثر فى نواحي طربزان ومصنوم
 * قسوم لهم فى سماء المجد منزلة * زهر الكوكب منها النور يقتبس *
 * منى كل ازهر بادي البشر غرته * كانها فى دياجى ظلمة قبس *
 ولا تسئل عن دفتر دارها العجيب وشبهه فاننا شاكر بحجابه كل منهم ما ومنز يد فضله

وكذا رسمى افندي رئيس كتاب المالية و لعمرى لاستطيع رسم ادبه فضلا عن
 حد فضله وشرح المناهيه وقد قبل اذ قبل قدمي مرارا مدهيا انه نذر ذلك بين
 اهالي اسلا مبول جهارا وقد رأيت كره فضل محبها التجابه وقوس ببل بلها
 حليف الاصابه لهند الدفتر دار عريض جاء لا ترد شفاعته لديه لمن رجا و جاء
 وفيه محبة عظيمة لاهل البيت ورعاية حقوق المحي منهم والميت يدان شأنه مع
 كاتب الوحي كشأن اكثر كتاب دار الخلافه و حتى ذكر له ماروي السلف في حقه
 ابي الاخلافه وقد غار ذلك في اعماق قابه وغاص فلا يكاد يخرج به برشا حذقه
 عمرو بن العاص نسئل الله تعالى العافية وقلوبنا تجايشين صافيه (واعظم) الناس
 ايناسالى في الطريق وآمد وها ان الله دون سائرهم شاكر حامد من هو كروحي
 عندى ابوالحسن (سليم بك افندي) و لعمرى انى لولا ان من الله تعالى به على
 لقتلنى همى ولا الحقنى لنصب السفر بابى وامى طانه كان اسرع من الريح في طاهتى
 واقوى من هفريت الجن في خدمتى ولا بدع فهو الحائز من صفات الفضل
 فتونا شتى والسالك الطريقة التى لا هوج فيها ولا امتى (وهو الذى نفق البناء
 بسوقه وجرى الهدى بعروقه قبل الدم) بل اعود فاقول خير مبال بحسودا وجهول
 لا ابصرت مقلتي محاسنه * ان كنت ابصرت مثله حسنا *

اسئل الله تعالى ذا العرش العظيم ان يسير له بلميس امنيته وان يحتم سبحانه مخاتم
 القبول على صحايف طاهته ولم اقل ما قلته مداعنة له او طلبا لان استريد بذلك فضله
 بل رأيت نجابة ذات فذ كرتها ودرر صفات قنشرتها و اوانى كنت احسست منه
 بمعاملة محنى وخيمه ولم يردنى ما هودته مع الاخلاص وان اخلا ابهى من رعاية الحقوق
 القديمه لسلفته بلسان قلم اسود يفضض كاي فضض لسان الافعى ويتقاطر منه
 سم قهري منه ابدان الاسود وهى حية تسمى

* فاني ان لم اذكر المره بالسنى * يما ملنى ان جيذا او ذميا *
 * ففيم عرفت الخير والشر باسمه * وشقلى الله المسامع والفتيا *

وقه تعالى الحمد على ان لم يقع من ذلك الاخ ما يتوقع منه ان اقول بلسانى او قلنى اخ
 (وقى اخذ) رجب الاصب شرب القلم بهم السمع ما احب حيث اتانى رسول
 من حضرة واحد الوزراء على الاطلاق والثانى ركبته على منصة مكارم الاخلاق
 (افندينا محمد حمدي باشا) زادنا الله تعالى بانه شهد انتعاشا ومعه كتاب مختوم
 يستدعيني به الى ارضن الروم فقلت قرها وبت كائن لم اعان ترعا

(ولما أوى الليل بسوط الفجر طريداً ولبس الجو فرحاً نايض الضياء بروداً) ودعنا
 رآدو خرحنا من منة يقها وقسبينا أكثر من كرم خلايقه من خلايقها وظهروا
 من جزع الفراق نحو ما اظهر شيئا من ستة اهل المراق وهم ذجبة الخبر بما
 جرى به المهن وقصصهم من الزفات حتى انكسرت على الحدود الحدود الجفون
 واقعد قاصدين هناك شهادت اهل المراق ومن انزلهم قسمة في المجد الاتفاق
 الحبيب التبريد من اخيرون اذا اصابهم مني اني ان الله انشر (وصلى على بك افتدى) الربيع
 درر دهم مع ذلهمها الغرام ونظما ههنا ودشب حتى اكتمل في مدينة السلام
 و ما شاهدت من شفقتك منذ خرجت من المراق مثل ما شاهدت منها ونحن على
 شاطئ في المراق والاب مع المساء تتوالد في المراتل و فرقى بين وقت الفراق
 و سائر الاما قات ثم انما نزل نسير بين و حرسير و ههنا من العذب طيبه اربعة
 نترات حتى وصلنا الى قرية تسمى (عل ر غ) به ستس ساعات و نزلنا عند رجل
 يسمى ع اذا فاسرع في خدمتنا و بنى و بيوتها في غاية القله يدها انسان
 المين بابل بهله (و ما وهى قطاع الجزأ و انقلبت قنديل الثريا من قبة السماء)
 سرنا بجله لم نزل الا في قرية تسمى (طوزله) و نزلنا عند رجل يقال له بكر اذا
 فكل ما ابتغينا من ايام سر و انبفى فيها ملحمة مائه تحكى حاضها وجوها
 صبيحة (و ما ملحت عن بعد و غاية الشمس الازرار و ختلط في كاس الجو مسك
 باليل بكافو الحار) سرنا حتى اتينا قرية تسمى (بخكيك) فبنت فيها ولولا
 الضرورة لا يات فيها الا ذو عقل ركبك واجزت هناك بعض الطلبة بعد
 الاقتراح الكثير ورد اعجبه (و لما غصت بابتلاع الحجوم افواه المارب و شمطت
 من الليل الملهوم سود الدوايب) غيرنا من عندها الفرات بكلالك لا تكاد تعبر فيها
 النالجى او الاملاك ثم انما نزل نسير و ربح سقر السحاب علينا كثير فلم يبق لنا
 ثوب غير مبلول حتى اتينا قرية يقال لها (حبيبول) فنزلنا في بيت سليمان بك
 البير وهو لتمرى كورة بحيرة على محور العول تستدير وقد اوسن الاقاني من نحو
 فرسخين شبله و معه خير واحد من اتباعه و خاصته الاجله و بنا على فراش مسره
 حول ماء جار خضره (و لما طرز فيص الليل بغرة الصباح و نهادت غاية الشمس
 بثو بها المصفر قهادهى السرداح) سرنا اثر ما اكنا ولم زل نسير حتى اعيانا
 المسير و صرنا من فرط النصب مسترخين فنزلنا لاستراحة في قرية يقال لها
 (برخسين) وهى في مخيلة لبصر اقرب ارض الى السماء و ابعدا عن مستقر الماء
 تكاد من علاها تغرف من حوض القوم او تشرب من نهر المجرة ان هراها اوام

وبعد ساعة فارقتا البيوت ولم نزل نسير حتى نزلنا قرية يقال لها (اغنوت) حيطانها
خصاص ويوتها اقفاص وماؤها طين وتربتها مرجين *
* مولودا الضرورة لماتها * وعند الضرورة اتى الكنيفا *

ربتنا عند رجل يسمى محمد حسين فكننا معه بمنزلة السمع والعين (ولما خلق
الانس ثيابه واماط الصبح نقايه) سرنا في مسالك وعمر لا تكاد تلبث بالمره
ولم نزل نسير بين وابل وتهتان حتى اتينا قرية يقال لها (خهران) وهى قرية
ضيقه الرقة كريمة الرقة حشو شها مسيل وطرقها من ابل محصورة بين
الشعاب ولها في الجبال المحيطة بها شهاب ولما جئنا فيها لم نر احدا من اهاليها
فقلت للمكارى هل عم نحل هذه القرية قضه فقل لا ولا كبرهم فى مثل هذا الفصل
يخرجون الى الفسء فبتنا فى احد يوتها الخايد بحلوة والعياذ بالله تعالى غير
حاليه حتى انا انا على الوهم فغصص حفى ولاهم (ولما تقوس من شيخ
الليل الظهور واحتاج من مزيدهم الى اشارة عصى من شاب الفخير) فبنا
جياعا وسرنا سراعا وبيننا نحن نسير فى وعر غير يسير لبست السماء اذ كن جلبة ابها
واحببت الشمس فى سرادق سمائها وزارت اسد الرعد ولعت سيوف
البرق كثنيا دعد فابل فى قفص ابلو جرح الهداء وجعل طائره بعد سويعة
يسبح ن طين وماء ولم يتغير من ذلك لنا كيف وقلنا انها غمامة صيف حتى اذا
صار المزاح جدا وحاك نكوك البرق لى بردا جعل سدا ولجته ماء وبردا
لاحت لنا قرية يقال لها سواد الله تعالى مجوه اعظم (قره شيخ) فامر عنا اليها
ولحسن الظن فى اعماق اذ انما سبخ حتى اذا اوتنا تربها طردنا طرد الله تعالى
من رحمة كهيتهها فاخبرناه بما معنا من امر عيسى باشا فيضحك على عقولنا
كفء اعطى من علم الغيب بحاله ماشا فقلنا له نعم عليك ماشأت من الاجرم فقال
معاذ الله تعالى ان اقبل شيئا من ذرة الى ذرة اذهب اعنى قبل ان تروا ماتكم هون متى
ففوضنا الامر الى مدير الامور وسرنا الى قرية يقال لها (داشخور) فبتنا
فى مسجد فيها كنفحص القطاف كان سقفه بدل ثيابنا الميتة طما

* ولما رأينا النصح يخلط فى الدجى * شجاعة مقدم يحسن هبوب *

* وسألى سواد الليل فى ضوء صبح * سود شباب فى بغاض مشيب *

سرتا حتى دخلنا (ارزن الروم) وقد بدنا وراة ظهورنا والتمه الله تعالى القوم والهموم
وكان مسيرنا فيما بين القرى من المسافات بين ثمان وتسع ساعات ووربما سرنا من مطلع
الفلق الى مجمع الفسق وكمرنا خلال جبال شحشت كأننا اتريد ان تعانق بيت العزه

وجسمت كأنها ترم ازها تتمتع بذلك عن الهزة وفي اودية اعتقت اشجارها وتغنت
اطيارها وتوعدت ازهارها واطردت انهارها ورجماسرنا على مناطق جبال تحكي
الضراط دقه ولعل هبو المني عليه دون السير عليها في المشقة وبنها
ودين الخضيض بعد بعيد وعرض عريض وكم هم قوسي أن يمد إلى الارض
رجله ويذهب (فتأديت - ويحك مديك إلى السماء فهي اقرب) وتفصيل حال
هاتيك المناطق والجبال مما تضيق هذه مناطق المقال ولا تسح له دوائر الخيال

✽ مرام شغل سرى العقل فيه ✽ ودون مداه بيد لا تبيد ✽

وساعة دخلنا ارض الروم واجهنا حضرة وزير تسامت اقبالهم همة هامة الجوم
(احني افندينا المشار اليه) لازالت سحائب البلد من جميع الناس منهلة عليه
ذليتك شاديات كيف صنع وماذا وضع وماذا رفع ذلك ان الذي قصير عن البيان
على انه ليس الخبر كالبيان ثم انه انزلني في منزل عبد الله افندي جنت زاده لما ان
نزوله نفسه فيه به يومين كان قصده ومراده وهذا الرجل اجل وجوه البطل
من كل الوجوه لا يخيب اصلا من يقصده في مهم ويرجوه ذو خلق الطيف
من سمات الا حمار في الزوراء وديانة هو فيها بين امثاله اصلب على ما نسمع
من الصخرة السماء وكان من قبل قاضيا فيها وهو الان مرجع ادانيها واجاها
ومقرله يحكي الجنة الا ان شغل لقيمين غدا قامة الفرض والسنة مشغل على بحر لم
يحجر عنها من الحسن ثقي وحوض كبير او شرب من تيمره العاصي التوتحي
لاستغنى به عرسي ويشرف على رستان اشرف بمابر عونه من ارم الا ان اطيافها
غزبان تنعب لا بلابل تترنم وكذا اطياف جميع البلد ولا يتشأم منها هناك احد
فكان الشوم عندهم اما هو في الجمال كما يشعر به كلام بهر ف الراهب حيث قال

✽ غلط لذن رأيتهم بجبه لة ✽ يلحون كلهم غرابا ينق ✽

✽ مالدن الا لا باعراها ✽ مما يشتت جمعهم ويفرق ✽

وهكذا القيت هناك على التسيار وطاب لي الثوب وفر القراء بجاني العلماء
والوجوه وفدا وفدا واجتمع لرؤيتي من الناس جمع كثرة لا يستطيع لمفرداته هذا
وكنت بينهم وايلك كمال الكعبة المكرمة ما فاز به طائف من المسلمين الا عظمه
ولمعه وجعلت ارسف بقيود من شفاء واتو كاه على هصى ايد وجباه واجاذب
غالب زواري فاضل ازاري وفي اليوم الثاني اقسام على قسم العلماء بمنزل
السبع المثاني في اقراء جمع منهم شيئا من اوار التريل او من روح المعاني
فقلت والله تعالى العالم لقد كنت في المدارك مذغابت هني من الاوطان المعالم فلا

استطيع كشفها عن حقيقة ولا تبيانا لدقيقه فتوسلوا بمن عدا باذن الله تعالى
كشافا لغيوم الغم وفجرا لوزاء ديار العرب والترك والروم (حضرة اتوزير
السابق ذكره) لازال فوق النيرات قدسه فاشار الى واقترح على فلم ارجحالى
بدا من الامشال فاجتمعوا محلقين وفي رعاية الادب غير مقصرين فاقرأتهم
من اول سورة النبأ في تفسير القاضى اربع ايات في عشر ايام والمعنى بالخطاب
من فيهم رجب افندى وعمر افندى وكل من المدرسين الكرام وقرأ على ايضا
عقد الشيخ الجليل شيخ مشايخنا الشاميين لشيخ اسماعيل ثم اجزتها بما تجوزلى
روايته وصحت لدى درايته وكتبت اجازة لهما لما حققت فضلهما ثم عقدا مجلس
لقراءتهما هلى الوجه المعروف عند الخاص والعام وصنعت ضيافة لا اظن يصنع
مثلهما في غير دار السلم فقرأت لاجازة بنفسى وكنت اغيب عن تصور الوطن عن
سحسى وقد بكت فكثير لبكائى الباكون وجرت كرامة لعينى من عيونهم العيون
ثم البس حضرة الوزير المشار اليه عدة من الخلع الفاخرة البسه الله تعالى لباس
العز والعافية فى الدنيا والآخرة وقد اجزت هناك باجازات خاصة نحو مائة مستجير
من العامة والخاصة واكثرها عدة ما كان بالبردة ومثلها ما كان بدلائل الخيرات
واعمل الاجازة بها كانت نصف الاجازات وقد كنت ادخرت جميع ما اجزت
وحررت ففتشت على ذلك بعد فاذا بدى والقاع فاذا درى اى بداخذته من البقاع
بيد انى وجدت من ذلك نورا وظفر ظفر تفتيشى بشىء من مقدمة ما حررت
فى الاجازة الكبرى فى ذلك ما حررت فى الاجازة بعقد الجوهر جمع وعلانا شيخ
الشاميين والجامع الازهر وهو قولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نصر لاهل الحديث فى القديم والحديث وجوها وجعل كمالا منهم
ببركة مل تحمله شهابا ثاقبا ومجودا الحال وجيها واطلهم فى معاني الهداية
ثم وساو بدورا ونحو ما قدت شهب حججهم لشبه الشياطين للخالفين للدين المبين
وجودا واشرق انوارهم على الافاق فاستضاءت بها العوالم وقسمهم
بين محدث ومسنند وحافظ وحجة وحاكم احمد بهاء ان تكرم عليهم بشرف
علو الاسناد واحسن اليهم باقصال اسانيدهم الى سند المرسلين وسيدا لعياد
و الصلاة والسلام على نبيه الذى روى عنه ههنا ما نزل اليه كما نزل وسحدث
امته بالسند العالى ونقل وعلى آله واصحابه الذين روى من زلاله ورووا عنه
جميع اقواله وافعاله واحواله وعلى تابعيه من العلماء والمحدثين للتقدمين منهم

والمحدثين صلوة وسلاماً باقين ما بقي في العالم يحيز ويجاز وتحقق للعالم العامل
الى معرفة الحقيقة مجاز (قواعد) فقد اجزت من هو بمنزلة انجي لشقيق عندي
الذي المرجب محمد رجب افندي بما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى وقد
الجواهر الثمين بواسطة عقد علماء الشام الشيخ اسمعيل بك اجازني العالم السري
الشيخ عبدالرحمن الكزبري عن ذي الفضل المعطار جوقة العلم الشيخ الشهاب
عبيد الله العطار عن جامع الكتاب المذكور ضو عفت لنا وبهم الاجور
باسائده الى اصحاب ما ذكره من الكتب المذكورة في ثبته بغير الله تعالى بصيب
رحمته شريف توبته واوصى المجاز ونفسي بالتقوى فانها في الهبات الوزر
الاوق والسبب الاقوى وان لا ينساني وخاضني من صالح دعواته لاسم عقيب
درسه وصلوته * مصليا على النبي الخاتم * والله وصحبه الاكارم *

(وقولي في اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن اجاز بجواز اثر الاحسان العلماء المحدثين وصلاته وسلاماً على الجواهر
التي واسطة عقد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه نجوم الهداية
وادراك الدراية والرواية وبعد فقد اجزت الغاضل بالاجازي جمال الدين
عمر افندي لازال كامل الصفة جامعاً للعمل والمعرفة بما جواه هذا الكتاب
المسمى بعقد الجواهر الثمين وبساتر ما اشار اليه من الكتب لاربعين حسماً
اجازني المولى الذي هو بالفضل جزى محبت دمشق الشام الشيخ عبدالرحمن
الكزبري عن ذي الخلق المزدري بلطيف الارها رجوقة العلماء الشيخ
عبيد الله العطار عن ناظم ذلك العقد الثمين سلطان العلماء والمحدثين شارح
صحيح البخاري الشيخ اسمعيل الجولاني عليه رحمة الباري مسائده المذكور
في ثبته مقبده الله تعالى بعظيم رحمة واوصى المجاز ونفسي بالتقوى في العلق
والسر والتجوى وان يشركني واحبابي في صالح دعواته في خلواته وجلواته
واثر تدرسه وصلواته واصلي واسلم على الفاتح الخاتم والله وصحبه الطيبين
الاعاظم الى ان تحدث الارض اخبارها وتظهر للخلق اسرارها
(وقولي في اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كسي من استجازه من ساين فضله بدمه واذاق من استغفره
من ساين كرمه ما استطيع بدمه والصلاة والسلام على نبيه الذي بان سعادته

محبو بيته من مدائح ربه فهيها ان تبلغ بريرة مدح به بعد ان طلبت الي
كعبه وعلي اله وصحبه ائمة الاسناد ومن هذا حبهم زاد للمعاد وبعد فقد اجزيت
فلا ناع على بقصوري وتقصيري بالقصيدة العريضة الشهيرة بالبردة للشيخ
محمد ابو يصري حسبا اجازني شرف ذوى البيوت الشيخ عبد اللطيف بن علي
مفتي يروت عن المولى ذى الفضل الجليل الجلى الشيخ خليل الكامل عن ذى
النور السارى الشيخ اسمعيل الجاوي شارح البخارى عن معتن الغرائب
مولانا ابى المواهب عن والده الرافى في علم الحديث على المراقى المولى الجليل
الشيخ عبد الباقي عن الهيكل النوراني مولانا الشمس المبداني عن الطيبي
عن الكامل الحسيني عن احمد بن عبد الهادي عن امام العربية ابي حيان
عن الناظم المذكور حروفه وله الاجور ومواوى المجاز ونفسى بتقوى
الله عز وجل فانها قوى سبب للنجات في القيمة واجل وان يشركنى واو لادى
واخبرانى في صالح دعواته في خلواته وجلواته والمجد لله تعالى على افضاله
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله

مارتحت عذبات النان ربح صبا واطرب العيس حادى العيس بالنعيم
(وقولى في اثناء الاجازة الكبرى وقد جرى من عيني ما تجرى بالفظه)
وبعد فقد ليخرجني القدر على اعمال اسفر من مسقط لاسى ومتقد نبراسى ووطنى
الذى حلت فيه عني القام وحلت به على بركة انقاس وشيخه الاعظم مدينة السلم
بقناد لا زالت برج لاولياء وعش العلماء الاجداد فلم ازل اسير في مهتاه يخبى
فيها القطا وتقصر من طويل الهمة دونها الخطا حتى حططت الرحل في امد
السودا وقد نصل خضاب الشهاب فعادت لى يضاء فسادتى من ازل
الروم وقد كادت قرب من سماسيحاني العجوم شفقة حضرة وزير كل
عناصره نجابه وجميع شئون سهام قسى افكاره اصابه ومشيه هبه
جلب الدعوات الخيرية للدولة العلية العثمانية وشغله حسنة لى من يده كف
الموانع عن راحة الرعية طبق ارادة المراسم المجيدية قد اتخذ الخواص لدولته
شعارا والصدق في خدمته دثارا في حل في بلاة الاحل بينان المراسم عن اهلها
عقب الغيوم ولا نزل في محلى محلى الاغنى سكرته بوابل المسكر من استشراف
وابل الغيوم حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير افندينا (محمد جدى
باشا) زاده الله تعالى برورا وانعاشا فليت المذاوى وحموت مشعلات الميسر
الى هذا النادى فانسانى اكرام المشير المشاواليه وطنى ووالدى فله بعد الله عز وجل

الحق شكري وسجدي فاجتمعت هناك مع علماء اعلام وفضلاء كل منهم في حلية
الفضل امام قد جيلوا على اخلاق الطيف من ثسمات الزوراء في الاسحور ومجلبوا
باردية كمال ازهي من روضة ضحك غب بكاء الغمام المدرار تحسنوا الظن بي
ولم تقتشوا حيلة صبي فاستجازني بعض اولئك الاكابر ممن تحمل بتقريره عقد
المسائل وتعد عند ذكره اجتهادهم بشرق الاسناد و ليس بدونه
في الرأية اعتماد فاقصدت

* ولست باهل ان اجاز فكيف ان * اجيز ولكن الحقايق قد تخفى *
* واضواء فكرى قد عرستها عواصف * فلوثة تخفى وادنة تطغى *
(وقلت) قد ستسمنتم ذورم وتفتنتم في غير ضرم ما انا بين اجلة لعلم الانحلة
تدبر حول الحبي فتع حسن ظنهم ان يلج عذري في اذانهم وان يقر ما قررت
من امري في ذهائهم فذكروا على الاحاح وكرروا الافتراح ووسطوا واسطة
كلادة الوزراء ومن قلدا الاهنق بمجواهر النعماء فاجبتهم الى مطلوبهم وفعلت
طبق مرفوعهم وكان من افراد اولئك الساد الجامعين ب ز د العلم وشهد
العباد العالم الذي عد الاطلة منتهى الارب وسحب الفضل الهامى الهامير
الاصب من جر في اقتصاص شوارد الكمال فوجد انى الف ضل شجود رجب
افدى ان جد كان الله تعالى له ولا زال لطيلة العلم فيه وله وقد تخرج من
قلى على الحاج مصطفى افندى ميمى زاده لا زال رافلا في الجنان بإردية لسعاده
ويهمهم العلم السدى عمرت به دوارس المدارس وعادت وحشيات المشكلات
بتقريره واتس من حبه ملا قلبي وخميري عمر افندى ابن شجود افندى لاسيرى
رحم الله تعالى الى اوج التحقيق وجعل لي وله التوفيق خير رفيق وقد تخرج من قلى
غلى من زاد بما سمعت من مدحه سرورى الفلك الماخرا الحاج احمد افندى
المناورى بخره الله تعالى برحمته واسكنه الغرف العاياة من جنته فاجرت هذين
الفرقدين بل البدرين الانورين تدريس العلوم على وجه العموم خسرنا اجازنى
بذلك مشايخنا له قد حووا الفضل كله منهم والدى وسيدى (سبيد سيد الله
افندى) حله الله تعالى غريق رحمة واسكنه محبوبه جنته ومنهم سيدى
وستدى ملا الدين على افندى ان علامة عصره وعلامة الفضل فى عصره
ذى القدر العلى صلاح الدين يوسف افندى الموصلى ومنهم امير المؤمنين فى الحديث
وجنتهم فى القيم والحديث (الشيخ على افندى سويدي زاده) اسكنه الله تعالى
قبر سويده السعاده ومنهم ذو الفضل اليسادى ملحق الاصاغر بالاكابر

يحيى افندي المزوري العمادي (ومنهم) العالم السري محمد شق دمشقي الشيخ
 عبدالرحمن الكزبري ومنهم السامي في الفضل الى دائرة السموت الشيخ
 عبداللطيف مفتي بيروت الى غير ذلك ممن يطول الكلام باستيفاء ذكره . وان
 تعطرت اردان الاجازه باستيفاء نفحة عطره . والسكل قد اجازني بجميع العلوم
 المنطوق منها والمفهوم وبما ألف فيها من كتاب وبما اثر من ايراد واحزاب
 . ولتقصر على ذكر اسانيد اثبات الجملة من المشايخ الاجلة الانيات فتقول والله
 تعالى العاصم من الفضول الى اخر ما نهته . في ايدي الجبال وسرد الان عني
 فلم اجده في محمية الخيال (واتفق) اني حلقت هناك راسي ورجل من الفقراء
 قد حضر فسي بعد ان طاف حول للتبرك باخذ ما خلق من الشجر فصعدت
 نفسي ونكست رأسي جياء من ربي عز وجل لعلي بته صير نفسي وكان ولدي
 عبدالباقي افندي في هاتيك الايام للناس على تقبيل يده اذا مر في السوق ازدحام
 وبالجملة كنا فيها كأننا ملائكة نازلون من السماء لتعليم اهلها ما تعلموه من ادم
 يوم هرض الاسماء وتشمرغت بزيارة ذي النورين عثمان افندي وهو بلا خلاف
 من اجلة خلفاء حضرة مولانا العثماني الشيخ خالد النقشبندي قدس الله تعالى
 زكي تربته ووقفنا للاشتغال بتحليل طريقته فطلبت منه التوجه فتوجه لي
 فاحسبت ان قلبه من الانوار القدسية ملي ورأيت شيئا لم يجعل الطريقة فخا
 ولم ازل اجتمع نقاضيهما محمد امين افندي معين الدين وهو الطف خلقا
 من النسيم وارق من ماء العيون المعين واجتمعت غير مرة بمفتيهما ذي الخلق
 العطري الندي لين المعريكة دورسون افندي وله في الجملة من العلم ماله واعظم
 من علمه ما به من البله واكثر اهلها اخبار وانها لنعم الدار بيد من شتاها عظيم
 سائرهم مجزير بالنسبة اني بردها جميع والصيف فيها سحابة صيف يلها كايام
 الضيف وتشتل من البيوت على نحو ثمانية الاف على ما اخبرني به بعض الاف
 وفيها عدة جوامع وحمامات نفيسة وبساتين صفار لكن تعد نفيسة وبعد ان
 تم لنا فيها الربعة عشر يوما خرجنا منها وانقطع نصيبنا من مأثها وخبرها لانقطع
 الخير عنها وتوجهنا الى سيواس في معية واليه الازال في استيناس وقد وجهت
 لداياتها بدلا عن ايلة ارزن الروم فارتفعت بذلك قدرا على هاتم النجوم وسرنا
 حتى آتينا قرية يقال لها (ايلجه) ولم نذكر من الطريق وعمره وهو بكسر
 الهمزة وسكون الياء المتناة التحتية وبكسر اللام وفتح الجيم العربيه قرية
 صغيرة والسدي انسان العين حقيره وحذاثها حوض فيه عينان تضاحتان

ولكن بماء كماء حمام العليل آن وبتنا هناك في بعض البيوتات وكان بينهما وبين
 أرزن الروم ثلاث ساعات (ولما كشفت الشمس أسود قناعها ونشرت هلى
 البسيطة ابيض شعاعها) سرنا فبتنا في قرية (جنس) بكسر الجيم والتون وهى
 من الحسن بمكان يستحسن جنسه الناظرون وكان مبيتنا عند خالديك ابن عمر اغا
 احد وجوه أرزن الروم وداره نفيسة جدا لا تنزل بهامع الضيف الهموم (ولما
 ارتفع عن الشمس سرادقها واضاءت للسائرين مشارقها) سرنا حتى اتينا
 قرية (طويل چاوش) وثبت الطريق بمجادل الصهور مرصع منقوش وفي قرىها
 يترى نخرج منها ماء ويقسم في حياض فيستحيل بعد هشة ايام لمحا شديدا لياض
 ونهر الفرات هناك من العجب حيث انه لا يكاد يبلغ ورأسك الركب وبتنا في القرية
 المذكورة ونفوسنا بقله النصب مسرورة (ولما بدا الافق الشرقى بثوب معصفز
 ولاحت غاية الشمس بدرع من زعفران يلا لآهليه الشعاع فهو ابيض واصفر)
 سرنا من غير نزول وتبرج حتى اتينا قرية يقال لها (بكريج) وهى بباء موحدة
 مفتوحة عجميه وكاف ساكنة عربية قرية في الجملة نفيسة وفيها لنصارى
 كنيسة وبتنا عند شاب اسمه مصطفى افندى ولم يزل ناويا لكونه طالب علم
 عندي وله اب اسمه عمر افندى كان في أرزن الروم يزعم الابن ان له معرفة ببعض
 العلوم وكان اكثر مسيرنا على شاطئ الفرات وفرينا بطنه ونحن على ظهور
 الخيوانات وكان الطريق وعرا وطعم السير فيه مرا ورأينا كثيرا من العيون تبكى
 الفرات كانه اذات شجون وابتلت ثيابنا من التهتان ونحن اذ ذاك في اثني عشر
 من حزيران ورأينا عند القرية جبلا له من الثلج طيلسان وكبر رأينا جبلا على رأسه
 عرقية تلج نحكى عرقته الشيخ قادر افندى الشوان (ولما اضمحلت سوارى الهجوم
 من السير ولعت اشعة الشمس في اجنحة الطير) سرنا مع الرفاق حتى اتينا قرية
 (قره قلاق) وعارضنا نهر الفرات فقطعناه وله هناك عرض ما فيه بناء ما اذ رأينا
 ورأينا في الطريق مياه كثيرة وحزونا يحزن سلوكها لكننها يسيرة ونزلنا عند
 بعض العيون للاستراحة من نصب هاتيك الحزون فرأيت صبيا يشبه الصبيان
 (بولدى شاكر) حفظه الله تعالى وجميع اخوته الغائب عني والحاضر فأنهل من هينى
 الوكا وغلبني هنالك البكا فخصبت لحتى بقانى دمعى واصابتنا في الطريق
 ديمه سكنها لم تكن مستديمه واغلب اهل القرية مسلمون وفيها عمارة ماتحترقها
 العيون وعلى علانها بتنا فى بعض بيوتها (ولما انشرح جناح الضو وجعل
 يخفق فى افق الجو) سرنا بين جبال لا يبلغ ذراها طائر الخيال وقد لبس

مغظيها من النبات ثيابا سندسية رؤيتها لعمرى احدى من النبات فى الكؤوس
الصينية وداينا من العيون الباردة العذبة مالم يحرق فى وادى الاحصاء بل كان
اكثر الارض التى سرنا فيها كشن بال لا يحفظ الماء وهى مفعمة برياض تفعم
المشام عطرا وتعطى المستام ماشاء ولا تطلب منه اجرا ونزلنا دار رجل يسمى
مصطفى افندى ولم يحىى لمانزلت داره عندي فسئلت عنه فقيل خرج يحتطب
لاهلهم فلما جاء رأيت خيرا الا ان الافندية جزء علمه والارض ملئى من منله وكان
ذلك فى قرية تسمى (لورى) ولم ارفيها غير ذلك الافندى من يعقل الخطاب
وبدري واخبرنى اهل القرية انها بضم اللام وسكون الواو وكسر الراء المهملة
وانه يقال فيها ايضا لوريه (ولما قومت من الليل الخيام ومزقت بايدي
الضياء حلال الظلام) همرنا باستيناس وسرور ولم نزل تسير حتى اتينا قرية يقال
لها (بلور) وهى بضم الباء العجمية واللام قرية مفرحة جدا اهلها اسلام
وفىها جامع نفيس مسوغة قبته بالرصاص يقال انه احدثه فروخ شاد بك احد
اتباع السلطان سليم الخواص وكان احد رؤساء عسكره حين قاتل افورى
واستولى على مصره وله وقف عظيم ومع ذا هو اسوء حالا من يتيم اكل ماله
وصى لثيم وعليه متول اسمه محمد بك يقولون انه من الذرية ووقفت ان حاله
فى ذلك الوقف كحال صالح بك متولى (اوقاف المادليه) وبتنا فى بيت رجل
من الافندية يسمى الحاج يعقوب يزعم انه قرأ الى شرح الشمسية ورأينا
فى طريقنا عدة قرى تترأى نيرانها وتكاد لمزيد القرب تعانق جدرانها وفيه مياه
عذبة باردة جدا لم احصها لكثرتها هذا والجبيل فيه ليست بشايخة الرأس وقد
نقشت ثيابها برياض ترناح لها الندوس وهناك زروع لم تستحصد وكنت
اقول انها تكاد تقطرماء ولم تستبعد (ولما نسل سيف الفجر من غمد وجعل يسلم من
ثور الليل اسود جلده) سرناست ساعات من الزمان فحططننا الرحل
فى قرية تسمى (جفليك) من قصبات كلكت التابع لكشخانة
التابع لطربزان ونزلنا فى بيت رجل اسمه هرافندى ابن محمود افندى
وهو ذو خلق عطرندى وقد قرأ الى شرح مولانا الجامى للمكافيه وقراءته
هذه المقدار انيل جام المرام اذا كان الساقى شاذن العظ كافية واقية وزارنى
مفتيها ومكث طويلا عندي فاستسميته فقيل ولى الدين افندى وحينما جاء
رأيت انف انانيته فى السماء وسمعت من لسان حاله ينادى يا بنى آدم انا آدم
الذى علم الملائكة الاسماء فيبرى ذكر العلماء المؤلفين من السالفين والخالفين

فقلت له ان رجلا بغداديا في هذه الاحصار الف تفسيراً هو تسعة اسفار كبار
فقال هل يصحبك في سفرك شيء من اسفاره فان كان فارينه لاقف على حقيقة
آثاره فقلت نعم واريته جلداً من روح المعاني كان معي في هاتيك المغاني فاخذه
وامعن فيه النظر وراجع عدة مواضع عائداً في بحار الفكر ثم قال انشدك رب
البيت احي مؤلف هذا ام ميت فقلت هو والحمد لله تعالى احي في هذا الحى ولا يشكو
الا الهم الغربة ومرض الحى فلما فطن كاد يموت من فرط خجلته وندم على
ما دمنه من مزيد انانيته فقلتم وقبل يدي والتمس قرأته شيء منه هذى فافراتته
لسبب ما من الاسباب ما يتعلق بقوله تعالى ﴿منه آيات محكمات هن ام الكتاب﴾
ثم اقترح على الاجازة العامة وقال هي ادى النعمة التامة فاجبتنا لسياق
ولم نعبأ بمن قدح واكتفى بالاجازة لساناً ولم يكلف تحريرها منا بنائاً وفيها نائب
اسمه احمد عزت افندى اظن انه في العلم لا يعيد ولا يبدى وهى اعظم
من القرية التى سرنا منها سبعة تشتمل على نحو مائة بيت وجامعين تقام فيها
الجمعة وفيها سوق وسجام لكن لم يتفق لى به الماس والطريق اليها غير و هو
وفيه جبال لا ترفع اهلها على الارض ولا تفجر والقرى فيه يسيرة والمياه خير كثيره
(وذا تقوس من الليل ظهروا وتهدم بقدم قدم النهار عمره) سرنا مع الاخوان
الى ان اتينا قرية يقال لها (شيران) وهى بكسر الشين المججمة على زنة صنوان
امامها قضاء واسع بالنسبة الى ما قباها وفيه مزارع كثيرة تكفى غلتها
اهلها واهلها نهر جار عليه قنطرة اهلها فى الجملة اعتباراً وبيوتها على ما سمعت
مائة واربعمون وكل اهلها والله تعالى الحمد مسلمون وقرىها جامع بخطيب وامام
لكنها خالية من سوق وسجام ومديرها شراب ذو اخلاق مستجاده اسمه عثمان
وهو ذو قرابة من عبد الله افندى جنت زاده روز ارنى نائبها واطال الملك
عندى فاستسميته فليل اسمعيل افندى وهو من اهل ارض الروم وقد سمع
ما وقع لى هناك منى الاجازة بالعلوم فاسف كثيراً على هيبته وخلوعيته
وذكر لى انه من تلامذة مفتى ثلاث الدار فعلت بذلك مرتبة علمه من غير
استخبار وشاهدنا فى اثناء الطريق عدة قرى تبصر نيران كل من الاخرى
وترى وبقنا عند رجل اسمه حسن وهو محس الخبم نجس الاديم ليس وحرمة
الحسين محسن (ولما افترعن نواجد الفجر وجعل يصيح على جيش الليل
حيث فر) سرنا ولم يقر لنا قرار حتى اتينا قرية يقال لها (تكية زخار) وهى
بكسر الزاى والتخفيف على زنة شغار وقد تزايد راء بين الزاى والخب

وتشتل من البيوت على نحو مائة ويبتها تباعد يكاد يبلغ الغاية وهي من خشب
منضد بعضه فوق بعض لم^١ ار مثله في خشب العراق في الطول والعرض
وفيها جامع ذو امام فيه أليمة تقام واهما مدرس اسمه حسن افندي لم يهيء
هند الدخول هندی وقد سمعت انه قرء العلوم واجيز بتدريسها في قصر
ولا قصور في علمائها على ما يذكر وكل منهم عالم من العيب وعندي لسالمهم
محبة في الغيب ثم شاهدنا المدرس المذكور فاذا هو دأرس القوي من مرالدهود
وقد هلا فقرات ظهره اسود الفقر وانساء هم قرأه ماقرأه في سالف الدهر
وبتنبا هندو جل يسمى السيد هلي بن السيد محمود ممش زاده فاكرمنا وامننا
ياخلاقه المستجادة وذكر لي انه يقرء الاظهار اظهر الله تعالى له من ضمائر
هباراته الاسرار وكان حيا ذادب فاستحيت ان امتحنه بشيء من كلام
العرب وفي الطريق الذي قطعناه قرى موصولة مأهولة وغير مأهولة وعدم
المأهولة ليس الا لان اهلها خرجوا بسرحهم الى الفضاء وطلب طيب الكلاء
في بطون او دية البيداء ومنها قرى صرخ بها صارخ العنا وابت منادى الفنا
فلا ترى فيها احدا ولا تسمع من نواحيها الا الصدا

«أمت يبایا و امسی اهلها» احتلوا «اخني عليها الذي اخني على لبد»
وسرنا بين مياه واوحال لكن لم تتلوث منها اذبال الخيال وبين اشجار
متوهة الاثمار وخالها اشجار الورد الجوري وورد اكثره ضعيف حيث ان
بري نعم منه ما تملأ الواحدة الكف ولا تقتطف جميع اوصافه يد الوصف
قد عزان يكون له ثلث في الورد البستاني والجبال هناك مما يحول فوق ذراها
جواد النظر وايسر كالجبال التي شاهدناها من قبل تحتك بقلبك القمر والقرية
باردة الهواء ليس للعراق فيها قرار وفي نه عى انه قد جاوز في البرد كرة
النار لا يستغنى ساكنها في حزينان هن كانوا اللهم الا ان يكون ملتصقا
فيها الخاف المنون وارتفاع الثلج هناك شتاء خسة اشجار وكثيرا ما يتفق انه
لا يرى من تراكمه دار وحينئذ لا يخرج احد من حبسه الا الى رمله ولا يطيق
المسير الا الى جهنم وبئس المصير فسبحان من حبيب لقلوب من شاء من عباده
سكنى مثل هذه المواضع من بلاده فاذا فارقها تأججت نيران امتكاده واذا عاد
الى ثلجها ثلج صدره وربت حبة فؤاده ولا يقال نحو ذلك في حر العراق اذ هو
اقرب الى الاعتدال عند معتدل المذاق وليتنا لم نشارك فيه وترك لنا كدره
وصافيه (ولما اشرفت الدنيا واضاءت الافاق وهى من قينة الجوزاء النطاق)

خرجنا منها وسرنا هنها ولم نزل نسير وكل منا قد اسر من الضجر ما اسر حتى
اتينا بين العصرين الى قرية يقال لها (البحر) وهي بحد الهرة واقفها من غير
سدا وبكسر اللام وسكون الياء المثناة التحتية وبفتح الشين المجرمه
وتخفيف الراء العريه قرية فيها من البيوت على ما قيل تسعون ونصف
اهلها مسلمون وبين البيوت تلال تشبه في الخيال الجبال وفيها جامع فيه الجمعة
تقام وليس فيها سوق ولا حجام وبنا عند رجل اسمه السيد على وهو على اعداءه
من المكارم ملي وله والد اسمه السيد مصطفى جاوز فيما يقال المابه ولا وهن
شيء من قواه ولا عفا وكان للطريق علينا غاية اعتداء وجور فبينما نحن في صغود
نسكاد تأخذ بقرن الشمس فاذا نحن في هبوط نسكاد كعماق اذيانا بقرن الثور
ولاح لنا جبل عليه ثلج في غاية الارتفاع لم يبلغ لنا مثله في هاتيك البقاع ربما
يتوهم المتوهم ان نحو القمر من تصاعد ابخرته او من حكه وجهه باظفار ذروته
وعارضنا نهر كالحاصر في كبره فعبناه خالصين من مشقة معبره والمياه والاشجار
دون ما تقدم في طريق تلك الدار وارتفاع الثلج شتاء على ما ارتفع للسماع
الى قرب السرة والبيوت كما شاهدنا من خشب ليس معه بالكلية آجره ولما
اصبحنا وظهر الشفق تبين ان سيفنا لنا قد سرقه من سرق وكنت قد قلده خاذمي
صالحا غافلا عما فيه من الغفلة غاديا ورايها فاه من صالح ثم اه لا يعرف سوى انه
اذا تكلم شمس عينيه وفتح فاه ومع هذا فقد خدمني حسب استعداد له لكن حسب ان
مرادى عين مراده وبالبله وان كان ذا حال عجيب خير من الوصيف نصيف
ومن الكسيف شبيب (ولما بدا من ذروة الشرق ابوصقر وتواذي في حضيض الغرب
ابن دايرة وفر) سرت وقد خافني في الطريق فتي ورتقي ولم نزل نسير حتى اتينا
بلدة يقال لها (قره حصار الشرق) وهي بلدة على ذروة جبل هي في نظري
احسن من ديار بكر واجل ويوتها نحو الفين يتخللها بساتين صغار في
نظر العين وهي من اخشاب بيوتها حجارة بدون قراب وسقوفها باطننا
وظاهرها من خشب وما يلي السماء منها محدد وهو على ما يقدون امنع
لنزول الماء من الطين لكنه يحتاج الى التجديد في نحو خمس وعشرين
من السنين وليس لشيء من البيوت رحاب وذلك في نظر اهل العراق
من الجب الجباب وتشتمل على ثلاثة عشر جامعا للجمعه وفي اغلبها سعة
اي سعة ومنها جامعان للفلاح المرحوم ينسبان احدهما في القلعه هلى سنام
تلعه وفيها ثلاث حمامات وهي في الصغر متقلبات وامام البلد بساتين

لا تجدد وفيها من خشب القوق اشجار شائخة إلى السما كأن عطار داجذبها
ليبري له بسيف المريح منها قلما ولم تتركب في الطريق الفايطون خوفا من
انكساره لكثرة الحزون وقطعنا نهرين على كل قنطرة وقنطرة ثانيتهما
من اخشاب على حجرين عظيمين مقنطرة وبتنا بخير وسعادة عند رجل يسمى
عبد القادر افندي خزينة دار زاده ويلقب بالبحري وبالساحي وهو حري ان
يلقب ايضا بالسحاب الهامي وهو من اجلة المدرسين له من الطلبة ما يزيد على
اربعين رأينا خزنة المسكارم في هاتيك المعالم وفيها مفتي هرم اسمه نوري
ورسمه مظلم وقد اختبرناه علما فرأيناه هياولي مجردا عن الصور وجبانا
في البحث قد جعل النبالة تباله سورة ومما اتفق عندي ان صاحب البيت
عرض على اجازة شيخ له اسمه ذهني افندي وكان على ما يقول العلم المفرد
والجوهر المجرد بين علماء البلد وكانت خاصة بعلم الفرائض فرأيتها جامعة
عن الصواب لاير وضها ألف رائض بل هي عند من يعلم اجازة من لم يعلم
ولا اقول هي اجازة عماريه ولكن الاخرى بها ان تكون حجرا في اليم
ويثبت له اغلاطافها متباينه ومتداخلة ومتوافقة ومماثلة فسلمنا انا قائل تسليم
الميت للغاسل ثم ذكر انه قد قرء عليه ايضا سائر العلوم وكتب له اجازة
في المنطوق منها والمفهوم ووعدني بعرضها على طوائها وعرضها وطلب
رؤية التفسير فاريتاه اياه فلما لم فيه غير يسير ثم قال باعلى صوته هو فوق
ما سمعنا من نعتة فقلت ممن سمعتم وعن اخذتم فقال من ذي الخلق العطر الندي
القاضي الموفق للحكم الصحيح سالم افندي جاء السنة السابقة من اسلامبول
فسمعناه يقول في مدح تفسيرك ما يقول وقد كان رأاه عند حضرة مولانا
شيخ الاسلام فصار له فيك على الغيب مزيد غرام وهيام ولذا لم تغرب شمس
الاكان ذكر اسمك في سماء مجلسنا الشهاب ونجوم كؤس الانس مترعة بمخندريس
الشاء عليك يا ابا الشاء تدور بين الاصحاب وكسنا تنني رؤيتك ولو بالاطيف فالحمد لله
تعالى على رؤيتي اياك وانت لي ضيف فحجت غاية العجب ان ساع مدح الروم
لرجل عصري من ابناء العرب ثم طلب الاجازة مني في رواية ما تجاوز روايته عنى
فاعتذرت بعدم اهليتي منضمنا الى ما قاسيته في غربتي فقال ومثل المشائي
هذا في غاية العجب من صاحب روح المعاني فقلت ايها الهمام الوقت ضيق
واريد الذهاب الان الى الحمام فافتح في الاطاح فما وقال نعيما مقدما فذهبت
وأيت ان يصحبني وخرجت قبل المغرب وقد خرجت من ثياب درني وبعد العشاء

والعشا ذهب الى حرمه ولوصى باحترامى جميع خدمه فلم ار من الاخصاف
 حرمانه ما طلب فحررت له الاجازة بعيد ما ذهب فلما كان الصباح انجز حرما وعيد
 فعرض الاجازة الاخرى فرأيناها بالنسبة الاولى الطامسة الكبرى وبيننا له
 ما فيها وما يرد على ظاهرها وخافيتها فاذعن لذلك وسلم وعاد لطلب الاجازة
 على وجه اتم فارأينا ما كتبناه فزاد ذلك انسه واستخفه ما انقله من المنة فلم يملك
 نفسه فقام على وقاره وجلالة مقداره وعظم منزلته عند اهل بلده فقبل رجلى
 شاكر افعلى ثم ذهبنا معه الى حضرة الوزير وهذه القاضى والمفتى وجمع من
 الاعيان كثير فنقل له الخبر من مبتداه وانتهاه الى منتهاه فكادت روح المفتى
 تزهر مما سمع وتحقق حتى اذا تم للمسير ودع على حسب العادة حضرة الوزير
 ثم قصد وداعى فاقبل وداعى الادب دعاه الى نحو ما فعل قبل فقبل فاستعظمت
 ما فعل ذلك الرأس بحضور اولئك الوجوه مع ان الداعى لم يكون فيما ارى
 بحيث يحرمه الى هذا المقدار ويدهو فقلت ياسيدى لقد اخجلتني وفوق ما يقتضى
 عاملتني فاستقل ما فعل ودعاني بما دعا تقبله الله عز وجل وبالجمله لم ار فى الجملة مثله
 * هو الشمس علما والجميع كواكب * اذا ظهرت لم يبق منهن كوكب *

اسئل الله تعالى ان يبقيه ومن كل سوء يبقيه ثم اعلم ان اجازات هاتيك الارزاء التى
 رأيتها لا يعول عليها وكم من قاطع طوى ولا يكاد ينشر الى الحشرين جنبيها ولم
 اجو فى صحة اسانيد الاجازات مثل ما عند علماء العرب فعزى ان يكتب بسواد
 العميون فضلا عن ماء الذهب وكم سئلت هناك من شئ عن اثبات الاثبات
 من المتقدمين والمتأخرين فقول لي وايتك ما سمعنا هذا فى اجازات الاولين ولما رأوا
 ما هندی منها عجبا واحبوا ان يكتبوه ونما كتبوا نسئل الله تعالى انا واهم
 التوفيق وان يسلك بنا وبهم خير طريق (ولما بدت مليكة النهار وايس فى دارة
 الفلك الدائر غيرها ديار) سرنا فى طريق لوصره غير ما نوس ولم نزل نسير حتى
 بينا قرية (اندروس) وهى تشتمل من بيوت المسلمين على خمسين ومن بيوت النصارى
 على ثلاث من المئين والظاهر انه لكل معبد وفرق بين من ثلث ومن واحد وفيها
 مياه وفيرة وبساتين نقيسه كثيره وقد حوت انواعا من الفاكهة منها التوت
 الابيض ودبسه لذيذ يستغنى به عن العسل ويتعوض ولا اظن من شرب منه واكل
 يقول يوما عسى العسل ومررنا على جبال حذت التراب على رؤسها لما رأت
 ذوائب رياضها قد شابت وكانت بها تغسله بالبرد والملح اذ رأتها قد عادت
 الى عتفوان شبابها وآبت ورأينا اودية مفعمة بكثير من الماء العذب النقي

فخصناها وماهية اها والزبح هناك منه قائم بميد وبنه ماهو حصيد وبقنا هذ
رجل اسمه مصطفى في بستان اذا شم القلب نسيها عفا وذكر لنا ان البرد
في الشتاء شديد وان الثلج يبلغ السرة وقديز يد (ولما ظهر في رقعة شلمنج الليل
شاه النهار والتقط برخ فجرة اولافولا ماكان في الرقعة من الاجار) سرتامع
الرفاق وقد جدوا ولم نزل نسير حتى تمنا قرية يقال لها (كاسردو) وتشمل
من البيوت على خمسة وعشرين وفي رواية على ثلثين وكل اهلها نصاري
وفي قفر الثلث حيارى وكان مبيتى عند كشيتهم سر كوس وهو في اوحال
الجهل سر كوس وقد بحثت معه والزمته بالحق فاسمعه وقال نحو ما قاله من قبل
المشركون ﴿ انا وجدنا ابائنا على امة ناعلى اثارهم مقتدون ﴾ فامر ضت
هن جداله وقرنته وعويض ضلاله اذ لم طبع منه مرشادته ومن يشمال الله غاله
من هاد ﴿ ولم نركب الفايئون لان سيرنا كان كالعروج الى السماء واتى للفايئون
ان يطير في الهواء ولقد علمونا نحو ثلثين جبلا مصطفىة على سمت القبلة كانوا
درج للسماء فصب لبعض المصطفين لاجله ولرب موسى وهرون اورأها فرعون
في زنده لما احتاج الى ما قاله من امر الصريح اهما مانه وبين كل درجتين مياه
مطرده وزروع تعدده هي في عنقوان شبابها تيمس باخضر جلبابها وليس
الحصاد في حجابها ولا خرف الرعى في اهابها واخرج لعلو ناه وبسيف
التوفيق قطعناه بحكي لار تقاعه عند كل راء ماشاع من جبل قاف ويشبه لما فيه
من الموبقات صحيفة اعنى عن رشاده غدا ناظر اوقاف ولم اشاهدوا المؤمن
العائذات الطير بين هاتيك الجبال طيرا ولم ادر اذالك لجزء ان يحاق للدخول
والخروج او انه فر اذ شهد من شدة البرد لتهيرا وكانت الاشجار في طريقنا
بغاية القلة ولم ابل غلة تحيرى فيه وجهه ذلك ايضا بعلة وسهوان العالم بحكم
الكائنات ﴿ في الارض قطع متجورات ﴾ وفي موقع القرية نوع تفويح لان
فضائه في الجبل فسمح وكم من قرية قد خنقت بين فترين من الجبال وخنقت
عليها الرياح فعملت لالتشم ريحها الا بانف الخيل (لما زال من اديم السماء
بهقه ولم يبق في ثوب الجو من مسك الرجا عبقه) سرتامع السياره ولم نزل نسير
حتى اتينا قرية (زار) وتشمل من البيوت على نحو ثلاثماية وخمسين ومعظم
اهلها من المسلمين والبقية على النصرانية وفيها الجمعة جامع وفي احد همامارة
كشمعدان وقد عطر اردان اثابها وجعلها تيمس فخرا على اربابها احتووها
على نحو خمسين من طابة العلوم هم لحيارى اهلها اهدى من موارد النجوم

وكان مسيرنا بين شعاب جبل عظيم فيها أشجار باكتب اغصانها وجه المريح العظيم
واسم ذات الجبل عند الروم حبش وفيه هربت بغلة عبد الباقي تنادي (افلح
من حبش) وتبعها مصفينا زنجي الحمار نصيف ولم يعودا الا وكل من قوة لتصب
ضعيف و كنت لكدرى المريض تنادي طول النهار واقول لنفسى دعي
ذكره لا سمحت ولا رجوع لم أر ولم أر في مسيرى طيرا وكذا لم يره احد غير انه
لاح من بعد انفاق صدير الجثة سود ورأيت ذبابة على محدد - بين علق الحصان
وكأنها حديث زبد اعابه عسلا ايضتر فصعبته من كوارنة فارقتها عند زمان
و بعد انة اعنا ذلك جبال عارضا واد انصح و على حافتيه رياض فيها ماشئت
من المتأفير لا الشفع وهو عتالي - يواس ويغعم بماء السيل زمن الربيع هل ما
يقول الناس وله جسر من خشب اطول من جسر بغداد على ظهره يشون
اذ يلاء ال بطنه زاد ، يسمى ذلك بقرل ادماق وليس ماؤ بالعذب كثير
والكنى في - في القرية نهر صغير ساؤه كرساب الحبيب عذب ثم يحدو
اليه ويحدو بذيوبه عالي وثنا في بيت ر الماخرج عن طاعة اير الجبابرة لا بنى
يقال له السيد احمد افندي ان السيد خلال اذا وهو من جلة اهل ذللك المكيان
وقد غنى من حلاوة الماذا في بط في لسان القوم من الاحازة بمافرى فاجزناه
جزا ، رافنا في من تاضل القدي (ولسا) تتهدى غايه الشمس كارداح
رسال . باعناك مائيا شمتها البطح اسرنا مع من - ر ولم نزل نسير حتى اتينا
على القديون (قريح حصار) وتشكل من البيوت على محو نمذير . أكثر لفاها
والجدة قال من لسلطان وفيها جامع تمام غيبه الجمعة له امام . لكن لم اجتمع
معهم وكنا نسير في طريق وهرة يسير ، فزنا في الطريق هنيئة عند دار حصار فيشيرنا
تخاضا بار داو شراب في حار وثنا هنر رجل اسمه السيد حسين بن السيد محمد سان
ولم يشترق لا اكرام - سب الامكان (ولما) ثلاث كؤس الاقاي وراور آينا
الضيق يدرجه الغريب دوج الصباح منشورا)

✽ فاننا صال الليل والتهجر كما ✽ نخط كف سكا وكافورا ✽

مسيرنا في هذه السنيناس ولم نزل نسير حتى دخلنا اساعة لراية (سيدواس) وقد
خرج للافاة حضرة رأس اوزداد اوجوه فانه مرح بملاطفة صدر كل منهم
فوقى . ترجوه بهى بلدة تشتمل من البيوت على هو سبعة لاف . معظم وحوها
خوار ليس بينهم كثير اخلاف محبون الغريب . يتقابلون بالاكرام والترحيب
وحلات في يد . خواجه كان قلما يسمع بمثل الزمان اسمه هيى قندي والحريفة

تقول هو حري ان يكون سيدي و زارني قاضيها درويش محمد امين افندي
 الملقب بالصافي فلاح الى ان حدثه من الوفاء مع الاحلاء واقى وله قلب طائر
 في جو محبة حضرة الياز الاشهب و لمخلق بجذاح اتوفى الى لقب الاغيب
 قدس الله تعالى جليل سره و ظلك بجذاح ربه و اخلاص بفوح نشره في يدي
 لحضرة نقيب اشراق العراق السيد علي افندي حيث نغفرخ ذلك اليه و بجاز
 السلوك الى الحقيقة من سبب المجاز و قد جعل القضي ذلك الحب و الاخلاص
 سببي خلاصه يوم يؤخذ بالقدام و التواضع و لم يبق في جهل اعلم له سواهما . بيا
 بل لم ار له في غيرهما و او قطع اربا اربا و زارنا جاشغون افندي مفتي البلد
 حيث تعلق عن زيارتنا لمريض عرض لجوهره فكتب يمتذر اعتذار الوالد فرأيته
 شيخا قويا كل اهل عليه و شرب و مرق اديج عيشه . كل اقر السكب فهو
 بين ابناء بلده افاس و ابن لذائق مع انه بالنسبة اليهم في الفساحة كان ساعدي
 و اذلق و لما شمت بخر افلاسه من تصاعداته امرضت ذلك لحضرة الوزير
 فارسل اليه بسلامة و عا . توفير و اجتمع رؤيتي في مجلس علماء اسلام و طلبه علم
 منهم قعود و منهم قدام فائدت طائيا لبحث و فلووات المشكلات فليتك
 شربت مساهمت ما صنعت مطية فكري في هاتيك الفوات و تلمني معرضا
 مفتي النظام في هاتيك الديار عن قوله تعالى لا تركنوا الى الذين ظلموا
 فتمسكهم النار بكم و ذكرت ما لجم فاه و ابكي عليه اولياقه . اخذك عداء و زارني
 اوليا افندي المفتي السابق فرأيت ذائق رايق فاني فمخذه رايا و ترائيه
 من قلبي مكافيا . زارني من اخواني النقشبندية المنسوبين للحضرة الضيقية
 الخاوية ذم الاخلاق لمستجاد محمد امين افندي القيصري طوبل زاده
 و الشيخ لمجد السيد درويش محمد و لمسقول بكلام القديم عز حيث زيد
 و عمرو الحافظ اقرى الحاج ابو بكر و من لمتين الى حضرة الشيخ محمد جان
 الهندي اجد خلفه حضرة مولانا الشيخ عبدالله اهلوى النقشبندية ذو القدر
 الجليل الجلي السيد محمد ذهني افندي زالي و روي بزال زيارته رياض جنان
 جناني الحافظ المقرئ محمد عطائي افندي البستاني وهو من خلفه الشيخ شمس
 الخاوي السيدي ابو قد الله تعالى من جذوة شجرة امداد فبراسي
 و حبان بزارته و حبان السيد محمد احمد ذرية الشيخ عبدالرحمن
 الارزنجاني و كذا ذو القدر اعلي السيد صالح افندي الدارندلي
 و جناب ذي الحلق الرندي المقرئ الحافظ حسين افندي و لهذا

الفاضل اطلع بالتاريخ عجيب ووقوف على تراجم المشايخ قدست أسرارهم
غريب ولذا استبه أكثر من أنسى بصحبه وقد زاولوا مجتمعين خط الله تعالى
عنهم وزارهم اجمعين وسمعت درس رحل بدعي مصطفى افندي دباغ زاده فرأيت
قد تدبر جلد كذب قد افنت فلا تصلح الديانة المعتادة ومنه والعياذ بالله تعالى
ما يغفل عن نصب النبوة ويحكم على قائله بما يكره من له ادنى معرفة بالفتوى والفتوة
فاخبرت بذلك حضرة الوزير فامر القاضي ان ينهاء عن ذلك الامر الخطير
وفي البلد من الجواسع ما يزيد على ستين وما فيه منارة منها نحو
تسعة واربعين وفيها عدة حمامات تزيد خدمة دلاكيها لراجل التعاشا واحودها
على ما سمعت سمع الوزير (سعيد باشا) وقد دخلته فازالت فيه الدرن ولم يكن فيه
اذنك دلائل حسن وكذا فيها هدة مدارس معظمها بوحوش الجهلة وانس
وماؤها في الطريق سار وسائر لكن فيه على التحقيق نجس و طهر وهو امر
البلد وخيم والبلد في شتائها من البرد والوحل عظيم وجوه ارجائها فترة
ومن البساتين النفيسة مقتر وهي في نظري على علاتها خير من ديار بكر وجاراتها
وتشرفت فيها بزيارة سر قد حضرة الشيخ شمس السبواسي قدس عزيز سيره
فظهر لي ظيهور شمس في رابعة النهار اتلاء قدره وعلو قدره وزرت احد
ابنته واحد خلفائه ذا البدر الجليل جناب الشيخ ابراهيم قرأته لله والحق
ثالث ثلاثة وثمقت ان مشيت محض مرثه وغيب ذبه خسة ايام اقرمه باعد
على فراش احترام واکرام وقد صعد معي حضرة الوزير من النجاة الظهيرة
مالم يحضر لي ضمير اسئل الله تعالى بجرمة كل ولي ان يكون سبحانه له كما كاري
(ولامات سوارى الهجوم للفر وب وشقت الدجعة من مزيد اسفها عليها الجيوب)
وحكى اخضرار الفجر صرحا مردا وفيه لائل لم تشق بشقوب) خرجنا على بركة
الله تعالى بركة لتوجه الى مصصوم وسائلين من لا يخيب سائلا ان يحسب عنا
سائل الغموم والهموم وكان ذلك الزمان ثالث عشر شهر رمضان وقد صحبتنا
محمد لخصال والمقام اذا حبيب الامال محمد داغا مولى الوزير الخطير المشير
الكبير شيخ الحرم وروح شيخ الكرم وزير العلماء وعالم الوزراء الولى الاسبق
في بغداد (داود باشا) كان الله تعالى له يوم التناد ومعه والده الي را الا وحدي
ذو الشمل الاطيفة على ياور افندي ولاخ اذى باطنه كظاهرة جلى السليم
الحليم الحاج يوسف اغا الموصلى ورئيس الاطباء الذى لم يخرج عن فادن لوفاء
الجهدى الهندي الحاج ديد الله افندي مقدمين لخدمتي الوزير ذو الحضرة عليه

نفرين من اعيان الضبطية فسرنا بين اودية وتلال وجبال تضألت من صنع
حوادث الايام والليال حتى اتينا ولثامنا من الابن اتين قرية يقال لها (قارخين)
وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نر فيها والحمد لله تعالى سوى المسكين
وفيهما جامع لهم قدموا فيه للصلاة بهم اجلهم وامامها فضاء عظيم يتنزله فيه
عليل النسيم واكلنا اثناء السيو مشمشا قيسيا اورأه قيس غيلان لحسبه نجوما
ملئت حنيا ونزلت للعشاء وراحة فرسى على شاطئ نهر جار قرب مكان يسمى
(اوزمش تكيدسي) وهناك قبر عليه قبة ثلجيه قد زهدناه فلم نحس منه بوحانيه
ومررنا على جبل في الجبل طاغى يسمى فيما يقال يلدز داغى (ولما حان ان تضع
الليلة الجبل جنيتهما وابدت وطفاء عين الشمس من وراء حاجب الارض جينيها)
سرنا بجهد واجتهاد ولم نزل نسير حتى اتينا بلدة (توقاد) وهي انفس بلدة اتيناها
واطيب تربة رأيناها صواؤها نسيم وماؤها تسيم واسطة هاتيك البلاد
وسرتمها وجهها المتورد وغرتها تشتمل من البيوت على نحو ستة الاف الا ان
الاكثر نصارى بالاخلاف وفيها نخسة جوامع سلطانية وعدة حمامات عن
درون الاعتراض نقيه ولها قلعة قدام تعلت الجوزاء ونادت نراجها بروج
السماء وبساتين غدت مرقع النواظر ومتنفس الحواطر وبالجملة قد فازت
من محاسن البلاد باجلها وبلاطويل لا عيب فيها سوى بعض اهلها
ولما سالت نواحيها سبق نقر من الضبطية فاخبرمفتيها واسمه
السيد احمد وهو علم عن المعنى الاصلى مجرد وقال ان دارنا
ضيفك هذه الليلة فقال منزلي ضيق والخان اوسع له وكان في المجلس قاضيه
ذوالفضل الندى هبة السلام افندي فقال للنفر ان فلانا لا يسأله ينزل عندي
وتكلم بكلام تخفق منه اجفحة واضعه وادى المرام بلفظ طيب يدل بالمطابقة
على طيب مرضه ثم كر على المفتي باللامه وهو غريق في بحر اللثامه فنفر اليها
النفر واخبرنا الخبر فقلت انا راضى بحكم هذا القاضى وتوجهت الى مقامه
رغبة فيه فدون طهامه وفي اثناء الطريق استقبلنا رسول المفتي بدعونا الى محله
الذى وصفه بالضيق فقلت معاذ الله تعالى ان آتى محله وان كان واسعا وبأبى
الله سبحانه الا ان انزل فى بيت القاضى ولو كان شاسعا وبقيت على عزمى
الماضى حتى حلت منزل القاضى فلما قاني ورحب بي كأنه من خاصة صهي وبلا
ريث جاء المفتي معتذرا فلم اقم له وجعلت اتوسم فاذا هو قد جمع الاثم كله قد نسج
من شبيه بخلة لعيبه وخباء بين اكوار عمامته صنوفا من لثامته وبرقع ببر دته

الوقفا عن حياته وقد افهمني اثناء الكلام انه من السادات الكرام فانشدته
قول بعض الاجلاء

* قال النبي مقال صدق لم يزل * يحلو لدى الاسماع والافواه *
* ان فاتكم اصل امر ففعاله * تنبيكم عن اصله المتساهى *
* واراك تسفر عن فعال لم تزل * بين الانام عديمة الاشياء *
* وتقول انى من سلالة احمد * افانت تصدق ام رسول الله *

فنادى المبتى ولا فهم والله المبتى حيث انه من الانعام قولا وفعلًا وما شعر بشعر
العرب اصلا ثم قام يجر ذيل الجهل والله تعالى الحمد على أن لم يكن لثله على فضل
* فاكل ذى خضراء ادهوء سيدا * ولا كل ذى نعماء ارضاء منعما *
وانك القاضى ذى الخلق الوردى ابن اخ يدعى مصطفي افندى وهو نائبه ايضا
وصهره واليه ينتهى فى المصالح امره ام بقصر فى خدمته ولم يزل يتعهدنى طول
ليالى وساعات فى بعض جوامعها رجلا يعظ الناس هو فى الكذب دون واهظ سيواس
وقرأ حديث سمعة يظلمهم الله قورب العرش العظيم لقد خلط سمعة اغلاط
فى لفظه ومعناه وبعد فراعته سئلته عن جواب تناقض لزمه فاعنى كلامى اصلا
ولا فهم فوجدتها خرج رجل فاجاب بما يضحك الشكلى ويذهل عن تعهد نفسها
يحبلى ولما شرفت ابين له ما فيه من الاغلاط اكثر على لا اكثر الله تعالى امثاله
الهياط واليايط فاجتمع الناس على رأسى فغشيت منهم ان يطفوا نيرانى
فخرجت هورولا انادى لاحول ولا وسئلته عن هذا القظ بعد ان تفرق الجمع
وانقذنا اذا سوادين ذلك الخائن والمفتى لما جن فقلت وافق شن طبقه وسبحان
من قيض كلا صاحبه وخائنه وكان فى معظم الطريق جبال ووهاد لا تكاد
تستويش موبها الا بدليل وهاد واشجار ملئت الارض حتى لا يكاد يرى منها
سوى البعض (وافرغ الناس من السحور وفرغ الاعمش اذ رأى النور فى غاية
الظهور) سرنا خفا بالانتمال وام نزل نسير حتى حللنا (ترخاله) وتشتل على
حامعين فيها الجمعة تقام وعلى ثلغاية بيت وسوق وحمام وعلى قلعة خراب على
هضبة من الهضاب وعلى عدة بساتين فيها ما يسر الناظرين ويمر بجذائرها
نهر حلو المذاق وهو النهر المسمى سابقا بقرل اورماق وتنحدر عليه ثلاثون ناعورا
فتضهل الرياض من ذاك النهر سرورا وفيها عدة مراقد للصالحين ايقضنا
الله تعالى من نوم القفلة ببر كثرهم اجمعين منها مرقدهم ولا ناو سف الخلو

جَنَلِي اللّٰهَ تَعَالَى بِنَسَائِمِ انْفَاسِهِ سَهَابٍ مَحْنَتِي وَمِنْهَا مَرَقْدُ اَوَّلِي
يَلْقَبُ بِكَسَكِ بَاشٍ وَتَنْقُلُ خُثُوصُ الْقَرْيَةِ فِي شَأْنِهِ نَحْوُ مَا تَنْقُلُ
الْاَوْبَاشُ وَهُوَ مَحْضُ هَذِيانٍ يَرْوِي عَنْ هَيْبَانَ بْنِ يِيَانَ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ
فِي الْقِيَاسِ إِلَى جُثَّةٍ بِغَيْرِ رَاسٍ وَمُعْظَمُ الطَّرِيقِ مَزَارِعٌ وَبَسَاتِينَ قَدْ تَشَابَهَتْ
أَيْدِيهَا ذَاتُ الشَّمَالِ وَذَاتُ الْإِمِينِ وَلَمْ أَرِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْعِرَاقِ طَرِيقًا مِثْلَهُ
سَهْلًا يُبْدِيَانِ هَوَاءَ صَيْفِهِ حَارًّا فَلِذَا لَا يَقْطَعُ فِي الصَّيْفِ إِلَّا لَيْلًا وَنَسْبَتُهُ فِي ذَلِكَ
الصَّقْعِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ مُسَبَّةُ الطَّائِفِ فِي الْحِجَازِ مِنْ دِمَشْقِ الشَّامِ وَمِنْ الْغَرِيبِ
أَنَا أَمَطَرْنَا فِيهِ وَكُنَّا فِي تَمُوزَ وَوَجَدْنَا بَرْدَ هَوَائِهِ نَحْوَ بَرْدِ هَوَاءِ الزُّوْرَاءِ فِي الْعُجُوزِ
وَالْمِيَاءِ فِيهِ قَلِيلَةٌ لَكِنَّهَا غَيْرُ وَبِيلَةٍ وَقُرْبُ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ أَرْضٌ رَخْوَةٌ مَشْهُورَةٌ
قَدْ تَغْرَقُ الْخَيْلُ شَتَاءً فِي وَحْلِهَا وَكَذَا الْقَرْيَةُ يَصْغُبُ يَوْمَ الْمَطَرِ الْمَشْيُ فِيهَا عَلَى
أَهْلِهَا وَرَأَيْتُ سَكَنَهَا قَدْ رَمَتْ حَشْوَهَا أَجْلَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَذْرَةً وَاللِّقَاقُ فِيهَا أَكْثَرُ
مِنْ الْعَصَافِيرِ فِي بَعْدَادٍ فَسَجَعَانِ مِنْ قَسَمِ مَخَافَتِهِ عَلَى الْبِلَادِ كَمَا أَرَادَ وَفِيهَا نَائِبُ
اسْمِهِ مُحَمَّدٌ أَفَنَدِي زَارَنِي وَأَطَالَ الْجُلُوسَ عِنْدِي وَاسْتَأْنَسْتُ بِهِ خَايَةَ الْإِسْتِنَاسِ حَيْثُ
كَانَ ابْنُ جُثَّةٍ وَنَافِثِي مَقْتَى سَيَوَاسٍ وَقَدْ نَابَ فِي اللَّطْفِ مَنَابِيَهُ قَطَارُ
بَقْدَامِي جَنَاحَهُ وَخَوَافِيهِ وَفِيهَا مَقْتَى اسْمِهِ مُصْطَفَى أَفَنَدِي يُخِيلُ مِنْ صِفَاتِهِ أَنَّهُ
يَسِرُ مِنَ الصَّلَاحِ أَكْثَرُ مِمَّا يَبْدِي وَاخْتَرْنَا دَارَ وَاعْظَمَهَا حُسَيْنٌ مَنَزَلًا فَمَا أَذَاقُ فِيهِ
بَقِيَّةَ لَنَا كَرْبَ لَا (وَلَمَّا تَبَدَّتْ الشَّمْسُ الْإِبْصَارَ وَتَشَافَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) سَرْنَا وَالْجَوْلُ
أَمَّا مَنَاسِدُ وَارِيٍّ وَلَمْ نَزَلْ نَسِيرُ حَتَّى نَزَلْنَا (أَزِينَةُ بَازَارِي) وَهِيَ قَرْيَةٌ تَشْتَمِلُ مِنَ الْبُيُوتِ
عَلَى نَحْوِ خَمْسِينَ وَفِيهَا جَامِعٌ بِتَافِيهِ بَدَلُ الْمُصَلِّينَ لِمَا نَ أَهْلُهَا خُصَّاصٌ وَبُيُوتُهَا
أَقْفَاصٌ عَلَى أَنَا لَمْ نَرِ فِيهَا سِوَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالطُّفْلِ الصَّغِيرِ وَمِنْ عَدَاهُمْ خَرَجَ
تَحْصِيْدُهُ وَتَهْيِئَةُ مَا يَحْتَاجُهُ أَيَّامَ الْبَرْدِ وَكَانَ مَسِيرُنَا فِي يَوْمٍ فَاقَتْهُ الْهَوَاءُ وَالسَّمَاءُ
مِنْ بَرْدِهِ الْغَمَامُ حُلَّةٌ بَيَضَاءٌ عَلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ ذَاتُ مِيَاءٍ وَاشْجَارٍ تَتَمَازَلُ مِنْ لُطْفِ
النَّسِيمِ تَمَازِلُ الْخُرْدُ الْإِبْكَارُ حَتَّى إِذَا عَلَا رَوْقُ الضُّحَى وَبَلَغَتْ الشَّمْسُ كِبَادَ السَّمَاءِ
جِئْنَا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ دَرَبُنْدُ مَا لِلطُّفِ هَوَائُهُ حِدٌّ فِيهِ هَرُّ

* تَرَوْعُ حِصَاةٍ غَانِيَةِ الْعَذَارَى * فَتَلَسَّ جَانِبَ الْعَقْدِ النَّظِيمِ *

وَتَعَكَّفَ عَلَيْهِ اشْجَارُ

* تَصَدَّ الشَّمْسُ إِنِّي وَاجِهَتُنَا * فَتَحَبَّبَهَا وَتَأَذَّنَ لِنَسِيمِ *

وَقُرْبِ مَنِ شَاطِئُهُ حَانَةُ قَهْوَةٍ بَنَ مَا حَلَّهَا وَاجْلَهَا وَهَنَّاكَ شَجَرَةً بِلُوطِ قَطَرِ
دَائِرَتِهَا أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعٍ لَمْ أَرِ فِي الْمَاضِي مِثْلَهَا فَتَزَلْنَا عَنْدَهَا لِلْإِسْتِرَاحَةِ وَالْعَدَاءِ

واعتنات لطف ذلك الماء والهواء وما اجل مبيتنا واعلام حيث كان فتي بيت الله
 جبل هلاه (ولما اقبلت رايات الصباح من الشرق وانفلق قلب الدجا خوفا
 من ذلك الشق) سرنا والعزائم متاعاسيه ولم نزل نسير حتى حللنا (اماسيه) وهي
 بلدة يشقها نهر قزل اوردماق و هليها من شوامخ الجبال رواق وفي جبل هندا
 غير ان كانت على ما يقال معابد للرهبان وعليه قلعة يحسرها دونها الناظر ويقصر
 عنها العقاب الكاسر وتشتمل من البيوت على نحو ستة الاف وبينهما في الحسن
 والظرافة اختلاف ومن الجوامع على نحو خمسين وقطاعات من المصلين
 وعلى نحو اثني عشر من الحمامات وعلى مثلها كاقيل من الخانات وبساتينها عتده
 نحو ساعتين وفيها ما تشفيه النفس وتلذذ العين ومنته الكثرى التي هي
 احلى من السكر واخرى وانها لتذوب بلا مضع وتنساب الى الخلقوم بلا بلع
 لها نسيم العنبر والمسك الاذفر واون العشاق اذا بلوا بالفراق ومع ذلك هي
 ارحص من البصل هناك وفي البساتين قصور ما هبت عليها ريح قصور وقد
 نزلت للاستراحة في احداها فتضلمت والحمد لله تعالى من كثراها ورأيت ست
 قناطر على ذلك النهر ثلاث منها صنعت من خشب وثلاث احكمت من صخر
 وعليه عدة نواعير تدور وتأن انين عاشق مهجور قد بدت ضلوعها وتبددت
 دموعها وصادفنا في الطويق وادبي صدفين لا يبعدان يقاس اليهدينهما
 بقتيرين فلما اشرفت على بطنه نزلت هن ظهر الجواد ولم اصحبه راكبا خشية
 ان افارقهم الى يوم المعاد فقطعناه جميعا ماشين وماعيب منا احد بذلك وما شين
 ويسمى ذلك الموضع المسمى فيما بين الروم بفرحات قابديعي ويذكرون في وجه
 التسمية حكايه (٧) هي في الغرابة غايه واظنهم نحتوها من جبل تخيل وسلوكوا
 بها وادى تضلل وكذا صادفت بجبال فضايق في ذلك الفضاء عطني وتخطت
 ولا بد مع حنين الشارف الى وطني وجادت مهائب اجفاني بدعوى حجر وغدت
 نيران حناني ترمي بشرد كأنه جمالات صفر ثم ذكرت ما قاسيت في بلادتي

الحكايه (٧) وذلك ان رجلا اسمه فرهاد كان عاشقا لامرأة تسمى شيرين وكلفته
 باجراء الماء الى اماسيه فتشق ذلك الجبل من هذا الموضع لاجرائه ولم يشق عليه ثم لم
 يزل ينحت مجرى له من جبل يمين الداخل اليها من جهة بغداد حتى اخبر بوقاتها
 قبل الوصول الى اماسيه بنحو مسافة ساهة فاعول وضرب نفسه بالمعول
 ففاضت نفسه وكانت عند منتهى النحت في اعلى الجبل رمسه وهناك ايضا
 قبر شيرين قريبا من قبر ذلك العاشق المسكين منه

فهدأت بعد ما هدرت شقشقتى وقلت اقلبي وقد لامتنى على كزبي جميع رعي

* دعاني من بعد فان سنيته * لعين بنا شيئا وشيئنا مرءا *

فصاق صدره وكاد يوسعي اذى وجعل ينادي

* لانتهي لانتني لا ارعوي * مادمت في قيد الحياة ولا اذا *

ثم قال إما وحررة الجمال وما فيها من المناقع والجمال لان بقيت على قسوتك لا فرن من مخفف صدرك الى وكر بطنت ثم وعدني بعد ان توعدني بان الحال سيحول ويعود المرحلوا بعد العود من اسلامبول فظهرت له الوفاق واضمرت نحو ما يضمره بعض لبعض اهل العراق وادسلت الوكة استصحبنيها حضرة اقتدبا (سجدي بهشتي) فخر الملوك الى والي البلدات (مير بهشتي) والي السابق في كركوك فاصطفي السكون القرار عند رجل اسمه مصطفى افندي القاضي السابق في قره حصار ومنزله لصيق خان له وله باب يأتي منه اهله فترلت منه في قصر به باهر مشرف على النهر وقنطرة من القناطر وصبيته تاهوت ميغني ويدور فجاءنا القاضي قبيل الغروب ومعه ابن له كانه رعيوب فتفاوضنا الحديث فاذا هو اجهل من قاضي جبل لا يعرف الحل من الجبل ولا القل من القل وعندما نزلنا ذلك القصر المشيد قننا لسماع واعظ في جامع ينسب لحضرة (السلطان بلويك) فذهبتا الى الجامع قبيل العصر رغبة بالسماع وتجالسة بعض فضلاء العصر فرأيتنا جامعا جامعا الحسن كله لم نر فيما مررنا من البلاد جامعا مثله قدميره على غيره مزيد سمعه واشجار منها ما قطره لم نر نحوه في قطرنا ولم يخطر في بالنا ان نسمعه فعدوقع حذاء ذلك النهر الاجل فتراه كأنه صحيفة خزنوية جر عليها جدول وفيه حوضان تترعهما اكفة ناعورين على كتفه ولا زالا يصفقان ويغنيان وربما حناحين النازح الى الفه ولكن من بعض الحيثيات لجامع لعمد المكيير فضل عليه اذا حققت كثير ومررنا اثناء سعيينا فوه بموقت حانه فيها هدة اشخاص عليهم سماء العلم والديانة فقاموا لنا ذابسوننا قدخلنا عليهم فعضمونا واحترمونا فجرى ذكر روح المعاني وقد وصل خبره قولي الى هتيك المغاني فالتسوا اشد التماس رؤية شيء منه ليأخذوا ارتفاع ماسمعه في المبتدا من خبر المحدثين عنده فاريتهم بهض مجلداته فلم اجدفهم من يحسن قراءة شيء من عباراته فاني اهتم بفهم رموزه واماراته لكونهم اقبلوا واثنوا عليه وقبلوه وقبلوا دفتيه وبعد ان صليت العصر مع جمع فيه كثير حضرت درس واعظ اسمه حسن افندي ابن قطمير فرأيت لا اباله قد تفيئ



من كهف الاستكانة ظلا ظليلا وتلطف في صرف ورقه الزيف الذي ضمه ورقه
فراج على السامعين الا قليلا لكنه في الاكاذيب دون واعظ سيواس الباسط
ذراعيه في وصيد الافتراء على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
كثير من الناس وهو ايضا اعلم من واعظ توقاد واضح منه حديثا عند الحديثين
النقاد وزرنا بعد الوعظ حر قدام الوزير الاوام ومن لم يزل سادا ثغور البحر يادى
المرا بطة في سبيل الله (يئدى على باشا) زاده الله تعالى في ظرف جنائنه أنتعاشا -
وهو والد حضرة الوزير والبدر السامى المنير (افندينا جدى باشا) تصاغر
عدوه من كبير هيئته وتلاتى (فلما استتر وجه الشمس بالنقاب وتوارت عن اعين
الخليقة بالحجاب) ارسل الى والى البلاد فذهبت اليه امشيت على قنار التنكيد فرأيت
خفيف اللب ثقيل المعاء عليه لم يترك الغرور من حسن الادب تصيبا له
وفي البلاد مفتى اسمه محمد افندى وقاض اسمه عطاش افندى لم اجتمع بهما
لكن مدحهما بعض من كان من اهل البلد عندي وذكر لى اصحابى بعد ان
رجعت من السراى انه قد جاء جمع من العلماء فلم يجدونى فى مثل اى وذلك بعد
ان انتصف من الليلة عمرها وكاد ينطقى من حجرة الجوجرها فاعتذروا عن
الانتظار بامور والمول هليه منها قرب وقت السحور فعاد كل منهم الى مقامه
راجيا من صحبى ان يلفونى مزيد سلامه (ولما لاكت اشراق الغرب نوار الانوار
وشربت افواه اشعة الشمس قطراندى من كؤس الازهار) ركبنا مشيملات
السبر فلم نزل لنا تحدى حتى حللنا خانا نفيسا يقال له (خان سليمان افندى)
فانزلونا فى حجرة حذاء حانة خمار وحوادث الدهر النخبور من قديم عجيبة الآثار
وليلنا تحولاتها الى اخرى بعيدة فى الجملة منها وكنت مقعدا فى الاولى لما عراني
من نصب الطريق وغشى فحققت صحة قول سيدى ابن الفارض (ولو سحر بها
من حانها مقعدا سى) وكان غالب مسيرنا فى مناطق جبال جاوز منها الحزام
الضبطين وبلغ من غير مبالغة فيها الشطاط الور كين بيدان الغموس مستأنسه
لما ان المياء والاهوية فى الطريق مطردة ومتهكسة وبعيد ان حللنا الخان
جاء وصيف ذلك القاضى ومعه من الضبطية نفران فجمعوا خدعى وصحى
وقد اضطرب اذ لك قالى وقلبى ثم اذن مؤذن ايتهام المير انكم لسا رقون قالوا
واقبلوا عليهم ساذا تفقدون قالوا انقد عمامة قليون القاضى وحبكته وها
نحن نريد منكم عين كل منهما او نمنته فاقشعر جسدى وخاننى من مكر ذلك
الخانى جلدى فساديت اولئك المأمورين وقلت قد علمتم ما جئنا لنفسد فى

الارض وما كنا سارقين فقالوا وربك لا بد من تفتيش اوعية صحتك فقلت دونكم
فتشوا ما شئتم واتركوا لاني اياكم ما تركتم ففتشوا اوعية الخدام ولي فوقهم
في ذلك اهتمام وكذا فتشوا اوعية الاصحاب واحلوا هصام كل جراب
واهاب فلم يجدوا والله شيئا وما كان قولهم الذي يحجهم سمع كل حي الا ليا
وبالجملة ما رأيت مثله هذا المقاصي بين الملا في الله تعالى عليك ان مدحت
القضات يوما فاستثنته بخلا ولعل النى جسر هذا اللثيم على ارتكاب تلك
الفعلة امته كسار لثام خرسنة من سيف الدولة وقد اقتضى هذا الا من
التنظيمات الخيرية وحرى بالحق والواجب من الشر ان لا يرتكب الامور
الشرية ولكن يصان من الشر ان لا يرتكب الشر حتى لا يرتكب الشر كذا باب
الصصام

* كل قوم اهم نذير ولكن * خلق السيف للثيم نذيرا *
(ولما فقاء النهار بين الفجر يبيض اليكواكب فقامت الاديك تصيح عاليها اسفا
كانها لا اسفت نواديه) سرنا مع الرفاق فلم نزل نسير حتى حلانا (قواق) وهي
قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نر فيها والحمد لله تعالى غير المسلمين
وفيهما جامع ذو منارة خشبية وكان على ما قيل كنيسة فكنست ظلمته انوار الملة
المحيية وفيها بيتان وهدنة وكاكن وحمام قد يضطر للاستحمام به
بعض الطريق وحداثتها نهر جار تحتقره الارجل والابصار وفيها نائب لطيف
اسمه شريف ومغنى اواه اسمه عبد الله وانزلنا القدر في خان نصراني اسمه
اسكندر وفي اوائله سيرانا بل ثيابنا قطر الندى بين شجر منه فاكهي ومنه
لا ولكن لم يخلق سدى وعارضنا نهر لا ديك حيث لا دجاجة ولا ديك فنزلنا
هدنة لنرفع بعض نصب السرى ونجر من اعيننا ما منع منجها من سنة الكرى
ثم سرنا ايضا بين اشجار كان لها اعظم تطاولها عند السعد الراجح ثار وقد
تشابكت اصابع اغصانها واحتبكت السواعد منها بالسواعد وفرجت ساقاتها
لراحة كل ماش في ظليل ظلها وقاعد فنزلنا للقداء في خان قد خاتته قواه
لمرور الزمان ثم سرنا بين ما يحكى هاتيك الاشجار وما اكثرها واكبرها في تلك
الديار وفي الطريق مياه كثيرة جدا غالبها عذب فرات لو اجري على مقبرة
لحي باذن الحي القيوم ما فيها من الرقات وفيه عدة خانات وقرى يشاهد
بعضها من بعض ويرى ويوت جميعها من خشب منصود يتعاصى لغلظه
على النار ذات الوقود وقيل العصر قدم المنزل على خيل البريد حبيبنا محمد بن

كدخدا عيسى باشا لا زال في عيش حميد وقد ارسله المشار اليه حيث انه ممن
 يعول عليه لياتيه من دار الخلافة بحرمه المحترم وينتهي بحرمية هي في الحقيقة
 لارساله المسوخ الاتم فنزل في الخان معنا ملتزما الى آخر طريقه صحبتنا فانست به
 وزال حتى ما زال من وحشة الطريق وكر به الا انه لما جحت الشمس للغروب
 وشافهت درج الوجوب قامت البراغيث ترقص نحو ثيابي على غناء
 البعوض حتى اذا هرات العيون شرعت تتعجد على اهالي كأن التهجد عليها
 امر مفروض وكان ذكرها في الركوع سبحان من حرم على الماء وفي السجود
 سبحان من احل شرب السدماء فبت بليلة انقد راعى السهبا والفرقد قد
 اكملت السهاد وافترشت القناد والليل وافي الذوائب والنجم قد سدست
 عليه المذاهب (حتى اذا لاحت تباشير الصياح واغتر الفجر عن نواجد مبسمة
 او نباح) سرنا في ضباب اكثف من سحب لا يكاد يبصر الرجل فيه رفيق
 ولا يحقق السائر فيه طريقه فلما مضى نحو ساعتين انجلي لكل راء عن العين
 الغين واذا بطون الاودية قد ملأت من سحب هو ورافع السماء ابيض من
 الحدود الكعاب وقد تقاصر عن رؤس الجبال وتقل عن الوصول اليها
 وان لم يكن من السحاب الثقال وكان مسيرنا بين اشجار رفعت رؤسها قليلا
 ومالت لمحاكاة الاشجار السالفة طولا فلم يساعدنا لابلها الجدد وهيئات
 ان تنال الثريا باليد ونزلنا في خان اثناء الطريق للغداء وان يودع فيه بعض
 ما ثقلنا من العناء ثم بعد ساعة اخرى نزلنا في خان اخر لاكل الكثرى وقبيل
 العصر دخلنا (مصصوم) ولم يداخلنا والمحمد لله تعالى شيء من الهوم سوى
 ما عرفنا من خبر ان الوايو (٦) قد سار متوجها الى الاستانة قبل الدخول بنهار
 فنزلنا في اول خان فيها ينسب لحافظ افندي الامام يومئذ لواليتها ولما ذهبت
 الشمس ذهب امس رأينا العطب من قل الخشب وقد اثر جسده ولدى واث
 فيه اكثر من جسدي ولما راي ابلابه قد جاوز الحد استعان على دفع بعض
 شره بالقصد ولعمري انه حيوان لثيم نعيمه ان يذيق الناس العذاب الاليم
 ولا يكاد ينجم فيه دواء الا العروج الى السماء (واستدعاني) اهل ليلة الوالي
 (احمد واصف باشا) فرأيت اهل الان يقول الواصف في مديحه ماشا ومثله
 اخوه الا وحدي الفتي الاديب متيب افندي وقد اتخذه كدخدا فأتخذ بذاك

(٦) هو سفينة النار المعروفة اليوم واطر انها الاصطول الذي كان في زمان
 بني العباس والله تعالى اعلم .

على أهل البلد يد المأنة يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم وقد بالغوا في احترامى
وأعظموا على المنة فى اعظامى وذكر الباشا فى انشاء المسامحة لى انه ابن المرحوم
رفيع افندى البرسه لى وكان قاضيا فى الزمان (داود باشا) خاتمة الوزراء
وله صداقة مع والى المرحوم حتى انه عليه الرحمه كلنى ان امدحه بشئ
من المنظوم مع انى انه ذاك لا انظم شعرا ولا انظم مع من يستعمل نظما او نثرا
فقطت قصيدة ضاعت منى باجوها ولم يبق فى بالى البالى سوى مطالعها وهو
* اهلا ومرحبآ به من زائر * قد حسم لزور بسيف بانر *

فلما سمع هذه القصيدة نى دعا ابناء ليأخذوها مشفهة عنى فلما حضر اعدت
الخبر فمشاوا بشا وسرى فبهما دام السرور وتمشى وزارانى فى اليوم الثانى
وبالغا فى حسن المأمله ولا استطيع تفصيل ما كلن من الجماله فاعظم بما اودع
الله تعالى فيهما والله تعالى درهما ودرابهما ولعمري ان اباهما كان رفيع القدر
قد جمع من الفضائل ما يضيق عنه نطاق الحصر

* ويعجبنى طرق تدريسهم * على فضلها على فله دره *
وقد درجا على مذهبه والبلد اذيب يخرج نباته باذن ربهم ولم يزل الباشا
يدهونى كل ليلة لافطار معه ويمحني ما عنده من مكارم الاخلاق اجمعه
(نعم) دعيت فى بعض الليالى بمعيته عند بعض فوجوه أهل مملكته فابدى
هناك من احترامى ما ابدى زاده الله تعالى الى بحره مجدا وتشمل البلد على
الف واربعماية بيت اربا قاربها فى السده والالف منها للمسلمين والكسرى
للذميين والمستأمنين وتشمل ايضا على ستة حوامع منها ماهو للحكاسن فى البلدة
جامع وعلى موقت خاتنه وكنيستين وقلعة وثلاثة حمامات وعلى ماء قليل جار
فى بعض الطرقات وعلى استوقفة ذات قله وهى معتبرة فى البلدة وبيوتها
خشبية وليست فى نظرى مرضيه واهما قاضى رأيت جسمه ولم اعرف اسمه
ومفتى يدعى باحد افندى بدن زاده زارى قرأيت قلمحشا بدنه من باب
الدعوى بما هو فوق العاده وقد طلب منى روح المعاني فطالع فيه ما ادرى هل حام
طائر فكرم على رياض معانيه لكن سمعت اربوام أهل البلد يزعمون انه
فى العلم العلم المفرد وفى الفهم العيلم السدى لا ينزف ولا ينفد ولا عبرة بكلام
العوام فى امثال هذا المقام فالجزع بين الجنادل الدر المنعقد وطنين الذباب
بالنسبة الى نهيق الخير نغمة معبد وسئلنى عن التشابه من اوائل السور فقلت
ارجع الى ما فى يدك من روح المعاني وتبرئتم اسئل ان اشبه عليك شئ او اشكل

فرجع الى ما فيه وجعل السكوت ختام فيه وجائنا جمع من طلبية العلم لكنه جمع
مكسر ليس لهم من اهله سوى بدن طويل وميرز مكور (نعم) ملا من اولئك
الملا عيوني رجل اسمه مصطفى افندي المرزفوني وهو ممن يخرج على المرحوم
اسعد افندي الشهير بامام زاده الذي شاع انه اتخذ كسر قلوب العلماء الوافدين
الى الاستانة عادة ورأيت الفرق بينه وبين المفتي كما بين الارض والسماء وكان
الخرى بان يكون مفتيا الا ان القضاء منه الافتاء وسئلني اسئلة جزئية منها
السؤال عن الذود في اللغة العربية وحلت هذا على عدم ظفرو بقاموس
اوقفه ترجمة اقيانوس ولم يزل هذا الرجل يتردد الى ويظهر ما يظهز
من الخنوع على كانه الاخ الشقيق بل الوالد الشفيق كم بين لي ما يقتضي ان
اسلكه في دار الخلافه وحذرنى غاية التهذو ان اسلك خلافه لكنه كفر
من يقطع على الخوان اللحم بالسكين معللا بان في ذلك تشبها بالافرنج اهداء
الدين فقلت يامولاي اقطع بعدم كفر من يقطع فقد ذكر غير واحد من المحدثين
انه سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى وسلم عايده وعلى اله وصحبه اجمعين على
ان كفار من يفعل مثل فعلهم على الاطلاق ليس عند العلماء المحققين محل
وفاق واذا رجعت الى تفسيرنا اوائل سورة البقرة تعلم الحق وترجع لاحتالة من
اختيار الاكفار المطلق فحجب واستغرب وكفه عن المعارضة كفى الادب
وعمن جاني وآنس بزيارته جتاني رجل اسمه احمد حلمي افندي الليواني وهو
شيخ قناهر القبضة وناء الدهر عليه بكل كلمة ورضه اثبت في مصصوم منقبا
مع انه فيما تواتر لم يأت شيئا فريا وانما قال حقا في وعظمة فلفظ من بلده للحقية
لفظه وعلى العالم اليوم ان يعقد لسانه بانابل الصبر ولا يحل له ان يحله الا اذا
استحلى حلول القبر كيف لا والخلق اسعدا لمن يقول الحق وشرط الامر
بالعرف قدسات ونخرت عظامه فهيها ان يرجي الى ان يقوم القائم قيامه
واه من هترات اللسان وهفواته في كل زمان

- * يموت الفتي من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل *
- * فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرى على مهل *
- فتسك وفقت بتفاصيلي في النصح وجلي وانظر هربت الى على ولا تنظر الى على
- * امرتك اخير لكن ما اثرت به * وما استقيمت فاقولي لك استقم *
- فلكم قاسيت من حروف الالفاظ ما لم يقاسه ماشق من سيوف الالفاظ
- ومن الكلام الحق ما كلم القلب وشق ومن النهي هن المنكر ما عرفني شدا

السفر لكنني ارجو أن اجتو من شوك ذلك طيب الورد وان يطيب عيشي
جزءا مرما قاسيت في هذا اليوم اوغد (واتفق) أن سئلني هذا الرجل مع انه
في غمرات محنة ومهنة عن الجمع بين حديثي الوائدة والمؤودة في النار (٤) واطفال
المشركين في الجنة فاجبته بما في محركات مولانا احمد بن حيدر فلم يناقش
فيما ذكره ذلك الغضنفر وبالحيلة في البلد معرسون وطلبة علم يفهمون ولا
يهممون وزارني اكثرهم متأدبا وبجلباب الحيلة متجليبا وسمعت من بعض
وعاظها العجب العجيب والكذب الذي ليس عليه سوى الظهور بحجاب
وزارني من وجوهها شاب قد بقل يارضه واخضر شاربه وحاجب القدر
لاحاجب العين عن كل عين حاجبه اسمه مصطفى بك ابن (عبدالله باشا) الوالي
الاسبق في معصوم كان الله عز وجل له يوم ينتظم الناس والملائكة صفاء
وتناني النجوم فرأيت له اشده حياء من العذراء وارق طبعها من حياء السماء وهو
من قوم حازوا المفاخر وورثوا للكارم كابر اعن كابر وقد تصرفوا في هانك
النواحي زمانا ثم تصرفت فيهم الحوادث فلم تبق سوى انار لهم وكانوا اعيانا
ومعاملة عوام البلد لمن وفده عليهم من الغرباء وورد مما ذكر الغريب اوطانه
وتذكي في كانون فوآده نيرانه لاسيما من كان من الباعة فان كلا منهم قدم
في الحيانة باعده واقل ما يفعلون انهم يضاهقون على الغريب الايمان
ويقطعونه حقه بمقراض الخديعة والايمان ثم ان البلد على ما ذكره الجغرافيون
كان اسمها في القديم سامسون وفي تحفة الاداب سميت بسام وهو ابن نوح
عليهما السلام وذكروا انها فرصة من فرض البحر الازرق وكم قدر أيضا
فيها من سفينة وزورق واظن انها كثرة عمارتها وتزداد بواسطة الواوور تجارتها
وتجارتها خمس ليال بحال والحمد لله تعالى حال ونسكت عما قاسيناه من قل
الحشب لما ان ذاك مما يقضى منه العجب (ولما ذهب الليل الدامس وعلاء رونق
الضحى من اليوم الخامس) ركبنا على ظهر (الوأبور) متوكلين على من ترسوا
سفن الاعمال على ساحل جودي جوده الموفور وكان وأبورنا تمساويا بوصف

(٤) قوله وقال النووي في شرح صحيح مسلم ان اطفال المشركين (في الجنة)
وهذا هو الصحيح فان النووي استخرج من الاحاديث الصحيحة الراجحة على
ما نقله الشيخ ههنا واول حديث الوائدة وقال معنى الوائدة والمؤودة في النار القابلة
التي كانت تستر الولد في الارض والمؤودة لها وهي ام الولد في النار كذا ذكره
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة محركات

بالصغر طوله نحو اربعين ذراعا وعرضه نحو خمسة عشر وشيعني اليه السيد
 مصطفى المرتضى ولما ودعني هملت بالأمع هيئته وهيوني فيسريما والريح
 تجري رخاء والواو يرحي ونحن لانجد تغيرا في الطبيعة ولا عناء حتى اذا سلمنا
 المسجد وتوسطنا اللجج عصف الرياح وجاء الموج من كل مكان وتلاهي
 ايدي البحر بالواو يركب يتلاعب بالكرة الصبيشان وتحركت مرة الصفراء
 قرؤيت بين الاوقات في الاعين الشهل سوداء وحزعت النفوس وتناجت
 الالة أم والرؤس لم ينزل في كهر واكتئاب حتى انساب الواو في فرضة (سيناب)
 وهناك طاب من العيش شغفه وسكن الواو دبعان كانت ترتعد فرائصة
 واتام على ما يازم من الوقود وأركاب الناس هم على الساحل لانتظاره قود
 ولما بدا الحد في سواد طمار خفته بجناحيه وطفر ولم يضمها حتى رأى غراب
 الليل فريسة بازى النهار فذكر هيئة ازاء (انه بولي) وهي قرية من قرى (الاطولي)
 ولم اقف على شرح حالها ولا على شرح حال سيناب اذ لم اهرب انا اليها ولا عبر
 من محي مرثقات الاصحاب بيدي اني سمعت من غيرهم ان سيناب احسن
 من مصوم وعلى ذروة جبل عندها على ما يقال قبر يثربك بزيارته ينسبونه
 للسيد بلال ولي ذلك بلال الحبشي كما يظن العوام لان قبره رضي الله تعالى
 عنه بالاخلاف بن نعيم في دمشق الشام وما ادرى اي بلال ذلك ولعله
 من مرض من استشهد من المسلمين هناك ثم لم ينزل الواو يسير كانه حاشق التيهت
 نيران الهوى في فؤاده فاسرع ليعلنى بمشوقته وقد صلاه اوصاله تاركا لذيق
 شهاده او كانه ساءة قلبه كما سمع فجاء تحقيق باجتهتها فاصدة للغلاص
 منه من هج والريح قد تفت ولا بحس منه لم ندم والبحر قد ركض حتى بجني
 ذو الذهن السيال انه دهن جرم من قسيم الى ان انساب في ثمة (القسطنطينية)
 فضم بجني خضعه انما هيبة الدولة عليه لازالت سفان انتمها تجري في بحار
 العزة والعظمة بريح نفاس لهم المجيديه بحرمة اهل البيت النبوي السني
 هم كسفينة نوح عليه السلام بين الامة لمحمدية (فلما) شاهدنا باعيننا ذلك الثغر
 ملئت صدورنا سرورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملسا كبيرا ولعمري
 ان هناك عجائب لا ينقاس محرها بمقياس القلم ولا تستطيع سفن المباني وابو امدتها
 نسائم المعاني ان تفرق ساحل ذلك اليم فاني لذهني وقد ضنى من الم الفراق
 يل قد غشى عليه ولا يكاد يفيق بالفراق ان يخوض في ذلك العباب او يركب
 قورق العبارات للعبور الى شرح بعض ما في هاتيك الرحاب فليعذر من يرضى

الذهن الآن إلى أن يمن بالشفاء بلا شفاء الحكيم لأن يداني أقول لما ربحني
 جناحيه الوابور في مربي إسلامبول والتي ماني بطنه إلى الساحل وجعل
 كل راكب على ظهره هناك راجل بقيت مع شردة من اصحابي لا أدري من
 اقصد بذهابي حيث ان الكبار والوزراء العظام يعدون الخروج من الحرم
 في معظم نهار الصوم من عظم الحرام على اني لا اعرف الطريق وليس لي
 رفيق رفيق فدعاني كدخدا (عبدى باشا) للذهاب معه فهممت ان اجيبه
 لما دعا واتبعه ثم بداني وسقيت على اعراف الدواب والقبول متتيا متيتي واو بنار
 قبل وصولي الى جنة اسلامبول ولم ازل بين تقيض وابعام واقام واجام فاذا
 رجل قهقهه اتى بزورق فالتطى الوابور وتلقى وجاء يسعى الى حتى قبل يدى
 وذكر لي انه من اتباع حضرة الوزير والمشير الكبير والدستور الخطير (افندينا
 محمدى باشا) يسر الله تعالى له من الخير ماشا وانه مأور بان يذهب بي الى قصر
 المشير لمشار اليه لا زائل روق العز والسعد مدودا عليه فدعاني للذهاب وقد
 ودعني مذكرا الاصحاب فاجبت لذلك واقدمت له كما يتقاد للملوك لله لك فجأني
 الى قصر اجل فوشل يدعى بكوى (چنكل) فتلقاني من افقه البدر المنير
 ومن له على صفر سنة الفضل الكبير شبل ذلك الوزير الاوحدى وادى القلبي
 شمس البين بك لغندى لا زال يحرمه عن الحسوف بمحوظة ولا فتى قدره بعين
 شمس العناية ملحوظا وقد رأيت فيه من الحجابة ما فيه ولا بدع في ظهوره
 ذلك منه فالو لد سر ابيه وكنت قد ارسلت مامى من الكتب والسياب على
 حسب المعروف هناك الى الكبرك والاحتساب فبقيت فى تهويش بال خائفا
 ان يضيع صالح الثقل بهض الانتقال بحيث انه عن داء الغفلة غير شالم وله مثلى
 جهل عظيم باحوال تلك العالم فيينما انقل فى ارتباك والحواس الخمس
 فى اعتراك جاء صالح بالكتب والسياب ولم يكشف عن محيا الصناديق النقب
 وقال ان الكرمى عرف ان ذلك لك فقال لاحدى اب اخذ منه رسما وان بلغ
 الرسم الى لك فذهب منى اتهويش لاسيما وقد حققت ان الكرمى مكر ديش
 وهو شريك (اعبه القادر باشا) زياده زاده ولنا معه حق فى عراقية وله فى الوفاء
 سنة مستجاده ثم انى بقيت فى القصر واواسع الهم على قصر وكنت انتظر
 مجئ كدخدا حضرة الشاعرفايز افندى لا عرض عليه عويض ما اسروما
 آيدى حيث انى غريب لا اعرف مخطأ وم اصيب وقد اوصانى حضرة
 الپاشا بان اترك ما اشاء لما يشا فلم اتعاط فى هاتيك الايام امرى وبقيت ساكتا

ساكننا في ذلك القصر قسرا وعدت انفس من مثل سم الخياط وقد كنت
بأبسط روح وأبسط فجلاني فاجاه ما يكره بعد خمسة ايام ثواني دقائقها على
الحقيق عندي احوام قول هذه ايام اعياد وغائلة رجال الدولة فيها فوق
العتاد فاصبر يومين حتى اتيك بما يقر العين فقسام وذهب ورجع في قلبي ناله
الغضب ثم لم يوف بما وعد لا في له الدهر وعدا الى الابد وتركني على مثل مشغور
الاسد ارعى السها والفرقد لا ادري ما اصنع وما احط وما ارفع وقد رأيت
مصر وفا عن كل فضل لا حرفة فيه اصلا ولا عدل فلما يئست منه لما تفرست
فيه وحدثت عنه فطلبت كدخدأ (عبدى باشا) يوسف جيل وسئلت عنه من جاتني
من حقيرو وجليل فلم اقبله على ابن فضلا عن عين ثم حقت انه مشغول بأمو
شرحها يطول فاشار على بعض الاحبة المترددن الى بان لذهب رأسا الى
حضرة الصدر الاعظم ثم اتني بواحد الدنيا حضرة ولى النعم ووالى مدينتي لا ونم
فاطقت حيث لم اعرف من اين توكل الكفاف ولم يخطر لي ان هذا الترتيب
يعبر مثلي فعبثت الى قصر ذلك الصدر بين وقتي الظهر والعصر فرأيت
بالباب بعض الحجاب فسلمت عليه فرد بحفني ولم يحرك ومن شق فله شفتيه
قد اسكرته خمر الكبر واستغرقته نعمة مسالة الدهر كان كسرتي حال غاشيته
وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدي داياته ورأية القايمين على الضحاة
احدي راياته وكان يوسف لم ينظر الابعثاته ولحقن لم ينطق الا بحكمته ولشمس
لم تضاع الامن جبينه والقمم لم يبدوا الامن يمينه او كانه امتطى السماكين
واثمل الفرقين وتناول النيرين باليدين وملاك الخافقين واستعبد الثقلين
او كان الحضرة لا عرش والغباء بسيد فرشت واحسنت منه انه امر وقد
طلق المردة ثلاثا لم ينطق فيها باستثناء وفني قد اعنى الفتوة بتاتا لم يستوجب
عليها ولا فرجت الخط برجلي وعدت بخفي حنين الى رحلي (ثم) عدت
في اليوم الثاني الى كدخدائه مؤملا ان افوز على يد بلقائه فقال ان الشغل في هذه
الايام هنا متوال والراي هندي ان توابه حضرة الصدر في الباب العالي
فقلت قبيل ان تغرب الشمس ورجعت الى منزلي كما رجعت بالامس ففساجاني
التوفيقي دهر لعمرى نعم الرفق انقم واذهب الى ملاذك وكهفك من حوادث
الدهر بعد الله تعالى وعيا ذلك حضرة شيخ الاسلام وولى النعم ولا تخزن طية الحق
بندولا ومقودنم فاصحبت ذاهبا اليه بجلا وساعيا لي حظيرة حضرة مهر ولا
وقصبت قصره في الثغر وهو حسا ومعنى غير بعيد عن قصر الصدر ولما رجعت

الى هريش جلاله استثأنت على يد كخدائه في مشاهدته جلاله فاذن لي بالدخول
 عليه فهورات لتقبيل يديه فقال لا تفعل وسلم فالسلام افضل وقدمت اليه
 الكتاب فقال قد علمه لأصدر في الباب فذاك مقتضى العادة وليس لتقديمه لي
 أولا فأنه وإذا ارسلوه من الباب الى اقول فيه ان شاء الله تعالى القول الفصل
 الواجب على واحسنت منه ان عدوى الأعداء قد غبرت سيجل قلبه
 الشريف بغير الافتراء وانهم اشموا من ذمي انف سمعه الاشم ماهو في حق
 اشأم والعياذ بالله تعالى من عطر منشم) بيدائي نفرست فيه وامعت النظر
 في ظاهره وخفايه فلاح لي انه ذو تقوى يقيني مما اكره وتكفيني ان شاء الله تعالى
 كيد العدو ومكره وانه يحوله تعالى عن قريب فيجلى ذلك الغين فما كون ادي
 حضرته العليم (جلدة ما بين الاخف والعين) ثم نى ذهبت حسب اسره الى الباب
 ولم يحبني بعد التوكل على الله تعالى سوى الكتاب فحثت اولاً الى حضرة
 المستشار الذي يشتر من ارائه عمل الصواب اذا اشار من هذا الفسطاط
 السلطنة الكبرى عماداً وأصدر الصدارة العظمى فو أدا الكمال الاوحدى
 ابو المحادين فو أدا افندي فرحب وكرم فاعجب ثم امر حوا الاخلاق
 جبل بك افندي مدير الاوراق وهو مجل المرحوم (نجيب باشا) الوالى الاسبق
 في العراق بان يذهبى و افعاله على يديه كثنى الى حضرة الصدر الاعظم
 وتاج رأس السلطنة المزين بجواهر الحكم فامتثل ما امر به والظاهر انه لم يشك
 على قلبه وكان ذلك في مجلس خاص خاص باو كلاء الفخام والسو زراة
 المتطمين من يعلمات الشؤون الذروة والسنام وقدمت الكتاب فى هاتيك
 الحضرة ولم شهد والله تعالى خير شهد الامايؤذن بالسره ولقد احلنى الصدر
 من احترامه مكانا عاليا واحلنى حتى كادت تسامت اقدام مسرتى ورأسك
 العزيز الثريا واختير لراحتي الحلول فى (دار الضيافة) وقل لي ان ذلك هو
 الامام مع امثلك فى دار الخلافة فذهبت اليها مكرما وكنت فيها والله تعالى
 الحمد معظمت وهى قرية من جامع الالالى جدا وحولها من بيوت الاجلة مالا
 اكاد استطيع لهعدا ومدير رحاها ومدير امر قراها رجل اسمه طاهر افندي ومن
 المشكلات مسئلة عينية الاسم للمسمى عندى ولم يكن فى دار الضيافة لى ثانى
 سوى شيخ عالم يقل له على افندي الدافسة نى وهو من صلحة الامه الذين
 تمكشف بنسأهم ادعيتهم غاييم الغبه وقد وفد على الدولة مهاجرا من بلده وطالبها
 جهة معاش لدول فقره طلبته وضم اليها من اهل جاو رجال رئيسهم يدعى بمحمي

خوث وله غاية صلاح وكمال لوقد ذكرني انه جاء رسولا من قبل ابن عمه ناصر الدين السلطان في هاتيك البلدان اطلب الانتظام في تلك اتبع لدولة العلية واتبع امر حضرة خادم الحرمين السلطان عبدالمجيد خا مدعيا ان ليس ذلك عن ستكاه وانما هو ليجرد قوة الديانة ثم اني بعد ان استقرت بي الدار وطاب لي مع من فيها اقمم تتبعت حضرات وكلاء الامور والى التلخيص زرت معظمهم فوجدت كلا من غير زور خير مزور وفيه زارني من غير ريث جميع من في الاستانة من اهل لزوراء فانحلب يداي تزيارهم ارباب ما انحلت قواي من برود اللاواء واواهم زيارة ولدي التي التي هولي افندي ديوان افندي زاده اكرمنا الله له وايا في الدارين باو مع السعد وكذا زارني غير واحد من العلماء الاعلام ونزرت قليل ممن زمره من قضات مدينة السلام ومن القريب ان زارني واعظم في اهتمامه صافي زمانه ديننا وادنا (بطرس كرامه) وقد انشدني بدتين هما حول قطب الابعجز كعفر قسبن وذلك قوله حسن فمله

* في سماء السعود شريق بدر * فاستدارت من فضله كل هاله *

* فهو محمود كل فضل ولكن * باختصاص مدتيحي كلها له *

قلنت من ذلك سرورا وملت سكارا وماذا الا لاني ما سمعت في الديار الرومية بالافقة العربية شعرا وهه سمعي باحتساء حياه قديم ولذا تراني اذا شتم عربي في نفعه منهم اهيهم بلي سمعت في جريرة اني عمر وانا اذذاك غريق في بحر فكر قضيه للفاضل السري (شجسامين افندي العري) ارسطها الى مع كتاب من اوجاء الزوراء حضرة (ناق باشا) مشير الحجاز والعراق ومستشير الصمصام في اللاواء يخبرني بها عن حادثة وقعت هناك ظهر فيها سعه واوري في دجاها الما لهم زيده وهي قوله دام فضله

* يا ايها الملك المشير القصور * هذا الجهاد هو الجهاد الاكبر *

* جاءت رباب الشقاء فاصبحوا * طوع القيساد لم تقول وتأهي *

* دارت عليهم لالحوس دوائر * فيها النكال مكدور وميدور *

* مكر وا فاصبح كيه في محرم * ويحيق مكر السوء فيمن يحكم *

* جحدوا وما شكروا النعمة ربههم * وطفوا وفي طرق الضلال تجبروا *

* فبطشت فمهم بطشة كبرى بها * ذلوا وفي عين العونية صغروا *

* ظنوا الفلاح تصونهم لكنهم * لم يعرفوا ان الشقاء مدمر *

* مغرتهم قهرا بيوم واحد * ولك العسير كما تشاء ميسر *

* قَتَحَ بِهِ سَدَّتْ ثُغُورَ جِمَّةَ * عَنْ سِدِّهَا قَدَرِ احْجَمِ الاسْكَندَرِ *
 * فَعَدَا نَوْحُ حَسَنَ لِسُونِ قَسَالِهِمْ * كَانُوا بِهَا وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا *
 * لَمْ يَسْلُكُوا طَرِيقَ الرِّضَا وَمَحْزَمِهِمْ * فَغَضِبَ احْطَا مِنْ الْبَلَاءِ مَقْدَرِ *
 * دَافَعَتْهُمْ مِمَّا دَافَعَ كَصُوعِ اعْقِ * شَلَّ الرُّوَاعِدُ بِاقْتِنَارِ تَهْدَرِ *
 * تَتَلَوُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّعْدِ الَّتِي * فِي وَهْظِهَا هَلْ اشْقَاؤُهُ تَزْجَرِ *
 * وَرَمَيْتَهُمْ وَلَكَ الْإِلَهِ مَوْثُورِ * بِعَظِيمِ خُطْبِ كَسْبِهِ لَا يَجْبَرِ *
 * فَعَدُوا وَهَذَا بِالصَّغِيرِ بِجَنْدَلِ * خَاهُ وَهَذَا بِالْأَتْرَابِ مَعْفَرِ *
 * نَثَرَتْ جُوعُهُمْ نَظْمَ عَسَاكِرِ * تَصَلَّى سَعِيرِ الْحَرْبِ ذَنْتَسَعَرِ *
 * رَتَبَتْهُمْ صَفًّا قَصْفًا لِلْقَا * وَسَدِيدِ رَأْيِكَ لَا وَرَّ مَدِيرِ *
 * بِكَيْتِيَّةٍ لَهْجِيَاءُ انْكَ مَعْقِ * وَصَفَوْهُمْ نَحْسَ خَطِّكَ سَطَرِ *
 * يَسْأَوْنَ فِرَانَ الْوُطَيْسِ بَارِحِلِ * تَسْحَى إِلَى الْهَيْجَاءِ وَلَا تَتَأَخَّرِ *
 * دَارُوا عَلَى تِلْكَ الْحَصُونِ كَأَسْمِ * سَوَّرَ عَلَى سَوَّرِ الْقَلَاعِ مَسُورِ *
 * فَفَرَّيْتَهُمْ جَمْعَ الْبَغَاتِ مَفْرَقِ * وَأَوَّاهْتَهُمْ يَلَاوِي الْعَدَا إِذْ يَنْسَرِ *
 * لَازَاتِ مَنْصُورًا وَدَمَّرَ مَوْثِدَا * فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ وَنَتَ مَظْفَرِ *

وفي ذيلها هذه الايات المتضمنة تاريخ فتح قلاع ابيات

* اَهْلَ هَدِيدَةٍ بَغَتْ بِقَلَاعِ * شَبَّتُوها مِنْ مَكْرِهِمْ وَالْخَيْثَةِ *
 * وَاسْتَقْلَوْا بِهَا عَلَى الْبَغْيِ جَهْلًا * فَهَمَّ مَعِينِ الْخَنَا وَالْإِيَّاهِ *
 * زَرَعُوا حَوَالِهَا الشَّقَاءَ عَدَا * لَارْشَادًا إِلَى طَرِيقِ الْخِرَائِثِ *
 * فَاتَّاهَا الْمُشِيرُ لَيْثُ الْبَرِيَا * مَرَّ لَهُ الْحَزْمُ مِنْ قَدِيمِ رِثَائِهِ *
 * وَعَلَيْهَا اسْتَوْلَى بِشِدَّةِ حَزْمِ * فَانْثَرَتْ بِأُورَى مَحْسَنِ الْإِغْثَاءِ *
 * عَدَسَ تَسْخِيرِهَا لَفَقَاتِ جَهْرًا * سَخَّرَتْ أَرْخَاوَا (الدَّلَاعُ ثَمَرُهُ) *

وقد شطر ذيك البيتين ملك ادباء الحوافر الكامل اذى هو عن كل نقص

عري حبيبي عبد الباقي افندي الموصلي لعمرى فقل

* فِي سَمَاءِ السُّعُودِ شَرَقَ نَدْرُ * فَاسْتَعَارَتْهُ كُلُّ الْبُدُورِ كَالِهَ *
 * مَسْتَهْلَا بِهَا مَدَارَةُ لَاقِ * فَاتَّارَتْ مِنْ فَضْلِهِ كُلُّ هَلَهَ *
 * فَهُوَ مَحْجُودُ كُلِّ فَضْلٍ وَلَكِنْ * مَا اشْخَصَ مِنْ الْمَسَاعِي كَالِهَ *
 * فَلِهَذَا جَعَلَتْ دُونَ مَوَا * بِاخْتِصَاصِ مَسْجِدِ نَجْمِ كَالِهَ *

ومما يدخل في هذا الباب ولا يورد اجنبيا عن مخدرات هذا الكتاب انه لما انا
 جالس وحدي دخل رجل يدعى حسن افندي وهو من اهل دمشق الشام وقد

اقام في القاهرة عدة اعوام ففتح من قانون الطب ما لا يسع الطيب جهته ونال من خلاصة التجارب وعرفه الاسباب والمسببات ما يعجز مثله فغدا تذكرة اولي الالباب والجامع للحجب الحجاب الا انه لم يكن ما تودنا بمعالجة الادواء فمن نصب في اسلامبول رئيسا للطباء فاجاء الى ذلك الزئیس ليحصل ذخيرة الاذن منه حيث لم يكن له بمقتضى الاختيارات الجديدة غنى عنه فلما سمع بانى في هذه المعاني اقتضى من اجله ان يزورنى ويرى تفسيرى روح المعاني ولما رآه جعل يصعد النظر ويصوبه في سحنة عباراته ويحس بأنامل فكره الدقيق بعض اشاراته ثم جعل يشرح مفاصله ويراجع اواخره واوائله فسمعتة يقول هذا امرى نى هذه الناظرين وتحفة المؤمنين وطب الرحمة وجمع الحكمة وذكر اوصافا عديدة ثم جاتنى بهذه القصيدة مقرر ضا وللمار يخ .

- * ان ترم حل عقد رمز المعاني * خل تذكرا اربع ومعاني *
- * واجعل الروض مرصعا تلى فيه * ان ترض ما يغنى عن الاوطان *
- * اعين الروض ليس فيها حسود * واكف الى با سماع البنان *
- * وثغور الزهور تنطق بالانث * س و تروى الصفا بغير لسان *
- * واكف النسب تعذب بالغصص * ن فيهتز هزة النشوانس *
- * وقود الاراك تختمال تيهها * حيث خالت رشيق قد الحسان *
- * وخدود الورود قبلها الط * ل فظلات بوجنة الحجلان *
- * فتأمل منشور نظم اللئالى * سابحا فوق ذلك البهرمان *
- * ما بكاه الغمام الا استهلت * ضاحكات مبياتم الا قهوان *
- * ولله العزم ليسب اذن بالانث * سى قاذى السجود غصن البان *
- * وارتنى بلبل السرور خطيبا * فوق مرقى منابر الاغصان *
- * فاعية عن الروض عن معاهد اهل * وزهور الرى عن الجيران *
- * وانس ما كان من زمالك الا * زورة فى الزوراء دار الامانى *
- * بلد منبع الفضائل والمجد * وافق الفخار والعرفان *
- * كمبة العلم بيت اعلام فضل * رفعت للوفود لا علمان *
- * وسماء قد ضاء فيها شهاب الد * ين حتى تثلث القمر انب *
- * ذوالسنا والفتاسرات المعالى * لقبته ابو الثنا النورانى *
- * او حد فى بنى المحامد محمود * المزايا مفسر القرأنا *
- * عند تأليفه التأليف جسم * اذله فى التفسير روح المعانى *

* روضة زهرها البلاغة والفض * ل واغصانها معاني البيان *
 * وسماء ابدت كواكب رشده * للبرايا اقلها النيران --- *
 * وبحور فاضت بدائع در * قرطق لالذهان لالاذان *
 * ما علمنا البحور تسع الى ان * فاض هذا التفسير تسع ميانى *
 * كل جزء منها كبحر غيايب * غارقات فيه بنو الازهان --- *
 * كل حرف حوى بدائع سر * فيه قامت دعائم الاكوان --- *
 * منحة بهجة سفينة نوح * غيث يمنى سماء شمس عيان --- *
 * ما تلاها على المسامع حبر ال * علم الاخرت او او التجان --- *
 * ينجز الاسن الفصيحة نطقا * مدحها لوامدها الثقلان --- *
 * هكذا هكذا والافلا لا * ينتج لمدهر او يعنى المعانى *
 * حكم مدو عينها صيرتنى * حسن الخلق بين هل زمانى *
 * ودهتنى اروى ذكا ابن ذكاه * ثم انى بالطب عن لقمان *

• نورتنى اسرارها فيها ارحمت فاشهد اسرار روح المعانى ١٢٦٨
 وهذا النظم بالنسبة الى النظم الشامى الواصل الى التطر العراقى فى هذه الاعصار
 سامى هلى اتى وجدته فى دار الخلافه الذ ذوقا من اشعار السلافه ثم ان هذ
 التقريرى ردف تقريرضا كان نثرا حيث لم يكن صاحبه لالك بين لحيه منذ نشا
 شعرا فقد زارنى عالم ربانى يدعى ابراهيم اقدى ابن حسن اقدى الشروانى
 ومعه كتاب فريد قد الفقه على نمط المواقف فى علم التوحيد ويريد تقديمه
 للدولة العليه راجيا ان يحصل له بواسطته من المقاصد بعض الامنيه فاقترح
 على تقريرضه ولم يعبا بكونى كابل المذهن مريضه فطالعه وقرضته بعد ان
 عركت ذهنى ورضته ولما رأى ذلك كاد من الفرح يطير ولم يربدا من مكاشفتى
 فقرض التفسير فقال وكتب ولم يكن من ابناء العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اذهان خواصه غواصة فى ابحار الفاظ كتابه الكريم ومن
 عليها اذغاصت فعضت مخاليها بنفائس در ومعاني خطابه القديم وافضل
 الصلوات واكمل التسليمات هلى من اوتى جوامع الكلم والقرآن الحكيم وخلق
 على احسن خلقة وخلق عظيم وهلى آله واصحابه الذين اقتبسوا من انوار علمه
 الجسيم واقتطفوا من نوار رياض فيضه العيم (وبعد) فلما اجلت بكت نظرى
 فى مضمار هذا التفسير الجليل الشأن واسمت سرح فمكرى فى ازهار رياضه

المزينة بالنسرين والاقحوان وقفت منه على مجلدات تسعه كل منها كتفسير
أليضاوى في الوسمه وصادفت بحرايتوج بعد العلوم الحقانيه وزن القهوم
الآية يحيى به له في المقصورة في صخورا عبارات ويقوى به من كل نظره
عن ذلك المقاصد من خفايا الرز والاشرات محتوى على خلاصة تفاسير السابقين
وينظوى على زوايد طويت عنها افكار اللاحقين اعلى الله تعالى درجة من
اعتنى بتصنيفه وفي شرح لعرف في تأليفه وترصيفه ونفع الطالبين المستعدين
بطول حياته واقاض على العالمين والله لمن سجال ركاته وها هو مولانا
واولاما المتصف بالصفت السنية والخلاق بالاحلاق المرضيه وخيد عصره
وفريده . المشتهر بحسن التنظيم ، الأليف المستغنى بشهرته عن التعريف
ابو الشاه شهاب الملة والدين وحدث علوم الاحياء ولرسائل السيد محمود افندي
ابن السيد عبد الله افندي ليفدادى المكنى بالكوسى زاده راده الله

تعالى عما وعلا واوصله الى ما يوده املا امين واما العبد

اله صي لذليل المنتقر الى عفوره الجليل اراهيم

بن الحسن الشرونى غفر الله تعالى لنا جميع

انه غفور رحيم وهو ارحم

الرحيم

لأنهم (وهذا) شرح الحلال على سبيل الاختصار والاجمال من يوم فارقت
بقداد الى ن طقت حروف وطرق باب المراد ولم التزم فيه ذكر من دعاني
الى ولهم وعزم على محضورها اقوى عريته خذ فان مأدبة الادب ومن
شعر فضاء الروح . ثم فلكه انشاء لعرب المولى الذى هو بكل مكرمة حري
ابى سليمان عبد الله فى افندي لعري حيث اتى كثيرا ما سمعته يعترض على
السويدي نود بذلك محه رحلته ومع ذلك است امينا من ان يعترضه على غيره
عما لا تزل اليه سوى يعالات فطنته لكنى ارحو منه ومن شياطين الادب
الذين حادوا من حوله واسترقوا احرا الكلام واسترقوا من ملا أدبه وفضله ان
يكف كف لا يعترض على شئ فاني في هذا الحى وعينيه لا أمين اليوم بين
الحى واللى واظننى اتيب في بعض فقرات بما يرضيه فليغض تلك الحسنه
عن السيئه فتبت تكفيه

(هذا) حرم القلم لضمخ بطيب ما يرشح من قارة اذهن من مسك الارقام وجعل
مح الى الخلوة وغار حرا الدواة عشية رأى بعين لقلب هلال ذى القعدة الحرام

(ووعظني) ان يحدث لكم بما سيحدث من الامور ذكرا و سخيظون به
ان شاء الله تعالى الكريم خيرا واسئل الله تعالى ان يكون ذلك خيرا وان
يدفع جل شأنه عنا وعنكم في الدارين ضيرا فهو سبحانه ولي الخيرات وكافي
المهمات (ثم يابني)

* محبتي فيك تأبى ان تطاوعني * اني اراك على شيء من الزل
قا وصيكت بتقوى الله تعالى في السر والجمهور فانها ردت باملاك املاك الامر
واداب في اكتساب الالاب وثابر على تحصيل المآثر وساهر النجوم في طلب
العلوم ولا يثبطك ما انت فيه من الضيق وجفوة كل خليل من القوم وصديق
فذاك غمام صيف او الماي صيف فكأنني بك ان شاء الله تعالى تحتال بار دية النعم
في فضاء السلامة من كل المالم ولا تؤخر السعي في تحصيل العلم الى الصفا
فذاك اقام على ما عسى يوجب الاوم والجفا واسمع ما قيل وهو من احسن
الاقاويل

* بادر الى طلب العلم العزيز وان * ضاقت ولم تصف اقوات واوقات *
* ولا تؤخر لصفوا ورجاسة * فهم يقولون للتأخير آفات *
وقد طرق من غير طريق باب سمك و علمه كل من في بلدك و ربك اني
طلبت العلم في فقر الفقر وقد خيق على مسالك السرور اتساع فضاء
السرور من اهل ذيك العصر وقد كان مع خلتي اكثر خلتي اروع
من ثعلب ويغال اعدائي مع شدة بلائي اسدا على وفي الحروب ارنب ولم
افتقر عن افتراح المعاني ولا عقلت يعملات عقلي عن سير الافكار في سياسيب
هاتيك المغاني حتى حل جل الاعداء الرمس وذهبوا شذر مذركا ان لم يغنوا
بالاميس فاقبل الدهر على واخذ بخواصي امالى فاناخها لدى (فكان) والحمد
لله تعالى ما شاهدت آثاره و ثقيل لك اختيار الزوات على التفصيل اخباره
فليكن لك في اميك اسوء ولا تبئس بما في الزمان اليوم من قسوء نماز مان
يسؤ ويلين وبمخذل و عما قريب يعين والله تعالى در من قال من ذوى العقول
والكمال

* لا تنحس من هم كنهم عارض * فلسوف يسفر عن أضائة بدرة *
* ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأنني بك راويا عن بشره *
* ولقد تمر الحادثات على الفتى * وتزول حتى ماتم بقسره *
* ولرب ليل للهموم كدمل * صابرة حتى ظفرت بفجوره *

(و عليك) بالرفق مع اخوتك وسائر اهل بيتك واسرتك فاني والله ليشق
على ان يروا بعد بدعي باكين ويشق مرارتي ان لا يكونوا من حلو اخلاقك
صاحكين (نعم) لا بأس بضربهم اذا فتر واما عهديت من اشتغالهم بالعلم
ودأبهم

* فقساليز دجروا ومن يك حازما * فليقسو حيانا على من يرحم *
لكن الضرب اخر ضر وب العلاج ومنهاج لا يسلك الا اذا تعذر كل منهاج
فهو كالكي اخر للدواء وكالصعيد يستعمل اذا فقد الماء ورفقا يا بني بالقوارير
ولا تفرق بالرفق بين الكبير والصغير و عليك بالادب مع عميك وان شق
فيما اعلم من طبعك عليك فالعلم اب وفي بعض الاحيان اخب وعظم احبتي
ومن يحب مسرته واظنهم بعد غيبته فوق العشرة
فالمراد بالجمع المذكور اذن ما يراد بجمع الكثرة
وابلفهم عنى الاخلاص التام ولسائر

الخواص والعوام من اهل
مدينة السلام الدعاء
والسلام

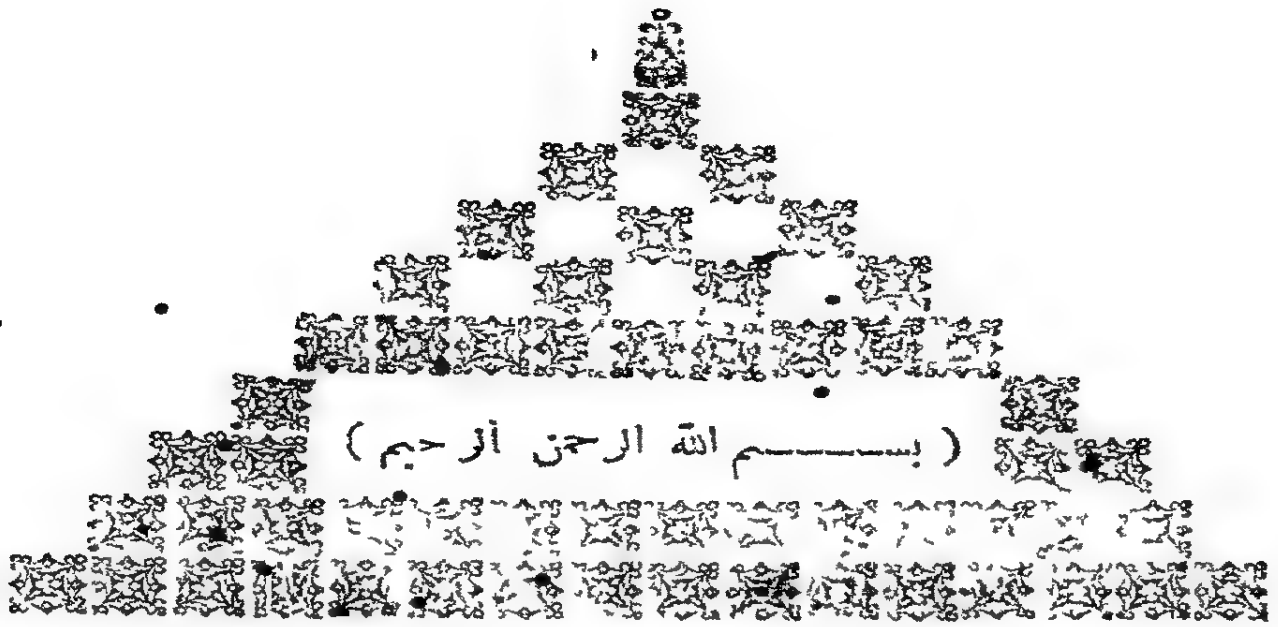
تاريخ التأليف ١٢٦٨

تم تم طبع هذه النسخة البليغة المنيغة بفون الله تعالى
في منتصف شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩١
من بعد الهجرة الشريفة على صاحبها
افضل الصلوة وأكل السلام
ما تلتئت في سماء العبارات
روح المعاني امين

٢٢٢

(بغداد)
طبعت في مطبعة الولاية

كتاب
نشوة المدام
في العود الى مدينة السلام
رحلة علامة عصره وفهمامة مصره
خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو الثناء
شهاب الدين السيد محمود افندي آاوى زاده المفتى ببغداد
لا زال رافلا في دار السعادة فائزا بالحسنى والزيادة وهى رحلة
لم ير مثلها في سالف الزمان ولم تسافر بشبهها عين انسان
وقد حوت كل معنى مأهل غريب واسلوب عجيب
لا برج واصلة الية رحمة الملك القريب
المجيب ما تعاقب الملوان واذن الشمس
بالطلوع والمغيب
آمين



سبحان الذى امرى بعبده فاراه من آياته الكبرى ثم عاد به قرير العين بر فده •
فباله من عود و باله من اسرى اللهم فصل وسلم على ذلك العبد والسيد الذى
ماساد مثله ولا يسود من قبل ومن بعد فهو دية تاج سلطنة العبودية وقره عين
حوراء مرتبة المحبوبة وعلى آله واصحابه الذين ابعدوا الخطايا اسفار القلوب
فعادوا ببحر الحقائب من درر بحر الحجب وجدوا فى كشف العطا لاسفار
الغيوب فآثر هوا كثر البصائر من دنان الرغائب بحميا الغرائب (وبعد)
فانى كنت ذكرت فى وريقات بعض ما وقفته فوقفت عليه أثناء سيرى الى
محرسة القسطنطينية (٦) فاحسبت ان اشفعه ببعض ملاكان اثناء عودى الى مبيت
عوى مدينة السلام المحمية وقد عصبت شجرة رأس القلم لثلاث تلامذتها
الدعاء وجبذت بعنان اليتان ذلالت الادهم مخافة ان يغبر على بعث عود قلوب
اهل الغبراء لما ان الحق مر والخلقة اليوم تظهر وتسر ما لا يسر •

حاشية (٦) المدينة المشهورة وكانت قرية من قرى روملى وكانت تسمى
اذ ذاك ليفوس وبعد ان نزل عندها قبائل اليونان سميت بوزنطيا ولما صارت
تحت مملكة الرومانيين سميت بى روما اى رومة الجديدة ثم ابدوا ذلك بالقسطنطينية
وفروا قى القاموس وسميت بعد الفتح اسلامبول والعامه تقول اسطنبول
وفى كتب تاريخ لمسوق تسمى زر دورود اى المدينة الملكية والبلغار والاولاق
يسمونهم غورادواهل جزيرة اسلنده والسكنة نادية فكانوا فى العاشر من تاريخ
الميلاد يسمونها مكلاغره اى المدينة الكبيرة ولسان القلم عاجز عن اداء حق
وصفها لازالت دار الخلافة حتى يزث الله تعالى الارض ومن عليها •

«وإذا اختبرت بني أزمان» وجدت أكثرهم سقط * ولذا كان ما عطف عليه من ذلك أقل من انصافه الزمان وما نلت عطفى عندهنا أكثر من حسد فى جسد هذا الكيان ولولا ان عادة امثال الاسفار عما وقع اهلهم فى اسفارهم وتحرير ما شاهدوه بالابصار فى سطور صفائح اسفارهم لكسوت فى من السكوت لثاما ولا اتخذت لكيت قلبي من السكون لثاما لكن احب التسمية بالامثال القلم فذكر من ذلك ما هو كمنحلة نحلة او كمنحلة القسم وربما نسج فى بعض المقامات برونا حريرية ليس الغرض منها وحرمة الادب الاتزيين خريفة انكحاة بالحاسن البديعية والله تعالى العاصم بعيدها من اتخاذ الباطل مدادا والحافظ من جعله بنان الافتراء جوادا ومنه سبحانه التوفى والهجاية الى اقوم طريق (فاقول) سائلا من الله تعالى الوصول الى احبة هم بمدينة السلام نزول ركبت سفينة النار (٣) وماهى الامثال قلبى المشحون بحب الديار وذلك فى اليوم الحادى والعشرين من شوال الساعة الرابعة من شيار (٤) وقد شالت تعامة النسيم الاماجاد به تنفس النهار وقد ركب فيها حضرة مشير عساكر اناطولى سايح باشا الذى كان والى شهر زور عام توجهت الى اسلامبول وقد احسست منه انه سليم القالب له محبة واقره لحضرة (اله زالا شهب) قدس سره وغمر ناره واكثر سكنة بلاد الروم لم يتخذوا غير الاتساب لحضرات المشايخ جنه واعتقدوا انه هو الوسيلة الى الخلول فى اعلى غرف الجنة وركب فيها ايضا حضرة مصطفى ظريفق باشا والى ارزنار وم (٧)

(٣) وتسمى بالواو ورومناه فى اللغة الفرنساوية البخار على ما حققت من بعض الكبار وقيل موقد النار وسمعت من بعض الاجلة ان هذه السفينة كانت زمن ماويه رضى الله عنه وتخرج منها التى كانت تسمى اصطولا وبها اتى بالبطريق من القسطنطينية ليقتص منه لصفحة من المسلمين الحكاية المسهورة وهجرت من المأمون العباسى لشكوى التجار كساد تجارتهم بسببها ثم تقادم الزمان حتى نسي كيفية عملها ثم طفرت بها الاكفار والله اعلم (٤) الشيار بكسر الشين المعجمه بعدها ياء مشاة تحية يوم السبت (٧) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى وبعدها نون وهى مضافة الروم بلدة من الخامس من ارمينية واخر حد بلاد الروم من الشرق طواها على ما فى الاطوال (سط) وهرضها (ماد) وفى الرسم الطول (سوة) والعرض (اطيه) وقال ابن سعيد الطول (سده) والعرض (مبل) وبلاضافة بحتر زعن (ارزن) بلاضافة وهى بلدة من الرابع من اطراف ارمينية هن خلاط ثلاثة ايام طواها على ما فى الاطوال (سه) وهرضها (لج) واليوم هى كخلاط خراب بل لا هين ولا اثر منه

وهو الذي كان واليا في حلب (٢) يوم ارتضع أهلها من ضرع حادثة النصاري
الدر السموم وقد احسست منه بلين الجانب ومراعات حقوق الصاحب
واكثر رجال الدولة عليه بعد التنظيمات الخيريه متواضعون وان شيتانهم وشيبيهم
من ابن آلين متراضعون ولعمري ان ذلك الحال هو الحري بالرجال فتبونا
من السفينة القماره واتخذوها من سائر الزاكبين ستاره واستأجرت انا جوارهما
حجرة نفيسه وبما لها من كوة مطلة على البحر هدت انيسه وكان شريكى فيها
ذوالخلق المزرى بالرحيق المختوم محمد امين بك ابن المفتى عبدالرحمن باشا الوالى
سابقا فى ارزن الروم وقد شاهدت منه مزيد همة وصلاح واخبرته فلاح
فيه عظيم فلاح وذكرى انه من السادات الاكارم حسبنى النسب من ولد السيد
ابراهيم المرتضى ابن سريدى الانام موسى الكاظم واين من اجنده نجوم الهدى
مولانا (شمس تبريز) قدس الله تعالى شأنه سره العزيز وقد اخذ الطريقة على
الشيخ عثمان الارزرومى النقشبندى احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ
خالد العثمانى السليمانى المجددى وهو ممن اجتمعت به واحببت ان
اكون اصلاحه من صحبه واستحسن مسلكه حيث رأيت لم يتخذ الطريقة
شبهه وفارقت الرفيق الموحى اليه من مصوم متوجها بحرا على طريق
طربزان (١) الى ارزن الروم وذكرى انه يتوجه من هناك الى تفليس ما مورا
من جهة الدولة عليه قائما بمصالح تجارها المسلمين دافعا عنهم المظالم
المسقوفية حيث ان البلدة اليوم والامر لله تعالى تحت ايديهم سلط الله تعالى
ياطفه الشامل من ينزعها منهم على رغم انوفهم وينهيهم (وتسمى) السفينة

حاشيه (٢) بلدة عظيمة من الرابع من قواعد الشام ونشأ فيها علماء اعلام طولها على ما
فى الاطوال سبى وعرضها لاهل وفى القانون طولها سبع وعرضها لاهل وشاع ان
ابراهيم عليه السلام كان مقيما فى ارضها وكانت له بقرة شهية فاذا قام يلبسها يقال
حلب الشهباء فاتخذت مدينة هناك وسميت بذلك وهو كلام استرى من ضرع الكذب
ولا تسقه رضيع ذهنك منه

حاشيه (١) بفتح الطاء والزاي المهملين ثم باء موحدة ثم زاء مججمة ثم الف ونون
وقد يقال لها طرايزون بالالف بعد الراء وواو بعد الزاي واسمها فى القديم
طرايزند وهى قرصة مشهورة على بحر نيلش المسمى بالبحر الاسود وهى
من الاقليم الرابع وطولها عند ابن سعيد سدل وعرضها مون وفى القانون
طولها (سبع وعرضها ح) منه

التي ركبناها بالطائف البحري ولولا كثرة العاكفين فيها لازرت في سرعة السير بالطائر البري وكاف طولها على ما حققته احدا وسبعون ذراعا وارتفاعها على ما تخمته الناظر في جوفها نحو احدى عشر باعا وفيها من النفوس نحو الالف ومن الجمول ما لا يسكاد يحوي به ظرف واجرة الحجرة فيها من الغروش الرومية ما يتان وخسون واجرة غيرها مائة وعشرون (وقد سارت بنا تحفة بجناحي نسر وتنفس الصعداء ان قصرت به قوادمها عن ادراك الهواء اذا يسر) فانيتا سيناب (ه) يوم الاثنين فاقنا يومنا وهو منا بحيث يجاوزه سهم شامع لعين فركبنا زورقا وعبرنا اليه فدخلنا جامعا فيه نسب للسلطان علاء الدين السجوق رحمة الله تعالى عليه ونقل لنا انه كان قد تداعت اركانه واذنت تدعو اهل الخير لاقامتها وقد آذنت بالسجود جدرانها فلم يجب احد اذانها ولم يسر واحد بطيب وعد آذانها حتى وفق الله تعالى خادم الحرمين حضرة السلطان عبد المجيد خان فاعاده لوجهه لله عز وجل الى نحو ما كان ورأيت مقابله مدرسة تنسب ايضا الى علاء الدين اسكنه الله تعالى اعلى غرف عليين وهي مدرسة في وجهها اليوم من ظفار زمان نجوش وقد مزقت اسفا على دروس سكانها ثوبها المنقوش فدخلتها فرأيت على بعض مصاطبها شيخا غدا بكانه وقرا لقوسه به استلب الهيم شمار قواه حتى لم يبق له شورا بنعمه فسئلت عنه فقبل هو مفتي سيناب فكان لي ذلك عن اسئلة اخبرتها افصح جواب ووقفت على ما حرره واملا فرأيتهمما اضعف بكثير من قواه لكن حدث الظن بشيئته واستظهرت بنورها حسن طويته فتبركت بتقبيل يده وطلبت منه دعاء الوالد اولى له وافهمته ذلك بالاشارة لعسر اسماعه من غير اسرافيل عليه السلام الغبار (وفي الساعة الثانية من ليلة الاثنين طاف بنا الطائف البحري) ولم يزل يلطم بجناحيه وجه البحر الاسود وعلى رنم انه يحري حتى ضمهم فصحوة يوم لثلاثا لي جنبيه وكرتجاء مصوم (٦)

حاشية (٥) كذا يقال اليوم وكان يقال اول سينوب وهي مدينة من السادس وهي فرضة مشهورة قال ابن سعيد طولها نزه عرضها موم منه

(٦) كذا يقال اليوم وفي اوضح المسالك ساسون بالسين المهمة ثم الف وسم وسين ثانية وادتم نون وهي مدينة من السادس سميت بسام بن نوح عليهما السلام وطولها (نطك) وعرضها (مولى) واظن ان لاساموني صاحب التعليقات على حواشي السيد على شرح مختصر المنتهى منسوب اليها منه

فطارت الزوارق ذرافات اليه فقتل اكثر الناس امتعتهم عليها الى ضمصوم ولم يبق الا من قصده طربزان او ارزن الروم وكنت آخر من عبر فاستأجرت حجرتين هما من اوسط الحجر واخترتهما الى منزلا حيث لم ارقى البلاد رعاية الضيوف متأهلا وقد رأيت كثيرا من سكان هاتيك البلاد يفرغ من الضيف ويجزع من المأمة به ولو كان ذاك بالطيف ومن هذا القبيل في العرب اقل قليل ولعل ذلك من الضروريات فلا ضرورة بنا لنقل الشواهد والحكايات واخبرت ان خضرة سليم باشا اوصى قبل عبوري ان انزل في بيت مفتيها فدعوت نفسي فشردت على ولم اقدر على تلاقيها لعلها ما بين رقاع مرقعة وما كور من الخيل تحت براقع مسكنته فقد زارني من قبل فاحسست منه بحال وراء طور العقل وايد ذلك بعض النقلة ممن لا اكاد اتهمه فيما نقله نسئل الله تعالى العليم القادر ان يصلح منا الظواهر والسرائر. وجائني الى قرب الساحل رجل من المدرسين الافاضل ذو خلق سوى يدعى محمد افندي القروي قد دعاني للنزول في مدرسته والاقامة الى ان تسير الرفاق في حجرتة وكان ذلك بعد نقل المتاع الى ما استأجرتة من البقاع فاجبته تطييبا له وجالست عنده حتى شربت القهوة ثم قت معتذرا شاكرا فضله فشيعة الى محلي ولم يقطع امله مني حتى وصلت رحلي (وبعد ان استقر بي المقام) ذهبت لازالة الدون الى الحمام (٤) قرأيت دلاكيه ظباء الا انها اوانس وغواني غير انهما لا ترد لامس لم ار مثلهم في جامات دار الخلافه مع ان دلاكيها قد ار تدوا بالحسن واتزروا بالظرافه فهو ي واحد هم الى واخذ بيده يمني يدي فسرت اسرة ظمريه فقوريت في الخصر منه وانجذت في نجده فاقشعرت جلدي واعظمت ذاك ديانتي وغيرتي وجعلت اسئل الله تعالى المصممه واصعد النظر واصوبه في تصحيح تحريم النظر الى المرد كما حكى عن بعض الائمة مع انه والحمد لله تعالى لا يزدهيني حسنى امرء ولا يستميلني بقاله قوام املك قد حبب لي نحو ما حبب لجدى رشول لله عليه الصلوة والسلام النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فلذا تراني كثيرا ما اترجم على الشاعر الامجد عصرينا الشيخ صالح التميمي حيث انشده

* سلوا عن مذهب الوالدان غيري * وعن دين العذارى فاسئلوني *

حاشيه (٤) يذكر ويؤنث على ما ذهب اليه صاحب المكمل شرح المفصل وذكره الخفاجي في شرح البدة لكن قال النووي انه مذكور باتفاق اهل اللغة منه

واستظرف قول بعض الظرفاء من رجال سويد الادباء

* من قال بالمرء فاني امرؤ * الى النساء ميلى ذوات الحجال *

* مافي سويد القلب ألا النساء * ماحيلتى مافي السويد ارجال *

لكني شاهدت ماكاد يحيل الطبع ويحل والعياذ بالله تعالى عصام العصمة عمالم يحله
دليل العقل والسمع وقد رأيت الجائين الى الحمام كلهم يكرمون الخدم على
كيسه وهو قاتله الله تعالى يخطف العقول بابتسامه ولا يروع احدا بتعيسه
* وفي عينيه نرجسة ذبول * تعلق بالقلوب لها ذبال *

ولعمري انه يخيله وقد رشح عرقا من حب شجرة من فضة نقية حملها اللؤلؤ
الربط الى محاسن بلغت في الحسن الثريا وشمائل تكاد تنشق من حلاوتها
مرارة الحيا يصحبها غنج الغاظ اخلب للقلوب من غمزات الحاظ وحركات
اطراف اجلب للبلاء من لين اعطاف فهو من غير تطويل ممن يهدى الى
الضلال ويضل عن سواء السبيل (فاين) هذا من الدلائل في حمامات العراق
الذين تقطر لحاهم البيض عرقا اسود انتن مما تنجهم اقواهم من البصاق فما رؤية
اولئك الاسقام وما دخول حمامهم فيه الاحام (نعم) ان هذا الذي قلته انما هو
بالنسبة الى الاذائد النفسية والشهوات الطبيعية البشرية والا فالشريعة
المحمدية والغيرة العربية تأييان كون الدلائل امر د يتمايل بذوائبه كالغصن
اذا تأود جسده الى مسا من الزبد ورضابه ولم اذقه الذمصاص من الشهد مع
اوصاف مثل القلم من خندريس حلاوتها ويتلجلج لسانه فلا يقدر الا ان ساعته
البارى على تلاوتها وعبارات تلتقط بلا أذن السمع حبات القلوب واشارات
تدخل على الصالح بلا رضى الطبع حبات الذنوب (نعم) لم يحكم عقل ولا نقل
بالاتفاق انه ينبغي ان يكون الدلائل كما ذكر دلائل حمامات العراق فلا تنصاف
ان ذلك مما لا يتحملة البشر اللهم الا ان يكون طبعه الشريف قد قد من حجر
وكان وجه اختيار بعض الناس ذلك ان الكيس ربما لا يكون خشنا فتقوم
مقامه لحشوتها كالدلائل او ربما لا يحضر عند ذلك بالصابون الليف فيقوم
مقامه ذفن ذلك الدلائل الكشف (وبعد) كل حساب ينبغي ان لا يختار المرؤ
لتدليكه الامر آتاه او جاريته فانه اليوم ممن كان مسوى ذلك يدنس من فاعله
ديانته اذ لا يخلو من تمكينه الدلائل من النظر الى عورته ومسه بلا حائل ما يحرم
على الاجنبي مسه من بشرته وتفصيل الكلام فيما يلزم داخل الحمام قد نضفه

في كتبهم من كل درن الفقهاء الاعلام فأتزر بميزر ما يلزمك منه ولا اظنك في غنى عنه (ثم لما اختبأت الغزاة وخبت عنهما سوا طمع الانوار وكر نجاشي الليل بجنوده وفر قيصر النهار) ناسي مناد بين قل الخشب ان تقم من متاعك فهذا وقت الطلب فخرجت مستكنته من لز ويا تسعي و اقبلت كأن كلا منها لاعقا الله تعالى عنها افنى فجعلت رتق رز بابر انيا بهل مني الاديم وتظهر فيه انواع الوان فيها الوان العذاب الاسم فترا في لاختلاف الوان

* كاذيال خود اقبلت في غلاثل * مصبغة والباض اقصر من بعض *

ثم انها نزحت دمي من اعماق عروقها وسلكت في علك لحي غير سبيل الاقتصاد وطريقه وبانت ترعاء رعي منهوم (وتقول من يقول لحي العلماء مسموم) والقت العداوة بين الاشغار فلم تصافح الى ان تصافح الليل والنهار واعظمت في جسمي الحكاك فاستنى ما استنى من خدمة الدلاك

* فبت كائن ساور تني ضئيلة * من الرقش في انيا بها السم نافع *

فلم آجد من الحجرة مفرا ولم اتطع فيها هدمت على رأس بانها مقرا وكنت اذا قتلت واحدة عصبت اني مخوفة ان يحلب علي بتنريحها حتى فياها من ذوبيه اثن ريحة من قم اسد و امتن شوكة من العقرب واشد ظفر الظفر بها من الحجب اذهى كالشغرى في عدوها اذا احست من عدوها يطلب ولم ار مثلها في الديب (من شب الى دب) ومن امرها العجيب انها حيوان رعبوب تنشب بالهز بر اظفار الرعب اسئل الله تعالى ان يسلطها على من

جعلني نزيلها في ضيق قبره و يحمل خشب عظامه عقيلا بعد نشره وحشره (حتى اذا هذا الفجر كذنب السرحان وصبح قاني الشفق ثوب الافق كما صبح بر دي بدمي ذلك الحيوان) سئلت عن حال السيل ودعوت الكاري لمرميل فاخذ مني ما اراد من الكرى وهو على العلات دون اخذ قل الخشب من عيني الكرى وهو نصراني يدعي اوانيس وليته كان ليسا بهدائس فلماكم آذاني بقلة مدارة الجول مرارا وكما دعوته الى ترك الغفول استمرت مريرته قاصروا استكبر استكبارا و مع غلام له اسمه كير كوت خيائه بالنسبة اليه تهون وله عوفية محبان لو طي ومايون فخرجت في الساعة السابعة في يوم الاربعاء شاكر الالواحند الاحد سبحاته علي ان خلاصني من بلاه هاتيك الارجاء وجاءوا داعي من اهل البلدة القروى السالف ذكره لازال في نعيم يسمو على النعم ثم قدره (وسئلته) عن الفتى الذي كان قد جاء يوم

مروزي الاول عندي فقال يا حبيبي تعني به من زارك من قبل الرجل المذموم
احمد افندي (فقلت) نعم احسبك النقم فقال انه عزل منذ شهر وهو اليوم
حارس بيته لا يزور ولا يزور (فقلت) ما سبب عزله وعلة فصله بعد وصله (فقال)
شكاية اهل مصره من تخرج مر شبره (فقلت) سبحان الله كيف اظن ان ذلك
موجب لتبائنه وعلة تامة لبقائه مفتيا الى ان يكون الله تعالى قاضيا بعبادته ثم
(قالت له) ما نعت من تصب بدله فقال فضل وعلم وحياء وحياء وحلم (فقلت)
ابن اسمي (فقال) هو محمد افندي الجهار شاذلي (فكان) عجب من تصب هذا
اعظم من عجب من عزل ذلك وسبحان المالك المتصرف حسيما يشاء في العباد
والممالك (ثم قال لي) قد سمعت ان هذا المفتي قد عزم الليلة على عزيمتك وبعثي
اليوم للوصول الى خدمتك فقلت بلغة سلاحي عليه ولولا ان رجلي بار كتاب
اسمعت راجلا اليه (ثم) (نفقنا متاعنا) فاذا بشمسية جليلة الشان عريضة لها
السيد الشريف ومن غدا قطبا يدور عليه رعا الاعيان قد اصاعها خادمنا
المغفل صالح والاستراحة عادة له لم يضمها غاي اوراق (وسرنا) ساعتين فنزلنا
الساعة التاسعة بين جبلين وتيقنا بحلا يقل له (ازغر) وجعلت لقلة مسافة
السير احمد الله تعالى واشكر وسئلت عن ضبط ذلك الاسم بعض الاخلاء فقال
هو بنجم الهزمة والعين المحجمة وبينهما زاي ساكنة واخره راء وثنا هناك
بعد ما رضع اديم الحية الزرقاء من فرائد النجوم وجعلنا نذود يا كف التوكل
قراس الاسباس وهو على ذبالة الازدهان يحوم (وعندما انهار جرف الليل
وانشال وجرى نهر النهار وسال) دورنا الجحول من غير دخول للمسير
وعاليها من ظل الليل بلل كثير ونفقنا المتاع الذي اسرق منه شيء ام ضاع
فوجدنا ان قد فقدت منه شمسية كانت لي في الحفظ عن اسنة حرارة الشمس
في جميع المطالع سابعات داوديه وغلب على الظن انه اصاعها ايضا
القطب وايكن للقباح الخدم الطالح اسود الوجهه صالح (فسرنا
الساعة العاشرة) من يوم الخميس السادس والعشرين من شوال
بين سهول وحزون ولودية واكم وجبال وقد شاهدنا كثيرا من الجبال
لنجد مباحا خبير الخار في اجابة واديه فتأخذة نجارة الحرارة وتحمده
بنشابة الرمح اربعة رقا على تحفة الجو باذن منسية ومن الان ما رأيت
قد وضع على هاتيه قلنسوة من الخمار تحكي بلونها وهيبتها قلنسوة مونس
الاجبة الشيخ قادر افندي الشواني في اليوم الحار ومنهما ما يشبه كرة سلس خشبي

ان يصيب البلال ثيابه فعد الى بعض عمامه البيض فيجعله لها مز يدملته صب
 في الريانة عصابه و مررنا على قوم بمصدون و كان ذلك في يوم الاثنين
 من محوز الا ان برودة الوقت شابه بالنسبة الى برودة العراق ايام الجوز
 ولم نزل نسير حتى نزلنا (چقال خان) و كانتا ونخرج النار اسود ما فينا
 هيا و كان ذلك في الساعة الثالثة من النهار فاكلنا ما تيسر وشكرنا الله تعالى
 على فيض فضله لم ندر ان ثم احسنا بورود ذلك المشير فاذمنا من غير
 ديث على المسير خشية ان يضيق الخان على وعلى بفلتي فتتسع اذ ذالك شقة
 المشقة و تعظم حيرتي فركبنا الساعة السابعة متوجهين الى (قواق)
 ولم يصحبنا الاقل قليل من الزقاق و كنا في اغلب المسير واضحي البطون
 على ظهور الاكرار خشية ان تحتطف عي ثمننا المذكورة يرى الانجار فوصلنا
 المنزل في الساعة العاشرة و كانت هذه النزلة في النزلة الاخره و كانه - لمولانا
 في احد خاناته وهو منسوب ليهض اغواته (وزارنا) بعيد ازولنا النائب
 وهو من اذكاء طلبة العلوم يدعى شريف افندي ابن الحاج امين افندي
 من اهالي مصوم فرحب بنا ترحيبا ورحبنا وقد رجب من ترهيبا (ولما
 اصفر وجه الشمس خوف الفراق و كاد يمد الفلاك الدوار على ساكن
 البسيطة من ظلام الليل ازواق) (جائت) جاعة من اتباع لمشير فنراوا
 من غير استشارة في الخاب الذي نزل فيه الفقير فاكثروا الهياط والمياط
 كانه اصحاب عقه واهم اسوء ضر وب الاختلاط فظيقوا على لو اسع
 سوادهم المكان فانزوت في حجرة بجعر ضب خرب انا والقذان وعادت
 الى ليلتي في مصوم وصوت انقلاب على فراش من قل الخشب والبرغوث
 والفرش على محوم والحجب ان هاتيك البراغيث اذا عضت وصوت
 الجسد وان خراطيمها على حقارة اجسامها اسن من لاسة واحد وانه متى وجدت
 احدها على محووب وضعت عليه بناتك لتسكه خاص فكأنه لا اجاله سمكة رمل
 اوقتي من اهل البحرين غواص و اعجب من هذا اذا تص انه يسمع غنا البعوض
 فيتواجد طربا ويرقص ثم يضرب رأسه على صفوات عظامتي فيكاد يهد
 اركاني فكأنه من يوم خلق انتظم في سلك السالكين على يد الشيخ الطالبياتي
 فخطا على الليل وجهات انشد اذضقت ذرعنا من عريض الويل

* تطاول ليلى في قراق ولم يكن * بوادي الفضائل على يطول *
 * الا ليت شعري هل ابين ليلة * وايس لبرغوث على سبيل *

والحجب ايضا ان قل الخشب خفاف عراض كاللاظفار وانه اذا لسع امرح
 في الهرب ولا يظفر به بريدا لا يسار و تعجب من هذا كله وقوى في ذلك الفخ
 وخروجي بن قرارة داري الى هذه الديار وانا الذي يعيه العبور من الرصافة
 للكرخ وعطاس القلم بن انتشاق عطر منشم (٤) السبب لذلك يعرف انوف
 القلوب دما فلنكف عن بيان ذلك الى ان يعطس صبح يوم وضع الموازين
 من انتشاق اسر دافع السبب فهذه لك بتصف من الظالم للظالم فاقول يارب
 هذا الذي كان السبب فيما قاسيت في قواق وحصصوم (ولما رعت غزالة الشمس
 نرجس الكواكب وولات الادبار من الليل المواكب) دعوت المكارى لاسير
 وكنت اتنى لو اعارنى جناحيه طير فسرنا في الربع الرابع من الساعة التاسعة
 بين حبال ضخمه واودية كأوجيه فتن العراقي بمتدة واسعة وذلك يوم الجمعة
 السابع والعشرين من الشهر المذكور جعل الله تعالى ايام عامه ولياليه ظروف
 المحنة والحبور وكان اكثر مسيرنا في واد يقال له قره دره بيض الله تعالى
 صفحتي وجهه فقدمنا ماء لوداقه الخضر لكان بداليه دون ماء الحياة شرب
 وفيه اشجار جسيمه كالاشجار السو الف واعظم جمالها من الذوائب المرسله
 والسو الف (وان) كنت يا نحي نريد في وصفها الحق فتلك تحطف العمام
 وهذه ورأسك العزيز تشق الذقون شق والمياه في الطريق متكره وعلى
 بمضها لعظم قنطره ولم نزل من غير نزول في البين تسير حتى نزلنا في الربع
 الاول من الساعة السادسة في (خان صغير) وديه قيم يقال له السيد حسن بن
 السيد عبدالرحيم مازين زاده يشاهد من امن المظر في وجهه نور الصلاح
 ونور العباد وذاكر لي ان احد اجداده من ذوى العرفان والتحقيق يقال له
 السيد احمد الكبير له ربه مشهوره في قرية (لاذيق) وهي قرية صغيرة في تلك
 الناحيه قرب خرشة المعروفة باماسيه وغلب على ظني انه كريم الاب سيد
 صبح النسب واكثر سادات تلك الاطراف ليسوا على ما يقال في الحقيقة
 من الاشرف وانما صانوا دماهم بدعوى ذلك لما خرج الطاغية يورثك
 الى سماء الاستيلاء على هاتيك الممالك فانه على علاقه كان يظهر لاهل البيت
 حبا بعبا ويخرج من الاسائه الى من انتسب اليهم ولو كان كذبا واني هذله بن
 طاغية آذى الاموات منهم والاحياء واعتقد بفتيا ابليس ان ذلك سبب نجاة

جاشيه (٤) بنت اوجيه العطاره بمكه وكاوا اذا ارادوا القتال وتطيوا
 بطيها كثرة القتلى فقالوا اشأم من عطر منشم ميينه

لَا بُحَى قَرِيْبٍ يَوْمَ الْقَضَاءِ قَدْ بَلَغْتُ مَعْرُوفِي لَمْ يَعْزِجْ إِلَى مَا عَزَجَ إِلَيْهِ بَنُ حَبِ
أَهْلُ الْبَيْتِ تَبَوُّؤُ

* بَابُ آيَةِ يَا أَيُّهَا الزُّيْدُ * نَحْنُ صَحَافُ الْأَعْمَالِ تَتْلُو *
* وَقَامَ رَسُولُ رَبِّ الْعَرْشِ يَتْلُو * وَقَدْ صَحَّحْتُ جَمِيعَ خَلْقِي قُلَّ لَا *
(وَمَا ابْتَلَعَتْ أَعْيُنُ الْجَمَّةِ ظَهْرَ الشَّمْسِ)

وَحَلَقْتُ بِأَيُّوْمٍ عَتَقَاءَ مَقَرِّ فَذَهَبَ كَأَنَّ لَمْ يَبْعَثْ بِالْأَمْسِ خَشِينَا أَنْ يَنْجِمَ عَلَيْنَا
نَحْنُ مَا فَهَجُمْ قَبْلَ مِنْ الْبَاعِ لَمْ يَشَيْءُ فَيَشُقُّ إِذْ ذَاكَ أَهْلُ الْقَامِ الْمُرَوَّاحُ الْمَسِيرُ فَغَزَمْنَا
عَلَى السَّرِيِّ لَتَعْصُ الْقَرِيْ فَلَمْ يَرْضَ الْمَكَارِي الْأَبَانُ زَيْدٌ عَلَى الْكَرِيِّ الَّذِي
أَجْرِي فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُنَا زَيْدٌ وَرَكَدْنَا مَا تَوَكَّنَا تَرِيدُ قَبِيْنَا وَهَلْ تَعَالَى الْحَمْدُ بِمَا فَعَلَهُ
وَهَيْشَةَ مِنْ قَدْ أَلْغِيَا زُصَافِيهِ يَدَانَهُ لَمْ أَوْكُرْ قَرِيَابَ ظِلَامِ اللَّيْلِ عَلَى وَكُرْ
الْبَسِيطَةِ طَارَ مُجْجَوْنِي وَشَرَعُ أَبُو طَاهِرٍ يُصَلِّي صَلَاةَ التَّهَجُّدِ وَيَتَقَرَّرُ تَقَرَّرَ أَيْ
الْيَقِضَانِ فِي مَحَارِيبِ ضُلُوعِي فَمَا أَدْرِي وَاللَّهِ كَمْ رَكْعَةً صَلَّى هَذَا الْكَلْبُ وَكَأَنَّهُ
لِكَثْرَةِ رَاكُوعِهِ وَبُجُودِهِ اصْصَحَّ أَحَدُ بَ وَآمَّا الْبَعُوضُ فَلَمْ يَزَلْ يَصْبَحُ فِي أَذْنِي
يَا شَيْخَ بَحِيْ يَبْقَلْتُ إِلَى رَأْسِكَ فَقَدْ مَضَى الْبَرْغُوثُ بِمَحْنَجْمَةٍ تَحْرُطُ وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ
وَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى نَفْسِكَ فَعَمَّ وَأَعْلَى بِالسَّنَةِ وَاتَّخَذَ نَوْمَكَ فِي الْقَرَّاشِ قَتْرًا
مَنْ ثِيَابَكَ عَنْ أَسْنَدِ أَذَانِهِ بَحْتَهُ وَمَرَامُ هَذَا الْخَبِيثِ أَنْ أَخْلَصَ لَهُ مِنْ يَدِ الْبَرْغُوثِ
يَقِيْنَةٌ دَمِي فَيَكُونُ لِي تَكْجِيمُ سَابِاطٍ حَتَّى يُلْحَقَنِي قَاتِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَبِي وَأُمِّي قَلَّا
تَبْكَادُ تَخْلُصُ مِنَ الدَّسَائِسِ نَصِيْحَةٌ خَبِيْثٌ أَبَدًا وَالْإِلَادُ الطَّيِّبُ يُخْرِجُ بِنَسَائِدِ
بِأَذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَمًا

* فَبِتِ اشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مِنْ فِتْنَةٍ * لَا يَبْقَعُونَ بِشَيْءٍ غَيْرَ شَرِبِ دَمِي *
(وَقَبْلَ أَنْ يَرُوعَ ذَوَائِبُ اللَّيْلِ الْمَشِيبِ وَيَطْفِئُ قَتَادِيلَ نَجْوَاهُ غَمُّ الْمَغِيبِ) سَلَمْنَا
حَزَمَ الْخَزْمِ وَأَثَرْنَا يَعْمَلَاتِ السَّرِيِّ بِعَصَى الْعُزْمِ فَوَقَى الْبَرْغُوثُ يَنْقَرُ الْمِيَا
مَنْ فَقَدْنَا وَالْبَعُوضُ يَأْنُ حَزَمًا عَلَى مَا فَادَهُ مِنْ شَرِبِ دَمَانَا (مَحْتِي إِذَا شَفَسَ
مَحْبُوسُ الصَّبَاحِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَرِيْنَا طَلْدَةً غَابِيَتَهُ الرِّدَاحُ) نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ
فَصَلِينَا الْأُصْحَحَ فِي غَايَةِ الْأَسْفَارِ ثُمَّ رَكِبْنَا وَسَرْنَا وَأَعْلِيَّةُ الْأَنْفِيَّةِ أَعْلِيَّةُ الْحُلَّةِ
أَضْعَفْنَا وَأَغْلَبَ مَا يُخْطَرُ لِعَقْلِي أَنَّهُمَا سَقَطَتْ مِنِّي دَامَ اشْعُرُوَا إِنَّا صَلَّيْ بِمَقِيَّتِ
فِي صَلَاتِي لَمْ نَسْأَلْ مَوْلَايَ وَكَانَتْ مِنْ ذَوَائِبِ الْقَبِيْهِ تَسْلُوْنِي خَيْسَمَانِيَّةٍ دَرَاهِمِ
وَكَانَ مُبْرَأً سَرَانَا تَوَكَّلَيْنِ لَعَلِّي الْمَلَكُ الْمَعْتَلِّ السَّاعَةِ الثَّمَانَةِ مِنْ لَيْلَةِ السَّبْتِ
الثَّانَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَقَدْ لَبَسْنَا لَمْزِدَ الْبُرْدِ مُصَافَحَ الْإِرَادِ وَكَادَتْ

أنما يبسط على أمساك اللجم حالي الاصدار والابرأد وتألمنا جدا من شدة
 البرودة وفطر قرصها حتى اننا تخيفنا ان الشمس تبحر النار الى قرصها فاسرعنا
 في السير لاثارة الحرارة. ويقتصر عن شرح حالي وقت العدو طويل العبارة فاني
 والمغيرات صبحا الى الان لم اتعلم غير الطراد في ميدان القرطاس على كيت القلم
 ولعل ذلك الامثل يامشالي والافوق بمن وافق حاله حالي ولم نزل نسير بين جبال
 منها ما شمع انفه ولكن يسرح في ذروته اذا شاء من الطرف طرفه حتى وصلنا
 في الساعة السادسة من الانهار (اماسيه) ولم تكن النفس الاية لما شاهدته
 من قاضي خانها الخائن ناسيه (فعارضنا) في الطريق العام رجل من العامة
 فاقبل وقبل يدي ببشاشة كليلته تامة فساررت القلب فيه فقال لاعرفه
 ولا ادريه وراجعت انسان العين فقال اخيل اني رأيت في الزوراء مرة او مرتين
 فقلت اكشف لي عن سره وأصدقني هديت سن ذكرك فقال انافديتك احداذا
 ابن حسن خدمت المرحوم علي رضا ياشا في بغداد جملة من الزمن وكثيرا
 ما اكلت من خبزك واصبت من خيرك ولبست من برك ففرحت ورحت آتسا به
 وان لم اكن متحققا صدقه من كذبه فسئلته عن خان انزل فيه غير خان القاضي
 الذي علمت من ماضي حاله ان حكمه غير ماضي وانه اشبه القضاة بقاضي
 سدوم له عدول تأتيه على ما يقال اذا تغورت الحجوم فجاءني الى خان سواء
 اسكني مرآه دون مرآه فنزلت منه بحجرة جاهلا حلوه ومره فعندما وضعت
 قديمي رفعت رأسه البرغوث وقل الخشب ثم ما عرجا حتى عرجا لتقبيل يدي وسائر
 جسدي كأنما يؤذي اموا وحب (هقلت) في نفسي سبحان الله تعالى كأن الطبيعة
 تنضج الدم نهارا لترتضعه هؤلاء الاشرار من ثدي المسام سرا وجهارا وليت
 شعري اجعل دمي وحدي اهر رزقا وخص جلدني من بين الجلود لشرابهم زقا
 ومحقت من فعلهم حسبا ادى اليه فهمي انهم اذا هجع النوام اقتسموا فيما
 بينهم دمي ولحمي ولم يبقوا سوى اقلام عظام قدبراهما ما عراها من عظام
 عظامهم في الحقيقة طغام (وبينا) اتافى هذه الحال اذا الحان قاتر بقرع
 النعال فنظرت فاذا هو غاص بخيول السواريه المأمورين بمعية الحضرة
 المشيريه فزاد ذلك في شطرنج الافكار جلا ولم يبق الا التسليم لمولاي جل
 وعلى موثلا ولم اخبر بقدمي الوالي عمر ياشا كما اخبرته يوم سروري خشية ان
 يأمر كما امر من قبل نزولي عند ذلك القاضي فيقضي على سروري ولم انزل
 ضيفا عند احد من اعيان اهل البلد ترفعا بنفسي ان تكون على احد ثقيله

لاسيما واوقات الإقامة سويعات كالنجاية هناك قليلا وكان ولدى الذى بمس
 له فى الذكاء ثمانى (السيد محمد افندى ابن الفاضل اسمعيل افندى الشروانى)
 اعلى الله تعالى فى الدارين جليل مراتبه واعلى سبحانه بصحته قد در خلية
 ومصاحبه قد كتب من اسلامبول لاختيه الحاوى من الكمال ماعز من بحويه
 جناب وادى السيد احمد افندى ان يترصد زمان قدومى اماميه فيجلى
 من بيته العلى غرفه العاليه واقترح هو ايضا بنفسه على لما جاء للوداع الى
 ان ازل فى بيته المعمور حيث نصب لى فيه سرر السرور فبعد ما حلت فى
 الخان وكان من امرى فيه ما كان علم الاخ المومى اليه بالقدوم فأتى يرول
 كأنما احبى الله تعالى والدته المرحوم وقبيل مجيئه اخبرنى احببنا
 انه هب لنا الطعام واقترح ان لا اذهب الى ولوة غيره من الامام فاجبته جزاء
 ما شاهدت منه ظاهرا من مكارم الاخلاق وحرصه على اداء ما بدعيه من حقوق
 كانت فى العراق فافدت المولى المومى اليه الخبر من مبتداه وكان لازم فائدة
 الاعتذار من ترك العشاء بمغناه ووعده بالجيء بعشاء والوصول الى بيته
 بالجامع للحاسن قبل صلوة العشاء فقبل قسرا ولم يرهقنى من امرى عسرا
 وبعد سويعه حضر الطعام فوجده الذوق طبق المرام واذا بولدى احمد افندى
 قد حضر بجمع من طلبة العلم عندي فذهب بى وبولدى (عبد الباقي) الى بيته
 الشريف واحلنا منه لازال محرما على الحوادث بقصر منيف ورأينا هناك
 الشيخ حسين الكردي حاجب عين الاولياء حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندى
 وجاء من طلبة العلم من جاء واستأنسنا الى ان صليا بالجماعة العشاء واشربنا
 قهوة البن والچاي واكرم بها ذلك الكريم كل جاي (ثم) احضر فاكهة نفيسة
 واستدعانى للتفكه منها بالفاظ انيسه (ثم) هبى حسبا اهوى الفراش حيث
 رأى طائر النوم على مصباح عيني كالفراس بل احس ان كل اركان الكف
 تجذبه وعلم من سمات اجفاني انه واو كان سما تسريه وتشر به ففقت وتمت
 نومة العروس لاعرف سوى الاستغراق بلذذ النوم من بوس فلم اشع الا وضياء
 الصبح ينادى من كوى الاماق اقعد يا كثير النوم فقد سار سائر الرقاق (فانتهينا
 وانتهينا صلوة الفجر من يد الشمس) وقد كادت تذهب لولا التوفيق ذهاب امس
 وسلت عما يصنع الاصحاب فقبل قد بکروا فى السير ولا يکور الغراب فارسلت
 وادى عبد الباقي الى الخان فحمل الحمول وجاء بدابتي مع الغلمان (فسرنا صبيحة
 يوم الاحد اول الساعة العاسره) بحال حسنة ومسررة والحمد لله تعالى وافية

وَافِرَةٌ وَأَبْلَجَةٌ رَأَيْتَ هَذَا الْوَلَدَ ذَا مَا خَلَقَ جِيلَهُ فَلَمَّا نَجَّمَهَا مِنْ أَفْرَادِ النَّاسِ
عَشْرَ عَامٍ (الْيَوْمَ قَرَأَ بِتَرْجُمَانِ الْعُسْدِيَةِ فِي الْكَلَامِ وَعَمْرُهُ بَارِكَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ثَسْعَةٌ
فَرَأَيْتَ آجِنَ الْعَبُوسَةِ يَمُورُ فِي أَسَارِ بَرَجِيئِهِ 'وَأَحْبَبَنِي بِفِرَاقٍ، يَشْكُرُ فِعْلَهُ الْحَسَنُ'
لَوْ ضَعْتُ قُلَّ جَنِينَهُ فَلَمْ أَكْثُرْ وَسَقَتْ الْجَوَادُ لَا سَتَظْهَرُ بِذَلِكَ حَقِيقَةُ مَا ارَادَ
فَلَمَّا كَدَيْتَ أَنْ أَحْتَجِبَ عَنْ سَهْمِ نَظَرِهِ وَاحْتَفَى بِعِلْمِ هُنَاكَ هُنَا الْعِلْمُ بِإِظْهَارِ مُضْمَرِهِ
سَارَ فِسَارَ عِيدِ الْبَاقِي فَجَدَّ يَعْدُو كَأَنَّهُ يَرِيدُ سَبَاقِي فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ الرِّجْلَ تَدْمُ
عَلَى الْكَرَامَةِ وَهُوَ الْآنَ يَطْلُبُ مِنْ ثَمَنِ شَرَابِهِ وَطَعَامِهِ (فَقُلْتُ) عَلَى الرَّأْسِ
وَالْعَيْنِ خَذْ فَأَعْطَاهُ بَدَلَ الْوَلَدِ أَحَدَ اثْنَيْنِ فَالْجُلَّ عَلَى مَا تَوَسَّعَ لَتَيْمٍ وَدُونَ تَحْمِلِ
مَنْتَهُ الْعَذَابُ إِلَّا بِيَمٍ فَأَخَذَ وَأَعْطَاهُ فَرَجَعَ إِلَى مَرْصَدِهِ وَمَشَاوَاهُ (وَلَيْسَتْ) هَذِهِ
الْقِصَّةُ أَوَّلُ مَا حَدَّثَ فَقَدْ وَقَعَ نَحْوُهَا لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَالنَّاسِ فِي مِصْرَ بِهَا
تَتَحَدَّثُ وَمَعَ هَذَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الْقَاضِي بِأَلْفِ قَاطٍ وَلَوْلَا الَّذِي لَقُلْتُ هَذَا هَذَا
وَذَلِكَ أَبْرَةُ خِيَاطٍ (وَقَدْ) سَأَلْتُ وَائِدِي أَحَدَ أَفْنَدِي عَنْ حَالِ أُمَامِيهِ (فَقَالَ)
هِيَ وَمَا دَرَيْتَ مَا هِيَ بِلَادَةُ يَغْلِبُ فِيهَا الرِّخَاءُ وَقَدْ كَسَتْهَا غَيْرُ مَقْطُوعَةٍ
فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ مَاؤُهَا عَذْبٌ إِلَّا أَنْ هَوَاتِمَهَا كَأَنَّتْ قَاضِيَهَا السَّابِقُ
رَطْبٌ وَفِيهَا مِنَ الْمَدَارِسِ مَا يَنْبَغُ عَلَى ثَلَاثِينَ وَمِنْ الْمَسَاجِدِ الْجَوَامِعِ مَا يَقْرُبُ مِنْ
خَمْسِينَ وَقَدْ حَوَتْ جِلَّةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْجِلَّةِ (مِنْهُمْ) الْمُفْتَى حَافِظُ مُحَمَّدِ أَفْنَدِي
تَبَانُكُلِي زَادَهُ وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ التَّدْرِيسِ وَالْإِفَادَةِ وَنَسَبَتُهُ إِلَى جَانِكِ بِكَتْمَرِ
النُّومِ قَرْيَةٍ قَرِيبَ صَمْعُومٍ وَيَتَنَسُّهُ بِالْفَضْلِ لَا يَنْتَطِحُ كِبَاشَانُ فِي أَنَّهُ يَنْطَاحُ
النَّجُومِ (وَمِنْهُمْ) الْحَاجُّ حَلِيمُ أَفْنَدِي بِيَّاسِي زَادَهُ وَهُوَ مِنَ الْمُدْرَسِينَ
مِنَ الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ لِمَجْلِسِ الشُّورَى الْمُعْتَادَةِ وَالْبِيَّاسِي بِالْبَاءِ الْعَجْمِيَّةِ أَوَّلُهُ نَسَبَةٌ
إِلَى بِيَّاسِ قَرْيَةٍ حَاضِرَةِ الْبَحْرِ قَرِيبَ آدَنَةَ خَرَجَ مِنْهَا جِلَّةٌ مِنَ الْآكِيَّاسِ وَقَدْ سَمِعَ
عِمَجِيَّ لِيْلًا فَارْسَلَنِي وَلَدَهُ يَقُولُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَهُوَ يَظُنُّ أَقَامَتِي الْيَوْمَ الثَّانِي
مَعَ الْمَشِيرَةِ فَسَهْلٌ لَهُ هَذَا الظَّنُّ وَلَا يَأْسُ مَا كَانَ مِنَ التَّأْخِيرِ (وَمِنْهُمْ) فَخْرُ ذَوِي
الْفُطْنِ مُصْطَفَى أَفْنَدِي ابْنُ حَسَنٍ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكِبَرِ بَاشِي مُصْطَفَى أَفْنَدِي
زَادَهُ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ قُوَّتَهُ وَزَادَهُ وَمَعْنَى كِبَرِ بَاشِي عَلَى مَا سَمِعْتُ
رِئِيسَ الْمُدْرَسِينَ وَهُوَ مَعْنَى لَمْ أَسْمَعْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى إِلَى ذَلِكَ الْحِينِ وَقَدْ زَارَنِي هَذَا
الْفَاضِلُ مَرَارًا وَإِظْهَرَ لِي مِنْ خَالِصِ الْإِخْلَاصِ لِحِينًا وَنَضَارًا وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ
كَمْ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَى وَالْمَاخَةِ عَيْسِ الطَّلَبِ وَيَعْمَلَاتِهِ لِي لَكِنْ لَمْ تَسَاعِدْهُ

الاقصدار ولم تساعفه على السير مطايا الليل والنهار (واستجازني) فاجزته
ولو اقراني الوقت سعة لا قرأته ووعده ان اكتب الاجازة له ~~والتي في الديار الرومية~~
~~محاوئته في اسون المشايخ هناك ان من انتهى اليه من الطلبة اعطوه الاجازة~~
وعدوه بمن رقى فروع الفضل وحاز حقه بته وبجازه

(ومنهم) محبي ميت العلوم وناشر دوائر المعاني في هاتيك المعاني مبرء الكه
الجهل رئيس المدرسين عيسى افندي الشرواني وهو صهر حضرة اسمعيل
افندي لازال مشغولا برجة المعيد المبرى وكان يوم قدومي في طربزان
واخبرت انه مذهب اليها الا بعد ان آيس من ورودي في هذا الزمان وسمعت
من غير واحد انه في العلم داهية وانه بالاجماع اعلم علماء اماسيه وليس بينهم
شافعي المذهب سواء اطال الله تعالى بقاءه واغلى قدره واعلى مرقاه (وقد)

احاط باماسيه جيلان مقوسان مرتفعان اسودان احدهما غربي والاخر
شرقي فتحالها كان الارض حنقت عليها فارادت لحنقها خنقها فطوقتها
بفتريها او انها شغفت بها حبيا وخشيت عليها نهبا فاحاطتها بعصديها
او خبتها عن عين الدهر الغدار بين جفنيها وفي اعلى الجبلين غير لن تسامت
العيوق لا تكاد يصل اليها الا الانوق وتقلد ان في بعضها اليوم بعض
السياحين من القوم تبوء لعبادته واتخذ روضة رياضته (واظن) ان مثل ذلك
لا يليق في هذا زمان بالعارف السالك (اللهم) الا ان يكون الغرض التأسي
من غير رياء بما كان منه عليه الصلوة والسلام من الخلقة في غار حراء (ثم لانها)
هي التي كان يقال لها خرشنة بزنة خرله على مضبطه بعض اللغويين وبينه
سميت باسم مصرها خرشة ابن روم بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلوة
والسلام وتذغزها سيف الدولة الحمداني وفي ذلك يقول المتنبي دقيق المعاني

* حتى اقام على ارباض خرشة * تشقى به الروم والصلبان والبيع *

* للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا *

وهي على ما في التقويم من بلاد سادس اقليم وذكر في الرسم ان طولها
(زل) وعرضها (مه) والله تعالى اعلم (ثم انما نزل نسير) يستعب لوه
في الطريق كثير حتى نزلنا في الساعة الخامسة من النهار عند خان يقال له
(خان ازينه بازار) وينسبونه للسلطان فاتح بغداد مراد خان وقد ترجمت
في بعض الطريق لما تفرست اني لو لم افعل لهلك من الضيق والضيق

(وضاح ياربجي حذاني) اضاعه رفيقي الملاموشي الكردي وكان يمشي وراي
 وكنت اظنه قدس عن الغفلة في السفر تقديسا فظهر انه اتخذها لبارك الله
 تعالى له فيها دون السفر انيسا وبوشك ان يغفل سلمه الله تعالى عن حبيته
 فتقتسمها امواس شظايا اشجار الاودية او تنسفها هو اصف ذرى الجبال
 فتودعها عند سعد بلع اوسعد الاخبيه (ولما نزلنا) مارأينا في الحان احدا فننادينا
 فلم يتصد رد الجواب سوى الصدا ثم ظهر علينا رجل من كوخ عنده بقله فاخلى
 كوخه لنزول وقد كان منزله وجعلنا الامتعة في حجره ولم تسكنها اذ كان
 فيها من البراغيث كثره وقضيت نهاري اسرح طرف طرفي في البقول
 وافكر في رياض آلاء ملك عظيم لا تحوم حول حبي ذاته اطيبار العقول (حتى
 اذا احتجبت عروس النهار ومدت ذوائى لليل للابصار) نمنا تحت الخيمة
 الخضراء عند خضرة وماء على سطح كاسطحة دور الزوراء لا يدور على سطحه
 طولا وعرضا سوى الاستواء الا انه ليس له حجار ففي النوم عليه لو لا
 الضرورة ما جاء في الانار وحل كل منا الحزام متوكلا على الحى القيوم الذى
 لا ينام (وقبل ان يفرخ طائر النوم فى عش الاجفان ونحن على النحال)
 اطارد المكارى النصرانى بضرب ناقوس اجر اس يغاله للترحال فقمنا
 وللا نامل شغل بالاماق و بين جباهنا وحياء الاكواز تقبيل وحناق (فسرنا
 قسرا واهين الجهم هري حتى اذا كاد الاقوى يغرق بدم زنجى الليل القليل
 واوشك ان يملأ اليك قصص الجوى بحسرا على بيض الجوى بالصياح والمهويل)
 نزلنا عن الاكوار نجعلنا الصلوة دنوا صهيمة النهار ثم سرنا (حتى اذا
 قبلت الشمس بشقاء اشعتها وجنتها الجبال وافواه الوديان) تاقت انفسنا
 لشفت قهوة البن زخم لفجائت فلاح لنا يغاز جنكلى وعنده خاب يشرب
 فيه القهوة غالب من اقبل دنونا فشر بناها فيد وكانت حلاوتها فى القلب
 على مرارتها فوق ما بدت فيه

* رب سوداء فى الكؤوس تجلت * تهب الروح نفحة من حياة *

* هنديما ذقتها تحقت منها * ان ماء الحياة فى الظلمات *

وما انصف من قال واحسن فى المقال

* يقول شراب البن فيه مرارة * وشربة صافى الشهد ليس لها مثلى *

* فقلت على ما عبه بمرارة * قد اخترته فاختر لنفسك ما يحلو *

ثم سرنا خفنا مع لا يقال حتى وصلنا الساحة الشائبة الى (طور خال) وذلك

يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ اَوَّلَ اَيَّامِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ فَخَلَّانَا تَكْيِةَ الْحَاجِّ مَصْطَفَى التَّشْبِنْدَى
خَلِيفَةَ الشَّيْخِ عَثْمَانَ دَفِينِ دِمَشْقِ الشَّامِ اخْتَارَهَا لَنَا جَنَابَ الْمَثَلِ بَلِيْثَ الْوَعَا
وَالْمَدِيرَ الْحَامِلَ لِمَشَاقِ الْمَأْمُورِيَّاتِ هُنَاكَ الْقَسْطُ مَوْنِي خَلِيلٍ اِذَا وَقَدَرَايَتُهُ حَاوِيَا
لِصِفَاتِ تَحْكِي الْجُجُومِ السِّيَّارَاتِ وَدَلَّنِي عَلَيْهِ لِمَادْخَلَتِ الْبِلَادُ الْقَادِرِي الْبِنْدِيْجِي
الْحَاجَّ مُحَمَّدَ وَصَحْبِيْ مَاشِيَا مِنْ مَنَزَلِهِ اِلَى الْحَجَرِ وَاضْهَرَ لِقَدُومِي عَلَيْهِ غَايَةَ الْمُسْرَةِ
(وَجَائِي) شَيْخَ التَّكْيَةِ الشَّيْخَ بَكْرَ وَهُوَ سَبْطُ الْحَاجِّ مَصْطَفَى السَّالِفِ الذِّكْرِ
وَقَدِمَ نَزْلًا بِطَيْحِنَا اخْضَرَ اِيْحَكِي بِأَنِّيْذَ حَلَاوَتِهِ سَكْرًا وَفِيهِ حَدَائِثُهُ وَالْمَشِيخَةُ
فِيهِ وَرَائِهِ وَالتَّكْيَةُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ صَغِيرٍ تَأَنُّ عَلَيْهِ بِضُلُوعِ تَعْدُدَةِ نَوَاعِيرِ
وَقَدْ ذَكَرْتَنِي مَرَّاتٍهَا قَوْلَ مِنَ الْعَرْفِيْهَا

* يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي * عِلْمُ الْعَرُوضِ بِهِ اِمْتَرَجَ *

* بَيْنَ لَنَا دَائِرَةٌ * فِيْهَا بَسِيطٌ وَهَزَجٌ *

وَمَا نَظَمَ فِي النَّاعُورِ نَشْرَاءَ الزَّمَانِ وَادْبَاؤُهُ اَكْبَرُ مِنْ اَنْ يَحِيطَ بِهِ طَوْقُهُ وَاَكْثَرُ
مِنْ اَنْ تَنْزِفَهُ دَلَاؤُهُ وَجَدَاوِلُ هَذَا الْكِتَابِ اَضْعَفُ مِنْ اَنْ تَدِيرَ بِمِيَاهِ مَدَادِهَا
هَذَا الدُّوْلَابُ (ثُمَّ اِنِّي) بَعْدَ اَنْ اجْتَمَعَتْ حَوَاسِي وَهَدَّأَتْ مِنَ الْكِدِّ اِنْفَاسِي
تَشْرِفَتْ بِزِيَارَةِ مَرْقَدِ ذِي الْفَضْلِ الْبِدِيِّ مَوْلَانَا السَّالِفِ ذَكَرَهُ الْحَاجُّ مَصْطَفَى
اِفْعَدِي وَهَنَهُ مَرْقَدِ اِبْنَائِهِ الْكِرَامِ اَسْكَنَهُمُ اللهُ تَعَالَى جَمِيعًا غُرْفَ دَارِ السَّلَامِ
وَبِهِمْ فِي حِجْرَةِ بِنَاهَا كَسَارُ حِجْرِ التَّكْيَةِ الشَّيْخِ الْمَشَارِإِيهِ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
بَاسِرَهُ مَقْبُولًا لَدَيْهِ وَقَدْ تَنَقَّى فِي بِنَاهَا فَرَفَعَ سَعَكُهَا وَسَوَاهَا لِمَا اِنَّهُ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَلْعِ
الْثَرِيَا فَضْلًا فِي ثَرَاهَا فَلَقَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ هُنَاكَ يَقُولُ فِيْهَا صَحَابِي يُسَمَّى
كَيْسَكَ بَاشَ وَيَنْقَلُونَ فِي شَأْنِهِ حِكَايَاتٍ تَسْتَوْحِشُ مِنْهَا غَوَايِي الصَّحْهَ غَايَةَ
الِاسْتِحْشَاشِ وَلَعُمْرِي اَنْ ذَلِكَ بِنَاءٌ عَلَى غَيْرِ اَسَاسٍ وَجِئْتُ وَرَأْسُكَ الْعَزِيزُ بِلَا رَأْسٍ
وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي اَكْثَرِ الْبِلَادَانِ وَهِيَ فِي هَذَا الْاَمْرِ اِبْنَاءُ اَعْيَانٍ قَدْ اتَّخَذَ النَّاسُ
فِيْهَا قُبُورًا هِيَ عِنْدَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ اِسْمِي وَشَغَفُوا بِهَا شَغْفَ الْمَجْنُونِ بَلِيلِي
(وَانْ هِيَ اِلَا اِسْمَا) وَاطْنُ اِنْ اِلْزَأْرُ يَثَابُ عَلَى نَيْتِهِ وَلَا اِطْنُ الْمَزُورِ لِلْقَبْرِ مِثَابًا عَلَى
تَزْوِيرِهِ وَحِيلَتِهِ (وَعِنْدَمَا اَزْرَقَتْ شَفَقَةُ الْاَفْقِ الْحُمْرَاءَ وَابْيَضَتْ صَحِيفَةُ الْمُؤْمِنِ
بَنُورِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) قَالَ الْمَكَارِي هَاؤُمُ الْبِغَالِ وَدُونَكُمْ فَعْمَلُوا الْاِنْقَالَ
فَالْاَرْضَ لَيْلًا تَطْوِي وَالْقَوَى عَلَى السَّيْرِ اقْوَى فَقَمْنَا لَذَلِكَ بِحَدِّ حَيْثُ رَأَيْنَا
هُوَ صَادِفُ الْقَصْدِ وَجَلْنَا الْحَمُولَ وَسَقْنَا وَبَرْفِيْقِ التَّوْفِيْقِ الْاِلَهِيِّ وَنَقْنَا
حَتَّى اِذَا كَانَ السَّيْرُ بَيْنَ سَحْرِ السَّحْرِ وَنَحْرِهِ وَاسْتَنْشَقْتَ الْاَنْوْفَ نَسِيْمَا الْمَارِ خَفَقَ

غراب الليل جناحه للطيران عن وكره. وبدت الثريا كمنقود ملاحية حين نور
وتلتها الجوزاء بمنطقتها تزهو وتبجتر دبت في مفاصل الخواس ذيب النمل
حميا النعاس فخرجت حركات الرؤس عن الانتظام وكادت تقبل باعلى الهام
اسفل الاقدام

* وصرت بحيث لو كلفت جفتي * بكاء كان يبكي لى نعاسا *
* وحسب ما بطرف النجم منى * هراء ذلك من طرفى انعكاسا *
مع انى ولله تعالى الحمد من يعرف منه قلة النعاس وتصفيه بذلك على عدم انصافها
الاذكياء الاكياس وجملت الدواب تتاقى الارض بمشافرها فتخالها من كثرة
ما تكبو قد اختارتها على محوافرها وكانت تخطط خطط عشواء وتتنقى خلاصها
او كانت عياء فيبينما تشكو الى ما يشكو اليها ابتسم ثغر الصبح الوضاح يضحك
على وعليها فشكرنا المولى على جزيل ما اولى وقلنا قرب ان تسلطنا كف المسير
الى يد الراحة واوشك ان ينخفض لنا محل النزول رحمة بنا جناحه (ولما رأينا
حجرة عين الشمس تحكى في وجه الافق حجرة العين الى مدهاء) نزلنا سريعا فادينا
ما فرض علينا من صلاة الصبح احسن اداء ثم لم نزل نسير فى واد سهل كبير
الى ان وصلنا مع شدة التوق الى (توقات) (٤) وذلك يوم الثلاثاء فى الشهر
وقدمضى منه ثلاث ساعات وغالب سيرنا فى ذلك الوادى وهو بين جبلين لا يسمع
منهما لمزيد تباعد هما التنادى وبحذاء احدهما نهر صغير وماؤه عذب نعيم
يخرج من محل قرب البلد ويمر على اماسية وغيرها لكنه حال عند كل احد
وينصب فى محرقم فيذهب فيه ولا ذهاب الغشاء بالسيل العرم ويخيل ان ذلك
الوادى كان بالماء مفعما فشربته افواه الحوادث وكمشربت ولم تو لادر درها
منها وتبدلات احوال الغبراء لا ينكرها من صوت نظره وصعده فى وادق
الارجاء (وتوقات) على ما حقت عذبة الماء طيبة التربة معتدلة الهواء كثيرة
الفاكهة جدا فجاوزت فى الفخر بذلك على اكثر البلاد حدا وقد ارتقى الرخاء
فيها زمانه واعطاه دون ما سواها ذمامه دخلتها فى سادس شهر اب ولما
المزن فى ارجائها انصباب واستمر بهد دخولى ساعات وعاد فى اليوم الثانى
على نحو ما فات وله عندها اذذاك بقع غزير لكن على ما شعرت فى غير الحفظة

حاشيه (٤) توقات فى اوضح المسالك بضم المثناة فوقيه وسكون الواو وفتح
القاف ثم الف وناء مثناة من فوق بلدة صغيرة فى الروم من الخامس وهى فى
لحف جبل من تواب احمر وطولها على ما فى الاطوال سال وعرضها ماى منه

والشهير وهو صيغ في مدينة السلام يكثر ان اتفق الاسقام والهوام وقد شاهدت ذلك منذ ستين فقات لبعض الاصحاب هل ارتقت ما وقع فقال نعم ارخت (عاما شديد العذاب) وقد مدحها في او ضح المسالك بما يوضح امتيازها على كثير من الممالك ونزات بانقالي في منزل بحجة بيت المالى مجدى كل مستجدى حضرة ذمى الرياستين (خان) افندى وهو رجل جليل الشأن اصله من غازى قى قاعدة ممالك داغستان من بيت فضل ورياسه ونجابه نجيبة وكياسه قدمكث شهرته ببلاد. ودعى بين الاحمر والايض بسرخى خان زاد. ولما استولى على مملكته برماوف المهور من قبل دولة المستوف هاجر في السنة الرابعة والاربعين من المائة الثالثة عشر الى ارزن الروم حيث انها بلد لا يطير غرابها وتطير عن ساكنها عقبان السهم ثم لما استولى عليها مسكويج المأمور بدلا من ذلك هاجر الى سيواس فتوطنها تسع ستين بغاية رفاهية ونهاية استيناس حيث ان الرحوم السلطان الغازى محمود خان توجه الله تعالى على كرسى الرضى بتاج الرحمة والغفران اكرم هجرته واعظم من يث المال شهرته وفي السنة الرابعة والخمسين سافر الى توقات فتاقت نفسد للاقامة فيها مادامت الحياة فهو اليوم فيها معزز مكرم معزز محترم معظم لا يفارق منزله كبلرها ولا تختار مرجعا سواء خيارها وقد رأته مدينة علم حصينه ومن راء مثلها غدا مدينة قد غرس يده في كل فن وله خط كظنه حين لم اشاهد علم الله تعالى بعد حضرة شيخ الاسلام فى الديار الرومية قاضا مثله فى العلوم العربية والفنون الادبية وله اشتغال تام بكتب التفسير مع اطلاع على الباطون وفير وهو شافعى المذهب يرى تقليد غير الحجب الاعجب وقد استأنست بمحاوراته وآنست نور اللطف فى فكاهاته فخرية.

• * لو مثل اللطف جسما * لكان اللطف روحا *

ورأيت فيه من مكارم الاخلاق ما يضيق عن حصر خصره النطق وشاهدت ابني عمه عنده قد تبعنا خلقه وشابه مجدهما مجده (وهما داود بك) ابن خال بك وله مشاركات ادبية وحسن تلقى للدقائق العلمية (وحزبك) ابن زكريا بك وهو حبيب نجيب قليل الكلام لكن متى تكلم يصيب (وقد امرنى بالنزول) عند هذا الرفيع الشأن الذى مانقضى الكرم دمه ولا خان حضرة فخر الوزراء وحجرتهم بالبهاء الذى لم تر عينى وزمرايدانية ولا نجيبا حوى من النجابة عشر ما فيه (افندينا محمد رحى باشا) انعشه الله تعالى بحميا الطافه انعشا

وذكر لي أيداه الله تعالى ان الموصى اليه يحب لرفعة شأنه نزولي لديه وانه قد رجا
ذلت من حضرته حين ضروره ذاهبا الى الاستانة لزيارة والديه وذكر لي
حفظه الله تعالى من خبره ماصدقه خبره ومن ظاهر امره ما وافقه سره وفي
انسدته اذ شهدته

• كانت مسألة الركبان تخبرني • هن جمع من سعيد اطيب الخير •
• حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني يا طيب • قدر أي بصري •
وبعد ان حلت منزله واستحلت فضله اقترح علي ان اقيم اليوم الثاني عنده
لتحل ماعنده على المسير من شدة المشد فاجبته طايعا ملييا وعن السير في اليوم
الثاني وعليه مئيا (ومن زارني) واطال الجلوس عندي المدرس الفاضل
عبدالرحمن افندي قرأه فدخل الى المعقول منقولا والى الفروع اصولا
وله بين اقرانه يد طول في الادب وهو في معظم علماء الروم على ادبهم فعلا
وقولا من العجب وهو ممن تخرج على فاروق فروق والطائر بجناح النصر
في مكارم الاخلاق الى العيوق ذي الفضل الجليل الجلي (المرحوم الحاج هو
افندي الاقشهرلي) وقد دعي للافتاء مرارا فاختارت فتوته الحمول شعارا
ودنارا وهو فقير الحال مع كثرة هيال واعتذري عما كان معي في العام السابق
من برودة المفتي (احمد افندي بوز زاده) فندمت على ما دمت في معاملته لما لي
نزولي عنده واكلى زاده حيث افادني انه رجل ابا لا يعلم ان عدة في الدنيا يداني
فضله فضله ويحسب ان مال كبرياء من اللا ازم العقلية لفتاة الافتاء وأنه من
يستطيع دخول النار ولا خروج الدينار ووصال الهم ولا فراق الدرهم
• فالشمس اقرب من دينار مرته • والصخرة اشد يد منه لطايله •
اشين الاشياء عنده اكرام الضيف واشد البلاء عليه نزوله في بيته واو بالليف
ولذلك كم حد في وجه ضيف يابه وشدهن اطعامه جرابه فهو يأكل وحبه وفيه
يقول اهل البلدة

• خوان لايلم به ضيوف • وعرض مثل متديل الخوان •
فالانصاف ان لا يعتب على مثله ويترك على حقه وجهه وهو ايضا ممن تخرج
على الاقشهرلي لكن هو والله تعالى حفظه خرج عن التخلق بخلقه العلي
وافادني وهو الصدوق عندي المولى الامين خان افندي أنه نوداما من
الاطلاع على بعض العلوم العقلية وانه اجهل من ابن يوم في العلوم النقلية
لا سيما الادبية فهو من الادب اهرى من ابره وليس فيه ادب بالمره ومع ذا هو اعلم

الآيتين فأتيت بتوفيق الله تعالى في أمر الاستثناء بما يقر العين ويحلوا
العين ورجحت أن ذلك في قوة شرطيه لكن لا يقع مقدمها بالسكينة (ومنه)
ما جرى في قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ﴾ إنما أنار رسول ربك لأهل لك الآية وقد وقع لسؤال عما
يتعلق به من الكلام في النهاية وهو أن جرير قال فيسأله من التفسير
ما حاصله أن الجهور قرؤا لأهل بالهمز ولا همز عليهم في ذلك؛ لالزم بقرء أبو عمرو
ليهب بالياء مخالفا لما في جميع مصاحف الأمصار وقد قالوا كل ما خالف سواد
المصحف الإمام لا يقتضى به وإساره اعتبر فلهذا أقرت لأبي رسول حياها
ولا ركن على لالة قاريها اليها (وقد) استشكل ذلك صاحب البيت الحان
وقال أحيانا حل هذا المشكل وحيرني أمره منذ ما (فقلت) يامولاي ابن ابن
جرير وإن كان من كبار أهل التفسير قد اختلف في رد قرئة أبي عمرو وما ثبت
عنا الله تعالى عنه في هذا الأمر فالقرآت السبع كلها متواترة على ما هو المأثور
وقرئت كلها إلا تسلفا وخلفا بالقبول. المصحف لإمام غير متعوط كما هو المحقق
المضبوض من العلوم أن فيه ما يثبت قاعدة الرسم فيجوز أن الصورة ثابتة
بصورة أخرى ذلك كما في رسمه من ذلك إلى في نفس شيئا من كاية
تلك القضية وأما ما خالف مخالفة كلية لأمايهم والجزئية والالزم
رد كثير من ذلك القليل كقرئة ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ﴾ وخبرائيل ولا اظن أحدا
يلتزم ذلك وأما القرءة لم يثبت من أن باع في الذنلى باد والسمك (ثم نجيح
الكلام) فيما قاله أن خلجون في رسم المحدث الإمام من أن يتأب لغيره
رضى الله تعالى عنهم لم يكونوا إذ ذاك يجلون صفة الكتابة أقرب زمان
وصوليها إليهم دورودها من اكتاف الكوفة عليهم وحمل الجليل الشأن
بالجدة لا يحط قدره ولا ينقص جلالاته وأبو قيس شيبه (فقلت) هذا الكلام
لا يتخلو ظاهره عن بشاعه وإن كانت الكتابة حديثة الورد وكانت صنعة
(ومنه) غير ما ذكر مما يطول فأعفى عن ذكره فاما على كور السقر والقيام مثلك
ملول (ولم يثبت الغزاة ترعى ترجس الظلم) وصاح المنكاري الجمار قد ظهر
من هريته أسبح الظهيرة وهجم قننا فرحلنا البغال ورحلنا متوكلين هلى الملك
المتعال وشيعنا كل من في ذلك البيت المعبور لازل محط وسال شيع السرور
وذلك يوم الخميس رابع ذى القعدة حل الله تعالى فيه عنا ععدة كل سنة فلم
نزل نسير في وهر غير يسير وفي الطريق ماء فرات يكاد يحييه الرقات حتى
وصلنا الساعة السادسة هريشا فيه جمع من الضبطية فاستطينا الهواء

واستعذبنا الماء واشتتنا رشف القهوة البتية فترلنا ذلك العريش وفي الدواب
من مزيد السير رهيش وسرنا بعد ساعه ومعنا من الراحة خير بضاهه ولم نزل
نذرع الارض بخط البغال ونقرع صفوان الجبال بماله من النعال حتى
اتينا الساعة الحادية عشر الى قرية (قارقين) ولنا كائناتنا من قرط الابن
انين وقد صحبنا من له من الجباة غواشي وأدى القلبى (احمد اقا) بينباشى
وكان نعم الرفيق وقائم مقام فريق حيث تخلف عننا (الملا موسى) ولم ندر
اصاب خيرا ام حل بوسا فوقعنا في حيص بيص لان بهام امره وكاد ان تكون
الجماعة قرائة الفاتحة لروحه وان لم ندر محل قبره فاهتم الاغا اهتمام ليث الوفا
وصال وجال حتى اوقفنا على حقيقة الحال وانه قالت له قوى بغله يا موسى
ادع لتاربك ودهنا قبل ان تضيع حزبك وان لم تفعل يكلفناك بعد ساعه بحمل
السمر هلى ما انت فيه من حمل اهياه السفر فجعل يمشى هلى رجله و ليس
فى بغله حركة بسوى عينيه وهو بلسان حاله يشتكيه اشتكاه الابن جورابه
فما وصل الينا الا وقد غربت الشمس واو لا فضل الله تعالى لذهب ذهابا من
(وكان) نزولنا عند العبد الصالح بلا قرية السيد محمد افندي خطيب تلك
القرية وهو رجل الى الغاية فقير وما كنت لانزل عنده لولا اقتراحه الكثير
ولم يبق من استطاعته في اكرامنا باقيه فاسئل الله تعالى ان يرزقه فى الدنيا
والآخرة العافية الضافية (ولما بدت كافورة الفجر بعتد وكاد زنى
للليل الجريح يتناول دينار الشمس صلحا من دم) رملنا الجبال وقد كلت بالكلال
فجملت تسير والحرب بينها وبين الحصا سجال وذلك يوم الجمعة الخامس ذى القعدة
جهد الله تعالى من درر الطافية عتده وقد ضمنا من البرد الى ثيابنا بعض
الثياب مع انا اذ ذاك فى ثامن شهر آب ولم نزل تسير والطراق والله تعالى الحمد
يسير حتى نزلنا بعد نحو ثلاث ساعات فى عريش ضبطيه لنستريح هنيهة وننتهى
فيه يرشف القهوة البتية وكان على نهر سائل الى نهر اسيواس قسمى يتزل
أودماق رماؤه غير كثير الا انه هذب نهر صاف براق وينصب بعد للامتراج
عند قرية فره فى البحر الازرق فيذهب فيه كصاحبه شذر مذركا لم يخلق
و يبدوه من بيل يسامت الهمم بانف طافى وكأنه لذلك يسمى فيما بين الروم
بيلد طافى وقد رأيت بعض العيون تحده بماء كثير ولها وسامع الصوت وفاء
وفاء بهير (ثم سرنا) حتى دخلنا الساعة الثامنة (سيواس) وتسيم العبا تهب
فيها حاملة اغاسها ربا اليناس وقيل ان اصل هوى بي لوجهه البقل

واداد ان يكسر رقيبتي ذلك النخل والا فلا سبب لما فعل لكنت تلقى
 اكف الاطاف وكفت عني براحتها ما اخاف فاقعدتني على الارض متربعا
 ثم نهضتني لا تشاقلا ولا وجعا وكان ذلك عند نهر طوره الخارج من مرعى
 كون وبينه وبين سيواس نحو ساعة وربع على ما اخبرني به المفتي عبد الله افندي
 جاشقون ويدخل هذا النهر في طرقاتها وتستخدمه سكنة البيوت في حاجاتها
 ويكنس لهم الراحيض فتتغير منه الاوساف وتأبى استعماله نفوس غير
 الدباغين وعمال ولها نهر آخر يجري فيها وقد قسم بالعدل بين نواحيها
 (ويسمى كينك) ببناء محمية بعدها نون ويخرج على ما سمعت من عشرة عيون
 وهي قرية من البلد شاهدها من أهلها كل احدى وماؤه صاف كقارب سكنتها
 عذب فرات كاخلاق اجلتها والبلد من خامس اقليم وبردها على ما في اوضح
 المسالك عظيم والسجر فيها قليل والهواء من تعفن طرقاتها عليل (وكننت)
 قبل ان ادخلها احكمت عقدي على حلو الحلول عند حر الاخلاق عبيدي
 افندي (فواجهني) على بك امين النفوس اثناء الطريق (فقال) قد نزل عنده
 من دائرة المشير من لاري نزولك معه يليق والرأي الصالح عندي ان تسلك
 الطريق الى بيت حضرة المفتي السابق (اوليا) افندي ووجوه سيواس ان
 اردت الحق جمع ايس بينهم في وحدة الوجود فرق وهم على العلات في الحقيقة
 ابناء اعيان وكبيرهم وصغيرهم في سلوك طريقة اكرام الضيف شيان
 فتوجهت الى الموصي اليه على هذه الرابطة معولا على ما حصل لي
 بالكشف والشهود قبل من الضابطه فلما حلت ركابي في داره رحلت
 اكداري وطابت من طيبها نفسي حتى تخيلت اني قد حلت بحبوحة داري
 ورأيت قد فرحت بي اكثر من خاصة اهلي وصحبي وذلك لما منح من حسن الاخلاق
 وعراقة الكرم وكرم الاعراق وكان هذا الرجل من قبل مفتيا فترك الافتاء
 اختيارا لسلوك طريق الاولياء فتراء اليوم ذا جناحين وبيته بلا جناح وكر
 الطائفتين وبرى الافتاء من سر القضاء والذهاب الى الولات من ادهي
 البليات وطوبى لمن وفقه الله تعالى لهوما وفق له واهله جل شأنه لئلا ما اهله
 (وهذه) ما سمع بي ذوا الخلق الوددي رقيب الحاشية (عبيدي) افندي جاء الى
 يمدو يدو السليك فقال قد فرقت خدعي في مجامع الطرق ينتشون عليك
 فاسيب اراضك عنا وما ابداعي الى نقرتك منا فان كان قصور في خدمتنا
 الاولى فاعفو من كان من اهل بيت النبوة اولى (فقلت) استغفر الله تعالى

من أن يكون مربحي إلى اعراض وانا عنكم وعما كان منكم راض ثم وارض ثم راض (ثم نقلت) لهما كان في وجه اختيارى هذا المكان فقال الفرق بين جمعنا معدوم وحقق العقوق والنفسانية على او كآر قلوبنا لا يحوم فاستقر حيث طاب لك القراو وكل نجد للعامة دار ولم يزل يتردد الى في قضاء مصالحى الشفريه ويعتنى بها غاية الاعتناء كأنها من ضرورياته الييتيه (ودعاني) في اليوم الثاني المفتى هيدالله وجه افندي الشهير بهمشغون وهو عالم وجه له دعاية السبت من از رجون الا ان الدهر قد ناء عليه بكل كلة والضعف قد سطا على قواه بخيله ورجله (ولد) في رجب الهنة الجادية والتسعين من المائة الثانية عشر من هجرة واحد العالم الذي لاثاني له في الشرف في الملك والجن والبشر صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسائر من ينسب اليه (وزارني اكثر كبارها) ومعظم خيارها واجتمع على غالب مدرسيها وطلبتها يؤملون لحسن ظنهم من ادعيتي وانفاسي مزيد بركتها ولم يدروا ان دعائي لا يرفع الى راسي وان انفاسي تقصر عن اصلاح نار آقد منها نيراسي لكن ماذا اقول لمن حسن ظنه وحسب الجحيم جنه والهشيم جنه واستسمن ذاو رم وتغ في غير حرم سوى اتى اسئل الله تعالى ان لا يحرهم بركة حسن الظن وان يمنهم مزيد المنع ويحميهم من جميع المحن ودماء غريب الديار مستجاب على ماورد في الآثار (ولم) اذكر فيما بينهم محشا عليا سوى البحث عن معنى قوله عليه الصلوة والسلام لا تنقشوا في خواصكم عرييا (٤) وذلك لمناسبة عرضت وحكاية اعترضت وذكرت كلام المجد الفيروز آبادي وان كان البعد على ساحل قاموسه ينادي ثم قلت لعل الاقرب الى الازدهان حمل العربي على الفرد الكامل مراد به القرآن (وزارني) واطال القعود عندي القاضي (مصطفى) نجيب بك افندي سناتك مفتسى زاده اناله الله تعالى في الدارين مراده واودعني اذ ودعني تبليغ الدعاء لحضرة فخر وزراء الزوراء (محمد) نايق پاشا ذاب من غضب غضبه كل باغ وثلاثي (وبالجملة) قد سررت باهل سيواس واستأنست بهم غاية الاستيناس ومنتشاء ماكان عند التحقيق امران (اولهما) ما جيلوا عليه من مكارم الاخلاق التي قلما يوجد مثلها في امثال العراق (وثانيهما) علمهم بان ذلك يسر حضرة الوالى

حاشيه (٤) اقول هذا البحث مبسوط في جامع ال حالاتين التي سماها نزهة الالباب في العود والاقامة والذهاب فان اردته فارجع اليها ترى العجب العجاب نعمان

المتبوء بصفاته العلية قنّة قبة المعالي فخر وزراء الغسبراء وفجر صنخ البهائم
افندينا (محمد جدى) باشا لازال محمّد جد وجوه العراق لاقدام احسانه فراشا
(ولما ابطك يدقيرة الواحد الاحد جل شأنه عن وجه الاثنين اللثام وبدت
غادة النهار تجر فاضل بزّد ضيائها على هام الربى والاكام) سرنا متوكلين على
الله عز وجل متضرعين اليه سبحانه ان يقيننا بلطفه كل وجل وذلك ثامن
هذا الشهر المبارك حملتنا فيه الى الاوطان ايدى الطافه تعالى شأنه وتبارك
وركبت انا حصاني الازرق الذى يساوى ملء اهابه من الذهب الاجر وطالما
اسعدنى فى الوم الاسود وكان مطيقى لطلب العيش الاخضر وركب ولدى
(عبدالباقى) بغلته الشهباء التى كان قد ركبها يوم خرج من الزوراء وهى
فى حسننها وجمالها اشبه شئ باخوانها وكنا تركناها وديعة فى اصطبل خيل
افندينا المشار اليه فكانا من اصحاب الرتب الثابتة فى الفوز بعناية مدير الاصطبل
الموكل عليه وخرجنا صبحه صبحه الخزانة المرسله لمصالح عسكر بغداد لما تحقق
من الاخبار المرفوعة ان طرق للمورداً متقطعة لتسلسل مكر الفساد حتى انه
لم يبق قيد ميل من بيده العراق وعرا وسهلا الا وقد استحالت رايه من توفد نار
الفتنة لاهين المفسدين ككلا وكم عذلوأ بشقاء الاشفاق والسنة الصعاد فعموا
وصموا ونادوا هيئات هيئات (فكهن بواد والعنول بواد) ٣

* وتفصيل ذا الاجال يقصر دونه * خطا قلم مضى بعملة اسفار *
* وانى لارجوا ان يحرر بعضه * اذا مدد فجر السرور باسفار *
(ولم يتفق) نحو هذا الارسال فيما عهدناه فقد كان العراق (يسقى ويسقى)
فصار يسقى ويعنى * فكم لله من سر خفى * يدق خفاء عن ذهن الذكى *
(ولم نزل) تسير على مثل الراحة وقد خفض الحركا رحمة بنا جناحه حتى نزلنا
حتى آخر الساعة السابعة (قرية الاش) وهى بضم الهمزة وتفخيم اللام قرية
ارمنيين خالبهم اوباش وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين وفيها كنيسة يقيم
فيها سكتتها الايين ولها نهر ينصب فى قزل اورماق يقال له نجر وهذا فى الحقيقة
اسم لجبل هناك جرى منه ماء والنهر وحلات منها فى بيت رجل يسمى اسحق
له فى الجملة خدمة حسنة وحسن اخلاق (ولما انحل من النهار قاطه الاسود
وابيض وجهه الارض قرحا برؤية طالعه الاسعد) قننا خفافا الى الانتقال
فنقلناها وثقلنا بها ظهو والبالغ وركب بغلته الشهباء ولدى وركبت انا

حاشيه (٣) اشار الى من اثار هذه الفتنة وادى بك شيخ قبيلة زييدوهى مشهورة

جوادى النجدى فغرنا وللحصا تطاير من توقع الخوافر بل طرنا فى جوارى لا يعرف
له كدائرة اشواقنا اول من آخر وجئنا الى مكان يعرف (بدلكى طاش) بعد نحو
ست ساعات وظن انه كان جبلا فشقتة كعادتها ايدى الحاديات فشر بنامق
ماء عنده و شكرنا الله تعالى على مسلسل نعمه وسرنا مرمى سهم فوصلنا
قرية تسمى بهذا الاسم وتشتمل من البيوت على نحو ستين وايس فيها والحمد
لله تعالى غير المسلمين وفيها مسجد خطيبه الدرندلى الملا عثمان وهو هناك
ايضا معلم للصبيان فجلسنا فى رحبة المسجد واكثنا ما تيسر وفكرهنا الخطيب
بشمس اصفر وآجاص اخضر والله تعالى درهما ما اكثر ماؤهما (ثم) سرنا
حتى نزلنا آخر الساعة السابعة على ارفه بال قرية حولها مبقلة ومياه مطلقة
مسلسلة تسمى (قنقال) وهى بضم القاف الاولى وسكون النون قرية تشتمل
على نحو مبعين يتنا منهم مسلمون واربعةون ولكل مبعيد وفرق بين بين من ثلث
ومن وحد وقد يقال قنقل بلا الف مع فتح القاف الثانى وضم الاول (وقبل)
أن استقر فى منزلى جائئى الخطيب حسن افندى الدرندلى وقد اسرع الى
عدوا (بكلمو د صخر حطه السيل من عل) قرأته ارقى طبعنا من التسليم واحلى
فكاهة من التسليم وياشر بنفسه خدمتى وسرنى بها اكثر من خدمتى واسرتى
ونزلت فى بيت رجل اسمه حسين وقرت بحسن اكرامه وجعفر احترامه من العين
وذلك يوم الثلاثاء تاسع شعب القعدة الحرام جعل الله تعالى لياليه وايامه من خير
اليالى والايام ومررتنا على يداء اوسع من قلب خلى واترع بالخير من صحيفة اتى
ذكروا انها قبيل هذا الزمان مصيف قبيلتين من الاكراد اوشار ورشو أن
وكانتا على ما يقال من اشر الاشرار وابجر الفجار يقتل الواحد منهما اسلب
درهم مالك بن دينار واليوم صار لهم السيف المجيدى مصيفا وتابوا عما
كانوا عليه بعد ان ذاقوا منه حتونا

✽ كل قوم لهم نذير ولكن ✽ خلق السيف للثيم نذيرا ✽

وصادفت عند نزولى ذلك المكان اقرب النصارى مودة للذين آمنوا (ينقوا)
الترجان واودعنى عرض خالص العبودية لمشير الحجاز والعراق وإلى مدينة
السلام المحمية وملى حقانى من امانات السلام لوجوه بغداد الاجلة الفخام
ورأيت فيها من الثكلا ب السلوقيه ما هو اكثر من الحجاب وقد اعدوا اهلها
الشعالب على ما سمعت منهم لصيد الارانب وذكر لى ان ما بين دلكلى طاش
وقنقال كم طاش من شدة الشقاء عقل وكم هلات رجال واجد الله تعالى

ان مررت بذلك المكان وارضه اجف من ايدي اغلب امرآه الزمان وجؤء اعزى
من ابره وشمسه احمر من جره (ولما تنفس الصعداء محبوس الصباح وانتعش
الديك اذ رأى الفجر كذب السر حان فاذن خوفا وصاح) تأهبنا لصلوة
الصبح واهتمنا لامرها اهتماما الا اننا لم نصلها حتى اوشكت ان تكون الشمس
لنا اماما وبعد الاداء قام الاتباع لقضاء اشغالهم وهبوا سراعا الى البغال
لتحميل ائقاليهم ثم (سرنا) على بركة الله تعالى في جوف بيءاء اتقى من الراحة
تجسبها بيءاء الغرفة من حيث السعة والمساحة واحترضتنا اثناء السير اوديه
فيها مياه عذبة وازهار لامراض الاحزان ادوية فاقترح على السزول
المقترحون فنزلت اجابة لهم عند بعض العيون واشترت لفتاى نصيف بحاجي
فانى بالغداة فلم ازل أكل معهم حتى كل صباحي ثم سرنا في اودية فيها
من الازهار الوان حتى نزلنا آخر الساعة الرابعة (الابعه خان) وهي قرية
سميت بخان فيها عجيب قدبنى من احجار عظام منها يعض ومنها سود غرايب
ولا يعلم متى رفعت منه القواعد والاركان ويتوهم انه كاهرام مصر بنى فيما قيل
والنسر الطائر في السرطان بيءانه اخبرني معمر هناك انه رعىه السلطان
مراد يوم جرالسا كر لفتح مدينة السلام بغداد وقال يقال بناء بعض الملوك
السلجوقيه وكم لهم في الديار الرومية من بنية وفيه قبر ميتبر لك به والامر في تحقيق
دفيئة مشتببه وتشمل القرية من البيوت على نحو ستين وكل اهلها على ما يقال
من المسلمين وفيها جامع هوت منارته للسجود وكانت تناطح السحاب في عهد
السلطان يلدرم واطننها الى اليوم الموعود لا تزال عمرغة جيبتها بالتراب
تدعو برغم اف المحترم واهلها يقيمون الجمعة والاعياد هناك وليس فيها
ولا عجب جامع الاذاك وبينهم عالم يزعم جاهلهم انه ذو فضل جلى يدعونه
الحاج حسن افندى الملا طيلى وذكر لى أنه له دواب يسترعياها فهو كل يوم
خارج البلد مشغول فيها بوله ابن اسمه الحاج عثمان يخطب القوم ويعلم صبيانهم
القرآن وكان يوم دخولى اسير مرض او هن قوام اطلقه الله تعالى من اسره
وشد اسره وقواه ونرات في بيت رجل يدعى السيد على وقد اعتنى لى واكرم
منزلى وهو بمن ناهز القبطه وعضه الدهر العضوض ورضه (وزارنى) المأمور
بحفاظة هاتيك المغانى السهم الكريم (هاشم بك) الداغستاني واخبرنى اثناء
المحاوره بما شرح صدرى من انه والناس مأمونون على انسابهم من ذرية المولى الحسن
البصرى وافعاله الحسنة تنادى على علن بصحة دعوى انه من ذرية الحسن

* أن فاتكم أصل امرئ ففعاله * تنبيكم عن أصله المتناهي *
فوحرمته الحسين لقرباً كرامته مني العين ورأيت له ميلاً عظيماً إلى التصوف
والبحث عن الحقائق مع حسن التعرف وسألني عن معنى قوله تعالى ﴿ الله نور
السموات والأرض ﴾ الآية فذكرت له ما شاع على قلبي من مشكوة الأنوار
وبروج نجوم الهداية (وكذا) زارني وأظهر خالص الحب لي نائب قنقال
(السيد أحمد أفندي) الكس بك بكلي وقد جاء هذه القرية لمصلحة العسكر
الرديف ومشاركته في الزيادة والمصلحة بوزباشي حسين أغا الذي الظريف
وحضر على القرية متوجهاً للقاء الحضر المشرية بجانب ولي باشا قائم مقام
خربوت المحمية فاشاع خبراً كنت سمعت بمبتداه لكن لم يجر بفكرى انه في
هذه الاوقات اسمع منتهاه فكنيت في شأنه على اعراف الرد ولقبول لاسيما
وقد شككتني في صحته بعض ذوي العقول وانا (نامق) جلسته اذا حقت بفضل
تعالى حقيقته وببدل العصر عاد إلى هانم بك الذي قدمت ذكره . على الله تعالى
جفنة قابله من موألد لطفه وسره فلم يبرح حتى اخذني معه لطعام اهدى لي
وصنعه فظهر سجايها شميها وابرز ايادي حاتميه فوحرمته الكرم لقد صنع
من القرى ما لم اره صنع في قرية من القرى وجرى في انهار المسامرة حديث
(الفقر فخري) ولم يزل على السنة العوام واكثر الخواص يجري فاجبرته
بوضعه نثراً ثم انشدته شعراً

* الفقر فخري حديث مفترى ذكروا * فاحذروا آيته من غير تنبيه *
ثم شرعت في بيان حقيقته على فرض ثبوت صحته (وسألني) عما اقول في يزيد
العين الطريد فأنشئت

* وكان قتي من جند ابليس فارتقى * به الحال حتى صار ابليس من جنده *
فقال على هذا اظنك تجوز لعنه (فقلت) نعم وان نجس تصوره وذكره لسان
لاعنه وذهبه ويكني في جو ازل لعنه مارواه مسلم احوار شخني المحدثين المتقنين
(من اخاف اهل المدينة اخافه الله تعالى وكانت عليه لمة الله تعالى والملائكة
والناس اجمعين) ولا ريب عند من وقف على تواتر الانباء في انه انتهب المدينة
واقتضى جنده فيها بلا اعتذار الف عذراء هذا مع ما انضم اليه من الطامة
الكبرى والمصيبة التي لم تنزل عين الدين الحمدي منها عبرى وهي ما فعله
بريحانة الرسول وقرة عين فاطمة البتول ولان من فعل دون هذا باهل بيت
النبوة جائر فيما ارام فلا اتوقف في لعنه الله ثم لعنه الله ثم لعنه الله وانا مني

يرى ان الفرق معدوم بين اللعن بالخصوص واللعن بالعموم وبالجملة
 * ويل لمن شفاعته خصماؤه * والصور في نشر الخلائق يتفخ *

* لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقيصها بدم الحسين ملطخ *

ثم ذكرت ما للعلماء الاعلام من الكلام في هذا المقام وفي تفسير نار وروح المعاني
 ما فيه روح الارواح والاجسام (وذكر لي عن) القرية انها طيبة التربة ومياهها
 صافية عذبة وانها تبصر مصالح اهلها بعشرة عيون فهم في استخدام
 ماسواها متفكّهون وان هو انما مع انه عليل امين سليم فلذا قلما يرى فيها
 على امر السنين سقيم لا يشكو وساكنها حركة الم في غالب الاوقات ولا يكاد
 يطرحه على الفراش مرض سوى مرض المبات وحى الغب لا تجد لها فيما بين
 القوم ذكرا ولا يعرفون ابوه حتى اربع في ربوعهم وكرا ولم تمر بهم ربح
 حلة التي مع انها كم لها من ميت قرب ذلك الحى ولا بدع فلة تعالى خواص
 في الكائنات وفي الارض قطع متجاورات لكن من غريب ما اتفق انه اسهرني
 فيها رقص البراغيث لغناء البق فاصبحت كالعليل انشد ما قيل

* وليلة باتت براغيثها * ترقص اذ غنى لها البق *

* فكدت من حزنى وافراحها * انشى لولا الصبح يفتق *

(وقيل ان تمديد جديدها الى رياض الارض الغزاه وقد اتفرق نهر الصبح نجم الليل
 حتى اوشك ان يفرق وان كان كازورق هلاله) وثب كل من الاصحاب وربة
 الفضنفر فحمل اثقاله في اسرع من لمح بالبصر فسرنا في اودية ضعيفة الانهار
 وبيداء بلقع ومررنا على جبال محرومة من عظيم الاشجار كأن راس ايها
 اقرع ونزلنا على غم عين اثناء الطريق وروقتنا ههناك بما معنا من الطعام الرقيق
 ثم سرنا وعلى الله تعالى في كل امور المعول سيرا مختصرا لقول فيه وتلخيصه
 انه مطول فوصلنا الساعة السادسة خواشي (حسن چلبى) وانا ملتهب في نار
 فرأيت عند مقبرة سيدنا من ذرية ابي القاسم عليه الصلوة والسلام اطفى بما
 استسقيته لهبى واوارى فسرت قدر عشر ميل فنزلت عند رجل يدعى
 السيد اسمعيل ويزعم انه من ذرية ابراهيم بن الامام موسى الكاظم لزال
 جواد الرضى يسرح في روضة قبيرة ماسجد سجاد وصدق صادق واتقى
 وقام قائم وكما يقال لهذه القرية حسن چلبى يقال لها قرية حسن چلبى لكن
 الاول اكثر وكانت قديما تسمى باسكى كوى فهجر هذا الاسم منذ زمان ودثر
 ويوتها قيل ثمانون واهلها السني اجتمعت بهم علويون وهم من غلات

الشيعة مرتكبون من غير تقية كل شنيعه (والجباري) المذكور كان زمن
السلطان مراد اجل اعيانهم وسموا القرية باسمه لانه اذ ذاك محور امورهم
واساس اركانهم وهي واقعة بين جبال كأنما خنقت منها بحبال وفيها مسجد
خراب لا يصلح فيه الا الاحجار والتراب وذكروا ان بردها شديد وارتفاع
الثلج فيها شتاء نحو ذراعين او يزيد ولذا ليس شيء من الثمرات فيها وانما تجي
اليها من ملاطية ونواحيها و بينهما نحو ست عشرة مياعة وقد اتخذ جلب النار
تجار الطرفين بضاعه نعم فيها خضر لوات قليلة وهي مع ذا غير جليله
وتحقق لدى عندال حبل كذب ما ادعاه ذلك الرجل اسمعيل فوروب البيت انه ليس
من ذرية ابراهيم فقد رفع من بيته قواعد الاكرام والتكريم (ولما مدت الشمس
ايدى اشعتها تلطم جباه الجبال موشرقت افواه الاودية اذ اشرقت عليها بما
جرى منها وسال) تبوءنا ظهور الدواب وظهر لنا بعض ما نهذه في العراق
من شهر آب وكان قد مضى نصفه وشأنه معنا الانصاف حتى انا ظننا انه
من التنظيمات الخيرية الجارية في هاتيك الاطراف خاف و سرنا في واد اويد
وهو يروغ روغان الثعلب فبينما تراه اتهم انجد او تحسبه شرق غرب كانه
سمع وتعمل قول الشاعر الاول

* من يستقم يحرم مناء ومن يرغ * يحظ بالاسعاف والتحكين *

* فترى الالف استقام ففساته * نقط وفاز به اعدا وجاج النون *

اوانه لضرورة ما ارتكب الاسه وانخذ الروغان على خلاف طبعه جنه فهو
لعمري معذور فيما جرى من الامور (وقد) سلكنا في ذلك الوادي على حرف
منه املس من لهاء واضيق بين مفحص قطاة تحير الدواب فيه كيف تضع
خوافرها وتتمنى لخيرتها لو نشبت بها المشبة اظافرها والشمس تضحك البناء
من شقوق ذرى الجبال وتلعب معنامة الاختباء التي كنا نلعبها اذ نحن اطفال
والنسيم حبس نفسه فلم يحررك خشية ان يضيع بين الشعاب وليس لحرير
سائل الماء هناك سوى الصدى جواب ولم ازل اسير فيه حتى لفظني قوه (بحان
الحكيم) وانا من العجبى بكواذى محوفيت سقيم وليتك رأيت (ظبية بغلة عبد الباقي)
ماذا عراها من زبد عرق العنا فكأنها ورأسك العزيز شديق مفلوج حسالنا
وكانت مدة السير نحو اربع ساعات لم نسترح فيها حذرنا انكم جيوش الحر
الآفات وهذا الخان قديم البناء لم توقفنا على بانيه روايات الانباء ويستظهر
انه من آثار الدولة السلجوقية وينسبون اليها آثارا كثيرة في الديار الرومية

وشاع تسمية نفس القرية بهذا الاسم الا انهم يبدلون حال الحكيم هاء من غير
علم وعدة يوتها على ما سمعت مائتان واهلها رجالا ونساء ان اردت حصرهم
محصرهم الخان وفيها جامع ذو منارة ينسب لمحمد پاشا كويرلى زاده جعل
الله تعالى عمله قنطرة الى الجنان وزاده والخطيب فيه رجل يقال له الملا بكر
يعرف من خطابه وخطبته انه لا يفرق بين البر والبر والكر والكر وكذا اكثر
من رأيت من الخطباء في ارجائنا وهاتيك لارجاء ومدار حسن الخطيب عند
الناس اليوم حسن الصوت مع اداء نغمات تطرب القوم فاذا ارادوا مدح
خطيب بما ليس ورأته مطمع لمن يزيد قالوا فيه عن جهل هو الخن من قينى
يزيد (وفيها) نائب يسمى يوسف افندى هو فى غيابة جب جهل لا يعيد
ولا يبدى فهو كاكثر نواب القرى اجهل من قاضى جبل واخشى ان تكذبني
ان ادعيت ان ذلك وصف الكل (وفيها) عالم يزعم الجهلة يسمى ايضا بهذا
الاسم واظنه لا يعلم النسبة بين الجهل والعلم وقد زارنى فرأيتته على طبق
ما ظننته غير ان له طلب علم فى الجملة ويرجى ان يكون ذا علم اذا جعله شغله
سهل الله تعالى له طريق الطالب وبلغه غاية الارب (وفيها) قلعة بناؤها ايضا
قديم وهى الآن على عظم احجارها تحكى العظم الرحيم (ونزات) فى صفة
قهوة عند عين ماء وشجرة صف صاف حيث ان اهلها كاشجرة تلك العين
بل عين تلك الشجرة بلا خلاف وكأن خا الحكيم كان يبارستان والحكيم
يعالطهم فيه فلما لم ينفع العلاج جعله اصعب لاهم يمرحون فيه فهم وحرمة
الاعراف كالانعام واجل اللثام من ان اقول فيهم لثام ولهم مدبر حامل
لتممات الحسة بل اراه اهما متما واظنه جوزها قديلى قاله الله تعالى من فرقه
الى قدمه سما واسمه محبى رسمه راقب اى فى القبايح والماء ثوب وهو الذى انراى
حط الله تعالى قدره فى تلك الصفة وماذا يؤل سوى مثل ذلك من عديم ديانة
ونجاسة وعفه ولما سمع المأموران مع الحزنة سبني بك وادهم افندى شق ذلك
عليها فلم أشعر الا والنجيب ادهم افندى عدى فالتس منى النقلة غاية لالتماس
ولم يبرح حتى تقاى الى السراى باطف وبناس اسئل الله تعالى الرقيب ان
يجعله عن قريب فريقتا وتخزنة المكارم والفضائل على رغم اعاديه رفيقا
(واخبرنى) يوسف الثانى ولاظن فيه الغريه انه قد سلك مسلك البكة شية
معظم اهل القرية فترى الواحد منهم يبيع من غير تحاش بالخشيشة جوهره
عقله ويحسب من مزيد جهله انه يحسن صنعها ببيع فله ويسمى تلك الخشيشة

لمسأرا ويصر على القول بحل شربها لمسأرا (ومن الغريب) أن الموصي إليه سألني عن دليل حرمتها فذكرت له نصوص العلماء الفخام برمتها فقل ليست هي المسأرا المذكور في القرآن العظيم قرين الخمر (فقلت) لا والله ان يكون اعتقاد ذلك امر وادهي من ذلك الاسمي (فقال) استغفر الله تعالى فقد كنت اعتقد ذلك والآن هديتني الى الحق تولى الحق سبحانه هداك (راخبرني) ان القرشنة في القرية شديدة وان الرمس كالحجى في جناها كل وقت ما عليه مزيد (وزارني) اكثر من فيها من غرباء طلبة العلم الشريف فرأيت فيهم كبار الطلبة القوي والضعيف (ولما قصر حوارى الفجر ازار الادي في هاك الارباء رحما بما سألته طرز النجوم من بردة الليل لسوء) هب كل الى صلاته فخنق بادائها بعض ائقاله ثم قام غير مكمل فتلى بأقواله ظهور بقائه وسر ما بين جبالين قبل ان ترانا من العين العين وكان معظم سيرنا في ارض كثرت هرة جبالها وارديتها وكأنها رقة شطرنج تفرقت احجارها في افئيتها واظن انها كانت جبلا واحدا فطاردت عليه خول الالهية والسيول فاثرت فيه حوافرها اودية وشعابا تصل فيها قطاة العقول وعجبت كل العجب كيف اتخذ هذا الطريق جادة وزوايا جباله قوائم فلما ترى بطنها وان كنت ذا بصيرة منقرية واحدة وكيف تقوى قوائم الدواب على ردى قوائم هاك الشعاب ولم تزل قلقينا صلاب الجبال الراسيات الى ارحام بطون اودية غائرات حتى وادتنا تخض مردي ووضعنا على بساط قرية يقال لها (طهر كندى) برأينا في الارقى ما يقاؤون هي الى نهر الفرات جاريه وكذا مياه خان الحوكيم الى ذلك النهر على ما تاون ساريه وتشتمل القرية من البيوت الى نحو خمسين وهي من قرى ارغوان الست والستين ولا مقام فيها حجة ولا جماعة وفي ذلك ما لا يحق من الشناعة والبشاعة وفيها مذبح يسمى (السيد عمر) افدى الملاية الى جاء الى وانهر مزبد المحبة الى ولا تسأل يا نبي عن علمه وانيه رزق العدل وانهرة كاسمه وانها مديرة والكوكب الجاية تدور استقبالي مع خاصته من خارج القرية واذهر لي من الاخلاص ما لم يترني في صرقه مريه لازل كاسمه عليا ولا يرح خلقه كنهله مرضيا وانزلني في بيت برجل يدعى السيد (دوسي) ابن السيد محمد وهو علوي لكن يزعم انه من الغرض الصحابة رضى الله تعالى عنهم مجرد وبعدها هدا بي المقام الازهر اهوى الى ما هوى من البطيخ الاخضر (وصادفا) هناك مدينا آتيا

من مَدِينَةِ السَّلامِ فَاكْرَمَنَاهُ بِهَفْةٍ وَافَقَتْ مِنْهُ الْمَرَامَ حَيْثُ زَعِمَ أَنَّهُ سَلَكَ طَرِيقَ
الْحِلَّةِ فَتَنَهَبَ قَوْمٌ وَادَى بِكَ مَالَهُ كُلَّهُ وَتَرَكَهُ يَفْتُ الْيَرْمَعُ فَتَكَى وَاسْكَنَ مِنْ يَرْمَعٍ
وَمِنْ يَسْمَعٍ وَقَلَّتْ فِي نَفْسِي سُبْحَانَ الْمَلَكِ الْقَيُومِ قَوْمٌ وَادَى يَنْهَبُونَ بِالْعِرَاقِ وَأَنَا
أَوْدَى عَنْهُمْ فِي دِيَارِ الرُّومِ هَذَا مَعَ أَنَّهُمْ نَهَبُوا بِمَعْظَمِ أَرْضِ نَهْرِي الشَّهْرَ وَأَنَّهُ
وَلَمْ يَكُنْ يَدْنِي وَبَيْنَهُمْ مَدَّةٌ عَمْرَى شَيْءٌ مِنَ النَّفْسَانِيَةِ بَلْ كَمْ لَوَادِيهِمْ فِي وَادِي قَلْبِي
إِخْلَاصٌ وَأَنَّهُمْ رَحِبَ صَفْتٍ بِهَا انْتِجَارَ الْإِخْتِصَاصِ فَكَا مِمَّ اجْرُوا مَعِي
طَبِيعَةُ الْمُقَرَّبِ أَمْ الْخَرْزِ أَوْ ادْخُلُوا ذَلِكَ النَّهْرَ صَدْرًا وَبِزَا فِي عَمُومِ قَوْلِهِمْ
مَنْ عَزِيزٌ وَأَظُنُّ أَنَّ شَيْخَهُمُ الْمُؤَمِّي إِلَيْهِ بِذَلِكَ لَا يَدْرِي وَكَانِي بِهِ قَدْ دَرَيْتُ وَسَالِ
وَادِي أَنْصَافَهُ فُطِمَ عَلَى الْقَرْيَةِ وَتَرَانَا ائْتَاءَ الطَّرِيقِ عِنْدَ فَرْقِ مَضِيقٍ أَوْ حَوْلَهُ
مَبِيعَةٌ وَمَاءٌ وَيَتَرَدَّدُ فِيهِ مُطْمَئِنِّ كَتَسْبِيحِ الْأَسْحَارِ فِي أَرْزَاقٍ فَاخْتَرْنَا مِنْهُ بِقَعَةً
كَأَنَّ أَحَدَهُ فَشَقَلْنَا بِهَا كُلَّ الْغَدَاءِ وَالْإِسْتِرَاحَةِ وَأَخْبَرْتُ هُنَاكَ بِوُجُودِ صَبِيٍّ مِنْ
بَقْدَادٍ وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ بِلَا رَا حِلَّةَ وَلَا زَادَ فُطْلَانِيَّةً فَجَاؤَابَهُ
فَسَأَلْتُهُ عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ فَقَالَ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ بِأَسْرَارِ أَنَا (دُرُودِي) ابْنُ دَاوُدَ
الْحِجَارِ وَيَتَنَا فِي مَحَلَّةِ حَضْرَةِ الْغَوْثِ الزُّبَانِيِّ عِلْمُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْبَازِ الْأَشْهَبِ
الْشَيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِلَانِيِّ قَدِيسُ سِرِّهِ وَغَرِّابَرَا وَبَحْرَ أَيْرَمَ وَقَدْ خَرَجْتُ أَسِيرَ
لِزِيَارَةِ جَدَّتِي زَمْرَمَ فِي بِلَادَةِ أَرْمِيرَ فَلَمْ أَعْلَمْ أَبَاهُ الْمَا يَكُنْ مَعِي مَنْ يَعْلَمُ وَلَمْ أَحْرِفْ
فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ سِوَى جَدَّتِهِ زَمْرَمَ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَتْ كَيَوَانِيَّةً فِي بَيْتِ حَضْرَةِ
طَائِفَةِ الْقَادِرِ بَاشَا الْكُرْمِيِّ السَّابِقِ فِي بَقْدَادٍ وَسَافَرْتُ فِي خِدْمَتِهِ إِذْ تَغَيَّرَتْ بَنَاتِي
إِلَى جَمِيعِ مَسَافِرِ إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ وَثَارَتْ بِي غَيْرَةُ بِلَادِي فَأَمَرْتُهُ بِالْهَوْدِ إِلَى وَطْنِهِ
صَحْبَةً وَلَدِي وَالزَّمْتُ الْمَكَارِي بِحَمَلِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ وَشَتَاءَ الْقَرْيَةِ شَدِيدٌ
وَالثَّلْجُ فِيهِ ذَرَا حَاتَانِ أَوْ يَزِيدُ وَحَالَاتُ بِحَمَلٍ مِنْهَا أَرَى مِنْهُ بِسَاقَيْنِ (بِلَا طِيَه) .
وَأَكْتَنَاهُ بِمَقْدَارِ مَسِيرَةِ عَشْرِ سَاعَاتٍ عَنَابَاتِيَّةٍ وَأَيْتَنِي حَالَاتُ بِهَاتِيكَ الْبَلَدِ نَحْرَ
جَزْوَ رَ لِمَا انْ طَبِيعَهَا بَيْنَ النَّاسِ ذَائِعٌ مَشْهُورٌ وَهِيَ عَلَى مَا تَقَرَّرَ مَدِينَةٌ جَلِيلَةٌ
الْشَّانُ بَنَاهَا الْأَسْكَنْدَرُ وَجَاءَ مَعَهَا عَلَى مَا فِي الْمُرَاصِدِ مِنْ بَنَاءٍ لِصَحَابِهِ إِلَى كَلَامِ
كَثِيرٍ فِي مَعْنَاهَا لِأَسْطِطِيعِ اسْتِيعَابِهِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْهَا بِمَا سَمِعْتُ هُوَ الشَّامِعُ فِي هَاتِيكَ
الْأَرْجَاءِ وَكَثِيرًا مَا يُقَالُ لِمَطِيَهٍ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالْثَانِي وَكَسْرِ الطَّاءِ وَشَدِّ الْيَاءِ
وَنَقْلٍ فِي أَوْضَحِ الْمَسَائِلِ عَنْ الْبَابِ وَالْمُرَاصِدِ أَنَّهَا بِفَتْحِ الْأَوَّلَيْنِ وَسُكُونِ الطَّاءِ
وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَكَذَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَزَادَ فِي الْقَامُوسِ أَنْ تَصْرِيفُ يَكُونُ التَّشْدِيدُ
لِحَنًا وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ بِالصَّوَابِ هُنَا هَاهُنَا (وَبِتَأْيِيلَةِ الْأَحْزَابِ بِلَا يَةِ انْقَدَ) أَرْمِي وَحَيَاتِكَ

السهي والفرقد وقد كادت الرياح تدفني بما ذروه من التراب اذ رأيتني نمت
 في اليداء ولم استطع النوم وحرمة الذاريات وراء حجاب حيث يثمر النقرس
 من اذاه فيجعل جمادتي جرياء (ولما اعاتت الشمس على يد الفجر من حليها حبالا
 للجنة قننا فادينا قبل ان تبدي تلك الغادة - وارها الفرض والسنة) واذ ذلك
 تبعنا اثر من سار وعما قبل تمنعنا باشعة ذلك السوار ولم نزل نسير بين جبال
 ترابيه على هاها فتدوس كقصوص رأس الإفرج الا انها حجرية وقد
 تجردت من اشجار واهشاب سوى بقايا حشيش كأنه شعر اقشر شاب حتى
 وصلنا بطون وادي سيل الى الفرات فنزلنا عن ظهور الدواب لكسر جيش
 الصغرا باكل لقيعات ثم سرنا في ارض هي بالنسبة الى ضلوع جبال ما قبلها
 راحه الا ان سبوحى من قرط ملح خداله في - نهر العرق سباحه ولم نزل نسير
 حتى اعترضتنا قبيل المدن جبال فجعلنا نمشي منها على - ناطق نحكي برضها -
 وانحنائها اعناق جمال واصفر من الخوف وجه جوادى الازرق فعدا بهم
 فنزلت اقوده وقد اسحر من الخجل وجهى الابيض وطفقت ابادى رب سلم سلم
 وريثا قطعنا بسيف التوفيق هاتيك العقابت ووصلنا والله تعالى الحمد الى خان
 على سيف نهر الفرات ومد شامت ذلك النهر انهل سائل دبحى على عيش
 حلالى في العراق ومر ثم تجلته السلام على واد وان بقوله هل رأيت من ركب
 الفساد فساد واوصيته من يسر اليه اذا اعتذر بما اما درى به و خبر ابشر
 يقرب الفرج حيث سدت الشدة جميع الفرج ولم يبق الا قرجة باب رجة المالك
 المتعال وانها وحلاله سحونه تسع الجمل والجمال ورجوت منه رجاء الاخ
 من الاخ ان يقبل عني بضم بصقلا وية ارجاء الكرخ وان رأى قد خيم عندها
 طبيب الخيم السيد (احمد) افندى يعالج سدها فليقل له ان العراقى ابا الشام
 يقربك يا ابا رشيد من اقامى بلاد الروم الدعاء (وعبرت) محمول افوصلت بلا
 اربيات وملئت بها وبالرفاق السفن الثلاث ووفقى الله تعالى لى لاعانتى في قطع
 ذلك الطمطم الصارم الهوى سيقى بك القمم مقام فدخلت الساعة العاشرة
 من يوم الاحد (كش معدن) فرأيت معدن رصص لا يصلح لى خلاص ابرز
 عقله ان يخذله اغش اهل وطنه ويشتمل من البيوت على نحو تمنايه وكثير
 منها قد جاوز في الخراب العايه ومسلوه ونصاراء متقاربون فى العدد ولا تكاد
 تميز بين كثير من مسلميه والاخرين الا يوم الاحد وفيه - مجدن جامعان اضاء
 بهما ضيا يوسف باشا بؤاه الله تعالى جنة فيها عيسان نضاختان وزاده سبحانه

هناك انتفاشا ويقال لاحدهما الجامع الكبير صليت فيه المغرب بقليل جاعة فانسنى منه روح كثير وامنا كهل اسمه محمد افندي ابن علي افندي وهو اقرا امام سمعته في بلاد الروم عيسى ورأيت له قد سمع بروح المعاني لمزيد شهرته في هاتيك المعاني ومطاني عن المفسر فقلت هو من منه تستفسر فاعظم الحرمه وعرض نفسه للخدمة فلم اكلفه الا الدعاء الى باسط الارض ورافع السماء وبقي الجامع مدرسة تدرس في نواياها العناكب وهناك اسوقة ولا اظن يروج فيها شئ مثل المعائب وظهر لي ان نساء البلد مسترات لا يترجن بزينة في الطرقات وهناك والى لم يكن اذذاك فلم اظفر برؤيته وقد جعل وكيلا عنه مصطفى بك ابن شقيقته ووقفت على حال هذا الوكيل فاادري اكدالك حال الحال الاصيل (نعم) الولد الخلال كاهن كما قيل للخال ونزلت في قهوة لعل القواس وكذا ما مور الخزنة وكثير من الناس ولم تقدر فيها على عشاء مع الجهد الاكبر ولم تجدد الى العشاء سوى خبز وبطيخ اخضر واصفر وارسل لي ولدي ابيض بالاخلاق (ادهم افندي) انا مفعما من نفيس طعامه فا احببت ان اكدرد خاطرة بردا كرامة لما انه في غاية التجابه دعا على حدائته سته الكمال فاجابه (فقلت) للقهومجي يا هذا ابن انا فقل يا مولانا على سكة في الطريق العام فارسلت فراشي اليها ونمت مع الدائرة عليها ولم اتم داخل القهوه لاني وجديت الحري على قهوها بقوه (ولما ارفع عود الفجر تحت الخيمة الخضراء وانتشرت الطناب الضياء فوق سطوح الغبراء) قنا على العادة الى اداء ما كلفنا به من العبادات (حتى اذا جدت ولت الشمس بذهيها جواشي الجبال وكادت تجدول سطور الاودية وتحلى نقط الروابي والتلال) سترت على منطقة جبل رصعت بالحجار باليتها كانت واظنهنما ستكون وقود النار ولعمري ان جحر الصخور من رؤس الشواخ بالهداب الاجفان اهون بكثير من جحر النيقول على ما ادق الحق افر والمشافر من الصفوان الا انه لا يلجأ للشر الا الاشر ولا يحوج لتجرح المر الا الامر وكل اذى يلقاه الكامل الكريم اهون من الخضوع لناقص لثيم وقال من قال

* وخز الاسنة والخضوع لناقص * امر ان عند ذوي النهى مران *
 * فالرأى ان تحتاز فيما ذونه ال * مران وخز اسنة المران *
 ولما الله تعالى دهر احوجني لذلك واضطرتني لادر دزة لسلوك هاتيك المسالك
 واكثر من هذا يا ولدي لا اقدر ان اقول فقي قومت اسنة لسانى الإقامة سته

في دار الخلافة أسلامبول على أن هذا القهار فتنة مصدور وانه غريب ديار
مقهور وقد صنعت في الجبال مالم يخطر لي ببال ولم يخطر لي حجره خيال
وكاد يطرحني في اودية خيال (ولم نزل) نودع مع الطريق وروغان الثعلب
في مضيق يكاد ينسى فيه الولد لسعة خطره الام والاب حتى نزلنا في شاطئ
نهر جاز ايضا الى القراب شوقا لرؤية زبي العراق وهاتيك العرصات فلكنا
ماتيسر من الغداء وشكرنا وهاب النعم والالاء ثم بكبنا وسرنا في طريق
سهل في الجبله الا ان الفوائد من شدة مارأي طاف السير واهله وكل جبل
مردنا به في ناحية المذن اقرع لا شجر عليه كانه اتخذ قرعة لهلجة فضته
واهديت مع انبيق الطبيعة اليه وانه لما هم بتعبير السرار طوى كشجاعت
تزيين الظواهر فتزيين الظاهر سراب اذا ما كان الباطن خراب

• والسيف مالم يلف فيه صيقل • من نفسه لم ينتفع بصقال •

نعم رأيت هناك واديا في بطنه بقايا اشجار لا يحصل منها الا اوراق فكانه من
اودية بطون المتمرين للمقاطعات الاميرية في العراق (ووصلنا) والحمد لله تعالى
الحى الذى لا يموت في آخر الساعة الساعة الى قرية تسمى (اريوت) وهي
بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الجمية وضم الواو الاولى وسكون الثانية
وآخره تاء شنة فوقية وتشتمل من بيوت النصارى على ثيف وثلاثين وليس
فيها غير ثلاثة اوارية من بيوت المسلمين وهي في وسط قضاء قد اخذت
حصاة واقرة من البيداء وحولها قري تترأى انوارها وتعايق انهارها (ونزلت)
في دار نصراني اسمه ابراهيم فاسرع باكر ابي كانه اوصاه به صبيتي على نبينا
وعليه الصلوة والسلام يورأيت اهل القرية يذرون خنطتهم وشعرهم
ولا يذرون هملا يلاشغل كبيرهم وصغيرهم ولهم ماء يخرج من عين في وجه
القرية ويستعملونه في مصالحهم ولا تذهب منه بلانفع لهم جرية ومنصة
الشتاء اذا طوى ارضهم من الثلج ارتفاع ذراع وعلى هذا القياس مناصه اذا
دخل على ما حولها من القرى والبقاع وقصد يذ في بعض الاهوام حتى
يبلغ بلا مبالغة في الحزام وعلى كل حال بينها وبين المعدن في الارتفاع جبال
فتنا على حال حال والله تعالى الجديها وامتلأت بلانيد النوم من العين ما فيها
(وعندما لبان القبر ابيض خيطه ورفع يده ليشير ليل الاسود عن عظمه
بسوطه) فتننا على العادة فادينا ما واجب من العبادات وعلى اثر سرنا الهوينا
ولو كان الاغشى فينا القال سربنا واديت على ظهر سبوحى ما الفتة من تهليلي

و تسبىحى و اعاننى على أكل اوردادى كال امنيتى من عشار جوادى و سرتا
على ارض كارض الزوراء مستويه واولا مذاقته من شدة البرد فيها لقلت هي هيه
فلقد هرتنى هناك هزة من مزيد القر (كما انتفض الغصن و ربله القطر) و ما
قدرت و رأيت ان اضم انا الى الخمس الى ان من الله تعالى فادفتنى يدنارها
الشمس فثبت السير حتى بادت (خربوت) و لاحث كسحابة سوداء منها البيوت
فامتطى جوادى جبلها فلم يبق الا ان يدخلها فاحجم قلبى عن دخولها و تعلل
فسقته بسياط الترغيب و الترهيب فابى ولم يفعل و رأى ان الاخرى النزول
فى قرية (مزرى) و قال لى مالك و النزول عند رجال تحضنوا عن نزول
الضيوف بقلل الجبال و يملك اما تجدر سما دارسا تنزله اما تملك خيرا يا بسا تاكله
فرجعت مجددا الى قهوة فى مزرى فنزلتها غير مقدم رجال و مؤخر اخرى
و ندمت غاية الندم اذ لم استفت من قبل الفؤاد و لو استقبلت من امرى
ما استدرت ما صنعت الجواد و جعلت السوم نفسى هذا السوم على طاهر خطاها
و هيئات ان نفسى ذلك و من كتبت عليه خطى خطاها و كان ذلك فى ديار
وقد اينعت ضحوة النهار و سالت عن حال مزرى فقيل استحدثت معسكرا
كسر من رى فقلت هيئات ان البعوضة من القيل و هل تقاس الجياحيت (١)
بذالة القديل و كيف تصلح العنازة الى اذ اما بعد سعدى من قدي اوند كرسياطة
الحمام اذ اذ اذ كرت غوطه دمشق الشام و اين وادى حقلان من الابل او شعب بوان
• قل ان يدعى انسابا لسللى • لست منها و لا قلامة ظفر •

و ذكروا ان ليس فيها قسلة ترضى و فيها بيمارستان مرضى للمرمى (و الظاهر)
انها كانت مزرعة لاهل خربوت ثم بوا على جبلها قرية فبقيت فيها بيوت
و اظن ان لفظ مزرى غلط عن مزرعة او مزرع و قد ترك الصواب اليوم فلا
يقبل ولا يسمع (و اما خربوت) فغلط عن خرت بوات ساكنى الرام اللهله مبقوحي
الناء و اول الجزئين مكسور الحجة و اما هيها مكسور الياء و يقال لها
حصن زيلد لكن لم اسمع من نطق بهذا الاسم من العباد و قد نص على ما ذكر
فى اقيانوس الترجمة المشهورة للقاموس و اهلها يزعمون انها غلط من خير
البيوت و قد غلطوا فهي لعمرى من الخير اقفر من سبوت (٤) و فى مزرى سرتا
الوالى و حله كسائر بيوتها غير خالى و يقيم فيها الدفتر داي و له فى خربوت
دار و النائب يتردد بين القريتين و ترفع اليه الدعاوى فى محكمتين و فيها جامعان

حاشية (١) ذباب يطير بالليل له شعاع (٤) كزبور القفر الذى لانيات فيه نعمان

لم ازل فيهما من المصلين فردا وربما يقع فيها ما لا تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هذا * واصر قضاء الحاجة في احيائها عجيب والله
من غير استعجاب مجهد الحري الغريب واختيارى اياها كان من باب اختيار اهون
الشرين فلما اعلم بما قاسيت بهما بما يشق البطن ويوجب الحزن وقد شاهدت
فيها ما يزرى مما ضاق وحسي الله تعالى له صدري وكأنها مثل ذلك سميت
مزرى والا فلا اعلم للتسمية نكتة اخرى

* الى الله اشكو ما الاق من العناء ومن غربة في الروم اوهنت العظام *
* سئلت فوادي ما عظيم فعالها * فقال مع السامى الندى كلها هطلى *
ومن العجيب ان بغض النظام المتردين الى القهوة حسب انى حكما على الجان
فقلت يا ولدى ذلك حضرة سليمان ولو كنته ما فعلت في قهوة او خان
(وبعضهم) خبني طيبا من الحجم فسطلى عن طيب ذلك في يده الم بدم والم
فقلت يا ولدى ذاك السيد عبد الباقي الحكيم وقد توفي منذ زمان والان عظيمة
رؤيته فخشيت ان يكثر الظانون والسائلون فقحوات الى مكان في قهوة اخرى
لا يراني فيه المترددون وقبل ان اصل الى خربوسك كذا كذا في خربوسك
هنيئ رفيع القدر (الحاج عمر افندي) المفتي لما انه علامة هاتين القديار
وفي الاخبار انه خيار من خيار وهو صاحب عصيدة الشهدة في شرح قصيدة
البردة وهو شرح لم يأت بمثله من قبله واظن مثل ذلك بمن بعده وله نظم
عربي يسلي للشكوى ويذهب ثقل الحيل ويبيى وينه بحجة بالغيب ومودة هي
جنة عن رؤية العيب وكتم جرت بيننا مكاتبات ولا يحسن على كاهله
من الاخلاص كواء الا ان بالجل حال وغير منى الخيال وقد قال الامام
الشافعي وهو من تعلم عرفت الله تعالى بنقص الغرام وتسبح الهيم (وصنع لي)
يوم تزول طعاما اتى به مع الجمالين الى محط جمولى رئيس الطبائخين سابقا
في بغداد الشهير بالكوبه الى فذ كرتي بذلك وعيشك طعام منزلى وبعد المغرب
طلع علينا رسول دفتر المفاخر ومن تحمل بينان فكروا المشكلات وتعتقد هتد ذكره
الخصاصر محب العناء والفقراء دفتر دار افندي (محمد شاكر) شكر الله تعالى
سيعه وجعله حميد الاو اخر فبلغني عن المشار اليه السلام وقال الان سمع
بقدمك وهو يتظرف للطعام فاعتذرت اليه وقلت ابلفه عنى السلام عليه
وغدا ان شاء الله تعالى اروي بر لال رؤيته واجتمع كما اهوى من جمال طلعته
(وجاء الى) شانا الفارة من اهله تحسب لمزيد خدمته يريد ان يخرج من ظله

حينئذ لم نطعم من خندريس الطائفة بالكاش إلى حليف السهر من قبل
في الحاضرة الشهر وردية الشيخ (محمود) الموصلي وكان قد نفي من بغداد لتهمة
سرقة اوقساد وهو فيما ظن والله عز وجل علام الغيوب برئى من ذلك الذنب
برائته الذنب من دم ابن يعقوب وبعد ان نفي ثبت في خربوت واتخذ تكية
فيها ويتأهل ما ذكرى من خير البيوت وتزوج من قوايلها وتفرّد بدعوى
المشيخة في معانيها فعاشر بها يأتيه من الدور وسبحان مالك الملك ومدير الامور
(وبعد) العشاء ذهبت قبل ان يسمعنى قبل الحبيب ولدى القلبي وبدرى الذى
له في فلك المنكح سيرة بدى جناب الكاتب الاول في العساكر النظامية شمسى
افتدى فانتشرت منه اشعة السرور واحاطت به هالة الحياة وكاد يطير باجنحة
النسور وبأخذ بيد فرجه هناع السماء (وصباحا) هى حمام دار الشفاء لى
رئيس الطبائخين السابق الكويلى فذهبت الى حمام فراشه ابيض الزخام
فازلت الدرن وارحت من نصب الطريق البدن ولم اقل كليل وان هوانى
ما كسلى الهم العريض في هذا السفر الطويل

* لم ادخل الحمام لاجل تلذذى * وكيف ونار الشوق بين جواني *

* ولكنه لم يكفى فيض مقلتي * دخلت لابلكى من جيع جوارحي *

ثم ذهبت الى منزل (الدفتدار) بعد طلوع الشمس انجازا للوعد الذى صدر
منى لرسوله بالامس فلما رأته اكبرته وصغر فى سمعى كبير ما سمعت في شأنه اذ خبرته
حيث وجنته ذاهق يثقي الشعر وفكر ينشق ربح الغيب من مسيرة شهر مع
تواضع لاهن ذلة وخفض جناح لاهن عله ثم جائي (شمسى) كاجنته عشية
امسى فاخذنى الى جناب ذى الذهن الثاقب والرائى عن قوس الرأى بسهم
صائب صاحب الخلق النفيس ابن سيدنا عصره (أحمد باشا) الرئيس فرأته
كامل العيار بعيد الغور في استخراج درر الصواب من بحار الافكار ويعتد ان
رحب بى ورجب بالاكرام فنتقوه قلبي امر بتقديم الطعام وكان شربنا عليه
حديث مدينة السلام

* هى حزوى ونشرها الفياح * كل قلب اذكرها برتاح *

وقسم الرب من في بروج معانيها من الاولياء الكرام انى لم اروزيرا الا وهو بهامعزم
مستهام وما درى ما هذا السر المودع فيها واطنه تطلأ رأس وجوه اهلها
لواليتها مع ما يشهم جميعا من الاختلاف والتسابق على الدخول في مراضى
الوالى وان خرج من دائرة الانصاف ومن لم ينصف منهم بذاك فيما علم اقل

من اوحذ اواعز من الغراب الاعصم (وبعده) ساعة مستوية رجعت الى منزلي
وقد استوى ما هيا. رئيس الطباخين من الطعام لي فقلت لا يطبق الغداء
والثمن من كل شيء فرفعه الخدم وطعم منه بن طعم ووجدت على ثباتي غير
قليل من قتل الخشب فسلم على عفتي تسليم وداع وذهب وكان لا كلن في الصغر
كالمثال الذي لکنه بحكي عقارب (نصيبين) (او يندج) في الضرب ولما
العمل المعروف المعتاد فان شئت عنه فهو كثرة وكبر ا كذاب بعدد الاله
يو رم جسد الفيل ولا يسطيع ذبه بذباب خرطومه الطويل ويا لهي لما قايت
هناك متن كبير هذا وصغار ذلك

* ولكم ادمو وبالي سامع * فكا في عند ما ادعوا ابح *
ورغبت عن زيارة راضب باشا الوالي بل لم تكدر فخطو وجرمة طليت الى حجرة
خيالي وقد قيل لي ان عليه من حجب الوزارة غواشي فرأيت من بعد حديدات
سرايه مع قواسيه وهو ماشى واخبرت انه من قوم احرار الكياس لم تلتهم رقبة
بشفاء الرق يد نخاس (وزارني) في اليوم الثاني معتذرا انه لم يصله الا فيه خبر
ورودي هذه الخافى فوالخلق العظم الذي صاحب العصابة (مفتي) افندي
فقال يلومو لانا قد صيرتنا في غاية الجمل اذ حلت في هذا الجمل فتكنا الغيبون
بقول الشاعر الاول

* قوم اذ انزل الاضياف حرهم * لم يترأوهم وداوهم الى الخان *
فقلت يا الله تعالى اتم اجل من ان يصدق عليكم هذا المثل وان من يدل
على الخان او يرشد الى مكان اي مكان كان فعرفت منه الاسر وعرفت
انه فهم من كلامي سره ثم قلت يا سيدي داعيكم ضالع ومحلهم رفيع وهيئات
ان يدرك الضالع شأوى الضليع فاكثر الاعتذاراتي حتى استحييت من هتفه
الكلمات ثم استيقوا الجمل وتبين كنا العناق والجلى وشجرت الولا ثري المدح
لعصيدته وارفع خلق العذر عن ترى شرح قصيدته فقد كان ارسل الى
قصيدته تائه والتبس مني شرحها فلم اجد فيها للشرح قابلية ثم عرض على
فتوى توزع فيها واستككتني ما ظهر لي من مضمهرها وخافها فكتبت ما ظهر
والله تعالى اعلم بالصواب واخير (وكان) في صحبته واده (حيد) اخلي النجيب
والخائن من قذاح فضل ايه بالمعنى والرفيق فسئلته عن درسه وما يعطاه بين
ابناء جنسه فقبال اقرأ شرح الهداية للقاضي مير حسين فقلت انت في عيني
عين الحكمة وحكمة العين فطاب نفسا وازداد انسا (وسئلني عن سر اتخاذ

حوت موسى عليه السلام طريقا في الهواء من بين الغمام حوت ذهبي في بحر سؤال
هذا الخبر فوجدناه اذ لم نجد من تعرض له سؤالا جديا وانما لا ارتضيه وشكك عنه
السائل حياء وجهدا يخفيه ثم ظهر لي بعد الجوبة اخرى. اظنها اولى من ذلك
واخرى (منها) انه يحتمل ذلك لان يكون للحوت فيما كان من الاحوال اشارة
الى ما يكون من الخلق بوجهه عليه السلام في الاستقبال وربما ير من اتخاذ
السرب للخلق لئلا يقع من اي نوع الخلق ويلتزم القول بان احواله
الملك حبرا لا وقع في ذلك صحيح كالاته. ليكون بمن الى ما فعله الخضر عليه السلام
بالغلام الذي امانه وفهم موسى عليه السلام لا يبا في الاعتراض فقد اتى
الاواح لما يقض الله تعالى واعتراض فتعلل ولا فصل (ومنها) انه يحتمل ان
يكون دلالة موسى عليه السلام حين يرجع ليحصل ماله من اليرام فقد رجع
عليه السلام بتعلق بالانوار ويجعلها له كالباطنة ويلتزم القول بان ما كان منها
وان كان كالباطنة وباطنه وان الارادة كانت لا ترجع احد من السواوين على انه
يجوز ان يكون خارجا عن اتفاق ما بين الدلائل في الجنس لما تسمى عنده الحوت فجرى
ما جرى في البين (ومنها) انه يحتمل ان يكون الإشارة الى رتبة التكامل
بعد الاشارة الى رتبة الكمال وفي ذلك ارشاد الى حين اجتماع الفضل
والافضل وتضمن ذلك العلم بالخلق والشيوخ المهددين والهادين والبرهان
في الانعام بهم والاعمال الى حوزتهم (ومنها) انه يحتمل ان يكون الاهتمام
في شأن رفع الاعتراض على ما سبق من الجرق حيث كان اعظم الثلثة لما فيه
ظاهرا عن سبب اهلاله جلقه من الخلق (ومنها) انه يحتمل ان يكون اشارة
ودليلا الى مضمون ما وما اودع من العلم الا قليلا بحيث لم يترك على حياة الحوت
الا اثر قليل بالنسبة الى ما تربيته عليها غير مستحيل وفي هذا من تكليم الحكيم
وعتابه على قوله وقد علم اليه تعالى ما فيه وفيما قال الخضر عند الفراق اشارة
الى ذلك وتنبه (الى غير ذلك) على الاحتمالات والله تعالى اعلم بسرار الايات
(وقد) يهتد عن اهل خربوت في بناءهم على الخيال البيوت بانهم قصدوا
ان تكون نارا قراهم على شاع ليقصدوا دون اهل قراهم من ابعاد البقاع وليشيدوا
بالارتقاء الحسي الى ارتفاعهم المعنوي وهيئات واتى وكيف وعلى العلات
فحين العرب اقربى الناس للضيقة

ولما اصحاب من قوم فلاذ كرههم * الا يزيدهم حياء الى هم *
(وبنا) بنية التمسك ثامن عشر في القعدة الحرام واليوم في مائة العيون

لاشتغال القلوب على طرف الثمام فلما اسحرنا اخبرنا ان المسكاري قد رآى أهله
مع الكرى كما قد فر من وكر الاجفان طائر الكرى فلم ندر ما نصنع والى اى
حميم نخرج فلما اصبحت ذهبت الى سيقى بك مأموور الخزنه فوجدته سيفاً
ذا قول لا يقدر ان يذب عن صاحب خزنه وكان فى دار ذى الهمة الحيدريه
ساليوس (٣) عصره (صالح) بأشالواء الطائفة الطويجيد قد سمع بذلك فاربأرود
هتته ووجه مدافع رسله لتفتح من هذا الامر قلاع هسرتة وساق المأمور
يغال خزيته وسار ولم يتقيد الى رفع الله تعالى عنه قيد الحياة بقيد الانتظار
سوى انه قال اقبل لك اواقيم فى ككنكه قرية قريبة من خربوت ولا اقوم
منها حتى تأتى حولك واوانى هناك اموت فهى الله تعالى الدواب
فاستأجرت ما زم لى وللصحاب وقد صيرنى اللواء المشار اليه ناشرا بين
كل فريق لواء الثناء عليه (فلما اظهرنا ظهرنا) وسيرنا الجول وسرنا
فاتينا ما عينه المأمور من القرية فوجدنا كلامه فريه بغير حريه وذكرنا بعض
القاطنين انه سار قصر الله سبحانه خطاه الى قرية (كزين) فسرنا اليها وقد
بعدت عنا الجول ومن مزيد الدهشة غفلنا عن تعسر الوصول فاهترضنا
وقد غربت الشمس جبل يسمونه بما ترجمته بالعربية حلقة قوم الجبل وهو من التشبيه
البليغ لكنه غير بالغ ذروة وصفه بل لم يحل الخفيض فى شق اديم الابهام
ويتروح اذنى غسدة فى حرقه وهيهات ان يمتطى بمناطق العبارات ويحاط
ولا يكاد يوقف على شأوى شأنه حتى يلج الجبل فى سم الخياط فسلمكنا وقد
أعتم الليل وأعتم بعنائهم غنائم الويل ورأينا فى وسطه ضبطية هم فيه على
الدوام نزول فارسلنا واحدا منهم لكشف حال ما تخلف من الجول ولما قطعناه
وقد قطع آباط البغال ووصل مويقات الكلال بأبدان الرجال اشرفنا على
ماء عظيم وجهه با كف الرياح لطيم فسلطنا عنه فقبل هو بحيرة دائرتها نحو
عشر ساعات وينصب فيها مياه عذبه ومع ذا ماؤها كريق الشجى غير فرات
وفى وسطها قرية نصارى تركوها ونزلوا الساحل وقد خربت سوى كنيسة
اتخذوا لها السفن رواحل وفيها سمك اكبر ما يصطادون منه فحومنا وحيوانات
اخرهم عنها على خلاف عادة الروم فى غنى فأتى وجدت من يأكل منهم كلما
وجد فى البحر ولو كان عذرة كلب اجرب او مجذوم يجتر وبعدهم ساهتين
وصلنا الى (كزين) ولى من مزيد الاين عوفيت انين فارسلنا آخر الى الجول

حاشيه (٣) اسم حكيم وهو اول من استعمل البارود فى تحريك الاثقال منه

حيث أن القلب بها مشغول فبقيت أسامر القمر إلى أن ظهر الفجر وطرقت استفسر عن رسول واستخبر عما صنعت الليالي محمولى فاضطربت على الأقوال واضطربت نيران الأوسواس في كآوب الببال (فلما اثرت دجاجة الليلة السوداء وكدت لاظنها تشارعن يضتها الصفراء) جأنا بشير السلامة بوصول الجول إلى محل الإقامة فشكرنا المولى سبحانه على ما عودنا من الإلطف وتفضل به علينا من الأمن مما نخاف وقد اعاننى الله تعالى شأنه بولدى ذى السجايا البيض ادهم اقبدي فلعمري لقد جال في ميدان الغيرة ولم اجد جوادا بنقد الهمة غيره وامام سبني فقد بقي معنيدا في قرابه واغنى الله تعالى عن نمل جوهره ودبابه (وكزين) بكاف بحميه وزاى بكسورتين قرية وقعت من الجبال بين قطعتين وتشتل من البيوت على نحو ثمانين ولم تجمع والحمد لله تعالى غير شمل المسلمين وفيها جامع تقام فيه الجمعة وطالب علم جلست سيويرة معه والمياه في هاتيك الواحي كثيرة كثرة روضها ولم نسمع بالعقر الذى يأخذه رب الارض من زارعها بالعراق في غير ارضها لكنه فى العراق يخلف المقدار وهو نصف الخارج فى تلك الديار ولما سمعت بذلك هناك عجبت غاية العجب من بعض اجلة الانراك حيث انهم يستغربونه فى الاراضى العراقية ولا يتعقل عريقتهم فى الفهم مشروعيته فيها بالكلية وامر ذلك اجلى من الشمس واظهر فغفوا لمن اقر وعقرا ثم عقرا لمن انكر ولما تحققت امر السلامة شاكرامولاي سبحانه على هاتيك الكرامه سرفنا مع الخزقة على المعتاد ولم نزل بين تغوير ومجاد حتى اعترضتنا شعاب (المحراب) فاستعنا بالصبر والصلوة على سلوك تلك الشعاب فلما علوت ذراة تخيلت انه يؤلى كسر قرص الشمس غاية الامل فخشيت عليها من اذاه فطعمت اناذى ياسارية الجبل الجبل وخلته يقول ان ربى سبحانه اكرمنى بمالم يكرم به من الجبال احدا حيث جعلت والفضل له تعالى من بينها محرابا وجعلت فى الارض مسجدا وعلى كل حال قطعناه وان قطع آباط البغال (وبالجملة) امر هذا المحراب عجيب وان كانت كل الجبال من الباب الى المحراب عندى محارب واصيبة التى تشق ثوب العافية الى الذيل ونحيط للقلوب ما يحيط بها من جلايب العنا والويل المرور عليه اذا احس بالشتاء فلبس كرك وشق فهايك ان وطئ احد كركه جزبايدى التسيم فروة رأسه وتنشف دفته وشق والحمد لله تعالى ن مررنا به وهو يكوه عربان ونسيه قد اهل حتى مات لاحشر يوم حشر الايدان ولم نزل نسير حتى دخلنا (باقر معدن) والانس

يسمون لصلوة الجمعة الا أن المؤذن بعدما افن ونزلنا في دار اشبه شئ بالخان
تنسب لرجل يدعى الحاج سليمان ويشتمل البلد المذكور من البيوت على نحو
اربعمائة للمسلمين وعلى نحو ستمائة بيت للنصارى الارمنيين وفيه اربعة
حمامات ومثلها جوامع تقام فيها الجمعة والجماعات وفيه قائم مقام مصطفى باشا
الاكيلي ارسل ريفنا دخلت كتخدائه الحاج احمد اغا بالسلام لي وفيه مفتي اسمه
على ونائب اسمه عثمان واسف ان وضع لهما هذان الاسمان (وزارني) واطال
الجلوس عندي نائبيها السابق (يوسف) افندي فاخبرني انه حديث عهد
ببغداد فلهونا بحديثها عن حديث سعدى وسعاد وجعلت اقول شوقا الى
هاتيك المعاهد والطلول

* اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ماء كرته بتضوع *

• واودعني السلام والدعاء لحضرة نقي البقية قطب دائرة البقاء فرخ حضرة
الياز الاشهب ومن نسيم ذكره يهب شرخ شرح الفؤاد اذا هب ذي الخلق
العطري الندي نقيب الانسراف يبرج الاولياء ببغداد السيد (علي) افندي
ومكذا الجنب فخر النواب وزينة دو اوين الملوك حبيبنا عبدالغني افندي النائب
السابق بكر كوك وماد الي بعد بعد المغرب بكثير السلام الحاج احمد اغا كتخدنا
قائم مقام واعتذر الي من ترك الزيارة بانحراف مزاجه وسلكت انا في اعتذار
على سنه ومنهاجه •

* وكلت للفحل كما كالي * على وفاء الكيل او بخسه *

• وعلى العلات يظهر لمن امعن المعدنين بوادق الادراك ان صفر هذا المعدن
كيفما كان خير من فضة ذلك (وبتنا) بنية السرى وقد خيم بين العين والجفن
جيش الكرى فقمنا وظلام الليل قدحنا صور الادان فاكنا نتعارف من شدته
الا بالاذان فما اظلمها من ليله اضاع فيها الحمار نصيف بنت عمه البغلة فخرجت
من المعدن صفر الكف منها وذلك بعد ان استخبرت فلم اجر من مخبرني بحقيقة
الحال عنها ففارقنا الرفيق وظل عنا الطريق فاستأجرنا دليلا لننال به
الى الكروان وصولا فلما انتعل كل شئ ظله جاء للعين نصيف ومعسه البغلة
فطويت كشحا عن ضربه وشمته كرامة لعين ابنت عمه وكان معظم سيرنا في
ارض يضاء نحتكي باستواء سطحها ارض الزوراء ونزلنا في اثناء الطريق مرارا
واكلنا من بعض مبادله بطيخا وخيارا ومررنا على بلد ارغنى ولم ننزل بجنباته
وهو المحل الذي نوفي فيه كاتب الفارسية محمد افندي وكان تاريخ وفاته (وحططنا)

الرجال في الساعة الثامنة عند غلب اسد الوغا امير الامر يكان من طوائف
الاکراد يكتاش اغا ويسمى المكان باسمه لنزوله فيه مع بعض قومه وقدارسل
الى واما في نصف الطريق رسولا ولما قربت من مخيمه استقباني وسار بعد تقبيل
يدي امامي دايلا ولم يقصر هقب النزول في اكرامى ولم يشمر في احترام احد
مثل ما شمر في احترامى وعند ما شاهدني ابغى سلام ساعدي وزندي
المفترع بلقيس المحاسن (سليمان فائق بك افندي) وقد كان اذذاك في آمد كاتب
ديوان الانشاء ومرجع الخواص والعوام فيما يحذرو برجي في هاتيك الارجاء
فحدثت من ذلك ان مارحى به يكتاش من سهم التجابة من قوس هذا الحبيب
وان ما فعله معي مما احب كان عن امر اكيد صدر من ذيك الحبيب ثم اني تجسست
فاذا الامر كما حدثت فله تعالى ذره كيف وسع اهابه هذه التجابة وكيف رمى
من بين اقرانه غرض الكمال فاصابه فاعجب بحاذق لقيه بفائق (حتى اذا
صبح النهار ازار الاوق بدم رطافه سرنا قبل ان يغير كافور مضياء الشمس شيا
من اوصافه) ولم ازل اسير بدشت كبير وافراس السرور تغلب النعامة نر وكر
وتكاد تسبق النعامة شوقا يا آل وائل لديار بكر ولم اسر مقدار جريب
الاورست لرحب لي من ذلك الحبيب وحققت انه لما سمع محمولي في تلك
المعاهد ونحقت قرب وصولي الى مدينة آمد رفع الامر لحضرة فيلسو في
الوزراء ومن انتهجت بوزارته العادلة سابقا الوزراء ذي الحسب الزاهد
والنسب الباهي الباهر الذي لم يقل السلطان لغيره عدي وان يكن قال فهو
نادر السيد عبدالكريم) نادر پاشا الشهير بعبدى پاشا لا زال عدوه من سطوات
اقباله وساطعات اجلاله يتلاشى فلما تشرف الخبر بلثم سمعه الشريف وسما لما
وصل الى مقام اصفائه المنيف امره ان يفعل ما يراه حسنا ويعتقده امرا
مستحسنا فجعل يرسل الرسل بالترحيب تنرى ويردف كل رسول عن هوأولى
من سابقه واخرى حتى اذا صرت عن آمد قورميل او اكثر منه فيما اظن قليل
اقبل لاراق حظه مقبلا بوجوه البلد ولم يتخلف من ذوي المناصب سلفهم
وخلفهم احد وخرج حواد حضرة المشير المشار اليه ليركبني عند دخولي
البلد عليه وكذا اخرج لجلالة مركزه جميع الدائرة وكانت مقدمة القوم كتحدا
المشار اليه ذي التجابة الطهره فدخلت البلد بكبكية يفسر بها الصديق
ويغص بها العدو بالريق فواجهت حضرة المشير المشار اليه فوجدته
فرحان فرحه بوالديه وزاد في اللطف بي على ما كان منه في بغداد الوفا ومنحني

من الاحترام فوق ما عهدته منه هناك متوقفا ثم انه استمكنني عنده ليل بالانس معي وجده فلم اربدا من الامتثال على ما بين من مضاعف الشوق الى الاطفال وكان قهري على محلا في دارته لتلايق على ايلا امر مسامحته فطلبت الرخصة منه للذهاب الى عزلة المقي السابق درويش افندي حيث اقترح ذلك على وقال يا مولاي لا بد ان تنزل كما نزلت في السابق هندي فاجبته خياء من شيبته وان سارني جوادي بذهاب شبابه في رحبته فرخصني اليه الله تعالى في الذهاب فذهبت اسحل اذيال الاكتئاب ولقد استبشر بي اهل البلد طرا كاتي هلال اباحهم وقاجهدهم الصيام قطرا ولعري لم ار مثلهم في مكارم الاخلاق احدا ولا من يسدي مع الغريب مثل آيادهم يدا ولقد بيضت سجاياهم البيض وجه آمد السوداء ورفعت شيمهم الشيم قدر أرضها الغبراء الى الخضراء (ودعاني) في اليوم الثاني مولانا ذوالجناحين ورب السنوحات التي تجلي الغين عن العين مظهر الفضل الجليل الحلي حصن الاسلام ابو الفتوح وحيه الدين السيد (احمد) افندي القلعي وهو من احباب والدي تقدمه الله تعالى برحمته واسكنه الفرد العلية من جنته فقد جاء زمن وزارة داود پاشا الى بغداد فحصل ما حصل بينهما من اكد المحبة والوداد وكان رسوله الى اعز الاحبة لدى من فكاهته غذاء الارواح ومنزاه مزاج خندريس الانفراح ذا الاخلاق العظيمة الذليلة الحافظ الحاج (عبدالله) افندي امام الشافعية فذكرني جمعيت في مدينة السلام حلت ومرت فكانها لا يدور الزمان احلام (واظن من ذلك) مذكر الى ما كان هناك دعوة الوزير الى اهل الله تعالى محله في خيمة بدت اطنابها على شاطئ نهر دجلة قرب رياض اريضة وامام بيضاء طويلة عريضة فكنت لما شاهدت ذلك اقول بالانحداد لولا ما في مدينة السلام من معنى لا يكتهنه الفؤاد

• من يحزني فتم عالم لطف • من بقايا اجساد الارواح •

(ومن) آنت غاية لانس به وآنت نور الحجابة يسطع من مشكوة ادبه المولى الذي لو قسم فضله بين لمو الى لكار كل منهم فاضلا ولو حاز القم بعض كاله ليدا من اول ليلته كالشمس كاملا قاضي القضاة وماضي العزمات المكتسي بحال السيادة والسماء (احمد) اسعد افندي عرياني زاده واني لا قسم بمعاليه وصفات كمال سجلت فيه اني امار في سفرى قاضيا استمنه طبعها ولاشد للباطل رء عا لازل بين الموالى كاسمه ولا برح جدا لانصاف ظاهرا من رسمه (وكنت)

سمعت عن والي پاشا في الاجه خان خيرا تاون تلون الحرباء في قبولة الاذهان وهو عزل الوزير الذي لحضرة السلطان حسن خان به والمشير الذي لا يستشير صند غضبه احدا سوى عضبه ذي المهابة التي حفظت بغداد عن ان تنتهبها اهل البغي والفساد وصدت مفسدى العشار عن تخريب المنابر والمنابر على الهمة (محمد نامق) پاشا زاده الله تعالى بالانظار الخاقانية انتعاشا ونصب الوزير الذي ندر مثله فحين استوزر والمشير الذي فخر عقله بما انطبع فيه على امرأة الاسكندر حضرة ذي العزم الجلى (رشيد پاشا) الشهير بالسكوز لى كلى فلم يطمئن قلبى بهذا الخبر وحسبت راويه جاء بالسقر والبقر حيث ان الوالى الاول من نظر حضرة السلطان باعلى محل وقد اطلعت على اتفاق معظم الوكلاء على المسعى في عزله لما اطلعوا على اضمحلال العراق واختلال احوال اهله وان بغداد بعد ان كانت شجرة لا يبلغ الطير ذراها

* قد تراخى الامر حتى اصبحت * هلا يطمع فيها من يراها *

وانه لا يستطيع الطير ان يطير ولا الاسد السوئاب ان يسير ما بين باب حلتها وبصرتها بل ما بين باب كرخها ومقبرتها وتمذر على الساعى الخريت اذ هاب من باب الكاظم الى هيت اوتكريت حيث كثر القتل والنهب في جهاتها الاربع ففدا كل من اشتمل عليه سورها بقت مما عراه اليرمع فلم يلق حضرة السلطان اهم سمعا وعلوا منه انه يحب المشير المشار اليه طبعما فتركوا لما يتسوا العراق على ما فيه ولم يعباؤا باقطاع ما كان يسيل من الذهب والفضة من واديه حتى اذا وصلت الى آمد رأيت الخبر اظهر من ان يحجده جاحد فقلت سبحان مقاب القلوب الشاهسدة افعاله يانه الرب المتصرف وماسواه مربوب وولى انجب من قلبى ماركانه وان كنت قد حققت انه رفع الله تعالى قدره نصب مشير الطوبى بخانه (وكان) هذا النقض والابرار في اول ذي القعدة الحرام نسئلى الله تعالى شأنه ان يوفق كلا فيما نصب له ويزيل عن العراق ما اسال عرق القرية ويسبل عليه فضله (وفي يوم الخميس) الخامس والعشرين من هذا الشهر سار الى بغداد وادى (عبد الباقي) وقاه الواقى من كل ضير وضر ولم امنعه اذ رأيت مشغوا بلقاء امه وقد جعله صانه الله تعالى من الغوم والهموم غاية همه اسئلى الله تعالى ان يسهل عليه الطريق ويحول له التوفيق خير رفيق وقد شقت على بعده غربتى واخذت بحلقوم انسى وحدتى فقد كان يحفظه الله تعالى مونسى وحشى ولزبد حى اياه قديمت مصلحته على مصلحتى

* ارید وصاله ویرید هجرى * فارك ما رید لما یرید *

فاسئل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء في ارتحاله وبهله و يبقيه سالما من كل
مكر وه بعد الوصول بالخير الى اهله وقد اعظم على امر حرق الفراق نحي شقيقه
(وادى عبدالرزاق) وتلك مصيبة سوداء تبيض منها العيون وداهية دهماء
تتقاطر منها بلا شعور جوامد الاكباد دما من شعور الجفون وماذا عسى اقول
سوى ما يقوله المؤمنون ان الله وانا اليه راجعون (مداول) من جاء من اقصى
المدينة يسعى الى حبيبي الذي هو عندي كروحي التي بين جنبي اللوذعي الخانق
الحاج اسماعيل امين الفتوى السابق ففرحت برؤيته فرح الخليل برؤية فداء
ولده اسماعيل وقد اقام هذا الفاسل ببغداد مدة وقرأ فيهما من مختصرات كتب
العلوم ومطولاتها عدة واكثر اقامته في مدرسة الحيدر خانة الشهيرة اليوم
بالاودية وفيها اورى زند فضله وبلغ مماراه من العلوم الامنية فهو اليوم
ببيض وجه الافامة بقراءة السواد وله امتياز على كثير من اساتذة تلك البلاد
(وقد دعاني) مع جماعة من اخواني عماد بيت الشرف وخير خلف لخير سلف
الافضل الاوحدى (السيد صبغة الله) افندى وهو من بيت علم وكرم وفضل
تقى وحكم بهم شرفت آمد واقامت حبيب فضله على كل جاهد

* قوم لهم في سماء المجد منزلة * زهر الكواكب منها النور يقتبس *

* من كل ازهر بادي البشر غرته * كأنه سافى دياجي ظلمة قيس *

فهو ابن ذى الانفاس الطاهر وصاحب البركات الباهرة الظاهر الصارم
الهندي (الحاج راغب بك افندي) نجل علامة عصره ومرجع فضلاء مصره
ذى الفضل البدي (الحاج يسعود) افندي سليل الفاضل الذي لم يحرم من
موائد فضله المجتهدى (الحاج صبغة الله افندي) شبل ذى الفضل الكبير
والشبل الوفير العزيز مانح كل مستجدي (الحاج بك بك) افندي

* نسب كأن عليه من شمس الضحى * نوراً ومن قلق الصباح عودا *

وقد نشأ هذا الفاضل في رياض العلم والتقوى حتى اذا بلغ اشد اجبر على القيام
بامناء الفتوى فهو اليوم مفتي آمد وعين هاتيك المعاهد (ولقد) سئلت عن
دينار حاله وفلسه امام الشافعية حيث وجدته يقول الحق ولو على نفسه فقال
لا عيب فيه وقد استوى ظاهره وخافيه بيدانه اخص نصوص ائمة المذهب
وكان سلفه يأخذ على النص الواحد احيانا مائة ذهب وهو فيما اعلم يتجاشى
عن اخذ دنانق فضلا عن درهم وقد اخبرني بذلك وحلف بحرفى ومسمع

من السلف ولم يبال به مع إته من إخص صحبه فانشدت اذقال ذلكتلى قول
ابى ذؤيب الهذلى

* وعيرها الواشون انى احبها * وثلاث شكاة ظاهر عنك عارها *
(ولما سمع) المشير باجتماعنا شرف ونحن على الطعام فابت مكارم اخلاقه
ان تغير شيأ من احوالنسا الى الختام وبعدان رفع الخوان من بين الاخوان
ادبرت حياء المسامرة فذلك الديوان من اعتق اعيق الدنان (حتى اذا ذاب
فى اكف القوم نصف شمامة عنبر الاليل واستشعر الوزير من شفاه الاشفاق لرشف
صهبا النؤم غاية الليل) قام عائدا الى مقامه الاسمى وطويت بعده احاديث
سلمى واسما فنام كل على فراش النهما والخدم كالفراس يتعهدونه من هنا
ومن هنا وغعدوت انا اصطاه بشبكة الاحلام ما اطارته من عجات الليالى
من لطائف مثل هذا الاجتماع فى مدينة السلام

* ووشكت اقطع حسرة وتلهفا * وفى طلى ايامه سلاما بهامى *
ومن كان معنا ذو القدر العلى وجيه الدين السيد (احمد) افتدى القلعة وهو
رجل ظريف قلما تجد مثله انيسا لوراه اهل الكوفة لقالوا وحرمة ابى تراب ان
هذا ابو موسى وقد وجدناه اكثر علماء آمد حفظا واصحهم ضبطا وافصحهم
لفظا معظما فيما بينهم كانه بعد آدم ونوح اب لهم وله محبة عظيمة لنا حتى
انه لا يكاد يجد منا غنا وقد بات ايناسالى عدة ليالى فى منزلى مع انه قد خفي
الثمانين وشق عليه المشى من غير معين وفيه من الاذمار ما يصعب معه البيتوتة
فى غير منزله ولا يستصوب فيه مدارات من سوى اهله فانست بما آنت منة
غاية الاستيناس ونسيت من لطايف اشعاره لطايف ابى نوأس وما فعل ما فعل
وتفضل بما تفضل الاوفاء للحقوق مع ان الوفاء اليوم اعز من بص الاتوق
واقترح على تشطير البيت الشهير اعنى قوله اسرب القطا هل من يعير فقلت
مشطرا وعن حالى معبرا

* اسرب القطا هل من يعير جناحه * (لذى وله منه الجناح كسير) *
* (اسرب القطا منوا على سويعة) * اعلى الى من قد هويت اطير *
فاجبه واستكتبه (وشرف) صباح تلك الليلة ذوالشبية التى هى كنوز الصباح
والطبيعة تروى حديث اللطافة عن نوز الاقاح مستوى الخبر والخبر متحد
العلانية والسر جناب الخدن الاشفق بهاء الدين افندى المفتى الاسبق
فازداد الوقت به طيبا ورأينا من فضله وفصله امر اعجيبا وهو ابن الفاضل

الواحدني الالهى الحاج السيد خليل افندي وقبلاء هذا السيد الى بغداد
 زمن واليهام داود پاشا كان الله تعالى لنا وله يوم التبار. راحيائمه ان يرجو من
 الدولة نني النني عن اخيه الصادق الهندي الفاضل المتقدم ذكره الحاج مسعود
 افندي فقابله الوالي المشار اليه بالترحيب والترجيح وانزله معززا مكرما في بيت
 السيد محمود افندي النقيب فكان بينه وبين رلدني المرحوم الفقه الكبر. ومحبة
 في الله عز وجل شديده. واتفق ان ذهبت مع الوالد لتقريب يده الشريفة والفوز.
 ببعض دعواته الصالحة الخيرة فستلني عن قول ابي السعد الله تعالى
 حاله في عقباء عند تفسير قوله تعالى ﴿ وان احد من المشركين استجارك فاجر ﴾
 حتى يسمع كلام الله ﷻ ان حتى سواء كانت للاغاية او للتعليل متعلقة بما عندها
 لا باستجارك والالزم ادخال حتى على الضمير و ذكر انه قد عجز عن حل هذه
 العبارة من صدور علماء الروم الجهم الغفير و كنت وقف على ماعاق فضلاء
 الروم عليها مما يحده في مجموعتي المفردة في جمع دقايق التفسير اليها فقبل ان
 اطلق عنان لساني في ميدان التقرير اقبل شيخني علاء الدين علي افندي الموصلي
 تعبد الله تعالى بلطفه العزيز فعرضت عليه السؤال فقال بعد ان لاطفتني
 في المقال اراد ان الآية من باب التنازع واذا عمل اول العاملين يضم
 لثانيهما كل ما يحتاجه كلاهما معلوم فلو عمل استجارك ضمير لاجره وفاء بالقاعدة
 بقليل حناه يفتق ذلك للزوم فشكر السيد فضله ودعا بالخير له وبعد ان عاد
 الشيخ الى مدرسته كتب معترضا عليه فارسلني موكلا لي بالجواب اليه فاجبته
 بما اقنعه وحسم اصل الاعتراض وقطعه ولم يخطر لي الا ان تفصيل ما كان
 يردانه ركدهواه وتذكر بساني الودفي قلبه سويدا ومن آتستني رؤيته وانستني
 كرب غربي صحبته ذوا الخلق الذي هو ارق من دمة الصب والطف من وابل
 قطر غيب الجذب المجتب في مأموريته كل امر مردي دفتر دارامد (صالح)
 بك افندي وكان ايام ذهابي الى الاستانة دفتر دارسيواس فسمعت الشفاء عليه
 هناك من الغلب من رأيت من الناس وكم زارني مع مزيد اشتغاله وضيق وقته
 عن تجمية جاليس لا تساع ما في باله (ودعائي) حبيبي امام الشافعية الذي فكاهته
 اتلى لي من وصال المالكية في يوم فاخني اللون يحمل كل راء منه على الرأس
 والعين في دار له قوراء يحكي نسيها نسيم الاسفار في الزوراء بين حوض
 كأن مائه من الكوثر وروض كأن بهائه من الفردوس الاعطر ومعج احبة
 تزدري اخلاقهم زهر الربي وتزدري نفحاتها بنشر الكبا قطابت هناك بدقائق

لطائفهم ساعات نهاري وطارت ولله تعالى الحمد عقبان احزاني واكداري
الا اني تذكرت بذلك اجتهادنا في بستان الحبيب فرخ الباز الاشهب الاخ النقي
النقيب فهزت قطعة قلبي خوافي جناحها وحسدت قداحي الريح في غدوها
ورواحها (ولما طعمنا) شكرنا رب البيت وقنا ولاذان المغرب في الاذان ترجيع
ولجواهر الاجابة في صحف الساعين الى المساجد ترصيع فلم يستطع السيد احمد
افندي القلعي مفسرنا وابل كل الالباء ذلك الابي الامر افقتي ففسار بنية
التفضل بالبيتوتة معي الى المنزل وامر خادمه ان ياتي به بعد العشاء بلبسه المتفضل
وجاء الينا من هو في الحرمة ابني وفي المحبة ولدي خاتم النجباء ابو المكارم (سليمان
فائق) بك افندي وكان سلمه الله تعالى في اكثر الليالي يجعل ليلى بشمس طلعت
نهارا ويحيي عيت انسي بلطائف مسامرة لا تكلف لها استغفارا فاخال ان
زماننا في الزوراء عاد بلا تلبس وان سطح داري الذي كنا نقسم عليه اني
به كعرش بلقيس وانني لا قسم بالشفق والليل وما وسق ان هذا النجيب داوي
حلل قريتي وقام في ديار بكر مقام زيد وعمرو من اسرتي ولولا اضاقت على
هاتيك الرحاب ولست في وجهي المسرة ايدي الغيوم كل باب فقد شمت من
نجد نشر الشيخ والحزام وشم من مظالم العراق بروق مدينة السلام

• وابرح ما يكون الوجد يوما • اذا دنت الخيام من الخيام •

وبعد ان انتصف الليل جادت اودية السحب بافعم سيل وكنا في الليلة التاسعة
من ايلول وذلك مما تشعر منه جلود اراضي العراق ونجده منها اسماع القبول
وطفحت دجلة على ما في شاطئها من الحضر ولم يجر في سواقي المسامع سوى
ذلك من الضرر واتخذت السبل بالسلام على اهل مدينة السلام رسولاً وتعتت
اتي لو اتخذت مع الرسول اليهم سبيلا (لمصنفه)

• ولم تزل العشاق تتخذ الهوى • رسولاً ببلاغ السلام خليلاً •

• واني اتخذت الماء بيلغ جيتي • اذا ماجرى عنى السلام جزيلاً •

• وحملته من نار شوقي اليهم • ولا عجم اشجان الفراق حولاً •

• فمن حملها يعي النسيم لانه • يحب بهاتيك الطلول عليلاً •

(ولما كان) عصر يوم الخميس تاسع ذي الحجة امسى عيد الاصحى بسواطع
المدافع واضح الحجج ولم تدخل ليلة العروبة الا وقد زينت عرائس عرب المنابر
واستبشرت بصلوة العيد وخطبته فسيحات الجوامع ومرفوعات المنابر وامر
الوزير بحضور الفقير للصلاة وتشييعه الى الديوان مع رؤساء العساكر

والاعيان وسائر التبعه على ما هو المعتاد في يوم العيد من حال الوزراء لاسيما
عن عهدناه اذ الناس ناس والزمان زمان من وزراء ائزوراء فلم اجذبحال بدا
من الامتثال فحضرت الصلوة مع الوزير في مسجد الجامع الكبير ثم سرت
في اعظم المواكب مع كواكب الوجوه والاعيان فلم اشعر بماعرائى من تذكر
اوطانى الا وانا بيت القصيد في ذلك الديوان حيث ان الوجوه بيض الله تعالى
وجوههم جعلوني لهم راسا والاعيان ادام الله تعالى اعيانهم اتخذوني فيما
بينهم نبراسا فاجريتنا الرسم على الحد المعهود وصاد عيد كل من الوجوه على
الوجه المحمود ثم عدت الى محل الاقامه فخللى من كثرة الناس فيه ان قد قامت
القيامه ولم يزالوا يهرعون الى ويتهافتون تهافت الغراش على حتى كادوا
يتهبون وقت منامى ويخلون بينى وبين شرابى وطعامى وما حسن اخلاق
خلائى ديار بكر وما لطف معاملتهم الغريب فى سر وجهى فلعمري لقد هدوا
من الزمان ربيهم ومن الدليل التهتان مريهم ومن الصدغ تجعده ومن
اخذ توريده ومن القوام اعتداله ومن الحبيب وصاله

* جمعوا يا درهم كل حسن * وكال بين الانام تفرق *

* فاذا شئت ان تكون نجيبا * فحقق بمآلهم وتعبق *

(ولما كان) اليوم الثالث من العيد اعاد الله تعالى امثاله بالمسرة على العبد بعيش
سعيد دعانا روض الكمال وغوث الصريح وغيث الافضال السيد صبغة الله
افنتى المفتى حالا صبغه الله تعالى بلطفه حالا واستقبالا الى منزلة على
شاطئ دجلة وفيها بيوت كل سكنها خدامه فخرجنا مع الوزير بمجموعة
من خواص دائرته وعصاية من رؤس اهل ولايته تحاور رؤيتهم للعين ونجاو
مناديتهم عن القلب الغين فخرجنا الى خيام يتروح فيها النسيم فايدرى ايرتحل
عنها ام يقبم فيها سرر مقروشه ونمارق مصفوفة وزارنى مبثوثة وقد نصبت
فى فضاء واديسع زيدا بواديهما ويزرى للظافة هوا وطيب ثراء بارض
الهندية وبواديها وبطرف منه يجرى طرف نهر دجلة ويحث السيد شوقا ان
يرى بطرفه العراق واهله وهو بلاونه وامتداده يحكى المجرة وعلى شاطئيه خضر
يحكى بطيخها النجوم صفة وكثرة وفور ب السماء ذات الرجوع والارض ذات
الصدع اتى لمار فى العراق نحو ذلك المقام (نعم) ان الخيام اذا حقت تشبه
الخيام فبقينا هنالك ليلتين نخالهما من مزيد السرور ساعتين (ورأيت) من المفتى
بحرا كاد ان يكون قاضيا على عقلى ولقد اقام وابيه على طيب خيمه وسلامة اديمه

البرهان الجلي وهكذا فلتبكن الاجيان وهيهات قليل ما هم في هذه الازمان
 * خلت الرقاع من الرخاخ * وتفزنت فيها البيادق *
 * وتصاهلت عرج الحمير * وذلك من عدم السوابق *
 والى الله تعالى المشتكى من زمن زمين اقام الفضلاء لادر دره في عطن عطين
 وما رأى لهم حرمه ولا راقب فيهم الا ولادته ولم يزل ينظر اليهم شزرا ويمنحهم
 لمزيد المحن عيشا مرا ويقعدهم على الاعجاز وهم صدور وبقيسهم بالبعاث
 وهم صقور

* الا فاقل الله الزمان فدأبه * أهانة ذي فضل واكرام عاطل *
 * تراه لحاء الله يفيض عالما * ويهوى على علم له كل جاهل *
 (ومن) سررت برؤيته وشاهدت اسرار النجاية تلوح من اسار ير جبهته
 ذوالادب الجليل الجلي (سليمان) افندى الملا طيهلى وكان قد ارسل بمنصب
 النيابة الى اواء كركوك فورد اليها باهله جاهلا ان وارداتها لاتصدر بنصب
 صعلوك فجعل يصرف مصرف اسراف وينفق انفاق اخلف متلاف ولما
 تعاظم عليه الامر بما ذاب عليه من الدين اتخذ الاستعفاء من النيابة قنطرة
 لنجاته من الحين ومن لم يتفكر في العواقب هوى من حيث لا يشعر في مهاوى
 المماطب ومن لم يشمر للسيل ادركه على رغب انفسه الويل ومن لم يمد رجليه
 على قدر فراشه لم يؤمن عليه من اذى ديب الثرى وانتهاشه ثم انه اتاه رقيم
 نيابة طرطوس فقام فكره في كهف الراحة نومة العروس
 * وكم لله من لطف خفي * يدق خفاء عن فهم الذكي *
 * ولم امر تساءبه صباحا * فتأتيك المسرة في العشي *

وقد تزاورنا ثمانى يوم قدومه من شهر زور والقادم كما يقال من قديم
 يزار وبزور وتفاوضنا في احاديث العراق واسباب مانق في صفائح يزار به
 من صحائف العشاق ومثلته عما ينبج في علاجه وينقع في تقويم اوده واعوجاجه
 ويقع بالامن واديه ويرغم انفس الخوف في بواديه فلاح لي ان الرجل يصلح
 ان يكون واليا كما يصلح ان يكون في المحاكم قاضيا ووجدته غير واعد على واحد
 من اهل كركوك ويثني على علمائهم ومشايخهم بما لا يثنى به على الملوك لاسما
 على فخر المسكارم وفخر ذوى الرياسة من بني هاشم الشهم الذى هو عن عيب
 التدليس نجى (اخى السيد محمد امين افندى) البرزنجى وعلى مركز دائرة
 الافراح ومهب صبا راحة الارواح رأس عشاق العراق ومن شاع بين العجم

والعرب أنه إبراهيمي الاخلاق جونة الطيار سغدي الثاني الشيخ (عبد الرحمن)
 افندي الطالباتي وعلى المفتي ناظر الاوقاف المحمّل من مشاق الافتاء والنظارة
 نحو ابي قيس اوقاف المجتنب كل فعل ردي حبيبي القديم (سليمان افندي) (نعم)
 وجدته واجدا على النائب السابق (عبد الغني افندي) لكنه لم يزد فضله لم يفتح
 باب فضله الاعندي فقال ان معصواء التقوى كاذبه وانه وان كان ثابا فهو
 في الحقيقة نائبه ولورأيته كما يزعم في نفسه لعرضته بالنياه ولملت ببرد ضرورها
 برده واهابه فلم ازل استه ضف قلبه حتى انقلب نحوه فاحبه فانه وان لم يكن
 فيما قاله فيه عن الحق بمعزل لكنه على العلات بينه وبين نواب الروم الف الف
 منزل (وفي) السابع عشر من هذا الشهر عاد الى العيد بحال حال وطالع
 سعيد حيث وردني من قرية عيني وجلاء ريني وخيني بل قايي الذي ظهر لي ولدا
 وروحي التي اكتسب من عناصره جسدا جنة خلدي بهاء الدين (السيد عبد الله)
 افندي حفظه الله تعالى مما يكره ووقاه في مرقاه جل شأنه مكره وعندما رأته
 لثمته بشفاء الجفون وكملت يسواد حروفه العيون ونثرت دموع المسره لما
 شاهدت كمنثري نثره وكدت ولا جناح بجناح الافراح اطير لما رأيت التحرير
 يشبه التحرير فله تعالى دره من وادماظم والحمد لله عز وجل ان اراني ماتفرست
 فيه قبل ان يعرف ما القلم وقد احببت ان ازيد نشوتي بعناق غواني كلامه وادير
 على قلبي مترعات كاسات مدامه وهذا ما حرر حرره الله تعالى من كل ضرر
 (الحمد لله تعالى) وله سبحانه الشكر قد تشرف هذا الخادم بمشرف من حضرة
 الوالد يدفع كل ضرر ويخبر عن تشريفه الى ديار بكر وحلوه فيها بالصحة
 والسلامة والعزة الكاملة والكرامه وكأني به وقد شرف هذه الاطراف وانا
 ماش بركا به متشرف بغيار تراب اعتابه لاثم باحداق عيوني وأهداب
 جفوني هاتيك الاقدام بالغ من شرف مطالعة تلك الطلعة غاية القصد والمرام
 وأطى الثريا عزاء وفخرا بالوقوف في خدمته سام على سمك السهاك بتشرفي
 بمطالعة طلعتيه مشمول باحسانه مغمور بيرة وامتنانه وقد زاد مروي
 وتضاعف حبوري بصدور ارادكم العلية بتسيير الاخ الانجب حفظه الله
 تعالى صحة الحزينة الى بغداد المحمية فانعم به من يريد خير يزيل قدومه عنا كل
 ضرر وضير وقريبا ان شاء الله تعالى يرد الى هذا الطرف ونال بحسن ملاقاته
 غابة الحجر والشرف ونبت له ما قاسيناه بعده من الاشواق وتقدم لديه ما لاقيناه
 من لواصف نيران الغراق فيما احبلى هذا القدوم وما اهناه فانه والله حسنة اعتذر

بها الدهر عما جناه . متفنا الله تعالى ببقاء ذلك الوجود المجنون بماء الفجئ
والجود والكل قد استصوبوا بقاء تلك الحضرة لدى الحضرة المشيرية لما يترتب
عليه ان شاء الله تعالى من المواد الخيرية وقد حررت لي بهذه الدفعة سليمان بك
عن صورة دخولكم ديار بكر في ذلك الامتياز وعلو القدر فرغنا الا كف
بالادعية الخيرية لجناب الحضرة المشيرية وبالدماء بدوام حضرة تكم العلية
ادامها على احسن حال رب البرية انتهى بعبارة الدرية واشارته البهية
* كتاب بهاء الدين دام بهاؤه * على قلبي المضي الذي من الشهد *
* اروح واغمدو كل يوم بروضه * انزله احداق واشكوه وجدى *
وفي ثامن ذي الحجة ورد من الاستانة تاتار متأخير الحزنة المرسلة الى بغداد
في اى دار كانت من الديار ويقائنها الى ان يأتى الى الجريد فحينئذ تسلم
اليه فاعلا بها ما يريد فهئ المشير بريد وارسله الى والى الحدياء ليؤخرها عنده
حتى يقدم والى الزوراء فذكرت له شان توجه والى عبد الباقي (٧) وقا، الله
تعالى من كل سوء ورقا، اعلى المراقى فخر كتابا او الى الموصل حلمى باشا
ليتحرى في ارساله اتمن الطريق ويجنب المخوف ويتحاشى وكتبت انا كذلك
لبعض الاحبة وبعد ايام معدودات جاء الجواب طبق ما املة القلب واجبه
وقد كتب والى عبد الباقي افندى في ذيل احد الكتب ابين سطورا مختصرا
والحمد لله تعالى من السيرور شطورا حيث تضمنت نزوله بالسلامة في بيت
الشرف والكرامه بيت عمه نور فرق العصابة الفاروقيه ذى الذهن الذى عز مثاله
اذ غدا مرآة للمثل الافلاطونيه الفاضل السرى محمود افندى العمري اعاده
الله تعالى بالخير الى الوطن ونسبح به من والا، خير المنح ومن من عادا
بشر المحن وكان اذ ذاك قد اقام خارج البلاد لكيده بعض من خارجيه
وداخله العداوة والحسد

* واذا الفتى بلغ السماك بفضلته * كانت كاعداد النجوم عدا *
* وروى عن حسد بكل كريمة * لكنهم لا يتقصون عيلا *
وكانت تلك الاقامة لنى من غير اثبات صحيح ادعى بل مجرد وثبات
هدو على هذا العدوى بالفساد العرف ساعى وبعثنى صحة ذلك
(٧) حاشيه المشار اليه اكبر انجال المصنف المبرور وقد سافر الى دار
الخلافة العظمى مرارا وفي سنة التحرير احسن عليه مولوية المخرج الموصل
الى البلاد الخمسة ونيسان جلى شمس لزال فاقا يومه عن اسمه

من الاخ النقي نقيب الاشرف ومن له من شرافات التقى على اسرار الحكم
الالهية اشرف ذي الفضل البدي السيد على افندي خادم سجادة جده
حضرة الياز الاشهب ومن حلق بجناح التوفيق حتى وكر على وكر الفيب
الاغيب ملاذى وعياذى فى العابر والغابر سيدى وسندى وذخرى ومغمدى
الشيخ عبدالقادر قدس سره وغرنا والمسلمين بره كتاب يستفسر به عن
حالى وكيفية مزاجى فى حالى وارتمالى ويعتب على فيه بسبب انقطاع
رسائل ال ناديه وهو لطيف المدنى والالفاظ فيه اشارات تعمل بالالباب
الصحيحة والافضل مراض الالحاظ الا انه حاك فى فكرى انه رداه حيك
لغيرى ثم سلمه الكاتب فائبة الى حله حيث لم يجد لنسج غير على من الرسول
معه فلا كونه خليفه لم اجعله فى صندوق هذه الاوراق ومع ذا انشاكره
لمصنفه

جذل فى كل ما يانى من العراق
* اهيم بانار العراق وذكره * وتغدوا حيونى من مسرتهما عبرى *
* والتم اخفانا وطئن تراه * والكل اجفانا بترته الهطرى *
* وسهرارى فى الدياجى كواكبها * تمر اذا سارت على ساكنى الزورا *
* رائق ريح الشرق عندهم وبها * اداوى بها مى مهجتي الحرا *
* واسئل ربى بالنبي وآله * يربنى من سكاكه غردا غرا *
* هذا لك قصدي يا ابيم شاربي * وتضحى رياضي به ان صرحت خضيرا *
(رفى ليله البشرى) بينان فى مجلس الازير الزين ملئت كأس سيجى نعمة
عراقيه راء لا ما يقال بلقات نعمة آلهية مانفة (معبد) بالنسبة اليها
الا يصرير باب وما لحن الجرادتين بالقياس عليها الا لمن ذباب راز معدها
بائع (الصحى) نصبا ولا صبوة المشاق الى الشرق ودهم دائرة يشقى سماعها
الى ريتضى سادتها عن محور كرة الاجتهاد الامام الشاذلى وقد
ماذ بها بانايى حكمة طيب رنات قانون فلو احس بها ابن مينة الجلاوة
لما نار ابى من الهم والغم خير معجون ثم زادى الطنبور نعمة ان قام
خلبى بجوابه وطلسته غيايب الغمة فجعل يتأود ويتثنى بين الجمع بحسنه المفرد
ذو خصر يهترس كانه جان وردف يترجرج فترجج الازمان لا تستقر له على
الارض قدم كائما تحت رجليه خرم

* وقف الجمال بوجهه * فسمت له حدق الانام *
* حر كاته وسكونه * يحنى بها ثمر الانام *

نكاشما وسمه الجبال بنهوته و لحظه الفلك بعنايته فصاعده من ليله ونهاية
وحلاه بنجومه وأقماره قد اتخذت اصداغهم شكل البقارب وظلت من
غير مبالاة ظلم الاقارب

❦ خلافة خسه صبغت بورد ❦ ونون الصاغ معجمة بخال ❦
سحر بابل مأخوذ من غزات طرفه وسحر بغداد مسروق من رفته
وظرفه الى اوصاف يتجلى اللسان بتقريرها ويخفى البنان لنتنة من تيريرها
فكنت اسمع ولا استمع واحبس طرف طرفي كما يفعل الروح وطنقت تنازعني
تفسي في اتباع الشيخ النسابسي وتأخذ بهناني فهو رأي الماشق
الطالباني وتصر من الم الناي بال لان الكزن من الارزية وان كنت
من الوالي فبينما انا معها في خصام حيزت يثنائوية النظام فكان ما كان
مما لا يحيط به الافكار ويهون امر الخطر فيها وانص جملة في نظيرها
الحصكتي في الدر المختار وانا على العلل استغفر الله تعالى من الملامى
وان كانت غي هذه الامهات على الامام في الاجل في الاثر ما امر من
استغفر هذا مع اني في خندق مجلس ذلك الوزير الاجل (مكره اخاك لا بطل)
وقد قيل ليس على المكره سبيل وحضورى كان قبيل ان ادري والفراقى مما
لا يطاق وفي اليوم الحادى والعشرين من ذي الحجة الحرام دعاني مع بهمن
اخواني عبدالقادر الامام فذهبنا الى بيته المحور لازل طائفا به لسرور
فاكلنا وشربنا وانسنا والمربنا ورأيت عنده ممرحة مفردة في بابها قد
غدا الحسن على بلاء ما راها بها فجعلت اتصفج صفيحاتها واسرح سرح
النظر في سوح وهناته فاجبني منها ابيات ابيات على كثير من الاسماء بل نقول
الرجاء من نظم ما يمكنها في هذه الارضاء تنست لحضرة الامة عصره بعلامه
الفضل في عصره المزل الذي اى اقترح بانبع لاورا نادا ولو مازى خلته
الريح لما وجدت فيما فى نبي من الاعصار احصاها ذى الشغل الجليل
الجللى اتقى الدين صالح سمدى اقدس الموصلى كاتب ديوان الانشا فى الحبا
ومن غدت بنثره ونظمه ذات الزبيعين بين مدن الغبرا غر الله تعالى شلوه
بصيب الرجه و صب على قاتله سوط حذاب ونقمة فنهله قوله فى مهردار
ختم على سمعه وبصره من سماع العزل ورؤية الاغيار

❦ وهذا الا سلامى ❦ لاهيف قباى غير ازورارى ❦

❦ وقالوا لك كيف ركبت مهرا ❦ بجوحا هل امنت من العنار ❦

* ذروني لا ابالككم وشاني * فاني رأيت للمهر داري *
ومنها قوله في غلام رأه في هاتيك المغاني وقد تعلق قلبه بكتابة الخط الديواني
فتمسح بقلمه المشوق في صحيفة قلبه حبه وكتب بخطه هذه الريحاني جلي العزلمن احبه
* حار ابن مقلة في هلال جبينه * وغدا يياقوت اللمى كالعماني *
* في خد نسيخ العماني دونت * لم لا اهيمن بخطه الديواني *
ونحو هذا قول شيخنا الاوحدى علاء الدين مولاي علي افندي
* قلما دعاني مشق قامة كاتب * ثلث الملاحاة منه في الوردان *
* يرجو رقاعى الملام امارض * نسيخى هواه وليس ذاك بشانى *
* حلفت قلوب الخلق في تعليقه * وجدوه همت بخطه الريحاني *
ومنها قوله في غلام عقاد حل منه عقود القوي وهقد اسباب الخلاص
بعدان حل فؤاده بيد الهوى

بليت بمقاد عقود تصبرى * به انقصت ما بين وعد وايعاد
وكم دمت منه حل عقدة هجره * فيا من يرجى الحل من كف عقاد
ومنها قوله لا دثر فضله

* تلاف محبا اقلفته يد القلى * واودى به منها تباريح اسقام *
* اجل نظرة في ناظره وقده * غدا ناي عن دره بسمك السامى *
* ترى ابن رشيق ذا ويا ابن مقلة * غدا يا كيا لما جفاه ابن بسام *
وكل ذلك من مزيد اطافته لا لخلل معاذ الله تعالى في ديانتهم وكم له في ذلك
من سلف هم من اجلة من سلف وفي مجوعته عليه الرحمة التي هي هندی
بخطه النفيس وطالما غنيت بمدامتها عن مدامة منادمة الجليس شئ كثير
من هذا الباب مما تستظرفه الطرفاء من اولى الالباب الا انى لم يخطر ببالى ليعد
الى عهد ان ما حررتة هنا فيها ولم تكن محى اذا لم اصحبها في سفرى مخافة سق
يفترها ولذا كتبت ما كتبت من الاشعار على انى احببت ان اسجله الى دياره
لما رأته غريبا في هذه الديار وسبحان من اخلى ديار بكر من رعى زهر الادب
وزيعة وجعلها بلاقع لا تجد فيها من يتخذ منهم كلام العرب ذريعة وكم
كان فيها من اديب حلائظهم ونثره واريب رعى من قسي الاصابة لاشل
عشره فنثرهم ريب المنون من كنانتهما نثر السهام ونظمهم على الرتم
منهم في ديوان القبور تحت اطباق الرغام سقى الله تعالى ثراهم ما يوجب
في دار الاقامة ثراهم واعجبني ايضا قول بعضهم ملغزا في جبل وان كان فيه

نوع مسامحة يعرفها من عقل

* يا عروضا له فطن * بحره بالفكر يضطرب *

* ايما اسم وضعه وقد * وهو ان صحفته سبب *

* ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب *

ورأيت فيها معنى في اسم ابراهيم فقرأته وسألني عن حله صديق حليم
فأعنت النظر فيه فوقفته والله تعالى الجمد على خافيه وهو قول القائل
وأظنه غير فاضل

* اذا الف به الفان حقا * وصار الياه عز وجاهجيم *

* فذاك اسم الذي قابلي مقام * له فافهم الخا الفهم السليم *

وعدة ما في كشف دقيق ذلك السر ان المراد بالالف المحفوفة ما يعبر به
من مرتبتها في الحساب بالتركية اعني بر ولا يخفى على راء ان المحققين على
هدم رسم الف في ابراهيم بعد الراء وهو نحو اسحق واسماعيل وسليمن ومثل
ذلك هند المعظم الحارث والقسم والنعمن ونعمان تحرير الكلام لجواد القلم
عنه احكام فارجع الى محل ذلك والله تعالى يتولى هداك ورأيت فيها
اشياء اخر وفرائد فوائد غرر جمعتها في ورقات لتكون اقوالا للنفس
في بعض الاوقات والحمد لله تعالى ان كل في الى جمع الفوائد وثبات
وعلى نظم فرائد العوائد في اسلاك السطور واستقامة وثبات

* صرير ير اعاني لرسم عويصة * الذ على سمى من النعيمات *

وقد اثار النظر فيها نار طبعي وثار من غير اختيالي منى ماء قريحتي وتذكرت
حالي وما جرى لي فانشدت اقول وشرح حقيقة الامر يطول

* لقد لامني الاحباب جهلا وعنفوا * غداة رؤي جسمي تقاسمه الضنا *

* وقالوا عفاير اديك كثيرة * فهلا باحداهن داويت ذا العنا *

* فقلت وعبر اللطف لم يبق من دوى * بكل دوايتنا فلم يشف ماينا *

وفي الليلة الثالثة والعشرين دعاني الوزير مع جماعة من المحبين وكان في
حضرته بطيخة خمراء تكاد تظل القاعد حولها عند اشتداد حر
الرمضاء واطن انها لو قورت بسدان تشق نصفين يكون كل نصف
متها حوضا يسع قلنين فاستغربت ذلك جدا وجاوزت في التعجب جدا
فقلت لقباني هناك زنها لا كون على علم كامل في الحديث عنها فوزنها
في الحال بلا مشقة فقال هي على التحقيق ثمان وعشرون حقه فقال

المفتوح وزنت انا واحدة فكانت يائنتى هشرة حقه على هذه زائدية وكذا
وزنت بطيخنة صفراء فكان وزنها ثلاثين حقة بلا مرا وقال السيد
احمد افندي رأيت منذ هشر سنين بطيخنة خضراء تنوء جلا بالجلل المهجين
وذكر سائر الحاضرين ان بطيخ آمد على الاطلاق يضرب بطيب طعمه
وعظم جسمه المثل في الافاق وقد وقفت على ما يصدق كلامهم ومحقق
بلا شبهة من امهم فاكلت من كل بما يزرى بالسكر ولا يمل وحياتك اذا تكرر
وقد جمع الاصفر منه جميع الصفات التي تضمنتها هذه الايات

* ثلث هن في البطيخ زين * وفي الانسان منقصة وذلة *

* خشونة جلده والثقل فيه * وصفرة لونه من غير حيلة *

* اذا قطعت اربا تراه * كبد وقطعت منه امله *

ومع هذا اجمعوا انه في هذه السنة تفه قد تغير بالنسبة الى ما كان قبل طيب
مرشفه وان منه نوعا يسمى بطيخ الحبيب هو حال جدا وخال في الاغلب
عن العيب ولم يروا منه في هذه السنة قشرا وعدوا فقه عليهم امرا اخر
فزاد من هذا الكلام تجبى واولا الاجماع لم يري الى الانكار بي ومن ادع
ذلك كخطين على ساحلى نهو دجلة وقد جدولت صحيفة ذلك النهار واظهرت
فضله وانتفاع الاهالى به في غير ذلك قليل ولذا تراه حقيقا عندهم وهو لعمري
في نفسه جليل اذ ورد في بعض الاخبار هن الثقة كعب الاجبار عده
من انهار الجنان كالفرات والنيل وجيحان وسبحان لكن والله تعالى
اعلم ليس الخبر كعب في الصحة رسوخ قدم وما واهم سواء كثير وكله
بارك الله تعالى فيه عذب نعيم فن ذلك ماء يسمى الجراوات اجراه في البلاد
حضره السلطان سليم من نحو مسيرة ثلث ساعات وهو مقسم بالعدل على
الدور وفيها منه حياض تدفق قلوب ساكنيها بالسرور وماء آخر يسمى
بلسان العلماء يياص وللجامع الكبير به نوع اختصاص وفي رحيب رحبته
حوض منه يسر القلب ويونس واولا الغلو لقات انه بحيرة زرة او تونس
وهو من الصدقات الجارية قبل الدولة العثمانية واغلب الظن انها من آثار
الدولة السلجوقية ويأتى بن نحو ساعة او اقل في طريق ليس بحزن ولا سهل
وفي بطن البلاد ايضا عيون جوار تبصر بها مصلحة الاهالى لو انقطعت رأسا
مياه الانهار وما ذكر بعض محاسن البلدة واهما غير ذلك محاسن هدة منها اشتغالها
تحلى اختيار تستصغر عند رويتهم كبار الاخبار الا ان بين اعيانها نحو ما بين

أعيان الزوراء من التباغض والتحاسد والشحناء ومعظم عظماء البلاد على ما رأيت كذلك و اعظم ما شأنهم ان شأنهم ايقاع بعضهم بعضا في مهاوى المهالك وما اقم ذلك الشأن لاسيما اذا كان بين الاعيان وانه اعظم المتاعب ووخيم العواقب نسئل الله تعالى العافية وقلوبا من اكدار النفسانية صافية فيها جوامع لتفرقات الحسن جوامع ومتاير تحتك بالسحاب وتضحك عجباً على الهضاب اختارت من الاشكال المستدير والمربع واجتازت بالالوان فاحبت الالبيض والاسود والابقع وما ألفت منيرة الصفا وما اغرب حجارة منيرة واصفى وهما سور قد احكم من احجار سود ولولان الحوادث اطمت فاه لغاه بدعوى الخلوة وقد رآته اليوم اخذ ربيع ابى سعد وترقباً لما يفعل به الملوان في غد وله ستة ابواب منها الجديد ومنها ما مرت عليه احقاب ويحيط بارض كثنائى الكرخ ولا اقول تعد له كله وان قيل انها مشتملة على ست وخمسين محله لصغر المحال كما يقال وذكور نفوسها على ما يذكر نحو اثني عشر الف ذكر وهذا التثليث ثلثان مسلمون وثلث نصارى مثلثون وصحرى وها مملوءة كلاء وازهارا ولذا اتخذها آل بكرين وائل من بين الديار دارا وطيرها كثير جدا لا تكاد تستطيع له هذا فاما من زهر تنشقه حرائير سمك الا وهو من هرفى رياضها وما من طير يقع فى شبك ذكرك الا وهو حائم على غياضها (نعم) ان وهاء البلد لا يهواه جسد احد اسرق للصحة من شظاظ واسرى فى الاعصاب من سرعان المعانى فى الالفاظ ولذا ترى حياها فى حياها كفة والامر اض فى كل بيت من بيوتها طائفه فلما تمر السنة هلى رضيع درها ولم تهزه ام مدام فى عهد حجرها فاغلب اهلها حتى الاحداث صغر الوجوه كما نما خرجوا من الاجداث ولم ار منهم من ترد من ماء شبيبته ظمى العين اللهم الا ان يكون ذلك واحدا او اثنين وربما يتفق فيها من غلط الزمان واحدة من النساء عليها مسحة بجال كنساء سائر البلدان فقبل ان يبد ونهدا يبتدى بالانحناء قدها وقبل ان تضحك تبكيها الاسقام وتطمثها على فراش الامراض الامام وقد رأيت من اكثر من صادفت منهم مزيد تحذر ميل على انهن من ذوات تحجب وتحذر فلم ادر ان ذاك لقيح الصورة ام للديانة وحسن السيرة وسبب تغير الهواء بزعم ساكنيها مزيد تعفن فى ارجائها مما فيها فترى فى احيائها مياها انتن من صديد الاموات واوحالا تغيرت احوالها

مما جرى على رأسها من القاذورات وفي طرقاتها أيضا ما يجري على نحو هذا الطريق ويسرى برفيق من الجيف امامه الف فريق وكذا يزعمون ان ارتفاع السور احد اسباب تلك الامور وهو في بادى النظر كلام منقطع عن القبول وآسن لا تشريه افواه العقول ولا يبعد ان الارتفاع يكون سببا لاحتباس الهواء في تلك البقاع فيزداد تمغنا ويعمظم العنا وبالجملة هي باعتبارين حاوة مرة يقول من رآها بالبصر رأيت البصره بيد ان سكرتها تمكّن اليوم حومة الجندل بل لعل المشى هناك ايسر بكثير واسهل فيكم قد كيا فيها جوادى وكاد يسلم بيد المنون قيادى وقد تنقّى طرقاتها ومناقعها فتذهب بنّ الریح بوائقها وتبقى منافعها الا ان ذلك غير ملتزم لقوة العجز وضعف الهمم وعلى العلات وجميع الحالات اذا وزنت بارض الزوراء كان الفرق تغارات .

(لمصنفه)

* ارض اذا مرت بهار يريح الصبا * حلت من الارجله مسكا اذ فرا *
 * لا تسمن حديث ارض بعدها * يروى فكل الصيد في جوف الغرا *
 * فارقتها لا عن رضى وهجرتها * لا عن قلى ورحات لامخيرا *
 * لكنها شافت على برحبها * لما رأيت بها الزمان تنكرا *
 * واضطرنى فيها حقوقي للعلى * نحوى بغير ادا ثها ان اعذرا *
 * قرحات اطلب مخرجا لادائها * و الحمد لله ولى على ما يسرا *
 ويقابل آمد من الشمال قرية نصارى تسمى بقطربل ونهر دجلة بينهما يشبه ورب الغلاك الدوار دائرة المعدل وهذه غير قطربل بغداد التي جاءت في حديث ضعيف الأستاذ وكان حانها كل خرة تنسب اليه وتنقل الى ما حوالاه فتقدم الزمان وتغير ما كان واستولى الحدين عل الحسانه ويس الكرم وتكسرت الدنان فلم يبق محتسب الليالى والايام الا حديثا تدور به فى حانات الكتب سقات الاقلام فى كاسات الارقام

* زمان بمسافيد انقضى فهو ما ترى * احاديث تجلوه على السمع افواه *
 ومثلها فى ذلك عانات فظالمات منها العقول الحين فى الحانات واليوم قد كسرت اهلها حوادث الدهر وتركتهم لا يميزون بين الجمر والخمر وجرى عليهم من حديثه المصائب ما جرى حتى غدت عاناتهم وحرمة اعينهم حورة بين القرى ثم ان دعوة المشيرلى وحدى لم تزل متتابعة وكم ايلة طيبة سميت معه حتى الساعه السابعة وقد استرقى ببحر اكرامه واجلته من ان اقول

سرقني من نفسي بملوكي و ملائمة و هكذا حاله مع سائر مخلصيه و جميع من يؤدّه
ويؤ اليه وكل من خدمه سلك مع الضيفان على قدمه فيكاد احدهم بلسان
طبعه المأنوس يقول للضيف عبيدك بغير فلوس لازال محفوضا و بعين
هناية الدولة ملحوظا (وفي اليوم السابع والعشرين) دعاني الامام الشافعي
الى حمام يقول داخله اذالم يتق هذا الشافعي الى فخلعت ثوب درن البستيه
اهمالى تمهد البدن لاشتغالي عن نفسي بحب الوطن واشتغالى بتيار الهم
والحزن و بينا انا في المختلج جالس للاستراحة مابى متظرا انقطاع رشح العرق لابس
ثيابي هجم علينا طائفة من النساء لكن عليهن براقع الحياء فدخلن المختلج
الوسط ولم تدخل عليهن سوى عجوز تغرد منهن فقط فجهت و قلت ما هذا
الامر فقيل ان الحمامات هنا تخلي من الظهر الى العصر ولم يستن منها الاحمام
واحد وهو غير مرغوب فيه لانه على وجهه بارد فلم اعترض على احد حيث
فهمت ان تلك عادة البلد و قلت لمن معنى قفاك والا يقرع قفاك و عجبات
بليس ثيابي و العرق يرشح من اهابي ولم تخلص من جناب حبيبي الامام
حتى اخذني الى جنة بيته لاطفي وهج نار الحزم و بعدى ما وجدت من تفقدني
من اهل امد مثله و لاصادفت عمدة منهم تفضل على ذي فضل فضله هذا
مع قلة صفته و ضيق وقته لكثرة عياله فله تعالى دره من حبيب نجيب
سرتي و حرمة الرقيب من قداح النجاة المعلى و الرقيب و لقد غرني بحينا
الاستكرام و جعلني في حرم الحياء من من يد حبا الاحترام اسبق الله تعالى بعمه
عليه و جعل افئدة الكبار و الصغار تهوى اليه ثم الانصاف ان حسن حمامات
آمد بالنسبة الى حمامات بغداد طويل عريض وهى مع ذلك بالنسبة الى حمامات
اسلامبول حمامات او مراحيض و كم لله تعالى من خواص في الازمنة والامكنة
والاشخاص و سبب رداة حمامات الزوراء كونهن من البلاد الحارة فليس
لاهلها بالحمام اعتناء على ان اعظم كبارها في دورهم حمامات نفسيه و خدمهم
فيها جوار و حرمة الحرم انيسه و اكثر صغارها يستغفون في العيصف
يدخله و يكثفون بالثناء بابرقي ماء حار يغتسلون به و راه كواره و حمله
والثناء في هاتيك البقاع تسليمه الوداع و أنه يلم بها الامام ضيف و يمر
عليها كسهابة صيف و على كل حال لا يشين مدينة السلام خلوها اليوم
من جيد حمام (من كان فوق محل الشمس رقبته فليس يرفعه شيء ولا يصفه)
(على انى اعود فاقول) ان فقد الحمام اللطيف لا ينقص شرف البلد كفقده

سجدة حجة العلم الشريف فبغداد واسلم يكن فيها ذلك الحمام فيكم فيها والحمد لله تعالى امام همام وطالب همام قد تزق بفرائد فوائدهم جيد العصر وانتفى الكون بما ههروه من كرم اذهانهم الكريمة احسن ههرو
 * لا يدرك الواصف المطرى خصائصهم * وان يكن سابقا في كل ما وصفا *
 وديار بكر ووا اسقى عليها اليوم قد خلت ان حلت عن مثل اولئك القوم بل ليس فيها من الطلبة والامر لله تعالى كابل او من يقرء العبارة عارفا ان هذا مغفول وذلك فاعل واكبرهم فضلا من يقرء شرح الحلي الصغير ومن يقرء الكتز فذاك الذي خرج بنشاه عن سلك الجاهل الفقير فالمدارس فيها
 * دوا رس ووجوه الاستفادة در ايس *

* كان لم يكن بين الحجة ن الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة ساهر *
 وقد كانت من قبل رياض علوم وحياض تطوق ومفهوم فقيرها الزمان والله تعالى المستعان وجرى في بعض الايام امحات مع المشير احلى من العسل (منها) تحقيق ما قيل في امر النحل مما عليه العول فاحضر ايده الله تعالى كتابا من الحكمة الطبيعية مؤلفا باللغة النساوية فطغق يقرء مترجما ويقرر للهاضرين معهما وسم رفته فحلة ذهني من ازهار ذلك التمرير فجمته حسلا مصفى في كؤس التهرير والتخير اما يجتمع في الكوارة الواحدة عشرة الاف الى اربعين الفا وهم على قلب رجل واحد لا تسكن نجوم بيوتهم خالفا ويرجعون الى اثني هي اميرهم ويعسوبهم الذي يهابه صغيرهم وكبيرهم وتنبض في رضعه من يوم ما اثني عشرة بيضة الى ستة عشر الفا ولو باضت فهو ذلك نسامة لا يث عليها من الضعف وضعفا وحجرتها بيضية الشكل وفيها سعة ما بخلاف حجرات النحل وتعدد من اثنتين الى اربعين وقلما تبلغ هذا العدد سرايات السلاطين وفي اليوم الخامس تنفجر البيضة عن نحلها قد اتم ملأ التصوير شكلها كله واذا مضى عليها بضع عشر يوما تطير ويكون حكمها حكم الكبير وفي اثنا هذه المدة تخرج من غشا عليها ودقيق وذلك بعد مضى سبعة ايام على التحقيق ويكون في هذه العصابة امير او اميراني ولا يجتمع في الكوارة من الامراء اثنان بل لكل امير ملكة خاصة وملكة بجند خاصه وفي الاربعين الفا الف وخمسمائة ذكر وكاثرتهم رجال الملأ المنفذون امره اذا امر وعمل البيوت على باقي النحل وهم يضعونها سر الهوى سدس الشكل ومادتها نحو غبار يكون في

يطون الازهار بحممه ووفه بالارجل ويحملونه بها الى ما هم من لاو كان
ياكلونه فيرشح عرقا من ابدانهم وهو شمع العسل الذي يكون في اوطانهم
ومادة العسل نفسه لطيف الزهر الذي يرعون في الرياض قادا هضم في
بطونهم يقيونه ويترهون به الحياض ويدخرونه للغذاء اذا حبسهم عن
الخروج دخول الشتاء ومادة ما يتخذونه غذاء له عن فهو الغبار صمغ وياخذونه
طريا من بعض الاشجار (وفي كتاب اخر) من الكتب الحديثه ما يفهم منه
ان مادة العسل والشمع غير عديده بل هي الازهار التي يتناولونها وفي
سياحتهم في الارض ياكلونها لان ما يصل الى المعدة الثانية من ذلك
المرعى يرشح باذن الله تعالى صوقا فذكر ن شجرا وما بقا من المعادة الاولى
يكون عسلا ويدخر ليكون كما تقدم في الشتاء ما كالا وليس في عوامل
الاهل اني بل كل منهم من قبيل الخنثى وربما يتفق لاحدهم ان يبيض كما يتفق
للديك فيخرج من بيضته - يوان ايس من لاهل في شيء الا عند ذي نظر ريك
ثم انه في الخريف يقتل الانطرب به طائر تأخر الاجل ولا يكون ذا العسل من
او تلك الذكر ومثلهم في ذلك الا يرمي لمذكور وعمر الواحد ما بين الخمس الى
العشر من السنين وعمر عمار الكوارة الى ثلاثين وهذا كبقية الورد مثلا شهرين
مع ان الورد المعينة لا يتبقى يومين والجميع شعر دقيق لا يشعر به الا ذوا ايمان
ومحقق (وفي كتاب اخر الشعر للمسالمة فنباته اغبرها جهاله وفثنته انها
تزيل به الغبار عما تأكله من الازهار ولطيف اوراق الاشجار ثم انه قد
يتفق موت الامير بقضاء الملائك القدير قيايهم من فيده سر الامارة من خلفه
الكرام الا ان يكون عمره دون ثلاثة ايام فان لم يوجد عادت جمعيتهم شذر
مذر وتفرقت تفرق ايادي سبا يادي الغير هذا ما اشتاره مشداهم من حل
تقرير حضرة المشير وسبحان الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو جل
شأنه اللطيف الخبير وانما دندن به ذنبور القلم لانه لا يخلو عن بعض الحكم
وينبغي للتبيل ان يكون كما قيل

* من كل معنى لطيف اجتمعت قديما * وكل ناطقة في الكون تطربني *

لكني لا اجزم بصدق جميع ما ذكرت وان اكن قد حررت ما حررت

* فليس اعتقاد المرء ما خط آفقه * كما ان حامي الكفر ايس يكافر *

وفي كتب الاسلام مخالفة لبعض ما في هذا الكلام ولست انا من يرد حقا
لحقارة قائله فالورد ورد وان شاكت شجرته يد حامله (وفي مستهل المحرم) دعاني

المشير الأعظم لإدارة كؤوس المسامرة في حضرة قسامنا حتى كدنا نحبي
 سميت الليل برمته ثم بت هناك بعد ان بت الكلام ولحائات التوم هلي حياض
 العيون ازدحام فلما اصحت دعاني فاصطبحت بدمام مفاكهته ولم يدعني اقوم
 حتى تضلعت من طيب غمائه وفاكهته ثم اخذ بيدي سليم بك افدى فقيدني
 بقيود موافسته وحجر عني الا الإقامة في حبرته فبقيت الى السابعة الحادية
 عشر مع جنابه ابثله من الاشواق ويث لي مابه وحري في ذلك اليوم
 لدى المشير والدستور الخطير الذي يكاد يقف بقوة بصيرته على خفي السر
 بحث فيما اشتهر من قوله عليه الصلوة والسلام (ان الله تعالى وتر يحب الوتر)
 فقامت المعنى الظاهر اظهر من ان يذكره ذاكر ويحتمل انه اشير بالوتر الى من اوتر
 قوس همة فاصاب نحره واه بهلى نفسه وثى مضطرباتها حتى مولاه جل جلاله
 وهلاه اومن في عن مشاهدة الاخير فلم يكن ينظره في دار الوجود غيبه
 ديار ومسر هو ايدى رب البرية الوترية بالحريه واهل مرجع هذا التفسير
 في الاخر الى ما ذكرنا من التقرير

* عيار اتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجبال يشير *

ثم انجز الكلام الى معنى قول امامنا الامجد ان الله تعالى واحد لا من طريق
 العدد فقلت يحتمل ان يكون مراده بالواحد مالا تركيب فيه لا ما يقع في العدد
 من مقابل الاثنين الى آخر ما يليه فان خلق ان لله سبحانه علم شخصي وكل علم كذلك
 واحد بهذا المعنى ومن الذي يشك في وحدة زيد وعمر وسعدى ولبنى في الاخبار
 بالواحد عنه لقوم من الكلام كما لا يخفى على ذوي البصائر والافهام ومن راجع
 تعريف العلم ظهر له ذلك (ظهور نار القرى ايلاعلى علم) فيكون ما ذكر اشارته
 الى بساطته تعالى الخارجه اوماهر احد منها ومن الذهنيه بناء على ما يعرفه
 ذو الفضل من استهالة تركيب ماهيته سبحانه من الجنس والفصل واستهالة
 تركيبها من امر بق مساويين لاحتياجها الى مترعين متخالفين ويحتمل انه
 اراد نفي ما يقع في العدد الظاهر في وحدته المقابلة لاثنيته مع ان المقصود
 مخالفة المشركين بالايان بوحدة تعالى في الوهية الا ترى ان اكثر الايات
 الكريمات ناطقة بوصف الآله بالوحدة دون وصف اسم الذات وليس ذلك
 الا لانه سبحانه ليس بمختصا به الوحدة العددية وانما المختص به جل جلاله الوحدة
 في الالهية وكفى بلا اله الا الله ناطقا بما قلناه (ثم) ذكرت ما للعلماء الافاضل
 في حل هذه العبارة من الرسائل واعلمت بعد التأمل فيما حررنا تستغنى عنها

ولا تحتاج في فهم المراد الى اقتباس شئ منها (ولما اذنت غانية الشمس
ياقبال زنجى الليل ناعراهما من الاصفرار وودت من حبال الافق تجر اليها
فاضل الذيل ليحجب عن الابصار) سرنا في معية المشير والبدر السامى
المنير لدعوة بشرهما بها ودعا لحضورها خواص اللد وعوامها جناب
ذى الفكر الدقيق والطبع اللطيف الرقيق والهمة التى لينهج بها من الاحياء
الفريق ويغص بسببها من الاعداء الفريق صاحب المكارم التى خفى
اوقها على كل نفر واليه والمحسن التى لا تجد قائم مقامها فى كل فوج حل فيه
حبيبى امير لهو (حافظ باشا) لازل محفوظا فى نظام من العيش حسب ماشا
وسبب تلك الدعوة خنات من ابخت من شأن احساكر المحمدية واجراء ما جرى
اسلاما وجاهلية من السنة السنية الابراهيمية فذهبت راكبين الى قنلة سيده
تشبه وحرمة المرأطين المدرسة المستنصرية الا ان احجارها جلد وفيه
الابيض والاسود وقد نصبت الخوف على ارجائها وذبنت بالاناديل سما
فنائها ولاصوات العيدان نجواب فى اركانها ولاذيل الوندان نجاذب
هندا وراى فى ميدانها فيد ان ختما اعمال نهارنا بهما لوة الغرب وقد
هأت الاصوات وطارت بها تلك الحركات عنقا مغرب ابتدأنا بتناول الطعام
ولم تزل الوافدة ترفع وتخط الى ان بدا من القعود القيام وبعد ان قبلنا
الايدى وكل منا يسر من السرور فوق ايدى عنا الى رفيفات المناض
وتتقرت فى اما كنهمسا اموام والخواص فاعلمت عمل البارود
بايدى زبانية خلاط شدد لا يحسبون شمل انار الا تو قد وجنة حوراء
او تورد خرد ذى هيف يام فشر عواير وموت شهبان نحى ذوات الاب
كانهم احسوا ان فى الجوشيا طير تريد للزول لا تسمع رنات لرباب فاسرا
يرجى منهم ولا يرجونهم وابتد غيرتهم ان يدعوهم اوى صرا عدهم
ويدعوهم ويالله تسالى بهم ياف اخرجوها عدا الى خط الاستقامة
وجعلوها كنز نة طارية على سطح لقمة اثر احترام وكرامه وطفقوا
يطلقون على حبال مسترصة اجراما مخيه او رأنا القطب لحسب ان الزبارة
استحالت انوارها شمسية فبجملت قطرانوارا وتاتي ان حواها دينارا
فدينارا حتى اذا حان انوارها ولم يبق منها الا قليلا انشأت اربعها عن
شمل تأخذ يميننا وشمالا وتظير لابلها جنوبا وشمالا كأنها تطلب ما زدا
او تتبع ثعلبا شاردا واخلاقوا يحملون ينازك كورت على رؤسها نعيم من

اعمال البارود واخذوا بذورونها كالفلك الدوار فتخرج منه سحبات نار ذات وقود فجعلت تقصد القاعد والقائم واكثر ما تعجب من اللباس السماوي و بعد ان تم نصاب الانبساط انتظمت تلك الاعمال وطارى ذلك البساط فاصبحت للضرب العيدان وترنمت على اوتارها بلايل النفحات الحسان فتبلى ان مدوداً قد بعثت من واسط نهباء مشتتاً لذياري بكرين وائل بن قاسط وقامت لارقص سبية لها مهيان نراقصت القلوب وهاجت سوا كن الانبيان

هـ وكان ما كان مما است اذ كره به فظن خيراً ولا تسئل عن الخبر هـ
حتى اذا مضى من الليل الثالث الاول امضى المشير الحكيم بان نذهب معه الى
شعلة اخرى وتهدول حيث انه فيها من الاعمال ما هو اقرب ومن
الافعال ما هو ابواب للقلوب واغلب فذهب وكمل من القلوب ما شئ ولم يكن
من الدخول فيها الا الخواص والخواشي فكان هناك من اعمال البارود
العجب العجيب وظهرت شعوس لبس لها الا فاضل ضيائها نقاب وظلمت
نيرانها اذ رأينا باران المقتنع لنتعم ولا عرفت بان كلا منهما اجل قدرا منه
فأرفع رأينا هناك خيالاً يظهر في الاشكال هادواً الخيال ويبدى
عن الاعمال ما يشئ على رأينا داء الخيال وقد سمعته له عبارات ترضيه
واستبست منه باشارات لطيفة تعجب المولى المبدق وتدهش النفساني
الحق فان رأى هذا الخيال هادواً ليم لا كان له ما وقف عن حل مقاصد
ذمته السليم حتى اذا خلف ان يكشف سره ويهتك ستره فلو حو اثنى
الصباح بجمع ما ندره واف ما نشره وما في بغم حيلته المصباح ينظر فيه
ذوق ما قاله في كل ذلك التبع عباد الله

هـ رأيت خيال اظلم اكبر خبره من هو في علم الحقيقة داني هـ

هـ شخص من الصباح تمرونه قضى هـ وقفني جميعاً والخيرك باقي هـ

ثم انتشرنا الى مشاهدنا نأيدن باي الاستغفار ما سلم بنا على ابي والله
كنت في مثل شغل عما كان بين لقرم وكانه منى الذمهم فيه ثم انتفى
الميز والترم وما سمعت من هذه العبارات البقرية انما حاكها فصاح القلم
في سدة المقامات على دوال الفقرات الحريية والمو كرت على فراشي أطارت
الزوم من ذكره الهوم فبت انكح الفكر هروبة ما سكنه الواحد الاحد
سبحانه من الاسرار في خيام خميس النجوم

• الى ان رايت النجوم وهم مغرب • واقبل رايات الصباح من الشرق •
 • وصار سواد الليل والصبح طالع • يهاكي بقايا الكحل في الالعين الزرق •
 فقامت لاداء فرضي ثم تمدت هلى فراش العنا بطولى وحرضى وفى اليوم
 الثالث جاء محمد پاشا امير اللواء فى المساكن المظلمة فى الزوراء وكان
 منذ شهر ان مير الاى فى مساكن ايلة كردستان فتمتساولى المراق الكوزا على
 احل عليه انظاره الا كسيرييه وصوب فيه نظره فصعد الى حذاء ارنبة
 امليه فتعجبت لزيارته واستكشاف اسرار عبارته و اشارته فرأى فيه
 من خيال المسكرية له هجائيا حسنه مرصيه وهو من اهل قواقى قال ما زال
 بالصدق وحسن الاخلاق (وفى اليوم التاسع من المحرم) دخل ديار بكر
 واليهما راقب پاشا المستور المكرم وكانت يوم مروت على شربوت واليا
 فيها ولم او اجهه هناك اذ لم ارفيقا وجيهما من وجوه اهلها فاطخبرني
 در ريش افندي انه هند ملاقاته سلكه عنى وقال ابال فلان اتى شربوت
 فلم يرك ولم يوجى فادته والى الى ارضى الى نصب السفر وانه
 كم طاف خطا امرى وقصر فقبل الاستذار وهكذا شان الاحرار ثم سئل
 عن التفسير • قال عالم فمربقة ل ان كل مفسر يكفر الكلام فيما له فيه اطلاق
 تام فما الكثير فى ذلك التفسير فقال له انه قد تشابهت فتونه وتساقت
 خصوصه وحدثت خوانى ابكار مباينة اربا وتحدثت درانى ان كان يساخته
 فحدثت على رؤسها تاربا فقال لدا من شراب الدردان وصواب غلط به
 هذا الزمان فلما شرب سمى هذا الخبر من مبعثه رحمة من علو شان ذلك الوزير
 دام هلام اربدا من اسمى الود والاعتذار مسافرة بين يديه ذنوبه فى اليرم
 الثالث بعد قرعة الفرمان هبة مشير قادر رؤساء هذه الة عن فاضلت بنصب
 الطريق رفقة رفيق فقبل العذر وتلطف وتصرفت من الاخلاق ما لم
 اتصرفه وهو رجل مجتهد الاضاً تكاد تلتئم يديه افواه الفبراء اخرج بط
 قرو قارو تمكين قد بلغ من العمر اثنين وخمسين عام الا ان شهره أسه وطيبته
 كالشام يحافظ على رسوم الوزاره عليه من مختلف معرفة حدود الامارة او مع اماره
 شهرى تغذى در الادب فى حبو ونحو سراى ببايون صغيرا ثم خرج
 فخرج عنى هاريج الرقب حتى سار وزوا كبيرا وله معرفة ببعض الاسنة
 الا فرنجيه وقد ترجم بعض كتبهم باللغة التركية مع ترجمه من التفات بمسا
 يسى الظن به ويوجب طعن الحاق فى دينه ومذهبه وبالجملة هو من

حيث أوقار يحكي متقدمي الوزراء الذين شاهدناهم قبل الطاعون على
نحت وزارة الوزراء وقد جاست هذه نحو نحر جزر وقت معتدراً ببعض
الأمور خيفة ان يكون بين الوزيرين مذاكرة في أمور خوافي ما كونهما
على محادثة جسمي كالثالثة الاثافي وقد مدت انتظر المشير عند الدفتر دار مع فكاهة
هي الذين رشف العقار حتى اذا قام المنتظر وقت تتيته على الاثر وسرت
في صحبته الى مقامه الارفع وسهرت معه الى ان كاد سخاب الدجئة
يتسبب الصبح يتبع فتبوت خرفة في ذلك المقام واخذت بناصية من نصبة المضجع
حتى هذا صبي الذين في هذا المنام فيما أصبحت اجتمع مع القاء في الذي تطرت
اردان هذه الارواق يدكر حاله في الماضي حري بحث العتيق من كل وصف
مردى صديق الحبيب صديق بكافة في تجل الذاروق الفاضل الفاضل
بين الحق والبال رأسه رالموالي وثمان عوالي لمعالي عارف حقائق
المشوق ودفائن المفهوم واني عارف انفسى القاضي بعساكر الروم
لا زالت سحائب عوارده هامة على العلمين وحيالهم معارفه فامرة للعالمين
وكان لي هذا الصديق في الاستانة العلية اصدق صديق يحرص على ادخال
السروور على اشد من حرص ابوى ويحب رأ غنى وصلاح حالى ازيد
من غير حجاب يسج في انسى اكثره اسجى فيه انفسى يذب عنى بصارم
لهمه اعظم نذب الغيد رهن حرمه وكان ممن قرء على عند الجواهر الثمين
لغالب الجاهل الشخ سمين فخاية بعقد الاجازة جده وقلادته بنود
اجازات بكية عديدة فهدر حبيبي الغيبي ووالدى القلى

* واو / انقضى عتبه قوا - سياتى * ولكن يراها من اجل ذنوبى *

ولما جرى زلال بحث الموحى اليه لازل رواق السعدى وداعليه احب
مولانا القاضى لابرحت سيوف احكامه وواضى ان احمر ركتا بالشرىف
نحضرته يتضمن الالالة بالمطابقة على التزائمنا نشر ائنيته فكان ذلك عين
حبي فكأنه علم بالكشف ما فى سويداء قلبي اذ طالما يحولك ذلك فى صدرى
ويحول فى ميادين فكرى وسرى اداء لبعض حقوق ايايدى التى اسداها
ودقق النظر فى تنقأ لمتها وسداها لاسمها وقد التمس منى تعهدى اليه
فلذلك فتهدت له ولان باجراً ذلك فخررت لذلك الجناح بهض ما حيسر
وقصرت فرض الاطناب رعاية لحال السفر

وهذا ما حررت على الوجه الذى ذكرت

ينهى البداعي من قبيل ومن بعد لدى حضرة مولى تقي من سبهي
الصدق سنما وموئلا نال من سمي الخلق اعلاما عظيما وفتى امتطي
نجائب النجابه ورمى بقوة ساعد من قسي الاصابه وحاز انواع الكمال
اجمع وجازيقاع الافضال الى المحل الارفع

* فلو ان ثوبا حيك من نسج تسعة * وهشرين حرفا في علامه قصير *
من هو هندي بمنزلة ولدي حضرة صديق بك افندي لازالت المراقب
العليه اخذه يده الى هلاهل ولافتت القنون العلية جابذة بضبعيه الى اغلاها
آمين آمين يا حبيب الداعين اني منذ حجيت طلعتكم البهية من بصري
وبقيت اشاهده هيتهما السنية في مرأة سري وفكري لم ازل الطم وجهه
الصبح صبحان بخفاف ايدي الرواحل حتى حلت عقد الحل والارنحال
قد يار بكرين وائل فصادق هناك المولى المكتسى من اودية الفضل
جللا مستجاده مولانا احمد اسعد افندي الشهير بين اصحابه بعرياني زاده
قرآيته من خلص واليكم واخص شاكرا لعموم اياديكم فلم نزل في هاتيك
الديار تقضى بملوح حديثكم القديم ساعات الليل والنهار ماحلنا مده
روضه ازهار الاكان وردك كركم وردها ولا نخلنا و اياه جمعية اخيار
الاكان خبر ماسلف في محبتكم سالفها وخدها

* فله ايام سلفن بقرينكم * سقاها الحيا ما كان اطيها هندي *

لحماد اوى بذكر اهاسه نامي وهاتي * ولكن بها زداد وجداه لي وجدتي *
وها انا يا مولاي طول وقى شاكرا طوا ليكم و بترصد في خلوتي و جلوتي
اوقات الاجابة في السداء ليكم وحاشائي ان انسى ما غرت عوني به من
الانعام او انسى شكر جبركم كسر قلبي بمو ميا الاحترام

* فلا شكر لك ماحيت وان امت * فلنشكر نك اعظم في قبرها

جزاكم الله تعالى عن خير ا و وفاكم برأ و وفاكم في الدارين خيرا
واقبل ايادي حضرة مولاي الصدر الاعلى ومن طأطأ بجلاله واقضاه
زاس كل مولى لازال للمو الى ملاذا ولافتي للمو الى عياذا و اهدى دعائي
للمولى الامين والدر الاعلى الثمين داماد دائما العوارف لازال امينا
من المعاطب والخاوف وابث اشواقى للراقي اسما المراقى حبيبى الميكى التوراني
السيد محمد افندي الشرواني وانشرا اخلاصى وكال اختصاصى لذي الخلق
المطر الندي يحب الال ما كف بك افندي واختم كلامي بوافر سلامي

على دراك دقائق المعاني هيدالله افندي* الداغستاني وعلى جميع من حل
 في محضر تكم وعقد قلبه على مو دتكم و السلام عليكم ورحمة الله تعالى
 وبركاته افندم (وفي أولى اليالى البيض) جاء ذلك الوالى ذى الفضل العريض
 بزيادة سلقه في الولاية على ديار بكر و المستقل بين صساكرها في النهى والامر
 ونحن محققون على سفرة الطمام بين نقل خندريس اس ونقل نفيس كلام
 فعمثنا كلنا بصلوات الانامل وكلنا جزا فلان بى ضو طرى عما بين ايدينا من المأكلى
 حتى اذا فرغنا من سارقنا ففلسنا الايدي ولم يغسل يده بمحضور الوزير سوى
 الخواجه احمد افندي حيث كان من اصحاب الاعداد ومن استوى في نظره
 الليل والنهار واثرت ذلك تعدنا للسمر وهعدنا الحيا في حل اخباره من خبر وغير
 واثرت الوالى كؤس المسامرة من سئوال فن ذلك السئوال من وجود الجنة
 اليوم مع قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فيجمع الخواجة الموحى اليه حواسه
 الخمس وتوجه نحو الوالى ابو ضحى امره ويوجهه فقبل ان يشرع في التقرير
 قال ذلك الوزير هذا وقد جاء في احاديث صحاح او حسان ان الجنة سقما
 عرش الرحمن افيهاك العرش كما يهلك الفرش فقر الخواجة عالم يقر
 في سمع ولاقر بصحته فرد من الجمع فشرعت في نشر ما نسجه في ذلك
 العلماء الاعلام و ذكر ما نسجه في بعض كتبه ابو حامد حجة الاسلام ونشير
 اليه كلمة لبيد كالا يحنى الاهلى بليد فاستطرد السئوال عن السادة الصوفية
 انماض الله تعالى علينا من غير مشائهم القدسيه فقلت اما من كان منهم ~~مخلص~~
 القسم الجنيد مولاي سيد الطائفة سعيد بن هبيد عليه الرحمة والرضوان
 فذاك الذى لا يتطمع في علوشائه كيشان واما من كان كالشيخ لا اكبر قدس سره فذاك
 الذى اشكل على الاكثر امره وقد كثر ما دحوه كما قد كثرنا دحوه والذى انا ميل
 اليه واحول في سرى و علمنى عليه انه ظاهر كثير مما قاله هذا الصنف باطل
 لا يقول به ناقص جاهل فضلا عن فاضل كامل بل لا يكاد يحنى بطلانه على ابن يوم
 فكيف يحنى طول العمر على اولئك القوم فهم اجل من ان يقولوا بذلك
 ويمقدوا عقد عقائدهم على ما هناك فلا بد ان يكون له معنى صحيح فهم بائنون
 وله في نفس الامر متقدرون وفي كنهه بائنون الا ان ذلك المصطفى صدى
 المثال لا يرق اليه بسلام المقال وانما يرحل اليه على رواحل الرياضات
 والسير ويهتدى للاوقوف عليه بمصابيح الافكار والفكر وكثيرا ما يتوقف
 ذلك على الساوك على يد طارف خريت يزيل بنسائم انقاسه وانوار نبراسه

عن عين البصيرة كل سخرية فالحزم الكف عن الوقعة فيهم وشد الحزم
 للارتواء من وقعة صافيهم نعم التكلم بمثل ذلك الكلام مما لا يجتروا من كدر
 بهم الا ان تصح دعواهم ان الانتفاع بذلك اكثر من الضرر وقد دل المعقول
 والمقول على صحة ما قيل لا ينبغي ان يترك الخير الكثير للشر القليل لكن
 قيل ان ثبوت صحة ذلك الدهوى اصعب من كل احد من رفع احد ورضوى
 وسمعت من بعض من ينسب للعراق ان كلام القوم المشتمل على ذلك مثل بعض
 آي القرآن فهو وان لم يحط بحلالة قدره وصف الواصفين يضل الله تعالى به كثيرا
 ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فقل ليس للقوم ان يضلوا احدا منهم في
 رتبة التكليف التي يخرجوا منها ابدافقالهم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فاعلمهم ان
 ضل بكلامهم بعض البرية فقل له هذا كمال من ذلك العجب ولا يكاد يواو كذود رد من
 ضعفا المؤمنين وابدى بعض ذير ما ذكر لما قالوه هذر افقال انما قالوا اما قالوه سكر
 ولعمري انه ابره من هوا جبل المحراب في كانون ولا يكاد يروج على اطلاقه الا على
 صبي او مجنون ويرده انهم كم اما اذمه للطلاب ومكم املوا منه اهاب كتاب
 وادهى من ذلك وامر ما قيل في الاعتذار عن حضرة الشيخ الاكبر ان نحو ما في
 المصنوع مما يخالف الظواهر والتصووص بمساذبه بعض اليهود ليهل به
 من ضعفاء المؤمنين المعقود ولا يكاد يقبل هذا الافتي النقصان ابوه وامه
 بالبلاهة عافانا الله تعالى واياكم خاله وعمه نعم قدس من بغض على بعض
 العلماء وادخل من دخل في الدين شي من الافتراء ثم ظهر الامر للمصنف
 بالرجوع الى نسخة المصنف او بنحو ذلك مما تتضح به المسالك الامان ذلك
 هذا بمعزل وبعيد عنه بالف الف منزل وبالجملة ان امر التكلم والتدوين
 لا ينكشف خباره الا من اهين ارباب التمكن ثم ان ما قلناه انما هو في بعض
 الامور لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور اذمه ما هو حري بالقبول يشهد
 له المعقول والمتقول ولم يعترض له برد ولم يتعرض عليه احد ومعه ما هو
 من الامور الكشفية ولا تعلق له اصلا بالامور الدينية كالذي يذكر في شان
 ارتض السمسمة مما اكثر واقبه الهياط والمياط ولا يكاد يلج في خريطة ذهن
 جغرافي حتى يلج الجمل في سم الخياط فاعتقاد مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر
 في اديانة سيان والاولى جملة من طام المثل وتسليمه لانهل ذلك الشان
 واذالم تر الهلال فسلم * لاناس راوه بالا بصار *
 وقته ما قيل من اجتهاد ورأي لكانه خالف ظواهر الاخبار والاي فلا يبعد

من قائله الغلط فمن ذا الذي لم يغلط من المجتهدين قطه من ذلك القول بنجاة
 قرصون فقد قاله الشيخ الاكبر اجتهادا وحرنا صرله فيه وقرصون وقد
 تناقض كلامه بذلك في كتابين فخنم في القصوص وخنم على القول بجهاته
 وفتح في الفتوحات عليه باب الحين بل تناقض في الفتوحات فجهها كجلا
 يعني على من احاط خيرا بدرجهها وقرصاطه بذلك معظم المعتقدين
 والمتقدين اكن قال المصنف منهم غلطه فيه فهو كغلط سائر المجتهدين
 ومن الشافعية من اكفر القائل بنجاة ذلك الامين لمخالفته ما ثبت بلجماع اهل
 الصدر الاول من صدور المسلمين مع مخالفته لما اطلقت به ظواهر
 الاي والاختيار النبويه كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي في
 فتاواه الحديثيه فقد تضمن ان فرعون و غلام الخضر عليه السلام طبعوا
 على الكفر ولم يؤلدا كغيرهما على فطرة الاسلام والحق عندي عدم
 الاكفار في هذا الباب وللجلال الدواني وهو شافعي رسالة في ايمانه
 لكن انكر نسبتها اليه الشهاب والجب ان التشنيع على الشيخ الاكبر في
 هذه المسئلة شايع بين كل فادو رايح مع انه اضطرب فيها ولم يضطرب
 فيما هو اعظم منها من نجاة المهلكين غير قومي لوط و صالح والايات
 الدالة على عدم نجاة اولئك المهلكين اظهر في المراد من الايات الدالة على
 كفر ذلك العيين وما احسن قول مالك الامام الحبر كل احد يؤخذ من قوله
 يؤخذ الا صاحب هذا القبر و اشار ذلك الامام الى قبر المصطفى عليه الصلوة
 والسلام فاقنع بذلك و اياك والتكفير فانه لعمرى امر مر خطيرو لا تظن
 ان الخطأ في بعض المسائل ينقص شيئا او يورث شيئا في حق السكامل ثم
 انى على العلات اقول غير مكثرت باعتراض مكشار جهول لا ينبغي بمن
 قلوب بالقاذورات الدنيويه وتلبت باثقال الشهوات النفسانية من
 العروج الى الحضائر القدسية ان يدخل في مضايق كتب القوم فيوجب
 على نفسه مزيد العتب واللوم وقد اشتهر من بعضهم ونحتمق انه قال من طالع
 كتيبا وليس منا تزندق وقال الشيخ الرباني عيدا الوهاب الشعرائى ان بعض
 الخواص قال لشيوخنا على الخواص ما لا افهم كلام اخى فلان فقال كيف
 تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان وكم رأت انا من ترك الصلوة والقيام
 بل اخرج عنه من ربة جميع شمائر الاسلام ولما انكر عليه من انكر قرمله قول
 الشيخ الاكبر • العبد رب والرب عبد • ليت شعري من المكلف •

وجعل يوأرى بالقطن المندوف أهب الاعتراض الواج وبتسج لهورته
سترة من حليج قول الحسين بن منصور الحلّاج

جيو دى لك تقديس * وهقى فيك منهوس

فما آدم الا ك * وما فى الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي ابنى القول بها
كثير من ارباب وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس
فيها صريح نقل وانها لطو وما وراء طور العقل فلا تصطاد به شكيات
الفكر وان دق وانما تفيض على طاهري الدر من جانب حضرة الفياض
المطابق وقول الشيخ عبدالغني النابلسي من ان كمال انه يجب على السلطان
يجبر الناس على القول بها على كل حال بما لا ادى له صحة اصلا وان كان قد
قاله فلا مرجاه ولا اهلا فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر
على ذلك احدا وقول الشيخ ابراهيم الكوراني أن كلمة التوحيد تدل
على ذلك وان تكلف له لا يتم ابدا والامام الرباني مجدد الالف الثاني يقول
قد يعرض للسالك القول بذلك لكنه لا يبقى ولا يستقر عليه اذا ترقى
بل يعلم بلامين ان هناك وجودين وحققتين متمايزتين ويقول اين التراب
من رب الارباب وذكر قدس سره انه اهترأ ذلك في اثناء سيره ثم ترقى منه
بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه الى غيره وانت تعلم ان كثيرا من الفلاسفة
يقول بذلك وكلامهم ظاهر فيما يابى ان يكون اعتقاد الوحدة حالا
من احوال السالك وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير ولا يخفى ما هو الاسلم على
الصغير والكبير وما كان الله تعالى بمقتضى فضله وضده ليكلف العبد بما وراء طور
هقله ثم يرسل اليه رسولا لا يفصح له بسلوك ذلك المنهاج بل بكل امره الى ان
يفصح له به بمره من الزمان الحلّاج ونهاية الكلام تفويض امر القائلين بذلك
الى الملأ العالم مع اعتقاد ان منهم الاجلة الكبار والسابقين الذين لا يشق
لهم غبار (ثم سئل) من صحة ما شاع بين الجهلاء والعلماء من ان حضرة بيت
المقدس معقبة بين الارض والسماء فقلت و مالك رقى لم اعلم من ذكر ذلك
الا البرقى وهو في جو سماء الصدق برقى خلب وسكوت الناقلين له كعلمى القارى
والزرقانى اعجب فقال لى صدقت فقد اتيت الحضرة وحققت قلت وقريب
من ذلك ما ذكره معظم الفضلاء من انها اقرب اجزاء القبراء الى الخضراء ولو فرض
في ذلك صحيح خبر ينبغي فيما ارى ان يتبع بتأويل على الاثر فاستحسن ما قررت

هو ذكر اشياء نحو ما ذكرت ثم ان الخواجه احمد افندي ذكر من شأن تلك
 الصخرة انها تنقسم من تحتها مياه الارض الحلوّة والمرّة فقيل له هذا من ذلك
 القليل ليس لمن رشف من بحر التحقيق عليه تعويل وقلت انا والله تعالى
 يعلم اني لست بكاذب قد ذكر هذا البرق ايضا في غريب الموطأ ونقله
 الزرقاني عنه في شرح المواهب (ثم قال ما تقول في امر المهدي) فقلت لا خفاء
 في ظهوره بعد حين هندي فقال قد ضعف احاديث ظهوره عند الرحمن
 بن خلدون فقلت هو عند بعض الاجله اجهل في علم الحديث من ولادة
 عشيقة ابن زيدون وعلى صحة ما قاله على سبيل الفرض هي كثيرة جدا
 فيقوى بعضها ببعض وقد قالوا ان الضعيف اذا مضى بمثله صار حسنا
 وكان العمل بمقتضاه امر مستحسنا على انه اذا نظر بعين الانصاف
 ظهر ان التقدير المشترك بين احاديثه متواترا وان عدد كل منهما من
 الضعاف واذا ذهب بعض الشافعية الى كفر من افكر ظهور ذلك الامام
 المنتظر وان كان فيما قاله نظر (ثم قلت يا مولاي ان دولة آل عثمان) تبقى على
 حالها بعد انقراض دولة صاحب الزمان وقد ذكر هذا الطحطاوي محشي
 الدر المختار في رسالة مالفها في ذلك رأيتها عند شيخ الاسلام في جميع
 الاقطار وانما قلت ذلك اعتمادا على فضل ملك الاملاك لما ان هذه الدولة
 العلية لم تأل جهدا في تأييد الملة المحمدية وكم قد صدر منها حث على
 المعروف وحض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقد ذكره
 واحد من اهل الكشف يدوامها الى خروج المنتظر ولا يعود من فضل
 الله تعالى ان تدوم اكثر وانا نسئل الملك الذي بيده سبحانه ازمة الامور
 ان يديم الدولة العلية العثمانية الى ان ينفخ في الصور ثم قال متى يظهر
 ذلك المنتظر فقلت الله تعالى اعلم واخبر وامره هندي كامر القيامة في
 وقت قيامها يوقت قيامه بيداني اقول يظهر على رأس مائة من السنين ولا
 ادري اي مائة هي من المئين ثم قال اتبقى الدنيا اكثر من سبعة الاف قلت
 فتي ذلك بين العلماء خلاف والاصح بل الصحيح عندي نعم وآسوف تأتي
 ام بعدها ام والحديث في ذلك مضطرب المتن والاستناد فلا يعول عليه
 هذا ائمة الحديث النقاد نعم ما بقي من بحر الدنيا اقل مما مضى وكأنتك بهذا
 ايضا قد تصرم وانتقضى (ثم استطردت مسألة الرجعة) التي يقول بها
 الشيعة فقال لعمرى تلك مقالة شنيعة فقلت لشيئا عندها عند ذوى

الكبرياء انكر به من عندهم تحفة لها في عالم المثال والذي اضطره
الى هذا الاستثناء كثرة ما عندهم فيها من الانبياء واما ايات الكتاب
الجليل فلا تليل على ما يزعمونه من التفصيل

ثم (استنوق الجمل) وطويت هاتيك الجمل حتى اذا كانت الساعة الثالثة قام
وودع سلفه المشير بسلام وكان الداعي زيارته وسرعة عوده الى محل
اقامته ان اخاه المشير قد هزم على السير والاجتماع باخيه و الى بغداد بخربوت
لا جعلها الله تعالى مسكنا لليوم والعنكبوت فياء ليل او داهه وقام
سريعا لتلايشغله عن مصالحه ومصالح اتباعه ثم انا نجيعا ودعنا المشير
المشار اليه وهدنا الى منازلنا ونحن نحق عليه وفي الساعة الثامنة من تلك
الليلة توجه لقصده نستل الله تعالى لنا وله الخير في توجهه وعوده واقترح
على سليمان بك هريضة قصيرة تباغ الو الى الجريد ادعية هريضة وقيرة
فاجبته في الحال خشية من سوظن ذلك الو ال وهذا ما قاله لسان القلم
وانا في زوايا الهموم لاهلهم عروض عبد داعي وراح مرايح في سرح
آماله بمولاه اذكي المراسي ادى حضرة وزير اخذ به الرشد الى اقصاص وجينه
السعد حتى صرف بهمه كل نفس واقصاص من غدت دائرة قطر العراق
مترعة فرحا بولايته وبذت كرة الوفاق دائرة سرحا على محور تدبيره
عدالته حضرة افتدينا ولي التعم وولى انواع الكرم جعل الله تعالى
قبحه لوزراء متفقة بهمة وطغات ذوى الشقاق والشقاء متفقة على طاعته
آمين ان الداعي لما حل ذيار بكر وحل ازار كل نصب وضر سمعت من حضرة
مشيرها اخيكم الامين المؤمن ان دار الخلافه بغداد قرت منها بولاية حضرة
الرشيد العميون فزال بالكلية ارجى وكنت الطير من مزيد فرجى وتمنيته ان
اكون البشير لاهلها فادخل السرور على شيخها وطفلها الا ان حبي لان
اكون من بينهم اول راقى قمر معاليكم واسبق موال انتظم بحسن الولاء في
سلك حو اليكم اقدمنى فى ظل منية اخيكم عيسى پاشا واقامنى لرفع اكف
الدعاء اليكم وله بما يزيدكم اتعاشا والان قدمت هريضة الاخلاص امامي
وجعلت صحيفة الاختصاص امامي ورجوت من هيدكم المخلص بحضرتكم
فيما يسرو بيدي كاتب ذيو ان الانشاء سليم فائق بك افسدى ان يتخذ عند
بلقيس سبا وجودى بحمل الكتاب يدا وما كنت لولا جلالكم لارجو
من سليم ان يكون هريدا وحسده وان لم اكن حسودا على ان يكون

تور طلعتكم له قبلي مشهودا وقد أثر التكتيب في سكتة بغداد باظهار غاية السرور وتطافرت الاخبار باستبشار الحاضر والباد باستقامة نجيح الامور وانهم يسئلون الله تعالى ليلا ونهارا ويتبهلون اليه عز وجل سرا وجهارا ان يحل حلول ركابكم الابل الى بزوغ بدركم المتلالي وانهم كلهم ابنا وذكورا يتادون باهلي صوت جعل الله تعالى هذا الرشد منصورا وقلبي ولساني من هنا يقولون لان امين يا من يحيب الداعين ولا يحيب السائلين الى ادعية ملئت بها ديار بكر ولا يدعها قبلي زيد ولا عمرو في سرا وجهر والامر لمن له الامر انتهى

وفي اليوم الرابع عشر من ايام هذا الشهر جاءني يارتي احمد بك احد رؤسا النظام فافهمني انه من قيصر وانه قائم مقام وذكر لي انه ذو قرابة من شعبان بك اقتدى فتضايفت لذلك توجهت اليه وودى فشرعنا نسرده من ايام المولى اليه ونترجم سيرة والده ونترجم عليه فانعم بهذا الولد وذلك الوالد واكرم ثم اكرم بما جدد نجل ما جدد ورأيت الرجل حيا جدا واديبا لم اجد لادبه حدا واتفادني ان ابائه علماء اعلام لكن بسبب النظام لم يكن له في سلوكهم انتظام فقلت فانت من المجاهدين وفضل الله تعالى المجاهدين على القاصدين ثم تغدينا جميعا وبعد القاء هذا الى محله سرعنا وفي مونس الخامس عشر من المحرم ذهبت للاستئناس الى بيت السيد المكرم اعني يد ذا القعدة العلي السيد احمد اقتدى القاعلي فوجدته قد دخل الحرم لا يناس في فيه من الحرم فيعلمت اطالع كتابا رأيته في حجرتي وانتظر هناك بزوغ بدر طلعتته فبينما تسرح حواسي في حواشي رياضته وتسبح غرائيق خيالي في سلسال حياضه اذ رأيت رجلا دخل على الحجرة وقد ظهر ما داخله واطرح داخله من المسرة فامعنت فيه النظر خيث كان في ثياب السفر فاذا هو الشاب المنذب والمحب الحبيب ذو الفطنة الوقار والفكرة النقادة والسدي القلبني ابراهيم اقتدى الحاج بكيتاش زاده فضمته الى صدرى ودمع السرور يحرقى على خدي ونحري فلم ازل اداوى بلثم خديه اسي وخرما حتى عادت بصل الله تعالى نار عمرو والفرار بر داوسلاما فاين ابراهيمي المذكور مما قال فيه الشاعر المهجور

* مر وما سلم من عجبه * وما س تيهما وتثنى احتشام *

* فقلت ابراهيم بر دا اري * بنار خديك فاين السلام *

قلما استقر به المقام وزالى بطيب الكلام الكلام جاء السيد الموحى اليه لازل
الخير وافدا عليه فابتدأ بالترحيب والتكريم وقال سلام على ابراهيم
فطاب لنا هناك جانبنا اليوم وبقينا الى ان طابنا صبي العين بالنوم فقمنا
الى المنام وودعنا ذلك السيد بسلام ثم جاني في اليوم الثاني فسئلته عما اطاره
عن بيضه وراحه حتى فر من روضه فقال عدوى العدى وعدوى ذوى
الاعتداء فقد رموني بعد بعدك عن قوس واحده وعزموا خب غيبتك
على احرطى بنيران قلوب واجده وايقضوا على فتنه كانت نائمة وقبضوا
لى فتية فى سراى الفساد ساعته فتجنبت عنهم لما بهتهم وفررت منهم لما خفتهم
وودعت مدينه السلم بسلام وغدت ارمى سلم الغرام بسلام وتركت
الاحبة والاولاد وخرجت مع البازى على سواد

* ولولا المزعجات من الليالى * لما ترك القطا طيب المنام *

وذكر لي ان قد جرت امور منها السماء تمور وظهرت اشياء تجعل الجبال
هباء وبرزت خبايا ماضيتها زوايا وبدت الدماث واستنشرت اليفعات
فقلت يا بنى وايبك لم تزدنى علما ولا تكشفنى بوصفك عما غما وانى لاعلم
من خبر الاقوام فوق ما تقول ومن خير العوام ما وراء طور العقول وكم
للزوار ازورار عن اجلة اهلها وكم لها انكار على من اعترف بجليل فضائلها
* وللزوار احاديث طوال * اذا تليت احاديث البلاد *

* وكم قاسيت فيها من امور * يشيب لذكرها لمم المداد *

لمكن قل لي اما كان لك من الاحباب منتصر فقال هان على الاملس ما لاقى
الدبر فقلت الم يكون ثم التعل والاشم الذى تهاسبه شم الجبال والدى
هيد الغنى افندى واين كان ليث الوغى جناب سليمين اغا فقال انعمت واكرمت
وهما فوق ما اشرفت ولم يقصرا اطلال الله تعالى عمرهما فى نصري وميحتاجى
شفقتيهما طار واقع نصري ومع ذا رأيت الاوفق الفراق وقطع هرق
الغرام بظلول العراق فالتقت الخضم الحجر وامتطيت مشمعات السفر
فانا اليوم والله تعالى الحمد فى عز عزيز وحال حال مطلب القول فيه وجيز
* وكل امرئ يولى الجميل محبوب * وكل مكان ينبت العز طيب *

فقلت او شك ان يتحد مذهبك ومذهبي الا انه تأبى ذاك بنات اليبى

* وما انا الا من غزية ان غوت * قويت وان ترشد غزية ارشد *

وهيهات ان اسلوب بغداد او امير عليها على هلاتها ما رأيت من البلاد مؤلفه

* ديار بها حل الشباب تسمى * وأول أرض مس جلدي ترابها *
 * فان عجزت يوما اسؤ زمانها * فاني لارجو ان يعود شبابها *
 * وان حاربتني برهة بجهالة * فعسا قليل يتقيني حرا بها *
 * هي الدار حاشاها قصر على قلى * لثلى واني في سماها (شهابها) *
 * وكم جللتها من ههادى ديمة * ففاخر سغدا سوحها وهضابها *
 * وكم زدت عنها من بروم هجائها * عصصامة عبل الرقاب قرابها *
 * وكم خضبت بين الانام دأئى * لها لسا لا ينصلن خضابها *
 * وما انكرت فضلى اسود عرينها * ولست ابالي ان عوتنى كلابها *
 * ومن كان كالشمس المضيئة فى الضهى * فعسا قليل منه يجلى سحابها *
 * ومن كانت العلياء مغرمة به * فليس يروغ القلب منه نقابها *
 * ككفاني انى لم تلدنى لثيمة * ونفسي بلؤم لم يدنس اهلابها *
 وفى اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور افهم الله تعالى شأنه صحاف
 ايامه وايماليه بموائد السرور سالت باعناق مطايا والى الزوراء يطساح آمد
 ولم يزل يأتي منهم الى ديار بكر الواحد بعد الواحد واول جاء من جمع كل
 ضرب من المفاخر وقسم منها ما قسم على ضروب الاكابر والاصاغر وقابل
 من رجا بالاحسان حتى حصل له الجبر الا على بتلك المقابلة واستخرج
 المجعولات بشاقب فكر لا تجد مدى الزمان فى كفة ميزان العقل معادله المغنى
 بمجداول رقيم حافظته عن الرقم الهندى رئيس محاسبى العسكر الحجازى
 وال عراقى (ويسى بك افندى) فذهبت صبا حلالا لسلام عليه لسان اخيار
 الاخيار شوقى اليه فرأيتة سلمه الله تعالى العجب العجيب والفرد الكامل الذى
 لا يدخل فى الحساب (وزارنى) قبيل العصر فعصرنا كرم المنادى كرم
 عصر واتحفنى بكتاب اثار وجدى حيث كان من اثار المولى الامين خان
 افندى الذى قدمنا ذكره وشرحننا من قبل امره ففضضت ختمه وتحققت
 رقه فاذا هو تحريره وتحبيره وتسطيره السامى وتقريره ولوله القلب به ومن يد
 اواره احببت ان ادوى ما بى باثبات شىء من سنى اثاره ولم ابال بانه
 لم يتكشف فتلك لعمري عادة السلف وانها عندى لاحلى من القرقف
 وهذا هو الكتاب بلفظه المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله المهاجر فى سبيل الله الى حضرة السيد اكريم والمولى الفخ

آية العلوم والدين وعلامة العلماء والمفسرين ومحبي السنة والدين
المبين وتجدد شريعة سيد المرسلين عالم علوم القرآن العظيم وكاشف
معاني كلام الله القديم سيدي ودولاي (مفتي دار السلام بغداد) صانه
الله تعالى من شر اهل العداوة والفساد بالنبي وآله البررة الاجداد التسليمات
الزكيات والحيات والوافيات عليكم ورحمة الله تعالى ولا زالت سبحانه
رحمة ربنا تمطر عليكم وتتو الى اما بعد فقد مضت الايام والشهور بعد
مفارقتكم منا يا اهل العلم والنور وبلغت الاشواق الى النصاب وقربت نيران
الفراق في قلبي الى حد الالتهاب فكنت هتة العريضة الى جنابكم المستطاب
قوا الذي نفسي بيده ما انا بعد الترحال وفراقكم هنا يا ملاذنا الا كن قال
* ترحل بعمرك والبعض باقى * ودعني خرة والجفن ساقى *
* سقتني نائبات الدهر كاسا * مرير امن اباريق الفراق *
(والله تعالى در من قال)

* لله ايام الوصال كأنها * كانت لسرعة مرها احلاما *
* يا عيشتنا المفقود خذ من عمرنا * اعوامه واردد بها اياما *
فيا سيدي ومرادى وحبى وحبى فو أدى لولا بعد المسافة و ضعف البدن
وعدم الطاقة لتحمل ما فى السفر من الحن اسرت مع القوم لازور بجلستكم
الشريف كل يوم واوكان لي جناح اطرت الى محضرتكم الباهر لاستفيد
من بحار علومكم ان خيره لكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد
جناحا من جناح فو رب البيت ليس في قلبي المعنى امل الا التلاقي والوصال
ومرور الاوقات على دوام الاتصال لكن الزمان يضن ويخجل بما يهوى
القلب الشجى ويأمل

* ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن *
والله تعالى اعلم انى لا انسى محبتكم مادامت حيا او صرت بعد الموت تحت اطياف
الثرى نسيان نسيان واما المستول الاسنى والمقصود الاقصى من كمال فضيلتكم
وصفاء قراحكم ومحبتكم ان تتفضلوا على اسير و دكم في قريكم وبعثكم
بارسال مكتوب بكم العالى وامركم السامى الى النجم المتلالى لاخفف به حرفة
الانفصال واقتخر به بين الاقران والاشمال بلمغكم الله تعالى فى السارين
الى مناكم و عمرجل وعلا بفضله اخرتكم و دنياكم بالنبي واله الطاهرين
والجدة رب العالمين حرره المخلص الداعى الحاج محمد الداخستاني الشهير

بمخاض افتدى الساكن في بلد توفاد (ثم كتب) في ذيل الكتاب هذين البيتين
الذين طافت بهما الركبان ما بين الخافقين

• كتبت وفي فؤأدى نار شوق • لها لهيب وفي جفني هباب •

• فلو لا النار بل الدمع تخطى • واولا الدمع لاحترق الكتاب •

(ثم) كتب سلام الفاضل عبدالرحمن افتدى على حديث يعلم انه حتى الاحية
الاعزة لدى (ولما كان) الجواب لازما عرفنا وشرعا وقد عدوه وصلا يقوى به
جل المودة قطعا سارعت الاقلام الى ارساله على يرد الارقام وشمرت على
كلالها للسعي في ذلك ولم تكسل وجدت اذ وجدت ان صاب السعي خير من
عسل الكسل وهذا اثر سعيها مع فرط عيها وعيها

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام سلم بلامره من كل عيب ودعاء رفعته بلا ادعاء اكف الاخلاص الى
عالم الغيب وثناء ثنتي بين كل جمع وثني ركبته على منصة الصدق بدايل العقل
والسمع يهدي من عبيد عائد يولاه عائد آليه بالتوبة بما قصاه الى مولا او تمن
على كرائم الاخلاق وما خان ووفق لمراضى الملأ الخلاق وما خان فترى المحاسن
ملء اهابه والاحسان عنوان كتابه ولم تترك متعبة الا حازتها نقيته ولم يدع
قربة الا تحلت بها صحيفته قد زهت ثمار زواهر طاماته اشجار علوه واترعت
بكبار بمسواهر تحفة آثاره بحار فهو منه حضرة المهاجر الذي غدت القلوب
انصاره والباهر الذي غدت الايام من حسناتها آثاره سيدي
الاكل الاوحدى ابو الفوز الحاج محمد خان افتدى اولا الله تعالى
من يد فضله واوالاه وعمر عز شأنه بالصالحات اخراه واوالاه وبعد

فقد ورد على كتابكم ورد الى شارد سرورى خطابكم وقد صادف
اقامتي في ديار بكر ولهجي بذكركم بين جاعتي لهج الهوى يزيد وعجرو
فجعلت اداوى بطييه وجسدى واتغنى به اذا خلوت وحدى موغى غدت
استرفده رد لطيف الفهوم فيرفد واستجده فى رد كفيف الهموم فينجد
فله تعالى دره من كتاب ما ابهى دره ومن خطاب ما اشهى لرضيع القلب
دره وقد افدتم فيه للعبد انكم بعد بعده فى مزيد وجد فيا ايها المولى
الجليل ما انا وانتم الامن قليل ما قيل

• لئن خبت عنكم بالعباد فانتم • مقيمون عندى فى الفؤاد وفى الحشا •

• وارجو من الرحمن طيب وصالككم • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا •

و يشهد الله تعالى انى شاء كراياديكُم نأشر حيثما كنت صفات مجد جمعت فيكم .
لما ازل انشد في المحافل قول الشاعر الفاضل

* ان تر حلت او اوقت فعندى * فيض دمع بحريه وجد مقيم *
* وفو أدى ذاك الفؤاد المعنى * وغر لمى ذاك الغرام القديم *

وحاشانى انسى هاتيك الايادى او انسى شكر ما شاهدته منكم فى ذلك النادى
لا اخلى الله تعالى سماء تلك الديار من بدر كم السامى ولا اقفر عراصها
القفار من هابل احسانكم الهامى ولا زاتم اتم ومن يلوذ بكم فى حيز خير
زحيب الفضا لمخولطين بهين الرضى مخولطين من اسر شر يأتى به فارس القضا
هذا وار جو ابلاغ سلامى ومزید و جدى جناب انى و حبيبى هيد الى حمان
افندى و جناب ذى الخلق العطر الندى انى النجيب عيد السلم افندى و جميع
ابناء العم و قيتهم و اياهم من الهم والغم والسلام هليكم و رحة الله تعالى و بر كاته
المخلص الداعى و من هو للحقوق سراعى محمود الشهير بآلؤسى زاده غرا
بانواع الخير والسعادة انتهى (و كتبت) ماجاء عفووا الى بنائى ولم اكلف
أدهمى هدوا على شوار د المعانى تأسيا بالفاضل المتفضل بارسالى الكتاب
وليتطابق فى ذلك الاصل والجواب على ان الزهن اشغل من ذات النهين
واذهل فى ديار بكر من ام الرضيعين والقلم قد خرج من لغب الى باريه
والمبدأ قد شيب فو دى فو أدده ما يعانيه

* وائى ملات السجع من اجل انه * بمعظم ارض الروم قد كسد السجع *
* وكم فقره قد احكمتها قريحتى * تلاوت بارجاها فاساهاها سمع *
* وما كان من عيب بها غير انيها * عروبة غرب والعراق لها ربح *
* فاحيلتى ياسعد والعيب ما ترى * بلى حيلتى ان لا يرى منى الصديق *
وقد كنت قلت ايضا قبل ذلك لما ان شاهدت ما شاهدت من فضلاء تلك الممالك
* الا انى كرهت السجع حتى * كرهت لذاك ساجمة الطيور *

* ولم اكرهه من عيب ولكن * لما فى السامعين من القصود *
ولعمري لقد ندمت على ما سلفت من السجع وان كنت اعلم ان ليس للندم
على ما ندفع ولقد كنت افعل وانا الهزبر فعل الزباب حيث فقدت هناك
اجناسى فاحك راجيتى ندما على ما تلاوت من ذاك ثم اطم بهما وهينيك
راسى واولا ان عزيمتى التوجه الى الاحباب هم ورب الشعرى رياض
الاداب لسكت الى ان تنطق الجلود ولا رحت خلدنى الى يوم الخلود

(وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام) وكان من حيث المطر واليهوا أهون الايام ظهر خير خبر وابر اثر وهو خير عزم والى الزوراء على دخول مدينة آمد السوداء وتويز ارجائها بانوار طلعت الغراء فذهبت مع وجوه البلد وهم كاصابع الكف في العدد الى حضرة واليها ومن اليه مرجع اهلها فجلسنا عنده على احسن حال ثم قنا جميعا للاستقبال فقدمنا يرهة من الزمان في خيمة نصبت عند كشك السريان حتى اذا لاح خيس ذلك الوالى واقبل نحو نار كابة العالى اسرعنا لاستقباله واهلكشاف حالى حاله فادر كنا ذلك الشهم على نحو غلوة سهم فاذا هو وال رشيد ومشير ما من له احتفال برهيته حتى كانه ينظر اليهم باربعة عيون وقد صبه سيل الاجلة الامجاد مولانا محمد هيد الرؤف اقضى البرايهوى قاضي بغداد ورأينا سجد المفاخر قد ورث الفضل كابر اعن كابر وكذا نجساب ذو الخلق النفيس عبد الله افندى نائب بدليس وكان منتسبا اليه منذ كان مشيرا في ايلة كردستان فيقال انه جلبه الى خربوت وتوسطه بالنيابة فلقى من عباب رسومه على الوجه المرسوم اهابه وقدامه برفاقته الى محل اقامته وهو حسب القياس والاستحسان جرى بالاستصواب فقد وقع الاجماع على علمه فى المصالح المرسله آليه بالسة والكتاب وقد جمعنا العشاء مع المومى اليه فى بيت المفتى فرأيت منه ما يقضى بجزيد نجابته ويفى ولم نزل نجتمع كل ليلة عند الوزير معه فشكاد نحى بمحو لسكر الليل اجمعه وقد علمت من امر الوالى فى هاتيك الليالى انه لانظير له بين الوزراء ولانظرت مثله عين الزوراء ولما كانت ليلة الخميس سادسة صفر صنع المفتى وليمة لم يبق فيها ولم يذر فبعد ان رفعت الوان الطعام ونصبت فى البين موائد الكلام اخبر بخير خبر فقال هذا ان شاء الله تعالى ثم سفرة السفر فامتلات آينة الفؤاد سرورا وكنت من قبل بمعتقة الهوم مخورا (حتى اذا فزع من السرور قلب المشكوة المحرور وفزع لسان الصباح من تلاوة آية النور) قنا لاخذ الالهة للمشير فسرت الساعة الرابعة متوكلا على الله تعالى مع الرشيد المشير ولم انزل فى البين الا لصلوة الظهر ركعتين ولم ازل اسير رفيق اخ ما علمت منه منذ عرفته اخ حتى اتينا الساعة العاشرة فريه اكراد تسمى (الكرخ) فذكرنى ذلك كرخ بغداد ودعا الداعى بها فكاد يفر من قفصى طائر الفؤاد * دعا باسم ليلي

غيرها فكانها اطارا بليلي طائرا كان في صدرى * (وهيها ما بين الكرخية
وان اتحدنا في المقال فماها العري الا كالسبح بن مريم والسبح الدجال
* لايفيد الثرى حروف الثريا * رفعة او ينالها استعلاء *

فتزلت في بيت رجل كردى انا وذلك الاخ سليمان بك افندى فجعل يوطن
معنا بلهان كانه عزيمة جان ومن الهب انه اعصى امره وحرمة من علم
منطق الطير سليمان فوسطنا لمصالحنا الاشارة في الين فقال بيتانه هلى
الراس والعين وربما يدل باللسان البنان فقال بوجه ضاحك (سر سران
سر چوان) (فلما) اعلن الموذن بصلوة العشاء جاء رسول المشير يدعوني
للعشاء وبعد ان اكلنا ما اكلنا تناولنا من قواكه الحديث القديم ما تناولنا حتى
اذا غارت الثريا تغزع من ذرع قبة الفلك بشبرها عدنا الى حجرة تراقص
صبيه زئوج البراغيث في حجرها فطار نوحى من وكره وبقيت اعانى دمل
الليل حتى ظفرت بفجره وهناك خطر بيالى البالى قول الامير ابى الفضل الميكالى
* اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا * كالسيف جرد من سواد قراب *
* او غادة شقت صدارا ازرقا * ما بين ثغرتها الى الاثراب *
فلما شارقت غادت النهار ان تسفر عن وجهها الوضاح وهمت ان تجر فاضل
ذيلها في بطون البطاح صليت الصبح بسنته ثم اشتغلنا بمصالح الرحيل واهيته
وفي اثناء المسير نزلنا للغداء مع المشير وبعد مضى ساعتين انقردت فجمعت
مقلدا الامام الشافعى اهلاتين وما على من قلد غير مذهبه من باس وان لم
يكن هناك امر ماس مالم يحصل بذلك تلفيق فانه غير صحيح على ما هو التحقيق
وبعد قليل من الزمان حططنا الى حال في قرية تسمى (تزيان) وهى بكسر التاء
المثناة الفوقية بعدها زاي ساكنة وياء مثناة تحته قرية تشتمل من البيوت على
نحو ثمانين وكلهم والمجد لله تعالى من المسلمين وفيها جامعان تقام فى احدهما
الجمعة وفيه بالنسبة الى كثير من جوامع القرى سمى ويبلغ الثلج احيانا
فى شتاها ذراعا وقد يبلغ فيما حواليتها بلا مبالغة باعا وكان اكثر سيرنا بين
جنادل وضخور ومياه عذبة تنبت فى افئدة الساترين ازهار السرور (ولما جن على
الليل) حل بجنبى من مجانين البراغيث الويل ولم تزل الى الصباح فى رياض
جسمى سارحه فيالله تعالى العجب ما شبه الليلة بالبارحة وباتت على اهق
قرى عندي ولم تقرب فراش سليم بك افندى فاادرى احست بملوحة فى ملبح
جسمه ام هابتة حين سمعت بشريف اسمه واضاع دوائى فى الطريق نصيف

وكم قد اضاع اذواتي ذلك الوصيف الكفيف فعاد يفتش عنها فوجدتها
بين الصخور وذلك وحرمة اللوح والقلم من عجائب الامور (فلما
غرب القمر وهب نسيم السحر وقارب ان يرى غراب الدجا بين مخلي
يازي الصباح فيندبه الديك ويمسلا اسفاً عليه قفص الجو بالصباح)
• اخذنا الالهة صلوة الفجر وثرنا من الفرش خيره مبالين بزيد القمر وأثر
مادلع الفجر لسانه وهز على شريد الدجا سنانه ادنا الصلوة المفروضة
والمستوننه وكل منالفرط النعاس لا يستطيع ان يفتح جفونه فتهرى اناسي
الاحداق كأنها غرقى فى جلة الكرى تثبث بحشيش الاهداب لماعراها
ماعرا وقبل ان يبدو قرن الغزاله وتستغنى مشكوة الليل عن ذباله سرنا
طائعين الى مدينة (ماردين) ولم نزل نسير بين جنادل وجبال هى حتى عند
خفيف العقل اثقل من من الرجال حتى دخلنا فى الساعة السابعة البادية
وهى على وقد لا يكاد يرتقى الا بسبب التوفيق الالهى او سلم المدد فخططنا
الرحال فى بيت فخر الساده جناب المفتى عمر شوقى افندى اخا زاده فرأيت
قد جمع العدل والمعرفة وحاز من صفات الفضل مالا اقدران اصغه وهو
حسينى النسب من جهى الام والاب ولد فى سنة خمس بعد المائتين والالف
بمن هجرة واحد الاحاد النبى الصقى الذى لا يحيط بكماله وصف وتولى الافتاء
فى السنة الثامنة والخمسين فسر افتاؤا الاسلام والمسلمين ولما انجلت هرى
قواه وعرا بصره ضعف قوى عجز به عن تحرير فتواه قلاد احرا لفتوى
ولده ذا الخلق الرندى عزيز مصر الحسن يوسف افندى وكان مولده فى
السنة الثانية والثلاثين وقد جمع من الفضل على صغر سنه ما تفرق فى كبار
ماردين وللمفتى المومى اليه لازالت السنة الاقلام مثنية عليه نظم بالاسنة
الثلاثة نفيس وقد عرض على منه عدة قصائد نحتكى ريش الطواويس قد اشبه
الروض فى وشى ألوانه وتثنى افنائه واشراق انواره وابتهاج انجساد
باغواره والوشى فى اتساق رقومه واتساق رسومه وتسطير كفوقة
وتنجير فوفه والعقد فى التثام فصوله وانتظام اصوله وازديان ياقوته
بدره وفريده مبشدره يتجاشاه الابن ويتحاماه العجم يهدى الى الاسماع
بجته و الى العقول حكمته ولكونى فى سم خياط السفر لم يسعنى تحرير
شئ منه ولم يتيسر وهذا بالنسبة الى ماسمته هناك من الشعر العربى للاتراك
قانه لعمري يصدى الريان ويصدى الافهام والاذهان بمثل يتسلى الاخرس

عن كله ويشرح الاسم بعجمه انقل من الجندل وأمر من الخنظل لم يمر قائله بين
حيث القول وطيبه ولم يفرق بين بكره وتديه والاقبته وبين شعر شعراء العراق
كابين الأرض السابعة والسبع الطيباق فذاك الذي يبلغ في الابداع الغاية
ولا وقف حسنه على لهائه

تصغر الشعراء ان سمعوا به في حسن صنعة وفي تأليفه *
فكأنه في قربه من فهمهم * ويكولهم في الجزع ترصيفه *
تصغر بدا للعين حسن نيائه * ونأى عن الابدع جني مقطوفه *
ولو ان شعرا اذيب به صخر او اطلق به جر او عوق به مريض او جبر به مريض
اسكان هو ذلك الشعر الذي يقود ساءليه الى الشجود ويمجى في القلوب جري
الماء في العود ويحكم له بالاعجاز والتبريز ويحل ان يشبه صفاء سبكه بالذهب
الابرز فوصلنا الله تعالى الى رايضه وروى عطاش اشباحه من زلاله حياضه
(وذكرت) تبركا الاخ الزاهد المولى الشاكر الشيخ حامد وهو في الطريقة العلمية
للسادة النقشبندية احد الخلفاء الراشدين وذوى الصفاء المرشدين اخذ عن
تذكرة الجنيد والسري ابي الفيض الشيخ خالد الجزري خليفة ثالث الشمس
والقمر ومحدد القرن الثالث عشر الهيكلي النوراني ابو اليقظة صبيح الدين
حضره مولانا الشيخ خالد السليماني قدس الله تعالى سره واحلى في الخافقين
ذكركم واشجنازي هو وولد الشيخ ابراهيم وما ذاك الا حسن ظنهما بهذا
العبد الاثيم فوهدهما بغير اجازة لهما وارسالهما من بغداد اليهما
والله تعالى ولي التوفيق والمتفضل بالوسم والولي من وابل التحقيق
(وزادني) بعد سويعة ذوالريء السيد النائب الاسبق عثم افندي وجمعه ابنه
محمد سعيد فرأيت مالورائه الحور العين لحاضت لغورها اورمته هين
لخفساء لاقتاضت برقيق شمائله هن محورها واولاسو ظن الاخوان
اقلت رأيت ملكا في صورة انسان بيدانه سقى ماء الحسن شاربه فاخضر
واحس نهل خده بمجوم ليل صدغه فاستشاط عليه فاجر حفظه الله تعالى
لايه وحفظ سبحانه مته قلوب محبيه ثم زارني من زار وما كل زائر يشكره
المزار (وماد دين) بلدة مستطيلة على جبل متناول وعلى ذروته قلعة تقصر
هتها يد المتناول قد يمد في السماء منقاه حتى تساوي نراها مع ثراها
فهى السجى لايراع ومقل لايسطاع وتشغل من البيوت على نحو الفين
ونجسمايه وقيها عدة جنوامع ومدارس بلغت سكنتها من القلة النجاسه

وفيها ست كنائس هي بجاذر النصارى او انس والنصارى فيها اكثر من المسلمين وتلك كثرة لا تضر والحمد لله تعالى المكنون

• و ماضرنا انا قليل و جارنا • عزيز و جار الاكثرين ذليل •
وقا كهنتها كثيرة قليلة الاسعار واكثر عياها مما فيها من الابار والابار
ثلجها شتاء نحو ذراع وقد يبلغ في بعض السنين مقدار باع وهي مراتع
عزلان و حرايع حيور و وادان و الفرق في ذلك بينها وبين ديار بكر
كالفرق بين الرياض الارضية والقفر وفي توجيه تسميتها بذلك ما تستبده
العقول وهو على اعراف الرد والقبول وبتنا في بيت المفتى باطيب ليله وقد
وفي لنا من الاكرام وزنه وكياله في داره دار الميامن وثمره الحاسن
ولم تقم احينا الا عندما غص عينه الخفاش ثم تفقدنا الرقاق فاذا هم قبل
خرجوا بين راكب و ماش فاخذنا باهـ سداب المسير و سرتنا في طريق وعرة
يسير فنزلنا في الساعة التاسعة قرية تسمى (عوده) وهو حقيقة اسم لروة
في مجازها ووجوده و تشتمل من البيوت على نحو سبعين و على اهلها
على ما اخبرت من المسلمين وفيها جامع تقام الجمعة والجمعة فيه و يصلونها
و ان اجتمعوا ليسو بمالده و انزلت في بيت رجل يدعى ملا سليمان وهو شافعي
المذهب قد قرأ قليلا من فقهه منذ زمان فمرح بانزاله عنده و افادني انه
سمع باسمه منذ سنين عدة و كان يتمنى ان يراني عيانا فلما اذن تعشق قبل العين
احيانا و هذه القرية قرب قرية دارا التي ادار الاسكندر عليه في غزاتها
من كؤس الفتاء ما ادارا و مياهها من آبار وهي تحكي هذوية مياه آلا
نهار و ثلجها قليل و كذا ما حو لها من الارض على انه انما يكون في بعض
الاهوام دون بعض ولم نجد فيها اذى من البراغيث و كنا نظن اننا منهي
الى ان يصبح ذلك الصبح فتغيت وما نزلت منزلا ولا غدوت سمر نخلا الا
اخبرت يسو ال والى عن حلى و تفقده اياي لا فقد في حلى و لد تحالينا
و ذلك من صفات الكرام لخرى بها احرار و ذراية مدينة المسيل (وقيل
ان يرمى صبي الفجر كره الذهبية بصو لجانه) قام كل من الاداء نسيكه و اصلاح
شائه و بلا ريث يقرنا متوجهين مع نفر من العسكر يحكي الجن الى (نصيبين)
و بعد مضي أربع ساعات من النهار طاب لنا في قرارة بعض بيوتها
القرار و هي قرية تشتمل من البيوت على نحو ثلثماية وخمسين و حولها
قشلة حفيظة بناها حافظ باشا منذ عدة سنين و ليس فيها اليوم من العسكر

نحر وكأنتك بها وايس لها بالكلية اثر وقرب بابها جامع ذو مناره قد ارجكم
 هو ابيض بانه من ابيض الخبار . ويجرى الى القرية نهران اسود وابيض
 وعلى الاول تزرع الطبيعة في مزارع الايدان حنظل المرض ثم انهما
 يحدان وبعد ذلك ينشمان ويكون منهما منافع خبز . ومنافع للحارثين
 كثيرة وعليهن ماء فظروا نحو مائة ذراع وغاية ارتفاعها هن وجد الماء
 تجري تيارا وباع والماء يجري من تحتها بشدة جرى ماء وور ثم ينصب ما يبق
 منه بعد سقي المزارع في الخياور . ويختلط اخر الامر بماء الغرات فيتغير
 منه لحسن العشر بعض قبيح المصقات ولر دابة مائها وفساد هواها اقلت
 والعياذ بالله تعالى في حماها سخاها واخبرني نحر و احسان حماها تصطاد
 بشبا كها الهوائيه الاطيار وكما شوهت عصافيرها تتساقط ميتة من اعلى
 الاخشار ولولا ذلك لغدت بن اويح بلاد الاولاد ولعمري نحرها اربى
 من تحوطة دمشق السلام لما ان ترابها ينبت ما لا يكاد ينبت بمكان وبو شك
 لو خلى وطبعه ان ينبت اللؤلؤ والمرجان واشتهر انها كانت قبل بلدة واسعة
 فضيبتها كاشالها جيوش بلا متابعه وفيها ثلث قباب كانت في
 ابان شبابها تحكي الخوفا اليكم اني قد سمعت احاديثا عن السيد السابغين مولانا علي
 زين التتاليدين) والثانية لمن لم ينقص كاله عسى وليت المولى المطرز يرد
 فضله يطراذ (سلمان منيا هل ليت) والثالثة لرجل يزعمون انه كان
 يحمل اللوا بين يديه لازل لواء رضوان الله تعالى جل شأنه خافقا عليه
 ومن المعلوم والامور المقررة ان مرقس الاول في بقيع الغرق قد مدفون
 المدينة المنورة و مرقد الثاني في الدان عند ابو ان كسرى وعليه من
 الجلالة ما هو الاليق بشانه واخرى ولم اقف لاحد من فريق المؤرخين
 العلماء على ذكر من كان يحمل بين يديه اللواء ولم نسمع من الاسلاف
 انه رضى الله تعالى عنه غزاها تلك الاطراف فايزعه اهل القرية فرقة
 وزور وان كان الزائر على كل حال مأجور غير مأزور (وكان سيرنا في يوم
 فاختى اللون لم يشك فيه حر الشمس البيضاء جوادى الجون على ارض
 اقوم من ارض الزوراء لا يكثر فيها بحجر ولا مد ساوى الهواء ولم
 تشك نحن غير البعوض من الموديات وهو لعمرى هناك اكثر من الذباب بمثلته
 والحمد لله عز وجل ان حفظنا من عقار بها التي يضرب بها كيات ما ودين
 المثل (ونصيبين) هذه غير نصيبين التي منها فقر الجن المستمعون ﴿ للقرآن ﴾

قَالَ تِلْكَ فِي الْبَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ذُووُ الْحَقِيقِ وَالْعُرْفَانِ فَاحْفَظْ هَدْيَ ذَلِكَ
وَلَا تَغْتَرِ بِمَوْضِعِ يَنْسَبُ لِلْبَيْنِ هُنَاكَ (وَهَذَا مَا ضَمَّكَ وَجْهَ النَّهَارِ فِي قَفَا اللَّيْلِ
إِلْسَارُكَ وَادْرَكَكَ عَزِيفُ الْإِبْصَارِ فِي عَكَاظِ الْبَسِيطَةِ كُلِّ مَصَادِرٍ وَوَارِدٍ)
سِرْنَا بِرَاحَةٍ عَلَى أَرْضٍ نَحْكِي الرَّاحَةَ وَبَعْدَ خَمْسِ سَاعَاتٍ حَلَلْنَا قَرْيَةَ (ذَكَرَ)
وَهِيَ بِخِصِّ الدَّالِّ الْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ الْجَمِيَّةِ عَلَى وَزْنِ سِرَرٍ وَتَشْتَمِلُ مِنَ الْبُيُوتِ
عَلَى نَحْوِ مَائِهِ وَقَدْ بَلَغَ كُلُّ مَنَهَا فِي الضِّيقِ الْقَسَايَةِ وَهِيَ عَلَى هَامِ تَلٍ عَالٍ
كَبِيرٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَصْيَبِينَ تَلٍ الذَّهَبِ وَتَلٍ الشَّعِيرِ وَعِنْدَهَا سَاقِيَةُ مَاءٍ
يَحْصُلُ بِهَا مَعَ مِيَاءِ الْآبَارِ اكْتِفَاءً وَأَهْلُهَا مُسْلِمُونَ وَذَمِيَّونَ أَرْمَتِيُونَ
(حَتَّى إِذَا اسْتَعْنَى الدَّجَاعُ عَنْ سِرَاجٍ وَبَدَلَ الْأَصْبَاحَ سَبَّحَ الْأَفْقَ بِعُجَاجٍ) أَمْرًا
بِاحْتِضَارِ الْبَغَالِ وَقَنَاقِفَاتِنَا فَحَمَلْنَا الْأَثْقَالَ وَسِرْنَا مَتِيئًا نَيْنَ هُنَّ طَرِيقُ جَزِيرَةِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍِ اخْتِيَارًا لِأَسْهَلِ طَرِيقٍ مَوْصِلٍ إِلَى الْمَوْصِلِ وَأَقْصَرٍ وَيُقَالُ
أَنْ مَا صَلَّيْنَا هُوَ الْجَادَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى بَغْدَادَ إِلَّا أَنَّهُ قُلَّ سَالِكُوهُ لِمَا كَثُرَ مِنْ
الْأَعْرَابِ الْفَسَادِ وَلَمْ تَزَلْ تَسِيرُ فِي بَيْدٍ أَيْضَاقِ الطَّرْفِ مِنْ ذُرْعِهَا
ذُرْعًا وَلَا يَجِدُ الْفَكْرُ الْمَطْلُوقَ فِي حِمَارٍ أَسْمَعَهَا وَسَعَا وَفِي السَّاعَةِ
السَّابِعَةِ جِئْنَا (جَلَقًا) فُطِبَتْهَا الرِّحَالُ الْمَأْفُوحَةُ وَالْأَغَاوَةُ هِيَ بِجَيْمِ الْأَعْجَامِ وَتَشْدِيدُ
الْأَمِّ قَرْيَةٌ تَشْتَمِلُ مِنَ الْبُيُوتِ عَلَى نَحْوِ ثَمَانِينَ وَحَفَظَ أَهْلُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى
مَنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلُهَا مَاءٌ يَمِيرُ بِحَرِيٍّ وَهُوَ أَطْيَفُ سِرٍّ إِذَا سِيرَ (وَبَعْدَ أَنْ
بَالَقَتِ الشَّمْسُ جِرَاتِ الظُّهَيْرِ) رَأَيْتُ فِي حَرَمِ عَقَامِي طَائِفًا إِلَى الْعِرَاقِ
وَمَشِيرَةً فَجَعَلْتُ أَزْهَرُ لَهُ بِأَتَمِّ دَيْتِ هِنْدٍ وَسَعَادٍ فَسَمِعْتُ حَبَّةَ ذُوَادٍ تَنَادِي
الْأَفَاسِقَةَ مَعْتَقَةً مِنْ أَحَادِيثِ الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ فَاخْذَتْ أَهْرَهُ كَأَسَافِكَا سَا
حَتَّى ارْتَوَى وَطَابَ نَفْسًا (فَلَمَّا وَضَعَتِ الشَّمْسُ خَدَّهَا الْأَرَفَ عَلَى الْأَرْضِ
وَاقْتَرَنَ بِهَا بَعْدَ عَامِلِ الرُّفْعِ عَامِلِ الْخَفْضِ) قَامَ مَعَ خَاصَّتِهِ إِلَى مَحَلِّ أَقَامَتِهِ
وَلَمَّا أَلَسَ الْأَفَاقُ جَنَحَ الدَّجَا ثَوْبَ دَعِجٍ وَبَدَتْ الثَّرْيَا وَقَدْ حَفَّتْهَا الظُّلَامُ
كَأَنَّهَا مَصُورُ الْمَسَّاسِ أَحَاطَ بِهَا سَبَّحٌ فَرْتَوَى فَبَقِيَتْ أَفْكَرُ فِيمَا سِيرَاهُ
فِي الْأَزْوَارِ قَوْمِي حَيْثُ غَدَا زَمَانُهُمْ كَمَا شَاءَ الْحُسُودُ وَسَاءَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ
تَعَالَى الْوُدُودُ (وَحِينَئِذٍ حَانَ أَنْ يَرْقُوعَ مِنَ اللَّيْلِ تَاجِسَةُ الْمَرِصَعِ بِالْجُودِ
وَأَوْشَتْ أَنْ يَتَنَفَّسَ الْمَصْدُودُ مِنْ مَزِيدِ غَمِّهِ الصَّبِيحُ الْمَغْمُومُ) قَنَّا وَجَلَلْنَا
الْإِثْقَالَ وَسَرَيْتْنَا وَالْمَصْخُورُ وَرَى مِنْ نَعَالِ الْيَقَالِ وَبَعْدَ حَصَّةٍ قَطَعْنَا الصَّخُورَ
وَتَرَكْنَاهَا وَرَاءَ الظُّهُورِ (حَتَّى إِذَا انْهَزَمَ مِنْ عَسْكَرِ النُّورِ جُنْدُ الظُّلَامِ

واختنى سرب النجوم من حق الانام) نزلنا فصلينا والبالغ اما ننا تمشي
 الهويننا ثم سرنا وغرنا ولم نزل يظهرنا نجد ويسرنا في بطنه وهد
 في ارض يضل فيها القطا وتقصر من مسح ساحاتها فسيحات
 الخطا تغوص في ثراها أيدي الدواب الى الزكب وتبلغ مياه عناها من
 غير مبالغة الى عقد الكرب حتى وصانا آخر الساعة الحادية عشر الى (اسكي
 خان) وقد خانه الدهر فلم يبق له غير اثر وذلك قرب ارض تسمى (السويديه)
 على ما يقال وعله كان هناك بلد فحتمه من صحائفها اليهض سود الليال
 وحططنا الرحال عند واد فيه ماء جار وقد نبت عنه قصب يكاد يسره
 عما جاز قصب السبق من الابصار ونصبت هناك سبع خيام تبؤنا احداها
 حيا ارتقى الليل سحاف الظلام وبات معظم العسكر تحت الخيمة الزرقاء
 وهابهم من ندى تلك الاندية او في غطاء وتصاهلت الخيل بمعاها في
 الليل من الويل ونجمات تنادي في الحريم نحن تحت خيمتك يا كريم وجاء
 الى خيمتنا المشير ولم يجلس الا اليسير فقام وذهب الى خيمة يقضي منها
 الحجب وكان في طرف الطريق نهر ان وقد وقع في اولها نصيف مع اخيه
 الحيوان فابتل مامعه من الثياب وكم قاسيت من هذا الزنجي القاسي شديد العذاب
 (حتى اذا رفعت يد الفجر ذيل سحاف الليل واستشهرت زهر النجوم ما سيجري
 على رأسها من الويل) استيقضت من الهيم فابقضتنا النائم من الخدم فقاموا
 على غلوتهم للبالغ وحملوها ماعندهم من الاثقال فسرنا بين اغوايا وانجاد
 وروابي ووهاد وكم مررنا على ابطح مغمم بكلاء قد صوح وخلاله كلاء جديرون
 يانع ومنه ما ذوى من الجايد فهو اصفر فاقع وبالجملة تفاوت الاسنان او جب
 تفاوت الموان النبات وهكذا تفاوت الوان شدة من قرعت سنة عصا
 الايات

* واشتعل بالمبيض في مسودة * مثل اشتعال النار في جزل الغضا *
 ومررنا في أثناء السير على تل يسمى تل هوس فازلنا (جموني) الاستراحة هناك
 شعث اليوس واصلنا الظهر حول نهر عتده وشربنا منه حامدين رباهم
 ولم نزل نحث السير كما فعلنا بالامس فوصلنا (الموصل القديمة) وقد ابتلعت
 العين الجملة عين الشمس فكان مسيرنا من مطلع الفاق الى مجمع الغسق وهبرنا
 في السير نهرا يجري كالبحر من عين تدعى عين ماريه وعليه قنطرة انفع للضعفاء
 من الاكسير وهي صدقة جارية ولم يتفق عبرونا عليها وانما صوبنا وجهنا

النظر من بعيد اليها وبتنا على شاطئ دجلة و السماء المظلة لجميع العسكر
مظلة فلم ازل من فرط الجذل

* اردد طرفي في الجحوم كأنها * دنائير لكن السماء زير جد *

* رأيت بها والصبح ما حان ورده * قناديل واخضراء صرح حمرد *

(وقبل ان يطفح نهر الفجر على رياض الخضراء وتبسط على مناصب الغبراء يسط

الاضواء سرينا من ذلك النادى تؤم امال بيعين و ابو اليقضان من خلفتنا

ينادى لاعرا كم في سراكم اين (حتى اذا بدل نور الصبح الوهاج ابنوس الافق

الشرقي بعاج) وطئنا ظهر المروضه لاداء الصلوة المفروضة ثم ركبنا وسرنا

و من اعارتنا القطس اجنحتها اطربنا ولم نزل نسير برأى من دجلة وسمع

ولعناش الاذنين من سلسيل مائها مكرع وصررنا على قرى جعلها الدهر قرى

التوايب و امطر عليها سحب الغير صيب المصائب

* امست يبابا وامسى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذى اخنى على ليد *

حتى اذا وصلنا قرية تسمى (الجيدات) هي عن الموصل المعروفة على نحو

ثلاث ساعات جاء الاحبه للتلاقى واولهم بحيثا ابتاء الافندى عيدا لياق وعلد

الاثر جاء اقبل اشبال الهزبر الوردى ملقم المداحجرا محمود افندى

فلما رأيتهم حضروا غبت عن الكونين بسكرى وصحت لما صحت يا بول

لك في الدارين شكرى فسلو وابنا حسب ماء واهم الى بيتهم المعسور

وغاروا على الهور خيولهم ومياه السرور من بيتهم نفور والعسكر من

كل حبيب (الى الجدياء) ينسلون والاتباع للتفرج على ما في هاتيك الاراب

من بيتنا ينسلون فجتنا جميعا الدبر وقد كادت تصفر درة تاج الفلاحة

فضاقت بي ارجاء رحبتها وان رحبت واعرضت عن اجلاء جماعتها وان

رجبت حيث لم يكن في مقامها المحمود محمود المقام وكان في بعض

كوار البلاد لما كوره عليه من الافتراء من بغض بعض اللئام حتى اذا هدت

من الزفرات وهدتنا الامارات الى انه قريب آت فشرنا القداى الى والخوافي

لمعناق القادمين اليها وسلمنا الامر الى رب ليس بالجافى وسلمنا هلى من جاء

علينا (واول) من سرنى بطلمته ووزرنى يزورته العالم السدى يرى

طالما بفتح العين والملا السدى ظهر بصورة الملا بلا من الفاسد السرى

معروف الافاق الملا عبد الله افندى العمري ثم جاءت العلماء تترى ولم يتخلف

الا خليف عادوا رب البيت سرا وجهرا والحمد لله تعالى على ان امر من عادى

ربه فانالاحباب ان ارى لصفاء حبي مكسدر الاحبه وانت تعلم ان من كان
على ظهر الجواد متوجها الى الاوطان لا يبالي بعدم مجيئ شخص اليه
كيفما كان

* فن اتى فرحبا * ومن متولى خالي *

(و رأيت هناك قصيدة قد وميه لابي سليمان عبد الباقي افندي نور فرق جبين
العصاة الفاروقيه ارسلها الى والدي المستولى حبه على حبة فؤ ادى
وكبرى بهاء الدين السيد عبدالله افندي كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فندما قرأتها اسكر تنع الفاظها ومعانيها واذكر تنى ايام كنت اسرح
فى رياض مدينة السلام واصرح فى مغانيها فذلك لعمرى ايام ساعتها
الطف من دقائق حضور الغواني وثوانى دقائقها اشرف من اعطافهن
والثوانى وقد افتتح ذلك بيتين هما لحد البلاغة كسالفين و ذلك قوله
دام فضله

* سبقت اليك من الحب قصيدة * واتتك قبل اوانها تطفئ لا *

* تعطر كما يعطو الغزال حمة * فها اليك كطالب تقبيل *

* تم قال * ما يرمى بالمثل *

* اعيدت الى الزوراء روح معانيها * فكادت يبشر اها تفوة معانيها *

* وردت اليها الشمس مشرقه الضيا * ومن حكمة الاشراف نالت امانيتها *

* وقاسمت الكرخ الرصافه بالهنا * ودجلة قد سالت سيول تهليلها *

* تو است نواحيها صنى فتطلعت * كما قد تسارت من ضلوعى حوانيتها *

* وقد شملت ارض العراق مسيرة * فعمت اقامتها وخصت ادانيتها *

* واسحارها من رقة السحر قد روت * كما قد روت عنها لحاظ غوانيتها *

* وفى الروضة الغناء غنت حاتم * فاطربنا ترجيع لحن اغانيها *

* باؤب شهاب الدين محمود سيرة * مروقة نحكى الطلافى برانيتها *

* بتشريفة مولانا الايل ابي الثمال * مفسر من ام الكتاب معانيها *

* كسا حمة التوريد وجنة عصره * واحسن الوان المحاسن قانيها *

* وكم من يد فيها روحى راحة * بمقدمه كف الزمان حبانيتها *

* لى الله من ساعات خييته السنى * دقايقها ايام حشر ثوانيتها *

* فكاهته منها العقل كم اجتنت * ثمارا بايدي الفكر طابت بحبانيتها *

* اينكر منه حفظ اسرار جسدته * وفى يده اليمنى اليراع يمانيتها *

* وكم ايلة سامرت منه الخاجدي * تكذب عند المانوية ما فيها *
 * فتى فاق بالفتيا عن ابن كالحا * كما فى ثنا علياء فقت ابن هانيها *
 * فتى غير وان لعلى نهضت به * عزائم نفس لم يعقها توانيها *
 * بروح معاني فضله ملا الملا * فما الكوث الا من صغار اوانيها *
 * وفازت بلاد الروم منه بحضرة * عطار ويخشى في العلى ان يدانيها *
 * واحيي رميم الفضل في عرصاتها * وشاد باحياء العاوم حبانها *
 * وفي دست ديوان الصدارة حرمة * له الصدر اضحى للز سادة ثانيها *
 * وعاد ولا عود الهزبر لغابه * برفعة شان رامت انف شانيها *
 * باولاه مع عقباء لزال عابا * ليند خرباقيها ويهجر فانيها *
 * ولا انك مرتاحا برحمة رفة *
 * كما ارتاح من حمل المشقات ثانيها *

(وجائني) اسرع من الهواء العاصف وافرح من آكل نال المقاصد بعد طول
 المواقف الاديبي الزى والاريب الذي سايه السادة الانجباب نجم الهدى
 السيد شهاب فانشدني ما طربني فقه قوله في امرى مضمنا شطرا
 من شعر ابن الازدي

* شهاب الدين في فلك المعالي * الى السلطان رقاء الكمال *
 * تنقل في منازلة عزيزا * وعز الشهب في الفلك انتقال *
 * ومنه قوله خلا فضله مؤرخا قدومي الى الموصل لثناء فهابي الى افروقي
 وطروقي اها اليها اذ ذاك ضيفا كطيف طروق
 * بسنا الشهاب يهدى لنوالى * وبه يقذف المعادي رجوما *
 * يعم الروم رائما للمعالي * فغيدا اذ بدا لهن مروما *
 * ذك حير اقلامه بجداد ال * فضل تستغرق البحار علوما *
 * خف روحا على القلوب ولكن * وازن الارض والجبال حاوما *
 * شرف المدح في علاه وارخ * شرف الموصل الشهاب قدوما *
 (ومنه قوله) نغمه من اللطف وبه مؤرخا قدومي وعودي الى البلد
 وانا هلى ذلك العود والعود احمد احمد

* لاح شهاب الدين مفتي الانام * في افق الخضرا كبد التمام *
 * وقام في الحدياء مذ حلهما * للدين مهديا قويم القوام *
 * اهلا بمن اقدامه شرفت * وتوفت قباينا والخيام *

* اهلا بمن قد جئنا بالهردى * من شمسه يحلو غواشي الغمام *
 * فليجد يحمي الغنى في سعيه * وجده المختار ماحي الظلام *
 * ان ينتسب يوما الى والد * فالو الد المولى على الامام *
 * وفاطم الأُم التي ذاتها * من ذاتها زكته قبل الفطام *
 * علما انا الحق على السنا * والمجد في علياء سأل السنام *
 * احبى علوم الدين بعد البلاء * مفسرا قر أن محبى العظام *
 * ورب و جئنا تمد الخطا * شوقا اليه لو يحلى الخطام *
 * لسانه المستعذب المنتظى * امضى من السيف الصقيل الحسام *
 * سيرته الحسنى واخباره * تحلو سمعا وتبل الاوام *
 * من اجهم سمعى على وردنا * والمهل العذب كثير الزحام *
 * وسجدة من نثره هيت * شهب السما حسنا فسارت هيام *
 * وغاية العلم به انه * اعلم من تحت السما واليسلام *
 * خاتم اهل العلم هادى * آخرهم حصرا وفيه الختام *
 * من لى بان اصحبه خادما * صحبة موسى وفتاه الهمام *
 * سار الى الروم يزوم العلى * فادرك المجد الذى لا يرام *
 * قريده السلطان من خضرة * قد رفعت لاهلش منه الدعام *
 * عبدا المجيد بنو السؤد التى * دارت مع الافلاك دور الدوام *
 * يمدح الاسلام مخدومنا * وخادم البيت العتيق الحرام *
 * رتب ترقيبا يديعا به * قد اصبغ الملك بديع النظام *
 * دانت ملوك الارض طوعا له * تخشى وترجو العفو والانتقام *
 * ثم اثنى ابو التناشاكرا * يثنى على محمود ذاك المقام *
 * لما اتى مكرما ساليا * ميمما بغداد دار السلام *
 * ارخت بالانعام محمود قد * وافى من الروم ونيل المرام *
 * وحرص على فخر السادة الفخريه و نور فجر التتلات الموصليه ذو الفكرة
 * المحركة المستجادة حسن افندى ابن اسمعيل افندى قاضى زاده شر حبه
 * لقصيدته فانه دبو ان الشغراء وخاتمة اعيان الحداية والزوراء الفاضل الذى
 * هو عن الفضول عرى واحد الزمان عبد الباقي افندى العبرى التى مدح
 * بها حضرة مولاي الشيخ الاكبر والموقد ذبالة العلم الابيض فى ايل الشك
 * الاسود بكبريته الاحمر وكذا عرض طرفا من حيو اشبه على الحواشى

خذنا كثر الخواص والعوام ويظهر منه وجهه ركناية بعضهم اياه بتوت
متصلة فما اجهل من انكر عليه ذلك وجهه نعم التعريف بال على هذا
متكر مع انه بها كثر ما يذكر وقيل اصله حلاء صيغة مبالغة من الاملاء
ولعله اقرب من الاول وعلى الو جهين ليس على ضم الميم معول واما كون
اصله كما قيل مولى فاراد يامولانا بعيدا فضلا عن كونه اولى ولاهجرة بميل
الاتراك الى ذلك فاحفظ وبالفتح تلفظ ثم انه يحتمل ان يكون مجموع
اللفظين ركبا تركيب مزج كعريك امكن لم تراخ فيسه المساعدة المعروفة
في كتب العربية لك ويحتمل ان يكون ذلك من المركبات الاضرافية وان
كان المضاف فيه من الكلمات الفارسية وتشتمل القرية من البيوت على نحو
تسعين بعضها من الشعرو بعضها الآخر من النذين واهلها اكرهه مسلمون
ومعظمهم رجال ونساء مصلون وكانت ليلتنا حندية قد لبست من اسود
الغمام حلة عباسية وخيل لي من سواد لباسها انها ثكلى قد اصببت بعزيمها
النهار فشق عليها فسد وان كانت الليلة حيلي فهي هندي كالليل الذي
قال فيه ابن محكان السعدي

* وايل يقول الناس في ظلماته * سواء صحبات البيوت وهو رها *
* كان لسا منه بيوتا حصينة * مسوح اطاليها وساج كسورها *
(وقبل ان يشتد غضب النهار على الليل فتره هينه الجرا شددنا السر وج على
الخيال وتهيئنا للمسرى) ثم جعلنا نشق بايدي السير اديم الضباب ونشق
بمشام المسام نسيما ابرد من نسيم المحراب وقبل ان يرتفع النهار سالت
من منهجر الوابل انهار فاقبل السيل ينحدر انحدارا ويحمل احجارا واشجارا
كان به جنه اوفى احشائه اجنه فجقات اسبح انا وسبوحى بمائين جار ومنهجر وطفقت
اسبح الله سبحانه انا واياه بلسانين بارد ومستتر واقد نفذ البرد الى كيدي نفوذ
السهم وجرا الماء في اعماق جسدي جرى الدم ولم تزل السماء ترسل الامطار
امواجا والرياح تسير الامواج افواجا افواجا والجو اذ قد هطل اذنيه
من وقع ذلك الهطال واضطربت احوال الخوف الوقوع في وخيم تلك
الاحوال وبقي ذلك اليلاء العظيم ملازما لنا ملازمة الغريم ولم يفرح يرينا
العطب ويورى نيران الحب حتى وصلنا الى قرية (قطر رب الذهب) فحمدنا
الله تعالى على سلامة الابدان وان فقدنا نيباض الاذيال والار هان وشكرناه
سبحانه على نجات الانفس والارواح شكر التاجر على بقاء رأس المال اذ جمع بالارباح

ودخلناها ايضاً بمطر كافواة القرب ووجل والعياذ بالله تعالى الى الركب
وحللتنا في بعض دورها وقد كادت الانفس تغرق في مياه سرورها فشكونا الى
كانون فيها ما فعل بنا تشرين وام نزل الى ان هدأت من العيون ما فيها
حول نار قرأه مخلقين فلم يقصر جزاء الله تعالى خيراً معنا واطقى بشاره
ما اذا قفا الماء من حر العنا فببس مبتل الثياب وضحك اثر ما عبس مبتلى
الا كتاب بيد ان السماء لم تزل تكف ولا تكف والهواطل لم تبرح تجحف ولا تجحف
قبتنا بليلة من غصص الصدر و نغم الدهر قد قصر جناحها وضل عنا
صباحها فجعلت انشدوا انا من الهم في خواشي قول ابى العباس الناشي
* خليلي هل للزن اجفان عاشق * ام التيار في احشائها وهي لا تدري *
* ام ادكرت ما كان في الطف فانبرت * كما اللؤلؤ المشور ادمعها تجري *
* سحاب حكى ثكلى اصيبت بواحد * فمأجت له نحو الرياض على قبر *
* تسربل وشيامن خز وزنطر زمت * مطار فها طرزا من البرق كالتبر *
* فوشى بلا رقم ورقم بلا يد * ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر *
واهتف بالاسهار بقول بشار

* خليلي ما بال الديجي لا يزحزح * وما بال ضؤ الصبح لا يتوضح *
* اظل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل كله ليس يبرح *
* كأن الديجي زادت وما زادت الديجي * ولكن أطال الليل هم مبرح *
وقطرة الذهب هي المشهورة (بالتون كوبري) وليست قطرة واحدة بل
قطرتان الماء من تحت كل منهما يجري والقرية بين القنطريتين تشتمل
من البيوت على ما يقارب المائتين وفيها نائب وجامع نفيس وليس فيها
مدرسة ولا تدريس ومعظم اهاليها انذال ماذا فاشيئة من طعم الكمال
وزارنا الشياح الذي يهرقه الشيوخ ودرة البحر العباب الذي حير بذهنه
الجوال اذ باب الرسوخ النجيب الا وحدي (عبدالرحمن بك افندي) شبل
حضرة الوزير والوزر لكل مستجير الليث الحامي للغنى والغيث الهامي
على الصعقوك على الهمة (على پاشا) والى ايلة كركوك وكان قد جاء للملاقة
حضرة والى بغداد الذي اخذ الجدي مجديده حتى ساد وقد ادار على سمعي
بجام كلماته الشافية انه يقرأ شرح مولانا الجامي قدس سره لا يكافيه فدهوت له
بما ارجو قبوله وابلغنى سلام ابيه دامت ديم ايديه وزارنا معه ذو الفكرة
الوقاد عمر بك تقطعي زاده وقال لا بد من نزولكم في كركوك عندي فاهتدنا

ريسبق دعوة النائب السابق عبدالقادر افندي وقد رأى رسوله وعرف من هرف
 كتابه ماؤه فتقبل العذر جيرا جزاء الله تعالى عنا خيرا وكان مدة سيرتاست
 ساعات كل ثمانية من دقائقها بمنزلة سنوات (وقبل ان يسلم سيف الصبح من غد
 الظلام صرف اصرف فضلى الله تعالى بوالى الصحو عامل القمام فرأينا
 صواب الرأى ان توسع الاقامة بهاد ر فضا وتخذ الاله تعالى منها على كل حال
 فرضا (وقبل ان يبعث لحراب الليل شقيق النهار عاد ضاربجه وقد عزم
 ان يمزق خيمته بصمصاه البتار ويسكن بتنفس صبحه ربحه) خرجنا بلا كلفة
 وخرج فاذا سواد الليل مع نجوء يحكى زنجياً تبسم عن فليج فعبنا القنطرة
 لمسير ثم غرنا على خيول نخيل انها تطير (وقبل ان ارى من نعمة يومى
 بيضته) نزلت عن ظهر الجواد فصليت فى بطن ابطح الصبح وسنته ثم
 ركبتنا على مثل اجنحة البرق ولم نبال بنبال قرقدرق وحررنا على عيون
 النفط تفور وللنازفين منها وجوء كقلوب ذوى الكباثر والفجور وعندها
 ارض فيها قليل وعرتنا جحج نار ابادنى حفر وهناك ادر كنا حضرة
 الوالى الرشيد ومن غور نظره فى لجى بمر المشكلات بغيره ومعه حضرة
 الوزير الغيور (على باشا) والى كركوك وشهر زور واثر النخبة والسلام
 سمرنامهما بسلام وفى نحو سبع ساعات من القنطرة وردنا چاى (كركوك)
 فاذا فيه وشل ماء لا يغرض للخائض فيه شئ من الاوهام والشكوك فعبنا
 الى بيت الخطيب الصادق هيد القادر افندي النائب السابق وكان قد جاء
 للقائنا ففتش هتاين الرفاق واقانا وقد زاد فى هذا السفر ما يبتنا من العطف
 تأكيدا فانا اليوم لا اختار بديلا عنه وان كان نعته جيدا وارسل خلفه
 عبد الغنى افندى خلقى رسولا راجيا ان اتخذ الى بيته مع الرسول سبيلا
 فقلت ذاك بيتى بلا شك واعتذرت له بنحو ما اعتذرت لعمر بك ثم زيارنى وحل
 زنا العتاب وذكرنى وهداه فى الذهاب بالنزول عنده فى الايام ومع ذا
 عذرنى لما يعرف من قوة الرابطة بينى وبين المومى اليه وان ذلك سبب
 توجهى للعلول فى بيته وحل عرى الرواحى لديه وكثرا زواجر فى الليل
 والنهار ولذلك لمزيد نجاسة اهل كركوك وسلوك مشايخهم وعلماهم
 مع البغادة احسن سلوك (ولما ان اسود من الليل جنحه وخفتنا ان يخفق
 بجناحيه فى الحافتين صبحه) جزمنا العزيمة على الذهاب للحمام فطلبنا من
 اولئك القعود الرخصه بالقيام فذهبننا الى حمام اضيق من عين مستجذث

النعمة بين الانام واشق على النفس من نفس مستحضر ينخرج كاسات
الجسام يكاد يفقد المرء فيه ادراكه وحسه فهو اخس من حمامات
الكرخ وهي النهاية في الحسه (ولما كشفت الشمس قناعها ونشرت شعاعها
وارتفع سرادقها واضاءت مشارقها) عرجنا الى القلعة لزيارة الوزيل
فلما في مجلسها مصام الفكاكة نحو ساعتين ثم ذهبنا لدعوة الخليل سلفين
افتدى المفتي وناظر الاوقاف فرأينا على قدم حضرة ابراهيم عليه السلام
في رعاية للاضياف واقدم جاء بحمل ذهبي الدثار فضى الشعار مع بدائع
ماكولات وغرائب طيبات وقد كانت دعا نأقبل يوم حين جاء لزيارتنا مع القوم
(وعندما تناولت يد الافق هين الشمس وكادت تطير باليوم عنقاء مغرب (٤) كما
طارت بالامس) ذهبنا الى وليمة الوزير الخطير والصحاب الهامى المطير الحائز
من مكارم الاخلاق ما لو تجسم لثن السبع الطيباق ذى الفضل الجليل الجلى
والى البلد (على باشا) الكواهيلى فاذا فيها كل شى يروق لا فرق بينها
وبين ولائم الصدور العظام فى فروق بيد ان فيها بعض اطعمة عراقية الذ
من العافية واشهى للقلب فى هاتيك المغاني من وصال غانيه
* قرة عين وفم حسنت * وطيت حتى صيدا من صيدا *

وبعد ان رفع الطعام نصبت موائد الكلام فرأيت احد الوزراء الذين يشار
اليهم بالانامل وتمتعدهند ذكرهم الختامر وتحمل بهم عقد المعاضل فدا تواضع
مع نفس اييه وفكاكة مع هيبة عمرية يهب العلماء ويكرمهم ويذنى للفضلاء
ويحترمهم الى اخلاق ارق من دموعه صب والطف من وابل يغب الجذب
والظاهر انه خير منخل العقيدة ولا متحمل شيئا من الاراء الافرنجية الجديدة
حيث انه لم يسمع منه بجليس حديث لوندرة او پاريس ويكفى اهل
البلد اليوم رجلة ان واليها سالم من تلك الوحمه وقلما تنال هذه الرحمة
فى هذا الزمن الذميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم *

(حاشية) (٤) قال الازهرى العنقاء المغرب هكذا عن العرب بغيرهاء
وهى التى انخربت فى البلاد فتأت ولم تر وحذفت تاء التأنيث منها كما قول
حية تاصل وامرأة عاشق وقال ابو بكر النقاش المفسر كان بالارض التى
فيها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى يتردون اليها
وعلى قول ابن عباس جبل عال وكانت العنقاء تأخذ الصبيان وهى كاعظم ما يكون
من الطيور وفيها من كل لون ثم اهلكها الله تعالى بدعاء نبي من الانبياء

ثم ذهبت الى شبله (٧) ومراة كاله وفضله فو حق الواحد الاحد المنزه عن الوالد والولد اني لم ار من أبناء الملو ك من جمع مثل مكارمه ولا رقي ذروة الكمال بنحو سلامه ولقد اخجلني لطيف معاملته وجيل مجاملته اسئل الله تعالى ان يحفظه مما يكره ويخفض له مرفوع الرقب ليمتطي على آسهل وجهه ظهره .

(٧) (حاشيه) اقول ان حضرة المشار اليه لازالت التأييدات الالهية والتوفيقات الربانية متواليه عليه هو صاحب الدولة المشير الاقبح والطود الاقوم السيد الحاج عبدالرحمن نور الدين الياسا لابر ح المولى سبحانه له كما يحب في الدارين ويشا ومن غرائب الاتحاق انه في اثناء طبع هذه الاوراق ان الله تعالى كان قد استجاب دعاء الوالد المبرور واخرج فراسته للعيان حسبما رقم في هذه السطور فقد وبهت لحضرتة عليه بعد ان ولي الولايات الجسيمه العديدة العظيمة مشيرية العراق وولاية بغداد الحميه في رجب المعظم من شهور السنة الثانية والتسعين بعد المائتين والالف من الهجرة الاحدية على مهاجرها افضل الصلوات الزكية وحينما بزغت شمس المشرق وانهمروا بل الطامه المغدقه وتراء نور ذاته الشريفه وشعت سبهات طلعتة المنيقه على الزوراء برج الاواباء امتأنت القلوب سرورا وفاضت فرحا وحبورا واسر الجميع باخلاقه الفاضله وعياسته الكامله وارائه الصائبه ومزايه الفريدة المهنده وصدره الرحيب وحلمه الرحيب وشفقته على الانام واطفه بالخاص والعام فناء لسان الزمان

* فاسعد بدنيا قد نظمت امورها * وسددتها بالرفق ايسداد *
* ورعيته اصلحتها بتالف * وتعطف من بعد طول فساد *
* وافضت عدلك في البلاد واهلها * وضربت دون الظلم بالاسداد *

وتلى ثم الفقير والجليل ما نظم وقيل

* فعبد الرحمن يعذب لي العيد * شوقي ظله تطيب الحيات *
* سيد لا تطيشه نوب الابهام * ولا تستطير الحاديات *
* لا تقل الاهواء ارأته قط * ولا تستميه الملهيات *
* فهو طرف يحفظ اطراف ملك الاله * شرق لا ترتقي اليه المستات *
* بعض او يضافه النداء والى * حلم والعلم والحجاء والانات *
نسئل الله تعالى ان يديم وجوده العالي وان يقيه في ذلك الساطنة العظمى يدرا متلاي وان يجعل له ولحضرة والده التوفيق خير قرين مادعي الله داع من المسلمين آمين
نجله السيد نعمان خير الدين

وقد ابنتنا يوما واحدا في الميادانكم وردنا نعيم الانس ممن جاتنا من بغداد وورد
 ومن اولئك الكرام الجلائن عندي ابن اخي العمري احمد عزت افتنى
 وقد غبت عن شعوري بمدام حضوره وكاد يشرق قلبي من مزيد زلال
 سروره وبعد ان صحت من سكري واسترجعت من غاصب الوجوه
 فكري مدلتها عما اطار من هشه وجعله يساور من السفر ضئيلة رقته
 فذكر لي ما انار كربي وكاد يؤخذ بحلقه وم قلبي ثم ابرز لي كتيباً من
 احببنا الافنديه يتضمن التماس استخداه لدى الحضرة الرشيديه ثم ناواني
 هذه الايات وقد افصح فيها عما هو بسببه آت

- * لعلا جنتك قد حثت ركابي * وانجتها في هذه الاعتاب *
- * تبخى القرى من جاء ولا تا الذي * زان الوري من علمه بشهاب *
- * فلقه رماها الدهر عن قوس النوى * في كف بعد في سهام مصاب *
- * يا ايها المولى الذي قد جدت * ايديه بر د الفضل والاداب *
- * انت العليم بحال شخص قد قضى * اوقانه في جيئة وذهاب *
- * هذا الرشيد مشير بغداد ومن * آراؤه اغنت عن القرصاب *
- * كن عنه سبيلاً لا امر معيشتي * فالامر موقوف على الاسباب *
- * كم مرتب مثلي بخدمة بابه * قد بات من حال الهنا بنسب *
- * لا بدع ان طالبت دهرى بالغنى * فالمرء يجبور على التطلاب *
- * ابني مساهدي فاني ارنجي * منه الدخول بفصل هذا الباب *
- * فقامك المحمود صار وسيلتي * في ان اعد بر مرة الكتيب *
- * حاشاك قرصى ان تكون غنيمة * من هذه الاسفار محض اياي *
- * خذني يدى شكوى المقل فانها * يغنى ملخصها عن الاسهاب *
- * واقبل مدمتي فاني راجيس * سلب الخسرة منك بالايحاب *
- * واعذر حايض هوى عقيب بعدكم * نكصت رويته على الاعقاب *

فحرت في امري ولم افقد افصح له بسرى حيث ان الزمان اليوم قد طلق
 الكرم ثلاثاً لم ينطق فيها باستثناء واعنى المجد يتسائله يستوجب عليه ولاء
 سائله محروم وراجيه ملوم ليس هذه الامور اعيد عرقوبه واحزان
 لمن يولاه يعقوبه يتعلق باذئاب المساذير ويخيل الحرمان الى ذنوب
 المقادير ولو انه ظهر بصورة لا ذرت بكل ادولر آيته حجاراً مبطناً بثور
 هو كفا بتيس مطر زابقر قد عادى ذوى الادب لاسيما من كان منهم من

العرب فهم لديه اقل من تبذره في لبنه ومن قلاعه في قسامه الى غير ذلك
من مخازم اخفى عليك منها اعظم وكلت القلم التكلم بهما فقال كسر سني
اهون على من ان اتكلم ثم اني عرضت الامر لادى حضرة ولي الامر فلم
ينطق اذ ذاك بخيرا وشر بيها انا فهمتا من هيئته وتصويبه وتصعيد حقيقته
انه يقول الامور مرهونة باوقاتها ودقائق حقايق الاشياء تظهر في ساعاتها
فرجعت الى بدر الكمال الظاهر بخفى حنين وخفى اسف ومزبد ابن والنشدته
قول من قال تسكيننا لبعض ما فيه من البلبال *

* لا تياسن اذا ما كنت ذالدا * على نحو لك ان ترقى الى الفلاك *

* فبينما الذهب الابريز مطروح * في القرب اذ صار اكليلا على الملك *

واشرت عليه بالبقاء في كوكك تحت ظل وزبر تفخر به الملوكة حيث اني

دقت فيه الفكر فرأيت مصداق هذا الشعر

* له سيرة لم يعطها الله هيرة * وكل قضاء الله فضل وقسم *

بل هو لعمرى كما قال عوفى في طلحة الزهرى

* يصم رجال حين يدعون للندى * ويدعى ابن عوف للندى فيجيب *

* وذلك امرؤ من اى عطفيه يلتفت * الى المجد يحو المجد وهو قريب *

ونهيته على ما به عن الذهاب الى الموصل والانتظام يسلك كتابه فاني سمعت

عنهم انهم في العزلة احوان كما انفرج المشط وفي الغلظة اخوان

كما انتظم السمت حتى اذا لحظهم الجد لحظة حمقاء ووطد لهم ظهرا الحدباء عاد

طامر مودتهم خرابا وانقلب شراب مهدهم سرايا فذا تسعت دورهم الا

ضاقت صدورهم ولا غلت قدورهم الا خبت بدورهم ولا همجت عتاقهم

الا قطفت اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا فسدت افعالهم ولا كثر مالهم

الا قل بجالهم حتى انهم ليصرون على الاخوان مع الخطوب بخطبا وعلى

الاحرار مع الزمان الغشوم البسا فيسلك احدهم في الغدر كل طريق

وبيع الدرهم او احد بالف صديق وذكرته بتأليبهم على والده حتى انهم

اخرجوه عن طريقه وتالده وسئلت الله تعالى ان يدرله اختلاف الرزق

ويمهد له اكناف العيش هذا مع خجلي من جنابه وغاية الى مما به (وقبل ان

يطنى مصابيح الدجاء نفس الصباح وقد صدقنا الفجر الكاذب بقرب ان

يخفق الصبح الصادق الجناح) خرجنا مع الجول من البلد فاذا اتبعنا

المشير لم يخرج منهم احد فحققتنا انه قد تخلف للاجتماع بسلفه فقد شاع في

مبتداء الليل خبر قدومه بكتاب جاء من طرفه وكان قد عزم على الاجتماع به
 في الطريق فامر بالركوب ثم عدل عن ذلك ولم يبلغنا خبر عدوله على التحقيق
 فسيحان عقلب القلوب وكلم لهدام فضله عدول من نحو هذا العدول وما ذاك
 الا لان فكره الواجب له على عدد الدقائق الى عرش الحقائق معراج (ولما عزلت
 نوافج الليل بمجامات الحكاوير وانهزم جند الظلام من هسكر التور ونشرت
 غائية الشمس على يد الصبح منديلا بهيا فجعل يخفق به حتى اطنى بنسيه من
 فانوس افلاك قذيل الثريا) نزلنا فوصلينا بجماعه وادينا الصلوة على
 اتم وجهه في نحو ربع ساعه و بعد ثلاث ساعات اتينا (تازمه خرماني) فبيتنا هناك
 على حال حال ننتظر من هو آتينا وكان في دقيق وعك فلم اسلك الى دافوق
 مع من سلك ولم يزل يتزايد بي ذاك حتى تناقض مني الادراك وشرعت
 ارتعد كالسعة في الهواء واضطرب كالسمكة في الماء وبرز على القرية وانا
 في هذه الحال اتقلب على فراش البليال حضرة والى بغداد سابقا لازل
 لكتاب ذوى الفساد بسنانه نامقا فاحس اني في هاتيك المواقف فارسل
 لي سلاما ومر كالبرق الخاطف وكنت اود الفوز برؤيته والارتواء من زلال
 طاعته فاكدى البصر وكل شيء بقضاء وقدر وتشمل القرية من البيوت
 على نحو سبعين واهلها جميعا من جهلة المتشيعين وتسمى عند الاعراب
 بام قل اتل هو منها باقرب محل ولما كان صباح اليوم الثاني تحققتنا بقاء الوالى
 اللاحق والسابق في هاتيك المغاني وعندما انتصف النهار شرع بشرى
 وشعري باقشعرار ولم نزل ترد على جيوش الاهترار واستناني معنى الله
 تعالى بهاتدق لها على رغم انفع طبل باز ولما كانت الساعة الثامنة حنى الوطيس
 وغدا النيران الحمى في اقصى العظام نسيب (حتى اذا تلافعت من البرد حورا
 انه سار يملفع الغروب وجال فارس الليل على فرسه الادهم السحاب)
 تذكرت اولادى واهلى وما كان يصنعون في تمريرهم لي فأنحل مني
 عصام الزفرات وانهل على ذقتى غمام العبرات وتوجهت الى مولاى جل
 شأنه بشراشرى واقبلت اليه عز سلطانه بظواهرى وضمائرى فجعلت
 ترشح عرقا كدنان خرماني قريتي وطفقت كلما ازددت عرقا ازدادت صحتى
 ولم يزل يسيل ذاك الى ان سال نهر النهار وانهال جرف الليل على من هناك
 وانهار فخدمت بانفاس العناية الالهية نيران ام ملدم فخدمت الله تعالى جلت
 ديه العلية على جزيل ما انعم واظن ان ذلك العرق الذى يغرق في تياره

سبح العجب هو ما تقاطر من لجين المطر في بواقي أعضائي يوم سيري لقطرة
الذهب وقد صعد ما أودعه جيدي الحسين في كورة قايي من غير أن كرب
لا فقد رجوت منه الصلح مع ابن عمه أحمد عزت افتدى قايي على نجابته إلا
القلا والا فأن أن لي من الماء هذا المقدار وهل في جسدي سحاب ينهل بالوابل
المدرار وقد من الله تعالى على وقت الحمي بالأخ الجهم في الدين القوي للتين
والخلق الزين القويم سليم بك افتدى كان الله تعالى له فيما يسر ويبدي
فقد كاد ينسى لما بي نفسه ويفقد لما رأى من مزيد كربى جسده وسهر معظم
ليله لسهرى وحذر على أعظم من حذرى وجعل يأن لذكرى انين السليم
ويحنو على على شيبى خنو المرضعات على الفطيم ويضم الى دثرى دثاره
وشعاره واواسطاع فتح جفنه لجرنى اليه واسبل على شفاره وكما ارتوى
ثدى بمص در الشفقة من أنامل يده وانتشر من عرى در المسرة
مما حوى من جليل مجده فاستل الله تعالى ان يعن عليه بواقية كواقية الوليد
ويقره ثوبا من العافية يعم جميع جسده ويزيد وزارنى وأعضائى تخفق
كقلب خائف ولا تهائى اواء العساكر الحجازية والعراقية محمد باشا فانهم
به من نجيب قد اتخذ الوقت احب حبيب (ولما حيت الظهيرة) وقد بدت
الحنى وواصل كل من الرفاق مسيره وقبيل انقطع عنى ما الما دقت
يحوافر امهى هام السير الى (داقوق) وبعد اربع ساعات وصلت اليها وجيتنى
يتقاطر عرقا كأنه راقوق (ولما ازبدت وجنأت الضوء وتوردت
حدائق الجو) أم بعض الاقليل فابتل جناح الهوى واغرورقت مقله السماء
وزارت اسد الرصد ولعت سيوف السبرق كثنائيا دصد فسحت ديمة
روت اديم الثرى ونهت هيون الروض من الكرى ومن الله تعالى معها
على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ثم ارعدت وابتقت
واظلمت بعدما اشرفت ثم جادت بمطر كافوا القرب فاجادت وحكت
انامل الاجواد واعين العشاق بل اوقت عليها وزادت

﴿ فن لا تذ بقاء الجدار * واو الى نفي مهمل *
* ومن مستجير يتادى الغريق * هناك ومن صارخ معول *
* وجادت علينا سما السقوف * بد مع من الوجود لم يهمل *
* كأن حراما لها ان ترى * يبيسا من الارض لم يبلل *
وهل ذلك الحال جائت الحى للتسليم على فى تلك البقاع فكان الحمد لله تعالى

تسليمها على ألوداع والظواهر أنها كانت مخبوءة بين الشعر والبشر والافكيكف
جاءت من خارج مع كثرة المطر وبتنا في اضيق حجرة بين الجول والخيول
وبلا تطويل تحيرنا اجلكم الله تعالى ابن نبول وها فوق كانت في رعن العباسيين
أكبر بلد واليوم اخني هليها بالذي اخني على ابد فلم يبق فيها من البيوت الا نحو
مايه واهلها نارفضة هائمون في سباسب الغوايه والعامه يقولون
لها (طاووغ) والحق ماتقدم الا ان العامي عن الحق يروغ (ولما بدا طيلسان
الدجا ينجاب وتبسم الصبح تحت لثام السحاب) قتنا نسمح فبار النوم هن
العيون قاديننا مع القوم المفروض والمسنون و اثر الاداء سرنا وناجحة
الصافيات الحيات طرنا فبلينا بريح ز مهر يريه ترش على وجوهنا الرذاذ
ولم يكن نأنا من اذاها سوى كهف العمياء الا هيهم عياد فأتينا (طو ز خور ماني)
بعد خمس ساعات و رأينا هناك من البعاده جماعات ونزلنا عند نجل عبيدي
الحبيب سعد الله بك افندي فاكرم مشوانا وعجل قرانا ولم يقصر في
الاكرام بوجه من الوجوه وابدى من انواع الاحترام فوق مانرجوه
(حتى اذا طمست عين النهار وحجب عين الظلمة الابصار عن الابصار)
* وقد زهرت ببض الجيوم كأنها * على الافق الا على فلائد من در *
عادت الى محروقة الشيب ام ملام فجمعت لآبالها تعركني عرك الاديم ولم ترحم
ولما شاب ذوايب الاليل جرى العرق من قر يجرى السيل (حتى اذا
سالت بضعت الظلمة الايقار واتضعت لكل ذي عينين اعيان الانار) انقطع
عرق الهطال فقامت والحمد لله تعالى كائنات شطت من عقال (وطو ز خرماني)
بطام مهملة مضمومة قرية تشتمل على نحو مائتين وخمسين بيتا بار فض موسومة
وحدثني بعض من سبر احوالهم وشبر احوالهم وافعالهم انهم في اودية
الجهل هيام لا يميزون بين ايل الكفر وصبح الاسلام ولو انهم دعوا الى الحق
لاجاب اكثرهم ولرجع عما هو عليه من الضلال اكفرهم لكنهم عدوا
الداعي فبتهوا انعاما بلا راعي ومتى وجب نصب عالم في كل مسافة قصر
للذب فتصيه في كل مسافة لبيان امر الله تعالى شأنه او جب ان كان هذا امر
قدمات ومرت عليه الدهور فان احبي في ز من نزول عيسى فذاك والافضل
عنه بتفخ الصور (وهتما احسننا من خدا الارض انما طمته ذات سوار
ولم يبق من طراز بردة السماء شئ من الانار) حثنا ركب المسير وكم خضنا
الى قرب الركاب في ماء نير وبعد سبع ساعات تقر يبا قال جوادى هذه

(كفرى) وهى بكسر الكاف وقد يسبق ضمها على اللسان ويمجى فر أيتها
قرية تسلسل ماؤها وطاب هواؤها واتسع فتاؤها ولها سوز يشعر ان
قضيتها لم تكن من قبل مهيبة الا انه تداعى بعضه لما عرض عنه التعهد
واهمله وتزانا فى بيت الحبيب النسيب السيد عمر وقد رجا ذلك منافى كركوك
وارسل الى اهله من يخبرهم الخير فدلنا مكارمه انه حقا من ابناء الاكارم
وذكرتنا اوانى طعامه جفنة جد هاشم وقد رأينا هناك قدورا تهدر كالفتيق
وتفوح عرفا كالسك الفتيق كانها قدور سليمان عليه السلم وبها كل اوتة
يطبخ للضيفان الطعام وكان حلو لنا فى بيت ذلك السيد الاجل ليله الاحد
مستهل شهر ربيع الاول جعل الله تعالى ايامه ولياليه ربيعا وسقى سبحانه
رياض امانا فيه من منهل البشرى غيثا مريعا وقد غفطنا هناك غيثا المسير
وفضطنا خام جامات السرور بايدي ما حصل من التيسير وفى القرب منها
نهر طامية ارجؤه يروح بأسرار صفاء وتلوح فى قراره حصباؤه
وبنا فى قبة حصينه قد هيأت لنا فيها الفرش الثمينه

❖ فقل للسماء ارهدى و ابرقى ❖ فانا وصلنا الى المنزل ❖

(ولما انجلي عن وجه البسيطة الغيب و ابدت الغزاة اشعتها كاذنى ارنب)
سیرنا الى (قره تپه) بحالا وحشنا الى واحد وان كانت هز الى فلما قربنا منها
يقدمت ساعات شم القلمى بخياشيم حسه من الاحبة نفحات فجعلت اتهم
حسسه وراعب بالغطاء حسه فبينا انافى تلك الحال قد شغلنى شاغل الخيال
اذا بالبشير ينادى ايها الشيق الو لهان ابشر فقد جاء (ولداك عبد الله و نعمان)
فطارش و رى باجنحة سرنورى ولم اشمر الا وانا بين الازقه حليف وجد
و حرقه فلما رأيتهما غبت ايضا عن حصى وكادت تفارقنى من شدة الفرح
بهما نقتى و نهاية ما شعرت به انهما قد غلبهما مثلى من السرور والبكاء
وقد اخذا باطرافى وطرفى تارة ينظر اليهما و اخرى الى السماء وطورا
ينظر الى اقفين نظر مبهوت ومره يغص بحقيقته كانه يريد ان يموت
وقب هرات شفى وانحلت عرى قوتى ويجمل الكلام على ما هو عليه من الطول
والعرض انك لو شاهدت الحال لقلت محضرا اخذ بضبعيه اثنان فسار به
ور جلاه تخط الارض وبعد برهة عاد طائر الحس الى وكره ورجع غائب
الفؤاد الى صدره فحمدت الله تعالى بالعجز عن الحمد على نعمه التى تجل عن
العد والحد وقد لاقيت هناك نيرى سماء المكارم وذوابتى ناصية فخر بنى

هاشم من حازا من المجد طارفه وتالده وتلا من الكمال او انسه واوابده
 الليث الوردى السيد احمد افندى والقيث المجدى نقيب الاشراف ونقى
 الاطراف السيد على افندى فعادل بملاقتهما شباب زمانى ورأيت امرأة
 مرأها جميع احبتي واخوانى وقد اجريارسى وجوه البلاد فجاءا لاستقبال
 الوالى الى هذا الحد ويضايعا صنعنا وجوه سائر الوجوه ورأى منها المشير
 المشار اليه فوق مايرجوه وقد رأيت انا من حضرة النقيب مجدا فوق
 ما تركته عليه ولا بدع فى ذلك من شريف احاط الشرف الاثيل بطرفه
 فان وجوه البلاد من وجوه بغداد فكم رأيت فيمن سواهم ممن يزعم انه
 جاراهم من جعل وارثه وكيله واستانه اكيه وانيسه كيسه واليفه رغيه
 وامينه يمينه ودنايره سميره وصندوقه صديقه فهو يجمع لحادث حياته
 او وارث وفاته قصصا راه من المجد ان ينصب تحته تحته وان يوطئ استه
 دسه وحسبه من الشرف دارى صرح ارضها ويزخرف نقضها ويزوق
 سقوفها ويعاق شفوفا وناهيه من الفخر ان تعدوا الحاشية امامه وتحمل
 الغاشية قدامه وكفاه من اللطافه ثياب شفاهه يلبسها ماوما ويحشوها
 لوما ولو اتفق فى بلدنا من يتكلى بحليته فلعنة الله تعالى على خيته (ولما اسفر
 وجه مسافر النهار وظهر ما كنه الليل من الاسرار) سرنا جميعا على مطايا الاستيناس
 وبعد سبع ساعات عقلت الرواح بلوغ المنزل فتبسمت فرحا عند خان
 (دلى عباس) وكان مسيرنا فى ارض رخوه لا يكاد يخرج الجواد منها
 حقوه واولا ما كنت اقلوه من الاسماء لغدوت مع الرفاق قرين قارون
 فى مستقر الماء وبتنا فى خيمة عماديت آل عبدمناف جناب السيد على افندى
 نقيب الاشراف فذكرنا فيها بحال سعيد حتى خيل لنا اننا بتنا فى ظل العرش المجيد
 ولما تقشع ظلام الليل وانجاب ومدت من خيمة الانوار على الاكام وانتلاع الاطناب
 سرنا الى ثمانى ساعات فنزل الامير والمأمور فى (جديدة الاغوات) وهى
 بساتين ومن ارع كانت من قبل اقطاما لاغوات الشكيرييه وبعد ان خبت نارهم
 الحقت بالاراضى الاميرييه وهى اليوم تملك لابنى الشيخ الزوراني ابى اكثر علماء
 العراق عبدالرحمن افندى الرزبهانى وكانت تملك له من قبلهما ثم لا مرما
 يطول ذكره قصرها عليهما وقد بتنا فيها بشرا ليله وقدموا المطر بصواع
 السحاب لنا كيله ولما احس الليل من خصمه النهار بطلب فلم يخوفا
 منه اذبال ثوبه الاسود وهرب سرنا نحو اربع ساعات مستويه بين

رسوا في أنهار معوجة ملتوية فانزلنا سليمان بك اقتدي فيما عمره لفلاحى بستانه
 قريب ماشيده في هاتيك الربوع للمارين من خانه فانهل كراما كالسحاب
 وقدم انانى غير سؤال جفانا كالجواب ونزل الوزير الجديد فى بيوت الجديد
 ومعه من خاصته نفوس عديدة ولاقانى مع بعض الاصدقاء فى نواحيها انى الذى
 تنقل فى منازل الاصلاب والارحام التى تهملت فيها الحال. نى محل روحى من جسد
 ابن جوزى وقته (السيد عبد الرحمن اقتدى) لازال بجلى همى ونمى ومرأتى التى
 تتجلى فيها صورة ابى وامى ولما خفقت راية الصبح البيضاء واسفرت
 فرحا بابوب غائبة غائبة الشمس وجوه ارجاء الغبراء سيرا سارعا الى مدينة
 السلام وطارت بالقوم الى الاوطان نعاى الوجد والغرام فعما قليل انتشعنا
 نفحات روضة شقائق النعمان وعطرتنا الشفاء بلثم ثرى ضريح ذلك الامام
 الاعظم السامى هلى كيوان ثم سرنا مع من خرج لاستقبال الوزير والمشير الذى
 عز ان يكون له نظير فعيت عن حسى اذلاح لى سور الزوراء فلم اشعر اذذاك
 بنفسى هل هى فى الارض ام فى السماء وبعد برهة عاودنى ذهنى فجعلت امسح قناع
 الشك عني وطفقت اقول يا قوم انشركم الله تعالى هذه روية يقظة ام رؤيا
 نوم وبعد ان منوا بالفتيا وتحقق ان الامر روية لا رؤيا شكرت المولى
 على جزيل ماولى وانى وهبهات يقوم الشكر بهذه الايادى واوبقيت اصدا
 يد واصدع الى الحشر فى كل نادى ثم ناديت احببى باعلى صوتى

• خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قوا صليكما ثم ما نزل حيث حلت •
 ومخلت ربحى وقد مات الشمس الى ربع الغروب فناديت • الحمد لله الذى اجلنا
 دار المقامة من فضله لا يمسنجا فيها نصب ولا يمسنجا فيها لغوب • وذلك
 يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة الف ومايتين وتسع وستين من هجرة
 النبى الاكل صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاد مسافر الى وطنه ونسى ما
 جرعه العزبة من حنظل الالم وقد كان من فرح الاحبة بى مالم يحظر ببال
 ولم يخط الى عتبة تخيله فارس خيال واسرعت سحرة شعراء بابل باسرهم
 الى تقديم حبال نظمهم وعصى نثرهم فقد ماولوا رآته العاصم المروية
 لجعلت تهتز به عجبيا كأنها جان ولو شاهدته الرهبان العيسوي

• لا وشكت ان تقول وحرمة الانجيل

هذا قبس من معجزة

﴿ القرآن ﴾

(فن ذلک) قول الابي ابن ابي ومن تربى في حجرى وتأدب بادبى
فهو اليوم كابنى عندى (السيد عبد الحميد اقدى)

- * هناء به صبح الوصال تبسما * و بشرب به ليل اليعاد تصرما *
- * وغرد قمرى البشائر صادحا * بالحنان افراح لها السعد ترجا *
- * وقرت من الزورا هتون وجوهها * وقد طالما سحت لفرقتك الدما *
- * قدمت قدوم البدوق حقدس الدجا * او الصبح فى ساج من الليل اعتما *
- * وجدت بوصل للعراق وقد غدا * ليعدك يحكى مستهما ما متيما *
- * اقد شاقه منك التلاقى فلم يزل * يحن حنين النازحين الى الحمى *
- * اهيبك مولانا باشرف متقدم * وان كنت فى ذاك المهنى المنعما *
- * قدوم كسى وجه الر صافى بهجة * والبس جيد الكرخ هقدام منظما *
- * ودجلة صفوا بالمسرات قد جرت * فحازت نواحيها من الخير موسما *
- * لقد زان فرق الشرق مقدمك الذى * انلت الو رى فيه من الخير مقدا *
- * لان لبست بغداد ثوبا من الهنا * وبرد سرور بالفخار مننما *
- * فقد لبست يوم النوى ثوب ذلة * وجرعها من التباهد ملقما *
- * فصبرا جيلا يافروق لفرقة * بهمانات الزورامن الوصل مقما *
- * فنى عادت الايام ما بين اهلها * يكون شقا قوم لقوم تنعما *
- * اخالك تبدين الندامة بعده * وكم بلدة ابدت عليه التندما *
- * هو الشهم محمود السنجايا ابوالثنا * ونذب خطوب دونها الليث احجما *
- * هو الجوهر الفرد المجرد قد غدا * سناء على الزهر الدرارى مقسما *
- * هيولامن روح المعانى تصورت * وهيكلة من محض لطف تجسما *
- * هو الاية الكبرى وعلامة الو رى * وعيلم علم بالفضايل قد طما *
- * وسيف الدين الله ماض على العدا * من الفتك لم يقال ولن يتلما *
- * وضبح بانوار الهداية مشرق * اذا مادجا ليل الظلال واظما *
- * به الشبرع امسى ليله كنهار * واضهى قوام الدين فيه مقوما *
- * لك الله خبرا ان فشى الجهل فى الورى * وبحرا اذاما استسقى الال من ظما *
- * تجلا عن ليالى المشكلات ظلامها * سناء فلم يترك من الليل مظما *
- * واذاكى مصاييح الهدى نور علمه * فاحيى بتدريس الاحاديث مسما *
- * اما ان روض العلم لولا وروده * من الروم اضهى مقفرا الارض معدما *
- * وربيع الندا اولا حلول ابي الثنا * ببغداد امسى دار سامة تهدما *

❖ فأصبح ركننا للعلوم مشيدا ❖ وحصنا متينا بالجلال مطاسما ❖
❖ واحكم للشرع الشريف قواعدا ❖ واسس ركننا للنجاة محكما ❖
❖ ولا البحر يحكيه بحدود وان طهى ❖ ولا الغيث يحكيه نوالا وان هوى ❖
❖ لقد سامت التسرين قدرا وصيته ❖ تحدا متجدا في الخافقين ومتهما ❖
❖ واخرس ارباب البيان بمنطق ❖ لديه غداقى الفصاحة ابكما ❖
❖ وكلم احشاء الاعادى يراعه ❖ فيما عجبا من اخرس قد تكلم ❖
❖ زهت في شهاب الدين مرتبة العلا ❖ وكم قد زهت بالشهب ديباجة لاسما ❖
❖ ولا بدع ان يرقى المراتب فاضل ❖ لنيل المعالى بصير الفضل سلما ❖
❖ واست بمحض بعض وصف ابى الثناء ❖ واومضت من مدحى القوافى انجما ❖
❖ فتخذها تغيض المبعضين قصيدة ❖ كساهما الهنا بؤردا من الحسن معلما ❖
❖ خريدة فكر فى الجمال فريدة ❖ اذا مارفت ترمى اعاديك اسهما ❖
❖ وسامح فدتك النفس عيدا بعدكم ❖ مشقت بال مدنف القلب مغرما ❖
❖ يهيم بكم شوقا اذا حن ليله ❖ فينثر عقد الدمع فذا و توأما ❖
❖ ودم مرغمانف الحسود وحاسما ❖ بسيف المعالى منه زند او معصما ❖
(ومن ذلك) قول شباب الادب الذى انجز الشيوخ ومن استولى على اوابد
المتاعى ففرى منها اليافوخ ذى الانحياز الجلى احمد عزت افندي
العمري الموصلى وقد اودعه فى بغداد نزل لالى يقدم الى اذا حلت منزلى
❖ لا تقبلى ما قال فى العاذل ❖ كم من مقال ليس فيه طائل ❖
❖ قد زين الاقوال منه بحلية ❖ جيدي بكيدك من حلاها عاقل ❖
❖ لابد ان تبدوا حقائق قوله ❖ فالحق لا يعاوه عليه الباطل ❖
❖ قد ظنه فصل الخطاب وانه ❖ ما بيننا لهو المقال الفاصل ❖
❖ مقال الا وهو يزعم انه ❖ ترضين يا سلمى بما هو ناقل ❖
❖ رام التباعد بيننا فسعى بما ❖ لا يرتضيه فى الحقيقة عاقل ❖
❖ فكأننى راء الفراق وانه ❖ فى ربط اوصال القطيعة واصل ❖
❖ لا تأخذينى فى مقالة عاذلى ❖ فالمر ما خسوت بما هو قائل ❖
❖ ناهضت حينك والسقام بهوقنى ❖ وكنت سرك والدع هوائل ❖
❖ يا اخوة الايام يتبعونها ❖ من مثكم لى ناصر او خاذل ❖
❖ قد كان غصن الوجد فيكم يانعا ❖ واليوم امسى وهو منكم ذابل ❖
❖ كم خلة داويتها بدوائها ❖ عادت علينا وهى سم قاتل ❖

❖ دميت قر وحك يا جريح زمانه ❖ تحت الخمول فهل لجرحك دامل ❖
❖ دهرى يحاربني تحارب جاهل ❖ والدهرفى بعض المواضع جاهل ❖
❖ نصل الخضاب ولاح نصل الشيب قد ❖ صمته من حر السنين صياقل ❖
❖ فبمهيتى ذاك القراب ونصله ❖ وبهيتى ذاك الخضاب الناصل ❖
❖ يا غصن عمرى كم هصرتك فى الصيا ❖ فلم انثيت وانت عنى مائل ❖
❖ حيثك يا ارض العقيق مدامى ❖ وسقى مرابعك الغمام الوايل ❖
❖ كم وكوف فى ذراك ومدامى ❖ عما جرى برى ربو لك سائل ❖
❖ ايام اخطر فى وداء شيبتي ❖ وبثوب ايام التصاى رافل ❖
❖ يهر به لم تقض حق عهدى ❖ عين قرحة وجفن هائل ❖
❖ افديك لو ان الليالى ترقضى ❖ نى وتنعج بالذى انا باذل ❖
❖ هل راجع عصر التصاى بالوى ❖ ولى وكيف رجوع ما هو زائل ❖
❖ ايام وادى الوجد منه عامر ❖ زاه وريح اللهوفيه آهل ❖
❖ شغلتنى الدينا فى حربها ❖ عن ذكر ايام اتصاى شاغل ❖
❖ ماضر يالمياء قلبا جائرا ❖ لك اريعه القوام العادل ❖
❖ لا تمنى طيف الخيال فرىما ❖ تقضى ايدى على يديه وسائل ❖
❖ لا تنجلى شرقى العظيم ونحسبى ❖ يا اخت سعد ان سعدى آذل ❖
❖ كملى باذبال الشهاب تعاق ❖ ينحط عن ادراك المتناول ❖
❖ بحر طهى بالكر مات فساه ❖ مع طيب منهل وارديه ساحل ❖
❖ عذبت به للواردين موارد ❖ وصفت ليدىه للوداد مناهل ❖
❖ كم زرتهم ووعاء فكرى فارغ ❖ فم اثنت وضرع ذهنى حافل ❖
❖ فلقد زكت منه اصول معاشر ❖ طابت بهاتيك الاصول قبائل ❖
❖ شرف نعى بين الانام فقصته ❖ فى دوح آل محمد متائل ❖
❖ يا غلبنا بنا بفخر بلدة ❖ فيها تشير الى عسلاك انامل ❖
❖ حسدت اهلها بلادك منلما ❖ حسدت نزارا قبل هذا وائل ❖
❖ حياك عارف حكمة بخية ❖ ما حازها من قبل هذا فاضل ❖
❖ اثنى عليك بما جتاك اهلك ❖ والليت يعرفه الهوى برالباسل ❖
❖ كم عالم قلده بقلائد ❖ كانت لجن الجهل منه سلاسل ❖
❖ واكم هزرت من اليراع مثقفا ❖ هو عامل بحشا عداك وقاقل ❖
❖ احيت رسم العلم بعد دروسه ❖ ايام ذكر الاسم منه خامل ❖

* ولكم حالات من المسائل مشكلا * هن فهم معناه الجميع ذو اهل *
 * فكشفته بدلائل هي في اكف * المعضلات اساور وخلاخل *
 * اطلمت صبح العلم فيهم اذدجا * ليل الضلال وللصباح تحائل *
 * فاحت علوكم فيهم فتمسكت * بغري شذالك بجانس ومحافل *
 * علوا بانك خير من علقت به * منهم وسائل بغية ورسائل *
 * عرفوك مذلاحت شمائلك التي * فيها ارتديت وللكرام شمائل *
 * هل كان فيهم مع زيادة فضلهم * فرد بجانس ذاتكم ويسائل *
 * صحت العراق واهله بقدمكم * والوض يضحككم الغمام الهاطل *
 * اقبلت اقبال الهلال ليلدة * تطوحي اربك مرأجل ومنازل *
 * وطلعت كالقمر المنير اذا بدا * زرت هليك من الفخار غلازل *
 * حيث يامولى اوردى من قادم * فيه زمان اليوس هنا راحل *
 * فلقد تحملت المشقة في السرى * واجلنا من للمشقة حامل *
 * فارجع كما رجع الهزبر لغايه * قد حاز ما ينبغي له ويحاول *
 * واحطط رحالك في مقام دائما * فيه الوفود فوارس وراجل *
 * خذها عقيلة مفتخر ايامها * بقدم ذيك الجنب اصائل *
 * هي نفثة السحر التي انتابت الى * نفثات ما اودعت فيها بابل *
 * انشأت فيك ابا النساء مدائحا * هي في رياضي السامعين خائل *
 * فاقبل قليل ثنائها فداثي * هي ان تكائر مدحها فقلائل *
 * واصفح ففكري عن مدحك قاصر * واعف فان اليوم عفوكم شامل *
 * لا بدع ان وقف اليراع فاني * عن مدح سعيان الفصاحة باقل *
 (ومن ذلك) قول الشاب الذي تحير في دقة فهمه شيخ فهمي ورد
 في سلام الفكر الى عرش الادب فلم يدر الى اين وصل جبريل علمي محمد فهمي
 افتدى عزيز ادع حفته وهو بها حتى انواع السعادة

* هذي الديار وذاحى بغداد * فاعقل قلوبك واتدبيا حردى *
 * وانشد فوادي في الربوع ناني * خلفت في تلك الربوع فوآدى *
 * لو لم اخلفه لما الفيتني * اثر الفؤاد يلوح في افوآدى *
 * لم انس بومك يا فراق خدادة * نادى بتفريق الفريق منسآدى *
 * جد الرحيل فن فؤاد رائح * اثر الضموم ومن مشوق غادى *
 * ذهبوا بواعية القلوب فيكل با * قى بعدهم فقد الدليل الهادى *

* من كل مستوم الضيابة لم يدع * منه السقام سوى مثال يادي *
 * لله موقف ساعة يوم النوى * وضعت به الايدي على الاكباد *
 * قف بي على دار الفت بها الصبا * وبها بلغت من الزمان مرادي *
 * دار بياض العيش تحت سوادها * قضيت به مع فتية ايجاد *
 * من كل وضاح الجبين كأنما * قد صغته من خلة ووداد *
 * ما مر لي ذكر الحى الا ات * منه حشاي يقادح وزناد *
 * قد صدق الزمان وأدى اذ قدى * في البعد طيفهم بذبح رقادي *
 * ماذا على مضني بيت ودينه * مكحولة اجفانها بسهاد *
 * ما لا يطاق غداة شاهدت الحى * سارت كسير المعجب المتهادى *
 * يا ويحها او ما درت بميتيم * يحد والهها طول الدجا ويتادى *
 * يخشى تلاعب سرب ارام النقا * ويخافها لاصولة الاساد *
 * ويروعه منهم لحظ قاتك * في القلب لاسبغ طويل نجاد *
 * جرد حسام العزم منك وصل به * وغما على هذا الزمان العسادي *
 * ليس الحسام اذا تجرد منه * للضرب مثل السيف في الاغساد *
 * ليس الهوى منى ولست من الهوى * لولا اعتراض السرب حول الوادي *
 * خل ملاك في الهوى عن معزم * ايدا يقاسى لوهة الابداد *
 * وكأنما احبابه وشبابه * يوم النوى افترقا على مهاد *
 * هيهات اصغى للام بحب من * اخفى ضلالي في هواه وشادي *
 * ارجو الوصول الى ديار اهلها * قطعوها بسيف الهجر حيل ودادي *
 * وسرت نسائهم الى فاجيت * من نار وتجدى ايما ايقاد *
 * يسهذ دعنى من اعادة ماضى * وتناس ذكر الهجر والابعاد *
 * واترك حديث اميم منك فانما ال * ايام قد سمعت بوصل سعاد *
 * وايت اهز معاطفا منها وقد * لعب الصبا في قدحها المياد *
 * ورعت في تلك الرياض وانما * وصل الاحبة ووضعة المرتاد *
 * ايه فان اكل ضيق فرجة * والغيث بعد البارق الوقاد *
 * هذا شهاب الدين قد وافى الى ال * زورا فروى كل قلب صادي *
 * وتبسمت تلك الوجوه كأنها * زهر تعاهد ملث عهاد *
 * اقترت يا ليل العراق باوجهه * غرا اذا حجب النهار بوادي *
 * لم اد رهل ورد النقاء احبة * ام رد ارواح الى اجساد *

* هي عودة سر العراق بها وتم * سر ألعليق بعودة العواد *
 * زلفاء ناديتنا ولا عجب فاذ * وار الشهاب يضي منها النادى *
 * وان برينه ابيض فأنجاب هن * قطر العراق بذاك كل سواد *
 * ورثت يد السواد عن آياته * والجرد وارقه بنو الا جواد *
 * فارو حديث الجور من فائما * في ذاك تعرف صحة الاستاد *
 * وسخى بمالم يسخ ذر كره به * فطسوى مكارم طي وايد *
 * لازال يعلو رفعة وبلالة * حتى عدا طو دامن الاطواد *
 * لم يتخذ الا الجياد سر اذقا * ركني بها بيتا رفيع عماد *
 * ونجود راحته بكل عقيلة * تيق مائرها بغير نضاد *
 * هيهات ينكر فضل مولى ثابت * بشهادة الأعداء والحساد *
 * او ينكر وا فضلا على تصديقه * اضمحي بجمع الناس بالمرصاد *
 * لا غرو ان عدم النظير فانه * في العلم اصبح مفرد الافراد *
 * ماذا اعدد من صنائع ما جد * بينات يستايده عن التعداد *
 * لم يبق فخرا حيث قام مفاخرنا * بمفاخر الابهاء والاجداد *
 * قوم اذا ضل الطريقة في الوري * احد ادره طريقة الارشاد *
 * قوم اذا سفروا حسبت وجوههم * للناظرين اهلة الاعيار *
 * كم الحقة وفي الفخر طكرف مجدهم * في الدهر من علياهم بتلاد *
 * في حلبة التعداد من اوصافهم * كم قد جرى ملي العنان جوادى *
 * ويكاد ان وطئ المناير منهم * قدم قعود وريقة الاعواد *
 * يامن بانسرف من مدائح ذاقه ال * مليا ير اعى ماجرى بمسداد *
 * قد خرت من شرف العلوم بكاة * فيها سرريت بسيرة الزهاد *
 * يجرى ذكاوك في العلوم كانه * مهما جرى منذ من الاعداد *
 * فخرت بك الاقلام اذ قلبتها * فخر الخلي باحسن الاجياد *
 * نعم حباك بها الاله جلية * واحلهم من تجنابة الاولاد *
 * خذها اليك قصيدة تستوقف ال * اسماع رقتها لدى الانتقاد *
 * وانهد فان الدريظهر حسنه * وتزيد قيمته لدى التقاد *
 * وابق ابا نعمان فينا آمنة * من سائر الارزاء والافكاد *
 (ومن ذلك) قول الشاعر المجيد ومن جمع من بضائع الفضل كل
 مجيد الا طرقي الملاء عبد المجيد مؤرخا للقدوم بما يزي رى بقلائد الجوم

* اهلا بمن اصله من سيد البشر * وتوره خاق نور الشمس والقمر *
 * اهلا بمن فسر القرآن وانشرحت * بشرحه سائر الايات والسور *
 * اهلا بمن فازت العليا برويته * اولاه اخصت بلا عين ولا اثر *
 * اهلا بمن ريحه عطر وراحته * بخره تفيض على العاقين بالدرر *
 * اهلا بمن حفظ العلم الشريف وقد * احاط فيه سوى الخافي من القدر *
 * تمننت الترك يوما ان تراك به * لكي تضمك بين السمع والبصر *
 * فسرت تفري بطون الصحصهان دجى * وتستضي بانوار من الفكر *
 * لما حلت بهم لاحت لا عينهم * شمس المعارف فاستغوا عن الخبر *
 * وزجت رمى سهامها كي تنال بها * سهام من العيش ما عونا من الخطر *
 * فيا لها من سهام في كائناتها * تصمى البعيد بلا قوس ولا وتر *
 * وقد رجعت الى ارض العراق خصى * بالهز والنصر والاقبال والظفر *
 * زهت بزورتك الزوراء وابتهجيت * كأنها روضة ترهق على نهر *
 * والصبح اسفر عن سعد فارخ * بالجرد مفتي العلى وافي من السفر *
 (ومن ذلك) قول نابغة الزمان و رب الفصاحة التي سحبت ذيل الفخر
 على سحبان الفاضل الذي اخرس شعراء عصر وعصر من كرم قريحتنا
 الكريمة حياء الادب فاسكر الافهام بعصيره ذى الشعر الرقيق الانفير
 لسيد عيد الغفار افندى الاخرس

* يميننا رب النجم والنجم اذيسرى * ومن انزل الايات من محكم الذاكر *
 * لقد اشرقت بغداد منذ اتيها * كما تشرق الظلماء من طلعة البدر *
 * فراجت كما راحت خيلة روضة * سقتها القوادى المستهل من القطر *
 * وما سرها شىء كقدمك الذى * يبدل منها صورة العسر باليسر *
 * وكم فوج من يمدحون وراحة * من التصب الجاني على العال بالجور *
 * فلا ذنب للايام من بعد هذه * فقد جاءت الايام للناس بالعدر *
 * تنانيت عنا لا مالا ولا قلى * ولكن رأيت الوصل من ثمر الهجر *
 * وما عرفت منها حين غبت حقيقة * وكيف ولم تخرج هنيئة من فكر *
 * رأيت مقاما لا يرى الفرق عند * من العالم التحرير والجاهل الغمر *
 * ولا يد الاشياء من نقد عارف * يميز بين الصفر والذهب التبر *
 * غضبت ولا يرضيك الا نهوضه اذ اربض الالبث الهصور على الضر *
 * فجر دتها كالمشرقي عزيمة * تتبع آثار الخطوب وتستقرى *

* وأقلعت عن دار جدير بانها * تشين اباب الضيم فيها وانترى *
 * وما زلت تطوى كل بيداء نغنف * وتركب منها ظهر شاهقة وعر *
 * وسرت الى مجد ائيل وسودد * فن منزل عزالى منزل فخر *
 * الى المغاية القصوى التي ماورائها * اذا دعت الغايات ماوى لذي حجر *
 * نشرت بارض الروم عماطويته * مجتبيك حتى ارتاح في ذلك النسر *
 * وسرايمر المؤمنين بما راى * وراح وايم الله منشرح الصدر *
 * اشار اليك الدين انك ركنه * وقال له الاسلام اشدد به ازرى *
 * وما ظنت الروم العراق بانه * يجر عليها فيك سار دية الفخر *
 * وما شاد قسطنطين ما شدت من على * وبستبقى على ابد الدهر *
 * فبتك الاعادى من رفيع محاق * كأن يبتغى وصلا من الانجم الزهر *
 * كفى الروم فخر الودرت منما تدرى وهيها ان تدرى وهيها ان تدرى *
 * بما قد حباك الله منه بفضله * من الهبة العظمى ومن شرف البحر *
 * وآيتك الايات لجئت بما انطوت * عليها من الاسرار في السر والجهر *
 * كسفت معها ما وخضت غمارها * وانفتت في تفسيرها انفس العر *
 * واوضحت اسرار الكتاب بقطنة * تزيل ظلام الليل عن حرة الفجر *
 * وقفت على ايضاح كل عويصة * مواقف لم تعرف لزيد ولا عمرو *
 * واغنيت بالاسفار وهي الما امل * ثمانية عما حوت ما يتاسفر *
 * ومن حاز ما قد حزت علمائه * فنى حق الدينا على من الوفر *
 * اذا احتاجك السلطان تعلم انه * بذلك يمتاز العقل من الثرى *
 * ارى دولة اصبحت من علمائها * مؤيدة الاحزاب بالفتح والنصر *
 * ارعت اولى الاباب منها بحكمة * يروح ارسطاليس منها على دعر *
 * قضت عجبا منك العقول بما رأت * وما بصرت يوم ما بمثلك في عصر *
 * برزت مع البرهان في كل موطن * من البحث لا يبقى الباب مع القشر *
 * فافسدت للحاد امراد حخته * فليس له فيها ولي من الامر *
 * يهذوبة لفظ في فصاحة متطق * وعينيك لولا حرمة الحمر كالبحر *
 * ورب بيان في كلام تصوغه * اذا لم يكن محررا فخر بـ من السحر *
 * وما زلت بالحساد حتى تركتها وقطويت منها الضالوع على البحر *
 * فتكت بهافتك الكبي بسيفه * كما يفتك الايمان في ملة الكفر *
 * وكنت ابنى النفس فيك بان ارى * صديقك في خير وخصمك في شر *

* وما زال قولي قبل هذا وكذا * اسـمـى ارا الايام باسمـة القـدر *
 * فلقـمـه عـشـدي نـعمـة لا يـقـى بـهـا * بـمـا قـد بـلـغـت الـيـوم جـدي ولا شـكـرى *
 * وما نلت مقدار الذي انت اهله * على عظم ما نولت من رفعة القدر *
 * كائن بقوم فار قوك فاصبحوا * واو عتـهـم تذكـر وعـبـرـتـهـم تـجـرى *
 * نحن الى مر ألك في كل ساعة * فتأسف ان سافرت عنهم مع السفر *
 * وان سمعت عنهم بمثلك انفس * فهاهي الااسمح الناس بالبر *
 * وما صبرت هنك النفوس وانما * يصبرها تسليـل مـا قـبـلـه الصـبر *
 * تغربت عما طال كالشهر يومه * ويارب يوم كان اطول من شهر *
 * تكلفت من العلاوة بعده * ولا تحطـب الحسناء الا على مهر *
 * وانني بتذكاريك آتـفـقـله * معـيـع مـدام لا يـفـيـق من الـسـكر *
 * ملئت الثوى حتى طربت الى النوى * وحقى رأيت الارض اضيق من شبر *
 * واوانني اسطيع عند نزحها * قذفت اليك العيس في المهمة القفر *
 * وايس لنفسى هنك في احد غنى * وكيف يرى العظافي غنيها من البحر *
 * بعثت الينا بالحيدة لا نفس * على روق يدعوا الى البعث والحشر *
 * فضم الينا ما يعيد حياتنا * كما ضم شطر الشئ يوما الى شطر *
 * فيا كثر ما قد نوى التناكب المتنا * وعادتها الا مساك بالتسائل التزر *
 * لتصفق لنا الدنيا قد طاب عيشنا * ونشاء محيياها بايا ملك الغمر *
 * اعادت علينا العرف من بعد فقد * فلاقا بلثما بعد ذلك بالسكر *
 * نشير الى هذا الجنب كائننا * نشير الى رؤيا الهلال من الفطر *
 * وما كان يوم العيد هندي بمثله * اذا كان في فطر وان كان في نحر *
 * وذلك يوم يعلم الله انسه * اينه في تعيس الحوادث بالبشر *
 * لك الفضل والحسنى قريبا ونائيا * وايد لا يد من اناملها العشر *
 * واوحصرت ايديك فينا حصرتنا * ولكنهما بما تجل عن الحصر *
 * ومن تلك قول فخر الادب الصادق وفخر كل صديق غير ما ذق الشئ
 * صادق الاعسمى لا عصمت حين حظه ولا برح شارح الفضل به محتى واليه متمنى
 * للاداء شرفت بغداد نوراً بقدما الى * امام شهاب الدين هالة سعيه *
 * ومادت رياض الفطـل تزهـو كـا حـدت * وجـوـه الـورى زهـر بـاشـراق جـده *
 * اهنـيـكـم فـيـه ذـوى الفضـل والـحـيـا * ونفـيـى كـا هـنـيـت شـر هـة جـده *
 (ومن ذلك) قول الرضى المرتضى

ومن اذا نثرت درارى نظمه فى الليل الدنسى اصنا الخذن الوفى الشيخ
راضى الحسينى النجفى نجل الاخ النازل منى منزلة عيونى الشيخ صالح
الشهير بالقزوينى مخجسات تقدم من قصيدة شاعر الدينا وفاضلها وماوى
يتيمة الادب و كافلها عبد الباقي افندى عزيز اده لازل عرايد افضاله على الراعى
فوق العاده

- * عمار الهنا كف الزمان سقانيها * ومارمت من قيل الامانى حياتيها *
- * غداة بمعمود المسائر بانيتها * اهيدت الى الزوراء روح معانيها *
- * فكاد يبشر امانا تقوى معانيها *
- * زهار بها من بعد ما كان عافيا * وقد غم نشر الطيب منها الفياثيا *
- * ودرت عليها السحب بعد قتر الحيا * وردت اليها الشمس مشرقة الجيا *
- * ومن حكمة الاشراق نالت امانيتها *
- * واقبل يسبح طائر اليمين معلنا * يردد فى الزوراء باللحن والغنا *
- * وطاولت الارض الكواكب بالسنا * وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا *
- * ودجلة قد سالت بصفوتها نيتها *
- * تتابع وكف السحب فيها غاربت * واغسانها ماتت سرورا واينعت *
- * ولما بانوار الشهاب تشعشت * تو است نواحيها حتى فتطلعت *
- * كما قد تساوت من ضاوى حوائتها *
- * وعاد فسادت فيه للعين قرة * والارض من جدواه نور وزهرة *
- * وعم الورى منه ابتهاج وانظرة * وقد شمت ارض العراق مسرة *
- * فعمت اقايبها وخضت ادانيها *
- * زهت ذارة الزوراء بشرا بما خوت * وطالت رمايتها علا بعدما هوت *
- * وباناتها قد اينعت بعدما ذوت * واسهارها عن رقة التهر قد روت *
- * كما قد روت عنها لحاظ غوائتها *
- * وهبت كمنشر الطيب فيها نسائم * وحي رباها عارض كثر اكم *
- * ايطر بنا ظبى بوجرة باغم * وفى الروضة الغناء فنت حياكم *
- * فاطر بنا ترجيع لحن اغانيها *
- * واقبل والعليا بين قريرة * يسير بنفس للمعالى خطيرة *
- * فرحت اهنى مسرعا خير جيرة * بابوب شهاب الدين محمود سيرة *
- * هزوقة تحكى الطلاقى برانيها *

- ﴿ فقي فسر الذكر الحكيم بمنازل ﴾ ﴿ بمعرفة فصل الخطاب بها انفصل ﴾
- ﴿ فلا تجروا ن سرت بنوا العلم والعمل ﴾ ﴿ بتشريف ولا نال الاجل ابى الثنا ال ﴾
- ﴿ مفسر من ام الكتاب عثانيها ﴾
- ﴿ همام اعلياه وشايخ قدره ﴾ ﴿ ترى الدهر منقادا مطيعا لامره ﴾
- ﴿ وفي يمن يمناء وفاضل بره ﴾ ﴿ كساحرة التور يدوجنة عصره ﴾
- ﴿ واحسن الوان المحاسن قانيها ﴾
- ﴿ شأت حاتم الطائي منه سماحة ﴾ ﴿ وازرت بسحبان اديه فصاحة ﴾
- ﴿ فكم قلدتني انعماءه راحة ﴾ ﴿ وكم من يد فيها لروحى راحة ﴾
- ﴿ بمقدمه كف الزمان حبايها ﴾
- ﴿ ربحى الله ساعات بها نلت حقيقى ﴾ ﴿ عشيقة انوار الشهاب تجلت ﴾
- ﴿ وكم قلت ساعات النوى والتشت ﴾ ﴿ لى الله من ايام هيبة البقى ﴾
- ﴿ دقايقها ايام حشر ثوانها ﴾
- ﴿ هيون المعاني كم اعلياه قسرة ﴾ ﴿ وراعت بان تلو االيه فادنت ﴾
- ﴿ وسل من بنات الفكر لما به اثنت ﴾ ﴿ فذكاهتم منها امة ول كم اجنت ﴾
- ﴿ ثمارا بايدي الفكر طابت مجانيها ﴾
- ﴿ ليال بلقياء وفي الدهر موعدا ﴾ ﴿ سموت بها هم الثريا وفر قدا ﴾
- ﴿ فلا عجب متى اذا قلت منشدا ﴾ ﴿ ولكم ايلة سامرت منه اخا جدى ﴾
- ﴿ تكذب عند الماتوية مانها ﴾
- ﴿ اتت مباني المجد بمجد انثلاها ﴾ ﴿ ببيض مواضيها وزرق نصاها ﴾
- ﴿ كما نال في العليا بميد منالها ﴾ ﴿ فتي فاق بالفتيا على ابن كمالها ﴾
- ﴿ كما في ثنا علياه فقت ابن هانيها ﴾
- ﴿ فتي طبق الاقطار منهل سحبه ﴾ ﴿ فساغ الى الورد اد منهل عذبه ﴾
- ﴿ فتي لسوى داعى الندام يلبه ﴾ ﴿ فتي غير وان للعلا نهضت به ﴾
- ﴿ عزائم نفس لم يعقها توانيها ﴾
- ﴿ بما قد حوى من وافر الفضل والعلا ﴾ ﴿ يضيق على رحب الفلا واسع الفلا ﴾
- ﴿ فيملك مولى متعبا متفضلا ﴾ ﴿ بروح الممانى فضله ملاء المسلا ﴾
- ﴿ فما الكون الا من صغرا وانها ﴾
- ﴿ تهال يطوى اليد من فوق جسرة ﴾ ﴿ يتوار اخلاقي وانوار غرة ﴾
- ﴿ فجازت به الزوراء او فى مسرة ﴾ ﴿ وفازت بلاد الروم منه بحضرة ﴾

* عطارد يخشى في الملا ان يسببها -
 * حتى شرعة الاسلام بعد شتاتها * وقومها من بعد غزواتها *
 * واوضح عن مكتون قرصاتها * واحيي رميم الفضل في غرصاتها *
 * وشاد باحياء العلوم مبرانيها *
 * اخوهم اعلى من الدهر همة * واوفى الوري فضلا واوفر ذمة *
 * شأى في العلى اهل العزائم عزمة * وفي دست ديوان الصدارة حرمة *
 * له الصدر اضحى للوسادة ثانيها *
 * تجلى كبدر قد تجلى الدجا به * وهل كنهل الخيام من سحابه *
 * وآب كمشهود الشيا لقرباه * وعاد ولا تعود الهزير لغايه *
 * برفعة شان ارغمت انك شانيها *
 * سما في الوري فضلا وفاق مكارما * واحرز ما ابقي له الفضل دائما *
 * تراء وكم للعلم شاد معالما * باولاه مع عقباء لازال عالما *
 * ليذكر باقيها ويهجر فانيها *
 * فتي ملاك الجبر الاثيل بحمد * ونال من العلياء غاية قصده *
 * فلازال بالاراق كوكب سعد * ولا انك مرتاحا برحبة مجده *
 * كما ارتاح من حل المشقات ثانيها *

(ومن ذلك) ما رسله من التجف الاشرف من الدر الذي عز ظهور
 مثله من بطون المصطفى علامة هاتيك الارحاء وعلامة الفضل التي
 لم يشنها تحفاء ذو الخلق العطر الندى الشيخ صالح بن مهدي وذلك كتاب
 يكتب الخواص ويكتب بسواد العيون على بيض خدود النواهد وقصيدة
 يزدري نظمها بالثرى او يطلب فوقها مكانا عليا وقد هنا بذلك خاصة احبتي
 ومن اعظم الله تعالى بهم نعمتي حفظهم الله تعالى بحرمة كل ولي
 (اما الكتاب فهذا)

ليس لقيما حبيب اباح وصاله بعد الصدود خليا من الرب كولا رشف
 وضاب المباسم المترق في ثغور ديات النهود ما بين بارق والعذيب
 باحسن من سلام تعطرت بنفحاته رياض الثناء وتفتحت بنسجته ازهار
 حدايق الخاوص والولاء الى حضرة كعبة العلم التي ضربت لاستلام اركانها
 اباط الابل وبدر الفضل الذي طبع لكل قلب على خيه وجبل با كورة خديقة
 النجد والكرم وعرا نجد طريقة الفخار الاقدم كريم الماثبات وطيب المغارس

ويحيى موات الشرف القديم الدارس سلامة الانام وفهامه
العلماء الاعلام وقدوة الانام من الخاص والعام وشيخ مشايخ المسلمين وحامي
نمار الاسلام الامجد الافخم والطود الاعظم حضرة ملاذنا السيد محمود
افندي المحترم لازال علمه على رؤس انبياء خافقا وعلم فضله في
اقطار الجبلاد متدفقا مغنر باومشارقا بحرمة النبي الامين وآله وصحبه الغر الميامين
اما بعد فالواجب لتتفق الوكة الدعاء وذريعة التحية والثناء هو انه ينمنا
تطامح الى جزوغ شمس الهداية من مشارق الانوار ونتوقع سفور بدر
الدرايه على هذه الديار من بروج السعد والافخار واذا باسعد طالع قد كسا
الاكوار نوراً والبس الزمان بهجة وسروراً وصوت البشير بالتهاني
ونادي المنادي ببوغ الآمال والاماني فتمت اذذاك ناهضاً على ساق الشكر
والثناء لاله الارض والسماء مهنياعوم اهل القطر العراقي وخصوص اهل
الزوراء لاسيما حضرتي عبيد الغنى والباقي آملان مكآرم ذلك الجنب
المحروس بعين عنابة رب الارباب ان يلاحظ تهنيتي هذه بعين القبول
ويرنو اليها بطرف الصفع عن معائبها كما هو المأمول وادام الله تعالى بقائكم
على الدوام والسلام خير ختام (واما القصيدة مع مقدمة تهانيتها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

للفقيه الى الله تعالى الغنى صالح بن مهدي الحسيني الشهير بالقزويني مادحاً
حضرة علامته الوجود ونعمة الله سبحانه السابقة على كل موجود ابا
الثناء شهاب الدين محمود لازالت ايامه ولياليه واصلامه ومعاليه في بهاء
وسعود وارتقاء وسعود الي يوم البعث والنشور ومهنيابجلة خلاصاته
واحبابه الامجد الفحول بمقدم ركابه الشريف من محروسة دار السلطنة
اسلامبول وذلك في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف من هجرة
سيد المرسلين والله سبحانه وتعالى خير وفق ومعين

- * قرأ المجد في سعود التلاق * بالتجلى جلى نحسوس الفراق *
- * يترقى كالبدور في فراق * في المعالي لكن بغير محاق *
- * واثلاق البرق العراقي وهنا * قادشوقا به زمام العتاق *
- * ثاقب زندها كبا عنه تجر يا * ثاقب الفكر مسرعا بالحقاق *
- * فوقها ايدي الهوى من قسي * العزم كالسهم ما لها من فواق *
- * كلما ضلت العتاق هاهنا * بنسيم الصبا عير العراق *

* ذكرته دار السلام فهزت * * لها أريحية الاشواق *
 * رفته على البعاد بطرف * * قرع صرا بقربه في الرماق *
 * واهما ساق كل اسوق منه * * عاصف الريح هب من كل ساق *
 * جانحات تطفو وترسب في الا * * له جنوح البروق في الاقلاق *
 * وتعدت بالركض ومن الغوادي * * فاشتطت مبالعد واليرلق *
 * اقلقتها ذكرى العراق بعزم * * سام شم الرمان بالاقلاب *
 * ان ارتها الخداق ابعثني * * بالحوامى ادنته لمح الخداق *
 * قد براها برى القداح سراها * * وحناءها حذو القسي السداق *
 * قيدتها نساء اسلامبول * * فيهم لم تمن بالاطلاق *
 * انفقت في السرى قواها فتاب * * في الثواء الثراء بالانفاق *
 * خافقات قد استمارت جناحا * * حين طارت من قلبى الخنفاق *
 * ما هسات اعدت اليي داءنا * * فاسوقا بالسوق والاعناق *
 * واردا نهر الحيرة ترعى * * في المضامير انجسم الافاق *
 * جاريات في البر يحملن بحرا * * ساجحات في موجه السداق *
 * حبذا الكرخ كم به قد عقدنا * * مجلس الاصطباح والافتياق *
 * وصحونا صبا به وسكرنا * * بكؤس الشغور والاحداق *
 * صبرنا الدهر فيه والشمس واح * * والنجوم النسمان والابر ساق *
 * نظرت خصره العيون فاضى * * حالها من واقها ينطساق *
 * احرق خاله بنار فؤادى * * وجنتاء فاضل بالاحراق *
 * هرقت عينه دمي فادارت * * اكؤيس الراح من دمي المهر اق *
 * قتلتني عقارب الصدغ اولا * * ان في عذب ثغره درياق *
 * ظم في وجنتيه رضوان حسن * * مالهكا للملوك باسترقاق *
 * ان تسالم اعطاه قامت الحر * * بي على ساقها من الاحداق *
 * يا يدع الجمال اسقمت جسمي * * بتسائك فاشفاه بالتساق *
 * ان يكن نعمة جبالك لادى * * ر فقد كان نعمة العشاق *
 * قصرت عنك منما قصرت عن * * وصف محمود السن الخداق *
 * رامقا جودة الرصافة لما * * رفته وحيثها في رماق *
 * وحر ام ان تعطى الصيد قودا * * يا خنقه الرهان يوم السباق *
 * طرقتها بنجسات الاماني * * فوقتها بوائق السطراق *

- * حقيقتها بنشر اصيبد منه * ضاع نشر الخلق بالاخلاق *
- * اشرفت شمس على الناس حق * قال فيها من قال بالاشراق *
- * ياريدب العلى و رب الايدى * وعيد الورى على الاطلاق *
- * والمجلى بوس الليالى المواضى * والمجلى عطلى الليالى البواقى *
- * لمن دوح السرو واورق بشرا * بعد ما كان ذاوى الاوراق *
- * اشرق الكرخ فى قدومه سدا * وزها بالاصيل والاشراق *
- * كم بافق العلى فضائل ساوت * لك مسرى النجوم فى الافاق *
- * كنت فيها المحمود بالذكروالمش * كسور بالسجى والعلى المراق *
- * فانت فى سبقك المعلوم بحق * وبلغت العلياء باستحقاق *
- * وبكشف الطريق عن مبهم الذك * وتركت الكشاف فى اطراق *
- * وبفتح الابواب للرحمن فيه * كان فتح الرازى فى اغلاق *
- * بك تمتاز مشكلات القضاء * كاتياز المفهومات بالمصداق *
- * لا كما لا تركت لابن كمال * كان فيه ابو البقا خير باقى *
- * وييانا زوجه بكر فكر * حرمت بكر فكرهم بالاطلاق *
- * فصلا بجملا بخاصته * من عموم يوافق الانطباق *
- * وتحت عواطل العقد فى الخ * لي تصلى الاعناق بالاطواق *
- * مصدر الفضل قد تصرف منه * كل فعل للفضل بالاشتقاق *
- * وصد السمح بارعا فى اقتباس * نشر اللف جامع الافتراق *
- * هن عبد الغنى قطب مدار ال * علم و الامم عبد الباق *
- * والنعيب الذى علاه على * كاهالته فى السورى باتفاق *
- * والفنى الواعظ الذى بدقيق ال * فكر ابدى ورحم المعانى الدفاق *
- * وعيد الكرام صالح من كان * حقيقا بالمكرمات الحقيق *
- * والكرمين نجمه واخاء * المحرزين الثناء بالاتفاق *
- * فعليهم قصرت بمدود ود * ليس ينفك من شديد الوفاق *
- * وليتاقه على النقص منهم * لم ازل يحكما عرى الميثاق *
- * لست انسى الجليل لابن جيل * ولعبد الباق جليل الخلاق *
- * شعنا بالهوى على الناس حق * فى مراقبتهما هوى كل راق *
- * قرا سودد وبحرا نوال * وحساما عن وطرفا سباق *
- * قل لمن حط رحله بفناهم * علقا لا تخف من الاملاق *

- * فافرح الباب للعوامج من مو * سی وباب الجواد للارزاق *
- * ففهما الموسعان عیشا وحاشی * بهما یمتریک ضیق الخناق *
- * وانهج القصد لا تمده منه رشدا * ان نهج الزقاق خیر الشقاق *
- * یا اخا المجد هساك ایكار مدح * بك ضاهت بالمستبر الیباق *
- * یرتجین القبول منك صداقا * وصدای القبول خیر صدای *
- * واسكل دام السرور بكل * باجتماع منكم بفسیر افتراق *
- (ومن ذلك) قول فخر ابناء الملوك ومن له فی النجاة هلی السماء سموك ذی الفكرة
النقاد والاخلاق الراجعة المستجاد حضرة والی میرزا قنصلی شاهزاده
امامه الله تعالى من الولاية والفتوح مراده
- * احمد مرسل زخاکه که چون هجرت کزید * مدتی انخطه بود آنکشت پروندان کزان *
- * باردیکر باز از قشرف میون مقدمش * زنده شد چون دوشهر کاهاں کل از باد وزان *
- * خوا قدم این یت که یحیی الارض بعده وقتها * نو بهار آمد ز بهار یزی رزان *
- * زانصراف مفتی اسلام در دارالسلام * روضه رضوان شده بغداد در فصل خزان *
- (ومن ذلك) قول الحسیب التسیب والادیب الاریب فائق اقرانه ذکاء
وفهما ونثرا ونظما یث الوغا علی اغا این المرحوم حبیب اغا
- * بهار آسا سرلدی فرش سبز سخن صحرايه *
- * فرخدن چینه یار سکان زورایب تماشايد *
- * صفاسدن طاشوب دجله که یویله بر فرات اوانقی *
- * صفابخش اولاده دوندی همان جام صفایه *
- * کنار جول اولدی چوق کنار آب برکن آباد *
- * دونوب صحرالک از هادی کل کشت مصلايه *
- * اسویب باد نصبا الدی نقاب غنجه یی سردن *
- * بو حاله دوشوب مرغان خوش الحان غوغایه *
- * افوب پاینه جوژ جابجا ندر چن سروک *
- * سارادی نیلو فریا شدن ایاده سؤو بالایه *
- * ایدوب اغاز نغمه بایلان وکلده کلار *
- * اولنیه جانب یزداندن بولطف بیغایه *
- * ایرشدی موسر نوروز مسان فصل بهار اولدی *
- * کد فرش اولاش چن از غیر طرف صحرای غبرایه *

- بو ازهار وریاحین و فجنزار وکل و نسرین •
- همان بالجله بر پادر راستقبال والایه •
- نه والادراو والا کیم شروع ایتد کده تقریر •
- ایدر تأثیر تقریر - کلامی - خیر - ممایه •
- هزارین بند مشکل حل ایدر ناخون ادراکی •
- اینجه رستم عقلی همان میدان - و تنایه •
- نه والادرا که هر تلمیذ درسی علم و حکمت •
- سزادر سعد وافلاطون آیله قانع شه دعوائیه •
- او عجبوی السیجا ایدر که هر کاری او لب محمود •
- موافق غیر ممکن خیرینک اسمی مسایه •
- بودر قولا و فعلا عالم و عسلا - سی دهرک •
- کیم اولمش جله افعالی موافق شرع غرایه •
- اولوب علم و عمل چون لازم و لازم ذاتیه •
- یقیندر - و فقهدر رضای حق تعالیه •
- او خورشید سمای علم و فضل و هم شرفدر کیم •
- که ویز مشدر ضیا بر ذره سیله جله دنیایه •
- وجود اشرفی بر بویله جبه برهان قاطعه در •
- ایدر تعلیم آیین سخن نادان و دانایه •
- انجیم اشرف دینار نسل پاک مصطفایه کیم •
- ایرشیدی پای جدی قاب قوسین او ادنایه •
- وجودی عالمه عین حیات جانب حقیدن •
- خبار خاکپایی تو تیار چشم بینایه •
- قصور کلک فکر موار در تحریر و صفندی •
- امیدم وار قصوری غفوایده اول آسمان سایه •
- نیجه و صغاف او او رطیع بشر بر کثر اکسیر •
- که بر جزوی او اوبد روح المعانی کز احصایه •
- نیجه روح المعانی کیم کلام حی بر دانت •
- ایدوب تفسیرینی واضح عبار - آیه بر آیه •
- فراقک ماجرا سیله دو چشمه دین افن جول •

- طاشوب صحر الرء اولدى مماثل مد در يايه •
- چكوب نقش خيال پيكر ك دل پرده چشمه •
- بور سمه مردمان اولمشتي داتم سا كن سايه •
- غيايتمه شب تاريك ابدى رموز وشب زورا •
- قدومتمه متوز اوادى سيوايت اطق مولايه •
- دونى كوندن متوز اوادى هر جاي كذر كاھى •
- شعاع پرتو نوري شهابك اير مدت جايه •
- بودم اولدمدر ازهار ايسه ارواحه غذا ويردى •
- مثال اوادى لطيف افتمه چن جنات ما وايه •
- بودم اولدمدر ايامى نوروز وشبى چون هيد •
- نسيم لطيفى جان ويرمكده دم ويردى مسيهايه •
- بشارتدر قدومه چون محلى هم اولوب روشن •
- شماعى اولشهابك اوردى بو طاق مولايه •
- منور اولدى چون زورا دوشور دى مالى تاريخن •
- ايدوب هودت شهاب الدين محمود اهل زورايه •
- يتر بو كفتكول سن دننى قطع مقال ايله •
- نصيرع دستى دوت در كه الطاف مولايه •
- اوله داتم مقامتمه اقامت اوزره تاحشر •

الى غير ذلك مما يخط عما ذكر قديرا ولا يجب لسان القلم ان يجرى له ذكرا
 • فاكل روض يثبت الزهر طيب • ولاكل كحل لائق اعترافهم •
 (وبالجملة) قد جل تهتان التهاني وحل ما حل من وابل السرور في هاتيك المغاني
 ونظمت القصائد بكل لسان ونثرت المحاسن في كل دبو ان سو ما ذاك
 الامن طيب اعراق احبتي في العراق وسلامة اديهم سلمهم الله تعالى من
 ذميم الاخلاق والا فاننا من ايسر له عليهم دين ولا هو ذو استحقاق لان يمدح
 بكلمتين فجزاهم الله تعالى عن خيرا و صرف عنهم هناء وضيرا وبعد ان
 انتهى التحرير الى هذا الحد واحب طفيل القلم ان يهدأ في المهد احسن بقرات
 فقرات تهدي الى معالم السرور في مهناه حزن فقرات وماهى الا فقرات
 فقرات تقار يض ابد استماع من رنات المثاني في دوض اريض فقال لا يبه

البشر يا ابني هذه فقرات عظيمة فوحدة الباري لا اهدأ في مهدي حتى
تجملها لي ثمينة فقال له على العين والرأس يا طفيل الا انه لما اتى التسمية له هلقها
رغماً على انفه بالذيل وهنات اذ حياض الاوراق وايل الفكر قدنى مع مهلا رويدا
قد ملئت بطي * وجمعت نقول اذا رأتهما بين كل راء من القاف الى القاف
قد كفلى الله عز وجل من واسع فضله اليس الله بكاف (هذا) وكانت مدة
غيابي عن اوطاني ورفقتى لحناتي واخواني احدى وعشرون شهرا ونجسة
ايام الا ان ثواني ساماتها لدى بمنزلة دهور واحوام والحمد لله تعالى ان
طارت بها تنقصة مغرب وحسنت بلابل الفراق وجمعت بلابل العراق
بنعم سرور التلاق تمر بوالصاوة والسلام على من سافر الى مظهر السلطنة
العظمى وراى مارأى من ايات ربه الكبرى حتى اذا كان قاب قوسين
حام بالسهم الاو فى الاوفر فياله من سفر قرت به العين وعود ايتع منه عود
الاسلام وازهر وعلى آله واصحابه الذين سافروا على يملات القلوب
وهم فى الاوطان ومادوا وقد وفقوا فوقفوا على كثير من خفايا الغيوب
ما يكون او كان صلوة وسلاما دائمين ما زل مقيم رحله وما اتم بفضل
الله تعالى وتوفيقه رحل رحله وكتب اقر العباد وارجاهم لطف
ربه سبحانه فى الاماء السيد محمود الشهير بالوسى زاده اكرمهما الله تعالى
بالحسن وزاده وذلك فى ٢٧ ج سنة ١٢٦٩ هـ .
(ثم اعلم) انى وعلام الغيوب وكاشف ضياهب الكرب عن المكروب لقد نثرت
اكثر ما سمعت من كثافة فكرى وانا على ظهر الجواد وهوى سيري فى بطون
اضوار وعلى ظهور انجساد فليعذرني الناظر اذا وقف على تعبير سقيم
فليسافر اعدا ليس واحدا منها للمقيم
والسلام ختام

(التقريض)

(التقريض الاول)

لعين اعيان العراق ومن وقع على غيرته وشهامته الاتفاق واحد الاحاد
وفقر العلماء الاجبياد جامع للأثر والكلامر بهيمته ناب الليث الكاشر ابن

الجيل وابوه والجابر برهم فضله كسر قلب من ير لبحوة رفيع العماد
عبد الغنى افندى المغنى الاسبق ببغداد وهو قوله

• لله من رحلة حارت بها الفكر • فلم تكن قوساها اليوم نفتكر •
• جاءت من الروم تفرى اليد ساجية • على العواصم اذ يالا وتفخر •
• فأتلاها امرء والا وكان له • بكل لفظ لطيف محجب سكر •
• كم ارشدت حائرا فينا بلاغتها • فان جمعت فهذى العين والاثر •
• جلت عن الوصف لاشئ يشابهها • اتى و كل معانيها لنا نحرر •
• ابتكارها من زوايا الفكر قد برزت • فياها من خبايا ككلها درر •
• اضاء في العالم العلوى اشعتها • فلاح تدمع السفلى بها يجر •
• هذى هي الشمس ان تمنع بها نظرا • يوما ويغشى عينك الضرر •
• لكهنا في سماء القلب مشرقها • تجلى باشر اقها الاحزان والكد •
• كما تجلت على الافاق ساطعة • عاوم محمود اذ تتلى وتذكر •
• هو الشهاب شهاب الدين لا حرج • فانه آية الرحمن فاعتبروا •
• وقد ضرب بنا به الامثال حيث له • فينا فضائل لا تحصى وتهمر •
• ان العالى لديه جسمته دررا • تسعى لعلها اجلالا وتمتذر •
• تأتى القوافى لديه وهي صابغة • وللقوافى بنو الاداب تفتقر •
• كم حاولوا فضله قوم فاضلوا • وكم اثاروا له حريا فاضلوا •
• يا ابن الكرام ومن سادت اوائهم • على الاواخر والعوم الاولى غيروا •
• قد فزت بالشرف الاعلى الذى شرفت • به قرين وسادت فى الورى مضر •
• صفاتك الغر جلت ان تحيط بها • كالسحاب لا يهتدى وصفها النظر •
• آتينا بكلام كله حكم • وجئنا بكتاب ما به نكر •
• فكيف يحكيك فى علم وفى ادب • قوم رذال بغير الذكر ماذكروا •
• فان اراع رعاء الجاهل سحرهم • فامرير اعك يلقف كلما سحر •
• وانشر من الفضل ما اوتيته علنا • وما عليك اذا لم تفهم البقر •
(التقرىض الثانى)

لرحلة ذوى الاداب والاخذ بزمام فصل الخطاب من بنى الخطاب مداحى
ورأوى حضرة (عبد الباقي) افندى الفاروقى (وهو قوله)

• لله رحلة • ولانا الشهاب فكم • طوت مغاور احيت كل خريت •
• وانحمت كل منطق شقاشقها • اتى وقد اسكنت مثلى ابن سكيت •

• فلور إلهان كبرى لقال سرت • أوائل النار في اطراف كبرى •
(التقرىض الثالث)

للكامل الذى رقى بكامله فتح نقص الزمان والفاضل الذى سحب فاضل ذيل
فضله على سحبان الآمين السرى (محمد أمين) افندى العبرى وهو هذا
سافر احسان هينى في مقاوز هذه الرحلة الغراء مسافرة القوافل السائرة
وقطعها مرحلة فرحلة وسرى يريد فكرى فى منازلها الفسيحة الارحاء
سرى البدور السافرة وتعداها منزلة فنزله فشاهد فيها عجائب وغرائب
لم يفصح عنها منهم البهتان وعان فى الوان مرابها صورا وهياكل لم تطبع فى
مرأة ايمان واپس الخبر كالعيلن وجلا نظري الكليل بما انطبع فيها من غرائب
الاشكال الجالية لكل ناظر ورجع قري العين لا يخفى حنين كما قر عينا بالاياب
المسافر وظهره من سيره فيها بالاطول والعرض سر قوله تعالى • اولم يسيروا
فى الارض • ورأى كل رحلة طالت قبلها بلا طائل بل دونها فى القرافة
والاطراف بمراحل وعاد من سفره نشوان من نشوة المدام ولا عود الشهاب
ابى النساء الى مدينة السلام لازل نشوان من مدام الطاف ربه مع جميع
ندياته وصحبه

(التقرىض الرابع)

ابديع البيان والمفاتيح الفاضل المرمى الوصلى (عيد الله) افندى الغيضى
المدرس بمدرسة الصلحة والمجلى جيد الفضل بما صاغه وهو هذا
لمسرح طر فى فى مرأى جمال هذه المنازل وارتسمت لها فى سويداء القلب
منى منازل صادفت ازهار اشاراتها فى اسفاو بشاراتها بين جاذب ومجذوب
واعتناق محب ومحبوب فطفقت اجول فى ربيع ازهار بساقي معارفها
وطبقت اجوب من بديع مزار افانين لطائفها غاهى الاكفينة تغنى غنى تغنيها
عن الغواني وتثنى فى تنبيها عن المشاك والمثاني وتحدث تطير بخوافى
قوافيها فى جوارى ونجلى تشير بينان روح معانيها الى روض المنى
فاصبحت مقاول بسبك نثرها على عقد اللؤلؤ وتعلو بسمك قدرها على فرق
جبين المعالى ان شئت صدور سطورها خلقتها عقودا فى فحور حورها
منتشية ترقص عند استماع اسجاعها اخصان القديح ومظنية تهتز طربا لطيب
الحانها اثمار الزهود ولا بدع ولا عجب فى لمحة ملحة هذا الادب ان تكتب
بالبحر بل بجاء الذهب اذا نسج على منوالها خير حبر نساج ولا احس ذو حسن

كلمتها جعاً من هاج فلو صادفها صنى الدين لاصطفاها واورأها الحريري
لكان حريابان يقبلهاها ولو سمع ابن ساعدة هذه الالفاظ لقام بها خطيباً
فى سوق هكاظ واوخاض فى تيار يسان معانيها البديع لاستترف بالعجز
قائلاً لا يبالغ الظالم شأو الضاليع وحين ادارت سلافتها الروات على ادباء
مدينة السلام اصبحوا يتميلون فى هاتيك العرصات واى اديب لا يتمايل
من نشوة المدام ولا بدع فقد حبرها العالم الاشهر الذى انطوى فيه العالم
الاكبر من سعد به الدين وصعد الى الثريا فخره المبين

• ولوان ثوباً حيك من نسج تسعة • وعشرين حوفاً فى هلاء قصير •
ولعمرى لقد بلغ من المقاصد قاصيها وملكاً من اوابد الفوائد نولصيتها
وحاز قصب السبق فى مضمار البلاغة وقاز من رتب الادب بما لا يبالغ
احد بلاغه وقد قد اعنق الفصاحة بصنوف قلائد العقيان وقرط آذان
البراعة بشنوف يديع المعاني واليهان فكان جديراً بان تشد لتقيل اقدامه
الرواحل وحريابان تظاً طاً لفضل فضائله رؤس الافاضل اعنى به علامة الافاق
على الاطلاق ومفتى العراق وحجة الاسلام والمسلمين ابا الشفاء شهاب
الدين من ايقظ بهمة مدبه جدى ووجدى سيدى وسندى السيد محمود افندى
لازال هو واشباله لمخوطين بعين الرضا لمحفوظين من سؤ القضا بحرمة
جلالهم خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
(التمريض الخامس)

من ارتدى بسابقات البسالة واو بت معه جبال الخزاله ذى النثر القفص
والنظم المزدى بريش الطواويس السيد داود افندى ابن السيد سليمان آل
السيد جرجيس وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تنزهت فى نصير روض هذه الرحلة التى تنزهت كمنشيتها العلامة كى حله فاذا
هى للعالم بل العالم امن من رحلة الشتاء والصيف بل لا يدانيها شى ولا يقال
هى خير من خيرها الم تر ان السيف نحت على كل كلمة فكات هذه هى وحيوة
صاحبها اطالب كل فن هذه كل مهجة منها الطرب من ساجدة غنت على فن وكل
فقرة يفتقر لها اغنى الالهياء ويرقص اهما واذا لم ير قص الاديب من نشوة المدام
فن والله تعالى در منشيتها اخرج من بحر العذب درا وبرز من ضميره المستتر من تغشات
فقه بهرا طرز برد طرسه من وثى فصاحت به بالم يسبق الى طرزه واظهر من

عجائب ليسرار بلاغته لما يتبهر العقول من لطائف اشاراته ورمزة فهو لا فضل
الله تعالى فاه بغير ارب التحف وفاه الله تعالى بما وعد ووفاه ولا زالت لطائفه
سبحانه به تحف فبالله تعالى ما ابهر شمس ذهنه تجري لاستقرارها في عروج
بروج المنازل فتشيع وتسبح في ذلك شهب المعاني وتلك المنازل في القلوب
منازل فلا قسم بمواقع نجوم هذا الشهاب لقد اعجزت آيات بيانه قدرت
بلاغتها دعوى معارضتها من قبس الاقتباس بشهاب لقد انشاء هذه النشوة
واعتصمها امام العصر فعلت مع جدتها بما فعلت على كل معتقة
سبقتها في العصر واسكرت كل الانس وصادت لهم كمال الانس فصارت
برايتها شمس العقول وازلت بخمارها خيثار الهم فهو بمقال لطائفها
معقول اذا انتشى الاديب ربح راحها و او كان مقعد مشي اذ ذاق ميت
من رائق رقتها لا حبي وانتعشا فاقت بحرير ديباجة مقاماتها مقامات
الحرير في تحريرها الرقيق لعطاش الادب وهو الحرى يرى بلوا ابصرها
ذلك البصرى زاد ارتجاجه واضافت عليه على سعة مسالكه فحاجه
اوشام اليديع بديع انشائها لقال هذا المنهل العذب الصافي وما سواه
آجنه واجاجه ولو قيس بها عصر سلافة العصر لغاقت عصر السلافة
ولو رأى صاحبها صاحبها لاندبى مع تأخره اسلافه ولعمري لم اردو لم اسمع
بمثالها والحق يقال اذ منسبها عن يستظل بو ارف ظل افادته ويقال لم يزل
يقول في منازل البلافة تفعل القمر في منازل قلم يبلغ احد بلاغه وتفنى
في كل عبارة اوردها فانجست منها اثنا عشرة عينا فقررتنا بها عينا ولكل
معنى منها بلا حاجب وعينا فكانتها لو ان الحرباء يتاون بالوان بهائه
اولاطقة المساء اذ يتكيف بكيفية انائه وكيف لا وهو رب روح المعاني
الملتذ به روح اهل الكمال كاذة اعتناق القواني في معالي المعاني اذ هو
كتاب ما زاد من الفوائد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا ترك بادرة
نادرة من القرايد الا حو اها فهو بذور شهابه الشمس الكشاف كشاف
وبعد هذه ملاححة توبير اظهر علو حجة بجرابي حيان فلم يكن منه
ارتشاف بل او انصف صاحب الانصاف لا انصاف الى حربه وعد
نفسه في ربة من الارباع والانصاف وصاحب المكشف مع وصوله
الى حق اليقين اوتأمله اقال ليس كالروح كشاف افرغه في مجلدات
تزيد على ثمان وينقص من عددها ما من ثمان اذ لا عوض

